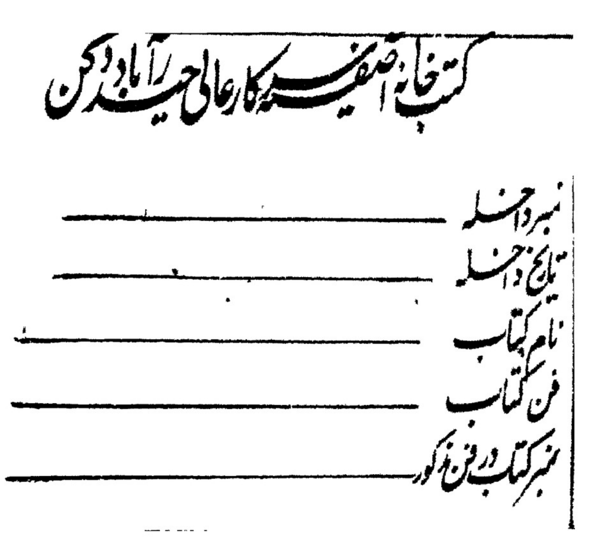


الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الجزء الثاني

من

كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الاجل الاوحد الامام العالم الزاهد جمال الدين
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي
المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة
هجرية رحمه الله تعالى
آمين آمين
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية القائمة بمدينة
حيدر آباد الدكن (الهند) لا زالت
شموس افاداتها بازغة
الى يوم الدين
سنة ١٣٥٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر المصطفيات من طبقات الصحابيات رضى الله عنهن

خديجة بنت خويلد بن

اسد بن عبدالعزى بن قصى رضى الله عنها ـ

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فى تجارة فرأت فى (١) قدومه غمامة تظله فتزوجته وقد كانت عرفت قبله زوجين وكانت يوم تزوجها بنت اربعين سنة وجءت النبوة فأسلمت فهى اول امرأة آمنت به ولم ينكح امرأة غيرها حتى ماتت وجميع اولاده منها سوى ابراهيم ـ

عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة عليها السلام ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

عن أبى هريرة قال (٢) اتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتتك باناء فيه ادام اوطعام اوشراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن عائشة قالت ماغرت على احد من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما

---

(١) قط ـ عند (٢) قط ـ عن أبى زرعة قال سمعت اباهريرة يقول ـ

ذبح الشاة يقطعها اعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها ولد ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء فذكرها يوما من الايام فادركتنى الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما اخلف الله لى خيرا منها لقد آمنت اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله عزوجل اولادها اذ حرمنى اولاد النساء قالت فقلت بينى وبين نفسى لا اذكرها بسوء ابدا ـ

توفيت خديجة رضى الله عنها بعد أن مضى من النبوة عشر سنين وهى بنت خمس وستين سنة ـ قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها (١) ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها رضى الله عنها ـ

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها السلام

امها خديجة ولدتها وقريش تبنى البيت قبل النبوة بخمس سنين وهى اصغر بناته تزوجها على عليه السلام فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان وبنى بها فى ذى الحجة وقيل تزوجها فى رجب وقيل فى صفر على بدن من حديد فولدت له الحسن والحسين وزينب وام كلثوم فتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له عبدالله وعونا ماتت عنده ـ وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ثم خلف عليها بعد عمر عون (٢) بن جعفر فلم تلد له شيئا ثم مات وخلف عليها محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم خلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له وماتت عنده وزاد ابن اسحاق فى اولاد فاطمة من على محسنا قال ومات صغيرا ـ وزاد الليث ابن سعد رقية ـ قال وماتت ولم تبلغ ـ

عن عامر قال قال على عليه السلام لقد تزوجت فاطمة ومالى ولها فراش غير جلد

كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالى ولها خادم غيرها -

وعن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة ادم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرتين فقال على لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقد جاء الله اباك بسبى فاذهبى فاستخدميه فقالت وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يداى فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما جاءبك وما حاجتك اى بنية قالت جئت لأسلم عليك واستحييت ان نسأله فرجعت فقال ما فعلت قالت استحييت ان اسأله فأتياه جميعا فقال على يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداى وقد جاءك الله عزوجل بسبى وسعة فأخدمنا فقال والله لااعطيكما وأدع اهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما انفق عليهم ولكنى ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم فرجعا وأتاهما النبى صلى الله عليه وسلم وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطيا رؤسهما (تكشفت اقدامهما واذا غطيا اقدامهما تكشفت رؤسهما - ١) فثارا فقال مكانكما ثم قال ألا اخبركما بخير مما سألتمانى قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال فوالله ماتركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال له ابن الكواء ولاليلة صفين قال قاتلكم الله يا اهل العراق نعم ولاليلة صفين -

وعن أبى ليلى قال حدثنى على عليه السلام ان فاطمة عليها السلام اتت النبى صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى فى يديها (٢) من الرحى وبلغها انه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بينى وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطنى فقال ألا ادلكما على خير مما سألتمانى اذا أخذتما مضجعكما (٣) او اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم - اخرجاه فى الصحيحين -

---

(١) سقط من قط (٢) قط - يدها (٣) قط - مضاجعكما -

وعن

وعن عائشة قالت اقبلت فاطمة عليها السلام كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه اوعن شماله ثم انه أسر اليها حديثا فبكت فقلت لها اختصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين (١) ثم انه اسر اليها حديثافضحكت فقلت مارأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما (٢) قبض صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت انه اسر الى فقال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن فى كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولاأراه الاقد حضر اجلي وانك اول اهلي(٣) لحوقابي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة اوسيدة نساء (٤) المؤمنين قالت فضحكت لذلك - اخرجاه فى الصحيحين وليس لفاطمة عليها السلام فى الصحيحين غيره -

وعن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني - رواه البخاري ومسلم (٥) -

وعنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهوعلى المنبر إن بني هشام بن المغيرة لستأذنوني فى ان ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلاآذن ثم لا آذن الاان يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانها بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها - اخرجاه فى الصحيحين -

وهذه المرأة المذكورة فى هذا الحديث جويرية بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة كان على عليه السلام قد خطبها فجاء بنو هشام يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فلم يأذن لهم ان يزوجوه واسلمت جويرية وبايعت وتزوجها عتاب ابن اسيد ثم تزوجها ابان بن سعيد بن العاصي -

وعن ابن اعبد قال قال على عليه السلام يا ابن اعبد ألا اخبرك عني وعن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم اهله عليه وكانت زوجتي فجرت بالرحى حتى اثرت الرحى بيدها واستقت بالقربة حتى اثرت القربة بنحرها وقمت

---

(١) قط - وتبكين (٢) قط - حتى اذا (٣) قط - اهل بيتي (٤) قط - الامة ونساء (٥) قط - اخرجه مسلم -

البيت حتى اغبرت ثيابها واو قدت (تحت القدر - ١) حتى دنست ثيابها واصابها من ذلك ضر -

وعن عطاء بن أبي رباح قال ان كانت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعجن وان قصتها تكاد تضرب الجفنة -

توفيت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر فى ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وهى بنت ثمان وعشرين سنة ونصف وغسلها على عليهما السلام وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس ودفنت ليلا -

وعن عائشة قالت عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر رضى الله عنها -

(عن أبى جعفر قال ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر قيل لسفيان عمرو عن أبى جعفر قال نعم -

عن عمرو بن دينار قال بقيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر -

عن الزهرى ماتت بعد النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر يعنى فاطمة -

عن عائشة قالت كان بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهران -

عن أبى الزبير قال لم تمكث بعده الاشهرين والاول اصح - ٢)

عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها

كانت مسماة لجبير بن مطعم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه دعنى حتى اسلها من جبير سلا رفيقا فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فى شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهى بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع سنين وبقيت عنده تسع سنين ولم يتزوج بكرا غيرها -

(وعن عباد بن حمزة ٣ -) عن عائشة انها قالت يارسول الله ألا تكنينى قال تكنى بابنك يعنى عبدالله بن الزبير فكانت تكنى ام عبدالله -

وعن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك

---

(١) من قط (٢) من قط (٣) ليس فى قط -

فى

فى المنام مرتين ورجل يحملك فى سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأقول ان يكن هذا من عند الله عزوجل يمضه ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعنها قالت تزوجنى النبى صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعرى فوفى جميمة فأتتنى امى ام رومان وانى لفى ارجوحة ومعى صواحب لى فصرخت بى فأتيتها ماادرى ماتريد منى فأخذت بيدى حتى وقفتنى(١) على باب الدار وانى لأنهج حتى سكن بعض نفسى ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهى ورأسى ثم ادخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فى البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتنى اليهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى الارسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمننى اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن عمرو بن العاص انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اى الناس احب اليك يارسول الله قال عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال ثم عمر، اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

(عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام يقرأ عليك السلام قلت وعليه السلام ورحمة الله ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ ٢)

وعن ابى سلمة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجر قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها فى ايها كنت ترتع بعيرك قال فى الذى لم يرتع منها تعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها، انفرد باخراجه البخارى ـ

وعن (الزهرى قال أخبرنى ـ ٢) محمد بن عبدالرحمن بن هشام ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت ارسل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت

---

(١) قط ـ اوقفتنى (٢) من قط

النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت والنبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة فى مرطها فأذن لها فدخلت عليه فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني اليك يسألنك العدل فى ابنة ابى قحافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى بنية ألست تحبين ما احب فقالت بلى قال فاحبي هذه لعائشة قالت فقامت فاطمة عليها السلام فخرجت فجاءت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثتهن بما قالت وبما قال لها فقلن ما اغنيت عنا من شيء فارجعي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة عليها السلام والله لا اكلمه فيها ابدا فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فاستأذنت فأذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله ارسلني اليك نساؤك (١) يسألنك العدل فى ابنة أبي قحافة قالت عائشة ووقعت فى (٢) زينب قالت عائشة فطفقت انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم متى يأذن لى فيها فلم ازل حتى عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر قالت فوقعت بزينب فلم انشبها ان افحمتها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال انها ابنة أبي بكر -

(وعن عروة - ٣) عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فأذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان فى بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة فمات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فقبضه الله عزوجل وان رأسه بين نحرى وسحرى وخالط ريقه ريقي - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٤) قال كان الناس يتحرون بهدا ياهم يوم عائشة قالت فاجتمع صواحبى الى بيت ام سلمة فقالوا (٥) ياام سلمة ان الناس يتحرون بهدا ياهم يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريد عائشة فمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فأعرض عنى فلما عاد الى ذكرت له ذلك فاعرض عنى فلما كان فى الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذيني فى عائشة فانه والله ما نزل على الوحى

---

(١) قط - ازواجك (٢) قط - بي (٣) ليس فى قط (٤) قط - حماد قال حدثنا هشام عن ابيه (٥) كذا

وانا

وانا فى لحاف امرأة منكن غيرها ـ

وعنه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب دخل المغتسل ليغتسل فجاءه جبريل عليه السلام فقال أوقد وضعتم السلاح ما وضعنا اسلحتنا بعد انهد الى بنى قريظة فقالت عائشة كأنى انظر الى جبريل عليه السلام من خلل الباب قد عصب رأسه الغبار ـ

وعن أبى سلمة قال قالت عائشة رأيت النبى صلى الله عليه وسلم واضعا يده (١) على معرفة فرس دحية الكلبى وهو يكلمه قالت فقلت يارسول الله رأيتك واضعا يدك (٢) على معرفة فرس دحية الكلبى وانت تكلمه قال أورأيته قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام قالت وعليه السلام جزاه الله من صاحب ودخيل خيرا فنعم الصاحب ونعم الدخيل قال سفيان الدخيل الضيف ـ

(وعن القاسم ـ ٣) عن عائشة قالت وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبة شديدة فنظرت فاذا رجل معه واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء طرفها بين كتفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده على معرفة برذونه فقلت يا رسول الله لقدر اعتنى وثبتك من هذا قال أرأيته قلت نعم قال ومن رأيت قلت دحية قال ذاك جبريل صلى الله عليه وسلم ـ

حديث الافك

(عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن ٣) عبدالله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد (أن يخرج ـ ٤) سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا فى غزاة غزاها فخرج فيها

---

(١) قط ـ يديه (٢) قط ـ يديك (٣) ليس فى قط (٤) من قط ـ

سهمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن نزل (١) الحجاب فانا احمل فى هودجى وانزل فيه مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنونا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى اقبلت الى الرحل فلمست صدرى فاذا عقد من جزع اظفار (٢) قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فحملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه قالت وكانت النساء اذذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل (٣) الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى قد عرس من وراء الجيش وادلج فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فأتانى فعرفنى حين رآنى وقد كان يرانى قبل ان يضرب على الحجاب (٤) فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موعرين فى نحر (٥) الظهيرة فهلك من هلك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى ابن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول اهل الافك ولا اشعر بشىء من ذلك وهو يريبنى فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين اشتكى انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبنى

---

(١) قط ـ بعد ما انزل (٢) هكذا روى ... والصحيح فى الروايات انه من جزع ظفار وزن قطام وهى اسم مدينة لحمير باليمن ـ نهاية وفى صحيح البخارى جزع ظفار وفى بعض النسخ اظفار (٣) فى صحيح البخارى ـ خفة (٤) قط ـ يضرب حجاب (٥) قط ـ حر

ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معى ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول فى التنزه(١) وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهى بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد فاقبلت أنا وبنت أبى رهم قبل بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت اى هنتاه أولم تسمعى ما قال قلت وماذاك قالت فاخبرتنى بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضى فلما رجعت الى بيتى فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لى ان آتى ابوى قالت وانا يومئذ(٢) اريد أن اتيقن الخبر من قبلهما فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوى فقلت لأمى يا امتاه(٣) ما يتحدث الناس قالت اى بنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم أصبحت ابكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهله وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما على بن أبى طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شىء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا قط اغمصه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فيأتى الداجن فيأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبى فقال وهو على المنبر

---

(١) فى صحيح البخارى - فى البرية - (٢) قط - حينئذ (٣) قط - يا امه -

يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمرك لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا (١) ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني (٢) كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله عز وجل وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي اجيبي عني رسول الله فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اني والله قد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله عز وجل يعلم اني بريئة لا تصدقوني (وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة تصدقوني - ٣)

---

(١) تض - وهموا (٢) صف - بلغني عنك (٣) ليس في قط -

وانی والله لا اجدلی ولکم مثلا الا کما قال أبو یوسف (فصبر جمیل والله المستعان علی ما تصفون) قالت ثم تحولت فاضطجعت علی فراشی قالت وانا والله حینئذ اعلم انی بریئة وان الله عزوجل مبرئی ببراءتی ولکن والله ما کنت اظن ان ینزل فی شأنی وحی یتلی ولشأنی کان احقر فی نفسی من ان یتکلم الله عزوجل فی بأمر یتلی ولکن کنت ارجو أن یری رسول الله صلی الله علیه وسلم فی النوم (١) رؤیا یبرئنی الله عزوجل بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلی الله علیه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البیت احد حتی انزل الله عزوجل علی نبیه فأخذه ما کان یأخذه من البرحاء عند الوحی حتی انه کان لیتحدر منه مثل الجمان من العرق فی الیوم الشاتی من ثقل القول الذی انزل علیه قالت فلما سری عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو یضحك فکان اول کلمة تکلم بها ان قال أبشری یا عائشة اما الله عزوجل فقد برأك فقالت لی امی قومی الیه فقلت والله لا اقوم الیه ولا احمد الا الله عزوجل وهو الذی انزل براءتی فانزل الله عزوجل (ان الذین جاؤا بالافك عصبة منکم) عشر آیات فأنزل الله عزوجل هذه الآیات براءتی فقال ابوبکر رضی الله عنه وکان ینفق علی مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق علیه شیئا ابدا بعد الذی قال لعائشة فانزل الله عزوجل (ولا یأتل اولوا الفضل منکم والسعة) الی قوله (ألا تحبون ان یغفر الله لکم) فقال ابوبکر انی لأحب ان یغفر الله عزوجل لی فرجع الی مسطح النفقة التی کان ینفق علیه وقال لا انزعها منه ابدا ـ قالت عائشة وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم سأل زینب بنت جحش عن امری ماعلمت او مارأیت او ما بلغك قالت یا رسول الله أحمی سمعی وبصری والله ماعلمت الا خیرا قالت عائشة وهی التی کانت تسامینی من ازواج النبی صلی الله علیه وسلم فعصمها الله عزوجل بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلکت فیمن هلك قال ابن شهاب فهذا ما انتهی الینا من امر هؤلاء الرهط ـ اخرجاه فی الصحیحین

ذکر نبذة من کرمها وزهدها

عن عطاء قال بعث معاویة الی عائشة بطوق من ذهب فیه جوهر قوم مائة الف

---

(١) قط ـ المنام ـ

فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم -

وعن ام ذرة وكانت تغشى عائشة قالت بعث اليها ابن الزبير بمال في غرارتين قالت اراه ثمانين ومائة الف فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فأمست وماعندها من ذلك درهم فلما امست قالت ياجارية هلمى فطرى فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها ام ذرة ما (١) استطعت مما قسمت اليوم ان تشترى لنا بدرهم لحما نفطر عليه قالت لها لاتعنفيني لوكنت ذكرتني لفعلت -

وعن عروة قال لقد رأيت عائشة تقسم سبعين الفا وهي ترقع درعها -

ذكر نبذة من خوفها من الله عز وجل

عن مالك بن الطفيل ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان عبدالله بن الزبير قال في بيع اوعطاء اعطته عائشة والله لتنتهين عائشة اولأحجرن عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم قالت هو لله (٢) على نذرأن لااكلم ابن الزبير ابدا فاستشفع ابن الزبير اليها حين طالت الهجرة فقالت والله لااشفع فيه ابدا ولا اتحنث الى نذرى فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الاسود بن يغوث وهما من بنى زهرة وقال أنشدكما الله لما ادخلتمانى على عائشة فانها لايحل لها ان تنذر قطيعتي فاقبل به المسور وعبدالرحمن مشتملين بارديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت عائشة نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب وعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكى وطفق المسور وعبدالرحمن يناشدانها الا كلمته وقبلت منه ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة انه لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فلما اكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما وتبكى وتقول إني نذرت والنذر شديد فلم تزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكى حتى تبل دموعها خمارها - انفرد باخراجه البخاري -

(١) قط - اما (٢) قط - والله -

ذكر تعبدها واجتهادها رضى الله عنها

عن عروة (١) ان عائشة رضى الله عنها كانت تسرد الصوم -

وعن القاسم (٢) ان عائشة كانت تصوم الدهر ولا تفطر الا يوم اضحى او يوم فطر -

وعنه (٣) قال كنت اذا غدوت ابدأ ببيت عائشة اسلم عليها فغدوت يوما فاذا هى قائمة تسبح وتقرأ (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) وتدعو وتبكى وترددها فقمت حتى مللت القيام فذهبت الى السوق لحاجتى ثم رجعت فاذا هى قائمة كما هى تصلى وتبكى -

ذكر طرف من مواعظها وكلامها

عن عامر قال كتبت عائشة الى معاوية اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عزوجل عاد حامده من الناس ذاما -

وعن ابراهيم عن عائشة رضى الله عنها قالت انكم لن تلقوا الله بشىء خير لكم من قلة الذنوب فمن سره ان يسبق الدائب المجتهد فليكف نفسه عن (كثرة - ٤) الذنوب -

ذكر غزارة علمها رضى الله عنها

عن أبى موسى قال ما اشكل على (٥) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما -

وعن مسروق قال نحلف بالله لقد رأينا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عائشة عن الفرائض -

وعن عروة (٦) قال مارأيت احدا من الناس اعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال

---

(١) قط - عن هشام بن عروة عن (٢) قط - عبدالرحمن بن القاسم ان اباه حدثه (٣) قط - عن القاسم (٤) من قط (٥) قط - علينا (٦) قط - هشام بن عروة عن ابيه -

ولا حرام (١) ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة رضى الله عنها - وعنه انه كان (٢) يقول لعائشة يا امتاه لا اعجب من فقهك اقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة أبى بكر ولا اعجب من علمك بالشعر و ايام الناس اقول ابنة أبى بكر وكان اعلم الناس اومن اعلم الناس ولكن اعجب من علمك بالطب قالت فضربت على منكبه قالت اى عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره او فى آخر عمره وكانت تقدم عليه وفود العرب من كل جهة (٣) فتنعت له الانعات فكنت اعالجها فمن ثم -

(وعن سفيان قال - ٤) قال الزهرى لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة رضى الله عنها اكثر -

ذكر فصاحتها رضى الله عنها

عن هشام بن عروة لا ادرى ذكره عن ابيه ام لا (الشك من أبى يعقوب -٥) قال بلغ عائشة رضى الله عنها ان اقواما يتناولون ابا بكر رضى الله عنه فارسلت الى ازفلة منهم فلما حضروا سدلت استارها ثم دنت فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعذلت وقرعت ثم قالت أبى وما ابيه أبى والله لا تعطوه الايدى ذلك طود منيف وفرع مديد هيهات كذبت الظنون انجح اذ اكديتم وسبق اذونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب شعبها حتى حليته قلوبها ثم استشرى فى الله تعالى فما برحت شكيمته فى ذات الله تعالى حتى اتخذ بفنائه لقيامه مسجدا يحيى فيه اذ (٦) امات المبطلون وكان رحمه الله غزير الدمعة وقيذ الجوارح شجى النشيج فانقضت (٧) اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزئون به (الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) فاكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت له سهمها وانتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة ولا قصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى اذا

---

(١) قط - بحرام (٢) قط - هشام بن عروة قال كان عروة (٣) قط - وجه (٤) ليس فى قط (٥) من قط (٦) قط - ما (٧) فى الفائق فانصفقت وروى فاصفقت

ضرب الدين بجرانه وألقى بركه ورست اوتاده ودخل الناس فيه افواجا ومن كل فرقة ارسالا(١) واشتاتا اختار الله عزوجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ماعنده فلما قبض الله تعالى نبيه نصب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبائله وظن رجال ان قد تحققت اطماعهم(٢) ولات حين الذى يرجون وأنى والصديق بين اظهرهم فقام حاسرا مشمرا فجمع حاشيته ورفع قطريه فردنشر الاسلام على عربه(٣) ولم شعثه بطيه واقام اوده بثقافه ، فاندفر(٤) النفاق بوطأته وانتاش الدين فنعشه فلما اراح الحق الى اهله واقر(٥) الرؤوس على كواهلها وحقن الدماء فى اهبها(٦) اتته ميتته فسد ثلمته بنظيره فى المرحمة وشقيقه فى السيرة والمعدلة ذاك عمر بن الخطاب لله ام حملت به ودرت عليه لقد اوحدت ففنخ الكفرة وديخها وشرد الشرك شذر مذر وبعج الارض وبخعها فقاءت اكلها ولفظت خبيئها ترأمه ويصدف عنها وتصدى له (ومابا له - ٧) ويأباها ثم ورع فيها وودعها كما صحبها فأرونى ما تريبون واى يوم(٨) تنقمون أيوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم ظعنه (نظره - ٧) فقد نظر لكم أستغفر الله العظيم لى ولكم - وقد روى هذا الحديث جعفر بن عون عن هشام عن ابيه عن عائشة -

تفسير كلمات غريبة فيه

الازفلة الجماعة ، وتعطوه تناوله ، والطود الجبل ، والمنيف المشرف ، واكدينم خبتم ويئس من خيركم - وونيتم فترتم ، والامد الغاية والمملق الفقير - ويرأب يجمع والشعب المتفرق ، واستشرى احتد ، والشكيمة الانفة والحمية ، والوقيذ العليل ، والجوارح معروفة وفى رواية الجوانح وهى الضلوع القصار التى تقرب من الفؤاد ، والشجى الحزين ، والنشيج صوت البكاء ، والتتلوه مأخوذ من

---

(١) صف - اسبالا (٢) فى الفائق ان قد اكتبت نهزها (٣) قط - عرب وفى الفائق على غره وهو الصواب كما سياتى (٤) فى الفائق و قط - فابذع (٥) قط - وقرر (٦) قط - افيطها - كذا (٧) ليس فى قط (٨) وفى الفائق فأرونى ما ترتأون واى يومى ابى -

التاة وهى الجعبة ، وفلوا اكسروا ، والصفاة الصخرة الملساء ، وقولها على سيسائه اى على شده ، والجران الصدر وهو البرك ، ومعنى فرفع حاشيته وجمع قطريه (١) تجزم للامر وتاهب والقطر الناحية ، فرد (٢) نشر الاسلام على غربه (٣) كذا وقع فى الرواية والصواب على غره اى على طيه ، والاود العوج ، والثقاف تقويم الرماح وغيرها واندفر تفرق ، وانتاش الدين اى ازال عنه ما يخاف عليه ، ونعشه رفعه ، فنخ الكفرة اى اذلها ، وديخها اى دوخها - وفى رواية دنخها بالنون اى صغرها ، شذر مذر أى تفريقا ، وبعج الارض اى شقها وكذلك بخعها ، وترأمه تعطف عليه ، وتصدى له تعرض -

وعن الاحنف بن قيس قال سمعت خطبة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب فما سمعت الكلام من فى مخلوق احسن ولا افخم من فى عائشة رضى الله عنها -

وعن سفيان قال سأل معاوية زيادا اى الناس ابلغ قال أنت يا امير المؤمنين قال أعزم عليك قال فاذا عزمت على فعائشة فقال معاوية ما فتحت بابا قط تريد أن تغلقه الا اغلقته ولا اغلقت بابا قط تريد أن تفتحه الا فتحته -

ذكر وفاة عائشة رضى الله عنها

عن ذكوان حاجب عائشة (٤) انه جاء عبدالله بن عباس يستأذن على عائشة فجئت وعند رأسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقلت هذا ابن عباس يستأذن فأكب عليها ابن اخيها عبد الله فقال هذا ابن عباس فقالت دعنى من ابن عباس فقال لها يا اماه (٥) ان ابن عباس من صالحى بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له ان شئت فادخلته فلما دخل (٦) قال أبشرى فما بينك وبين ان تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه

---

(١) كذا والذى تقدم بجمع حاشيته ورفع (٢) قط - ورد (٣) قط - غرب

(٤) قط - عبدالله بن أبى مليكة انه حدثه ذكوان صاحب عائشة (٥) قط - يا امتاه

(٦) قط - جلس =

وسلم

وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاظيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تصبح فى المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله عزوجل (فتيمموا صعيدا) فكان هذا من سببك (١) وما انزل الله عزوجل لهذه الامة من الرخصة وانزل الله عزوجل براءتك من فوق سبع سموات جاءبه الروح الامين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله عزوجل يذكر فيه الله الا تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذى نفسي بيده لوددت انى كنت نسيا منسيا -

قال الواقدى توفيت عائشة رضى الله عنها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين وهى (٢) ابنة ست وستين سنة - وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين واوصت ان تدفن بالبقيع مع صواحباتها وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة -

وعن هشام بن عروة قال مات أبو هريرة وعائشة سنة سبع وخمسين -

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

كانت عند خنيس بن حذافة السهمى وهاجرت معه الى المدينة فمات عنها بعد الهجرة مقدم النبى صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(وعن ابن عمر - ٣) عن عمر بن الخطاب قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذيفة او حذافة - شك عبد الرزاق - وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا فتوفى بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سأنظر فى ذلك فلبثت ليالى ثم لقيني فقال ما اريد أن اتزوج يومى هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة فلم يرجع الى شيئا فكنت اوجد عليه منى على عثمان فلبثت ليالى فخطبها الى رسول الله صلى الله عليه

(١) قط - فكان ذلك فى سبيلك (٢) قط - وقيل - كذا - (٣) ليس فى قط -

وسلم فانكحتها اياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم ارجع اليك شيئا قال قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك شيئا حين عرضتها على الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لنكحتها ـ انفرد باخراجه البخاري ـ

وعن قيس بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر فدخل عليها خالاها قدامة وعثمان ابنا مظعون فبكت وقالت والله ما طلقني عن شبع وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فتجلببت قال فقال لي جبرئيل عليه السلام راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ـ

عن عمار بن ياسر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق حفصة فجاء جبريل عليه السلام فقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ـ

قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان بالمدينة ـ

ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية واسمه سهيل

بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد فهاجر بها الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ومات أبو سلمة سنة اربع من الهجرة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

عن ابن ام سلمة (١) ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب الى من كذا وكذا لا ادري ما عدل به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك أحتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله

(١) قص ـ عن ثابت قال حدثتني ام سلمة ـ كذا ولعل الصواب ثابت حدثني ابن ام سلمة ـ

عز وجل

عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك أحتسب مصيبتي هذه ولم تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها بخير منها ثم قالت من خير من أبي سلمة أليس أليس ثم قالت ذلك فلما انقضت عدتها ارسل اليها أبو بكر يخطبها فأبت ثم ارسل اليها عمر (يخطبها-١) فأبت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خلالا ثلاثا انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصبية وانا امرأة ليس لي ها هنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه حين ردته فأتاها عمر فقال انت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ترد ينه فقالت يا ابن الخطاب بي كذا وكذا فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما ماذكرت من غيرتك فاني ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك وأما ماذكرت من صبيتك فان الله عز وجل سيكفيكهم وأما ماذكرت من انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس من اوليائك احد شاهد ولا غائب يكرهني وقال لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما اني لم انقصك مما اعطيت فلانة قال ثابت قلت لابن ام سلمة ما اعطى فلانة قال اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها (فلما رأته وضعت زينب اصغر ولدها في حجرها فلما رآها انصرف واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها-٢) فوضعتها في حجرها واقبل عمار مسرعا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتزعها من حجرها وقال هاتي هذه المشقوحة التي قد منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يرها في حجرها قال اين زناب قالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله ، قال وكانت في النساء كأنها ليست فيهن لا تجد ما يجدن من الغيرة - توفيت ام سلمة في سنة تسع وخمسين وقيل سنة اثنتين وستين وقبرت بالبقيع وهي ابنة اربع وثمانين سنة رضي الله عنها -

---

(١) من قط - (٢) ليس في قط -

ام حبيبة واسمها رملة

بنت ابى سفيان بن حرب كانت عند عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى الحبشة فى الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام وتنصر ومات هنالك وثبتت ام حبيبة على دينها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى ليخطبها عليه فزوجها اياه وأصدق عنه النجاشى اربعمائة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاصى فزوجها وذلك فى سنة سبع من الهجرة ـ

سعيد بن العاصى (١) قال قالت ام حبيبة رأيت فى النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجى بأسوإ صورة واشوهه ففزعت فقلت تغيرت والله حاله فاذا هو يقول حين اصبح ياام حبيبة انى نظرت فى الدين فلم ارديناخيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت فى دين محمد ثم قد رجعت فى النصرانية فقلت والله ما خيرلك وأخبرته بالرؤيا التى رأيتها فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات فأرى فى النوم كأن قائلا (٢) يقول ياام المؤمنين ففزعت فأولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجنى قالت فما هو الا ان قد انقضت عدتى فما شعرت الا برسول النجاشى على بابى يستأذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان ازوجه (٣) فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلى من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاصى فوكلته وأعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا فى رجليها وخواتيم فضة كانت فى اصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشى امر النجاشى جعفر بن أبى طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشى فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذى بشربه عيسى بن مريم صلى الله

---

(١) فى صف ـ وعن اسمعيل بن عمرو بن العاصى ـ كذا (٢) قط ـ آتيا (٣) قط ازوجك ـ

عليها وسلم -

اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان ازوجه ام حبيبة بنت أبى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها (١) اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال -

الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - أما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت أبى سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام واكلوا ثم تفرقوا - قالت ام حبيبة فلما وصل الى المال ارسلت الى ابرهة التى بشرتنى فقلت لها انى كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولامال بيدى فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعينى بها فأبت واخرجت حقا فيه كل ما كنت اعطيتها فردته على وقالت عزم على الملك انلا ارزأك شيئا وانا التى اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت لله عزوجل وقد امرالملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان الغد جاءتنى بعود وورس وعبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يراه على وعندى فلا يكره ثم قالت ابرهة فحاجتى اليك ان تقرئى على رسول الله صلى الله عليه وسلم منى السلام وتعلميه انى قد اتبعت دينه قالت ثم لطفت بى وكانت التى جهزتنى وكانت كلما دخلت على تقول لاتنسى حاجتى اليك قالت فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بى ابرهة فتبسم واقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته - قال الزهرى لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزو مكة فكلمه ان يزيد فى هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه

---

(١) قط - اصدقها -

وسلم فقام ودخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته دونه فقال يابنية أرغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ نجس مشرك فقال يا بنية لقد اصابك بعدي شر - قالت عائشة رضي الله عنها دعتني ام حبيبة عند موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك كله فقالت سررتني سرك الله وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك وتوفيت سنة اربع واربعين في خلافة معاوية -

زينب بنت جحش بن رئاب

امها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلما طلقها زيد بن حارثة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات -

عن انس قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حرثة اذهب فاذكرني لها قال فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يازينب بعثني اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئا حتى اؤامر ربي عزوجل فقامت الى مسجد لها فأنزل الله عزوجل هذه الآية (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن - اخرجه مسلم -

وقد اخرج البخاري من حديث انس ان زينب كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله عزوجل من فوق سبع سموات -

وعنه(١) قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء (٢) النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان الله عزوجل انكحني من السماء - واطعم عليها خبزا ولحما - قال وكان

---

(١) قط - عن انس بن مالك (٢) قط - ازواج -

القوم جلوسا فى البيت فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فلبث هنيئة فرجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وعرفت ذلك فى وجهه فنزلت آية الحجاب ـ قلت نزول آية الحجاب فى قصة زينب فى الصحيحين من حديث انس ـ وفيهما من حديثه ايضا قال ما اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب فقال له ثابت بما اولم قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه ـ

وعن عائشة قالت كانت زينب بنت جحش هى التى كانت تساميني من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع ولم ار امرأة اكثر خيرا واكثر صدقة واوصل للرحم وابذل لنفسها فى كل شيء يتقرب به الى الله عز وجل من زينب ماعدا سورة من حدة كانت فيها يوشك منها الفيئة ـ

وعن برزة ابنة رافع قالت لما جاء العطاء بعث عمر الى زينب بنت جحش بالذى لها فلما دخل عليها قالت غفر الله لعمر لغيرى من اخواتى كان اقوى على قسم هذا منى قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واسترت دونه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا فصبوه وطرحوا عليه ثوبا فقالت لى أدخلى يدك فاقبضى منه قبضة فاذهبى الى آل فلان وآل فلان من أيتامها وذوى رحمها فقسمته حتى بقيت(١) منه بقية فقالت لها برزة غفر الله لك والله لقد كان لنا فى هذا حظ قالت فلكم ماتحت الثوب قالت فرفعنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهما ثم رفعت يديها فقالت اللهم لايدركنى عطاء لعمر بعد عامى هذا قال فماتت ـ

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه أولكن يتبعنى اطولكن يدا قالت عائشة فكنا اذا اجتمعنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد ايدينا فى الحائط نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا (يدا ـ٢) فعرفت أن النبى صلى الله عليه وسلم اراد بطول اليد الصدقة وكانت امرأة صناعا (وكانت ـ٢) تعمل بيدها وتتصدق به فى سبيل الله عز وجل ـ توفيت زينب بنت جحش فى سنة عشرين وهى بنت

---

(١) قط ـ فقسمته وبقيت (٢) ليس فى ـ قط ـ

ثلاث وخمسين سنة - رحمها الله -

جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار رضى الله عنها

قالت عائشة اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بنى المصطلق فوقعت جويرية فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها على تسع اواق وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها احد الا أخذت بنفسه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى اذ دخلت عليه جويرية تسأله فى كتابتها فوالله ما هوا لاان رأيتها فكرهت دخولها على النبى صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سيرى منها مثل الذى رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث سيد قومه وقد اصابنى من الامر ماقد علمت فوقعت فى سهم ثابت ابن قيس فكاتبنى على تسع اواق فأعنى فى كتابتى فقال اوخير من ذلك فقالت ماهو فقال اؤدى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت فخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون فأعتقوا ما كان فى ايديهم من نساء بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة بيت بتزويجه اياها فلا اعلم امرأة اعظم بركة على قومها منها - قال ابن عباس كان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية كره ان يقال خرج من عند برة -

وعن ابن عباس عن جويرية قالت أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة وانا اسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريبا من نصف النهار فقال ما زلت قاعدة قلت نعم قال ألا اعلمك كلمات لوعدلن بهن عدلتهن (١) اووزن بهن وزنتهن يعنى جميع ما سبحت ، سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات -

انفرد باخراجه مسلم - تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وهى بنت عشرين سنة وتوفيت سنة خمسين وفى رواية ست وخمسين وهى بنت خمس وستين رحمها الله -

---

(١) فقط - نعم تهن -

صفية بنت حيى بن اخطب رضى الله عنها

من سبط هارون بن عمران سباها النبى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلمت واعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت فى سهم دحية الكلبى فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس -

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بصفية يوم خيبر (وانه قتل اخاها وزوجها وقال لبلال خذبيد صفية-١) فأخذ بيدها فمربها بين القتلى فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤى فى وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فنزعت شيئا كانت عليه جالسة فألقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقى من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه احتقب (٢) بعيره ثم خرجت معه تمشى حتى ثنى لها ركبته على فخذه (فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع قدمها على فخذه - ٣) فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبى صلى الله عليه وسلم فألقى عليها كساء ثم سارا فقال المسلمون حجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فابت صفية فوجد النبى صلى الله عليه وسلم عليها فى نفسه فلما كان بالصهباء مال الى دومة هنك طاوعته فقال لها ما حملك على ابائك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فأعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء وبات أبو ايوب ليلة يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال انا خالد بن زيد فقال مالك قال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع - توفيت صفية سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع -

(١) ليس فى قط (٢) قط - أحقب (٣) ليس فى قط -

ام شريك رضى الله عنها

واسمها غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية - قال الاكثرون هى التى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت -

عن ابن عباس قال وقع فى قلب ام شريك الاسلام فأسلمت وهى بمكة وكانت تحت أبى العسكر الدوسى ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن وترغبهن فى الاسلام حتى ظهر امرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنابك وفعلنا ولكنا نسيرك (١) اليهم قالت فحملونى على بعير ليس تحتى شيء ثم تركونى ثلاثا لايطعمونى ولايسقونى وكانوا اذا نزلوا منزلا اوثقونى فى الشمس واستظلوا هم منها وحبسونى عن الطعام والشراب فبيناهم قدنزلوا منزلا واوثقونى فى الشمس اذا انابرد شيء على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى فرفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد فتناولته ثم رفع مرارا ثم تركت فشربت حتى رويت ثم افضت سائره على جسدى وثيابى فلما استيقظوا اذاهم بـ[illegible] ورأونى حسنة الهيئة فقالوا لى انحللت فأخذت سقاءنا فشربت منه قلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا قالوا لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك واقبلت الى النبى صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها -

فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

ام على بن أبى طالب عليه السلام اسلمت وكانت صالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل فى بيتها ولما ماتت نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فألبسها اياه وقال على بن أبى طالب قلت لأمى فاطمة بنت اسد اكفى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب فى الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والطحن والعجين -

---

(١) قط - نسرك -

ام ايمن واسمها بركة

مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته ورثها من ابيه فأعتقها حين تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد من بنى الحارث فولدت له ايمن ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له اسامة رضى الله عنه ـ

عن عثمان بن القاسم قال خرجت ام ايمن مهاجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهى ماشية ليس معها زاد وهى صائمة فى يوم شديد الحر فاصابها عطش شديد حتى كادت تموت من شدة العطش قال وهى بالروحاء اوقريبا منها قالت فلما غابت الشمس اذا انا بحفيف شيء فوق رأسى فرفعت رأسى فاذا انا بدلو من السماء مدلى برشاء ابيض قالت فدنا منى حتى اذا كان بحيث أستمكن منه تناولته فشربت منه حتى رويت قالت فلقد كنت بعد ذلك فى اليوم الحار اطوف فى الشمس كى اعطش فما عطشت بعدها ـ

وعن انس قال ذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام ايمن نزورها فقربت له طعاما اوشرابا فاما كان صائما واما لم(١) يرده فجعلت تخاصمه اى كل فلما توفى النبى صلى الله عليه وسلم قال أبوبكر لعمر رضى الله عنهما مربنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما رأتهما بكت فقالا لها مايبكيك فقالت ما ابكى انى لأعلم (٢) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار الى خير مما كان فيه ولكن ابكى لخبر السماء انقطع عنا فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها ـ

قال الواقدى حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه ـ

ام كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط

اسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة وهى اول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهاجرت فى هدنة الحديبية ـ

(١) قط ـ اولم ـ (٢) فى صحيح مسلم ـ ما ابكى أنى لاأعلم الخ

عن ربيعة بن عثمان وقدامة قالا لانعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلمة مهاجرة الا ام كلثوم قالت كنت اخرج الى بادية لنا فيها اهلى فأقيم بها الثلاث والاربع وهى ناحية التنعيم ثم أرجع الى اهلى فلاينكرون ذهابى البادية حتى أجمعت المسير فخرجت يوما من مكة كأنى اريد البادية فلما رجع من تبعنى اذا رجل من خزاعة قال اين تريدين قلت ما مسألتك ومن انت قال رجل من خزاعة فلما ذكر خزاعة اطمأننت اليه لدخول خزاعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده فقلت انى امرأة من قريش وانى اريد اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعلم لى بالطريق فقال انا صاحبك حتى اوردك المدينة ثم جاءنى ببعير فركبته فكان يقودبى البعير ولا والله ما يكلمنى بكلمة حتى اذا اناخ البعير تنحى عنى فاذا نزلت جاء الى البعير فقيده بالشجرة وتنحى الى فىء شجرة حتى اذا كان الرواح حدج البعير فقربه وولى عنى فاذا ركبت اخذ برأسه فلم يلتفت وراءه حتى انزل فلم نزل كذلك حتى قدمنا المدينة فجزاه الله من صاحب خيرا فدخلت على ام سلمة وانا متنقبة فما عرفتنى حتى انتسبت وكشفت النقاب فالتزمتنى وقالت هاجرت الى الله عزوجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم وانا اخاف ان يردنى كما رد اباجندل وابا بصير وحال الرجال ليس كحال النساء والقوم مصبحى قد طالت غيبتى اليوم عنهم خمسة ايام منذ فارقتهم وهم يتحينون قدر ما كنت اغيب ثم يطلبونى فان لم يجدونى رحلوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأخبرته خبر أم كلثوم فرحب بها وسهل فقلت انى فررت اليك بدينى فامنعنى ولا تردنى اليهم يفتنونى ويعذبونى ولاصبر لى على العذاب انما انا امرأة وضعف النساء الى ما تعرف وقد رأيتك رددت رجلين حتى امتنع احدهما فقال ان الله عزوجل قد نقض العهد فى النساء وحكم فى ذلك بحكم رضوه كلهم وكان يرد النساء فقدم اخواها الوليد وعمارة من الغد فقالا اوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه فقال قد نقض الله ذلك فانصرفا —

قلت — واعلم ان نقض العهد فى النساء معناه نزول الامتحان فى حقوقهن فامتحنها

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتحن النساء بعدها وذلك انه كان يقول لهن والله ما اخرجكن الاحب الله ورسوله والاسلام وماخرجتن لزوج ولامال فاذا قلن ذلك تركهن (١) ولم يرددن الى اهليهن وكانت ام كلثوم عاتقاحينئذ فتزوجها زيد ابن حارثة فلما قتل عنها تزوجها الزبير فولدت له زينب ثم تزوجها عبدالرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ثم تزوجها عمرو بن العاصى فماتت عنده رحمها الله -

الحولاء بنت تويت بن حبيب ابن اسد بن عبد العزى

اسلمت وبايعت رضى الله عنها -

عن عائشة رضى الله عنها ان الحولاء مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه الحولاء وزعموا انها لا تنام الايل فقال لا تنام الايل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لايسأم الله حتى تسأموا -

اسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها

اسلمت بمكة قديما وبايعت وشقت نطاقها ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عصاما لقربته فسميت ذات النطاقين تزوجها الزبير وكانت صالحة كانت تمرض المرضة فتعتق كل مملوك لها -

عن عبدالله بن الزبير قال مارأيت امرأتين قط اجود من عائشة واسماء وجودهما مختلف - اما عائشة فكانت تجمع الشيء الى الشيء حتى اذا اجتمع عندها قسمت واما اسماء فكانت لا تمسك شيئا لغد - (رواه البخارى - ٢) -

وروى ايضا من حديث عروة (٣) قال دخلت انا وعبدالله بن الزبير على اسماء قبل قتل عبدالله بعشر ليال وأسماء وجعة فقال لها عبدالله كيف تجدينك قالت

(١) قط - تركن - (٢) ليس فى قط (٣) قط - عن هشام عن ابيه

وجعة قال ان فى الموت لراحة قالت لعلك تشتهى موتى فلذلك تمناه فلا تفعل فوالله ما أشتهى ان اموت حتى آتى على احد طرفيك اما ان تقتل فأحتسبك واما ان تظفر فتقر عينى فاياك ان تعرض عليك خصلة (١) لاتوافقك فتقبلها كراهية الموت - وانما عنى ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك - توفيت اسماء بعد قتل ابنها عبدالله رضى الله عنه بليال - .

سمية بنت خباط

رضى الله عنها

مولاة أبى حذيفة بن المغيرة وهى ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب فى الله عز وجل لترجع عن دينها فلم تفعل فمر بها يوما أبوجهل فطعنها فى قبلها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهى اول شهيدة فى الاسلام - رحمها الله -

(عن مجاهد قال اول شهيد كان فى الاسلام استشهد ام عمار طعنها أبوجهل بحربة فى قبلها والسلام - ٢) -

فاطمة بنت الخطاب رضى الله عنها

اخت عمر اسلمت قبل عمر هى وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فلما علم عمر باسلامها دخل عليها فشجها فبكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت صانعا فاصنعه فقد اسلمت - وقد ذكرنا هذا فى قصة اسلام عمر رحمها الله -

ام رومان بنت عامر

اسلمت بمكة قديمـا وبايعت وتزوجها ابوبكر الصديق رضى الله عنه فولدت له عبدالرحمن وعائشة وهاجرت الى المدينة -

وقد ذكر محمد بن سعد وابراهيم الحربى انها توفيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال آخرون بل عاشت بعده دهرا طويلا - رحمها الله -

ام الفضل

وهى لبابة الكبرى ابنة الحرث بن حزن وهى اول امرأة اسلمت بعد خديجة

---

(١) قط - خطة - (٢) من قط -

تزوجها العباس فولدت له الفضل وعبدالله وعبيدالله ومعبدا وقثما وعبدالرحمن وام حبيب وفيها يقول عبدالله بن يزيد الهلالى ـ

ما ولدت نجيبة من فحل كستة من بطن ام الفضل
اكرم بها من كهلة وكهل

وهاجرت الى المدينة بعد اسلام العباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل فى بيتها وكانت تصوم الاثنين والخميس ـ

اسماء بنت عميس

اسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن ابى طالب ثم قتل عنها فتزوجها أبوبكر رضى الله عنه ومات عنها واوصى ان تغسله ثم تزوجها على بن ابى طالب ـ

عن ابى موسى قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا وأخوان لى انا اصغرهم احدهم ابوبردة والآخر ابورهم اما قال بضع واما قال ثلاثة وخمسون واما اثنان وخمسون رجلا من قومى فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب واصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا قال فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا او قال اعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فقسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس يقولون لنا يعنى لأصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت عميس وهى ممن قدم معنا على حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشى فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء (١) بنت عميس فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله

---

(١) قط ـ حين رأى حفصة من هذه فقالت حفصة

صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا فى دار اوفى ارض البعد بالحبشة وذلك فى ذات الله(١) عز وجل وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم قالت يا نبى الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بى منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم يا اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت اباموسى وأصحاب السفينة يأتونى ارسالا ليسألونى عن هذا الحديث ما من (٢) الدنيا شىء هم افرح به ولا اعظم فى انفسهم مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم - اخرجاه فى الصحيحين -

ام عمارة واسمها نسيبة

بفتح النون وكسر السين

بنت كعب بن عمرو بن عوف الانصارية اسلمت وبايعت وشهدت احدا والحديبية وخيبر وحنينا وعمرة القضية ويوم اليمامة -

وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا الا واراها تقاتل دونى - قال الواقدى قاتلت يوم احد وجرحت اثنتى عشرة جراحة وداوت جرحا فى عنقها سنة ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم -

وعن محمد بن اسحاق قال وحضرت البيعة بالعقبة امرأتان قد بايعتا احداها نسيبة بنت كعب وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت معه احدا وخرجت مع المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلافة أبى بكر فى الردة فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها عشر جراحات من طعنة وضربة - قال ابن اسحاق حدثنى بهذا الحديث عنها محمد بن يحيى

(١) قط - فى الله (٢) قط - ما فى -

ابن حبان ومحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة - والسلام -

ام سليط الانصارية

اسلمت وبايعت وشهدت احدا وخيبر وحنينا قال ثعلبة بن أبي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء اهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من حضر عنده يا امير المؤمنين أعط هذا ابنة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم فقال ام سليط احق به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم احد - انفرد باخراجه البخاري -

ام سليم بنت ملحان بن خالد ابن زيد بن حرام

وهي الغميصاء وقيل الرميصاء واختلفوا في اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل انيفة تزوجها ملك بن النضر فولدت له انس بن مالك ثم قتل فخطبها أبو طلحة -

عن انس قال خطب أبو طلحة ام سليم قبل ان يسلم فقالت اما اني فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة فان تسلم فذلك مهري لا اسألك غيره فأسلم أبو طلحة وتزوجها -

وعنه ان اباطلحة خطب ام سليم فقالت يا اباطلحة ألست تعلم ان الهك الذي تعبده خشبة نبتت من الارض نجرها حبشي بني فلان قال بلى قالت أفلا تستحيي ان تعبد (١) خشبة من نبات الارض نجرها حبشي بني فلان لئن انت اسلمت لم ارد منك صداقا غيره قال حتى انظر في أمري فذهب ثم جاء فقال أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالت يا انس زوج ابا طلحة -

(عن انس بن مالك قال خطب أبو طلحة ام سليم فقالت ما مثلك يرد ولكن لا يحل ان اتزوجك انا مسلمة وانت كافر فان تسلم فذاك مهري لا اسألك غيره فاسلم

---

(١) من - قط -

فتزوجها - ١) قال ثابت فما سمعنا بمهر قط كان اكرم من مهرام سليم الاسلام -
وعنه ان النبي الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم الا على
ازواجه فقيل له فقال انى ارحمها قتل اخوها معى -
وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على ام سليم فتبسط له النطع فيقيل
عندها فتأخذ من عرقه فتجعله فى طيبها -
وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت
خشفة بين يدى فاذا هى الغميصاء بنت ملحان ام انس بن مالك -
وعنه قال جاء أبو طلحة يوم حنين يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ام سليم فقال يا رسول الله ألم تر الى ام سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تصنعين به يا ام سليم قالت اردت ان دنا احد منهم منى طعنته -
وعنه قال لما كان يوم احد رأيت عائشة وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم
سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه فى افواه القوم (ثم ترجعان فتملآنها
ثم تجيئان فتفرغانها فى افواه القوم - ١)
وعنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فصلى فى بيتها تطوعا وقال
يا ام سليم اذا صليت المكتوبة فقولى سبحان الله عشرا والحمدلله عشرا والله اكبر
عشرا ثم سلى (الله عزوجل - ١) ما شئت فانه يقال لك نعم نعم نعم -
وعنه قال كان ابن لابى طلحة يشتكى فخرج أبو طلحة فقبض الصبى فلما رجع
أبو طلحة قال مافعل ابنى قالت ام سليم هو اسكن ما كان فقربت اليه العشاء فتعشى
ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبى فلما اصبح أبو طلحة اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فأخبره - ١) فقال اعرستم الليلة ؟ قال نعم قال اللهم بارك
لهما فولدت له غلاما. فقال لى أبو طلحة احمله حتى تأتى به النبى صلى الله عليه وسلم
وبعث معه بتمرات فقال أمعك شيء قلت نعم تمرات فأخذها النبى صلى الله عليه
وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها فى فى الصبى ثم حنكه وسماه عبدالله - اخرجاه
فى الصحيحين -

---

(١) من - قط -

وعنه قال مات ابن لأبى طلحة من ام سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجاء فقربت له عشاء فأكل وشرب وقال ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع له قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلحة أرأيت لوأن قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما فى ليتكما قال فحملت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر وهى معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المدينة من سفر لايطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طلحة انك لتعلم يارب انه ليعجبنى ان اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج وادخل معه اذا دخل وقد احتبست بما ترى قال تقول له ام سليم يا ابا طلحة ما اجد الذى كنت اجد فانطلقنا قال فضربها المخاض حتى (١) قدمنا فولدت غلاما فقالت لى امى يا انس لايرضعنه احد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما اصبحت احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادفته ومعه ميسم فلمارآنى قال لعل ام سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم وجئت به فوضعته (٢) فى حجره قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجو (٣) من عجو المدينة فلاكها فى فيه حتى ذابت ثم قذفها فى فى الصبى فجعل الصبى يتلمظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى حب الانصار التمر قال فمسح وجهه وسماه عبدالله ـ

وقد روى لنا من طريق آخر أن الولد الذى مات كان اسمه حفص وكان قد ترعرع ـ

(وعن عباية بن رفاعة ـ ٤) عن ام سليم قالت توفى ابن لى وزوجى غائب فقمت فسجيته فى ناحية من البيت فقدم زوجى فقمت فتطيبت له فوقع على ثم اتيته بطعام فجعل يأكل فقلت ألا اعجبك من جيراننا قال وما لهم قلت اعيروا عارية فلما

---

(١) كذا ـ ولعله ـ حين (٢) قط ـ فوضعه (٣) قط ـ بعجوة (٤) ليس فى قط

طلبت منهم جزعوا فقال بئس ماصنعوا فقلت هذا ابنك فقال لاجرم لا تغلبيني على الصبر الليلة فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال اللهم بارك لهم في ليلتهم فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قد قرأ القرآن -

ام حرام بنت ملحان

اخت ام سليم اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقيل في بيتها- عن انس بن مالك عن ام حرام انها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل في بيتي اذ استيقظ وهو يضحك فقلت بأبي انت وامي ما يضحكك قال عرض على ناس من امتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم نام ايضا فاستيقظ وهو يضحك فقلت بأبي انت وامي ما يضحكك قال عرض على ناس من امتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فغزت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت - اخرجاه في الصحيحين -

(وعن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان - ١) عن عمير بن الاسود العنسي انه حدثه انه أتى عبادة بن الصامت وهو بحمص (٢) في بناء له ومعه امرأته ام حرام قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام يا رسول الله انا منهم (٣) قال انت منهم قال هشام رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقاقيس - (٤)
وعن هشام بن الغاز قال قبر ام حرام بنت ملحان بقبرس وهم يقولون هذا قبر المرأة الصالحة - رحمها الله -

عفراء بنت عبيد بن ثعلبة

اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورزقها الله سبعة بنين كلهم شهدوا

---

(١) ليس من قط (٢) قط - بساحل حمص (٣) قط - معهم (٤) كذا

بدرا

بدرا مسلمين وذلك انها تزوجت الحارث بن رفاعة فولدت له (معاذا ومعوذا ثم طلقها فقدمت مكة فتزوجت بكير بن عبد ياليل فولدت له خالدا واياسا وعاقلا وعامرا ثم رجعت الى المدينة فراجعها الحارث بن رفاعة فولدت له - ۱) عوفا فشهد واكلهم بدرا مسلمين فاستشهد معاذ ومعوذ وعاقل ببدر وخالد يوم الرجيع وعامر يوم بئر معونة واياس يوم اليمامة والبقية منهم لعوف -

الربيع بنت معوذ بن عفراء

اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه وكانت تخرج معه فى الغزوات -

عن خالد بن ذكوان عن الربيع قالت كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخدم القوم ونسقيهم ونرد الجرحى والقتلى الى المدينة - والسلام -

ام عطية الأنصارية

واسمها نسيبة بنت كعب - اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه بضم النون على خلاف اسم ام عمارة المتقدمة -

عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وكنت اخلفهم فى الرحال واصنع لهم الطعام واقوم على المرضى واداوى الجرحى -

ام ورقة بنت عبدالله بن الحارث

اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(عن الوليد قال حدثتني جدتى-۲) عن ام ورقة بنت عبدالله بن الحارث الانصارى وكانت قد جمعت القرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن وكانت تؤم اهل دارها -

وعنه عن جدته (۳) عن امها ام ورقة بنت عبدالله بن الحارث الانصارى وكان

---

(۱) من قط (۲) ليس فى قط وفى هامش صف - الوليد بن جميع (۳) قط - ابن جميع قال حدثتني جدتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها يسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له ائذن لى اخرج (١) معك فاداوى جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله عز وجل يهدى الى الشهادة. قال ان الله عز وجل مهدلك الشهادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها حتى عدا عليها جارية وغلام لها كانت قد دبرتهما فقتلاها فى امارة عمر رضى الله عنه فقيل ان ام ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة - رحمها الله -

امرأة من المهاجرات لم يذكر اسمها

عن انس قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض ثقيل فلم نبرح حتى قضى. فبسطنا عليه ثوبه وام له عجوز كبيرة عند رأسه فالتفت اليها بعضنا فقال يا هذه احتسبى مصيبتك عند الله عز وجل قالت وما ذاك أمات ابنى قلنا نعم قالت أحق ما تقولون قلنا نعم قالت أحق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى الله فقالت اللهم انك تعلم أنى اسلمت وهاجرت الى رسولك صلى الله عليه وسلم رجاء أن تعيننى عند كل شدة ورخاء فلا تحملنى هذه المصيبة اليوم قال فكشفنا (١) عن وجهه فما برحنا حتى طعمنا معه -

امرأة اخرى من المهاجرات

عن ابن سيرين ان ابا بكر أتى بمال فقسمه بين الناس فبعث منه الى امرأة من المهاجرات فلما اتيت به قالت ماهذا قالوا ابو بكر جاءه مال فقسمه فى الناس فقسم منه فى نظرائك قالت أتخافونى أن ادع الاسلام قالوا لا قالت أفترشوننى على دينى قالوا لا قالت فلا حاجة لى فيه -

اليمنية

عن أبى هريرة قال جاءت امرأة من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قط - فأخرج - (٢) قط - فكشف -

فقالت يا رسول الله ادع الله عزوجل ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله لك فشفاك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل أصبر ولا حساب علي رحمها الله -

امرأة من الانصار

عن انس قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخيها وابيها وزوجها وابنها لا ادري بأيهم استقبلت اولا فلما مرت على آخرهم قالت من هذا قالوا اخوك وأبوك وزوجك وابنك قالت فمافعل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا أمامك فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بأبي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب -

امة لبعض العرب

عن عائشة رضي الله عنها قالت اسلمت امة سوداء لبعض العرب فكان لها حفش في المسجد قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت -

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر نجاني (١)

فلما أكثرت قلت لها وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وعليها وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهي تحسبه لحما فأخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من أمري انهم طلبوه (٢) في قبلي فبينا هم حولي وانا في كربي اذأقبلت الحديا حتى وازت رؤسنا ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة -

انتهى ذكر المصطفيات من عالمات الصحابيات ومتعبدا تهن

ذكر المصطفين من التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين

---

(١) قط - انجاني (٢) صف - اتهموه -

يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى بعد ذلك قوم تسبق شهادتهم ايمانهم وايمانهم شهادتهم - اخرجاه فى الصحيحين -
عمران بن حصين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لا ادرى مرتين او ثلاثا - اخرجاه فى الصحيحين (١) -

ذكر المصطفين من طبقات اهل المدينة من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الاولى

محمد بن على بن ابى طالب

(وهو ابن الحنفية - ٢) ويكنى ابا القاسم - امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس ويقال بل كانت امة من سبى اليمامة فصارت الى على قالت اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها رأيت ام محمد بن الحنفية سندية سوداء وكانت امة لبنى حنيفة -
عن ابن الحنفية قال قال على يا رسول الله أرأيت ان ولد لى ولد (بعدك - ٣) اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى -
وعن محمد بن الحنفية قال ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا او قال مخرجا -
قال محمد ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر -
(وعنه قال ان الله عزوجل جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها - ٤)
(قال أبوبكر بن عبيد وثنا محمد بن عبد المجيد انه سمع ابن عيينة يقول قال محمد بن الحنفية - ٥) يعنى لرقات ابيك قال كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل -
وعن على بن الحسين قال كتب ملك الروم الى عبدالملك بن مروان يتهدده

---

(١) من قط (٢) ليس فى قط (٣) من قط (٤) ليس فى - قط (٥) من قط - وبدله فى صف (وعنه انه قال) -

ويتواعده

ويتواعده ويحلف له ليحملن اليه مائة الف فى البر ومائة الف فى البحر اويؤدى اليه الجزية فسقط فى ذرعه فكتب الى الحجاج ان اكتب الى ابن الحنفية فتهدده وتواعده ثم اعلمنى ما يرد عليك (١) فكتب الحجاج الى ابن الحنفية بكتاب شديد يتهدده ويتواعده بالقتل قال فكتب اليه ابن الحنفية ان الله عز وجل ثلثمائة وستين نظرة (٢) الى خلقه وانا ارجو أن ينظر الله عز وجل الى نظرة يمنعنى بها منك قال فبعث الحجاج بكتابه الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك الى ملك الروم نسخته فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا انت كتبت به ولا خرج الا من بيت نبوة -

اسند محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة وعامة حديثه عن ابيه على بن أبى طالب عليهما السلام -

فمن حديثه عن ابيه على (٣) بن أبى طالب قال كثر على مارية ام ابراهيم عليه السلام فى قبطى ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف فانطلق اليه فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول الله اكون فى أمرك اذا ارسلتنى كالسكة المحماة لا يثنينى شيء حتى امضى لما ارسلتنى به او الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه عرف انى اريده فأتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا هو اجب امسح ما له مما للرجل لا قليل ولا كثير فاغمدت السيف ثم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال الحمد لله الذى يصرف عنا اهل البيت -

وعن محمد بن سعد قال بعث ابن الزبير الى محمد ابن الحنفية بايع لى وبعث اليه عبد الملك فقال انا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على احد كما بايعت فلما قتل ابن الزبير بايع لعبد الملك ، ومات فى سنة احدى وثمانين وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع رحمه الله -

---

(١) قط - اليك (٢) قط - لحظة (٣) قط - فمن حديثه عن ابراهيم بن محمد ابن الحنيفه عن ابيه عن جده على -

سعيد بن المسيب بن حزن

يكنى ابا محمد ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر رضى الله عنه -

(عن سعد بن ابراهيم - ١) عن سعيد بن المسيب قال مابقى احد اعلم بقضاء (٢) قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر منى -

وعن عبدالرحمن بن حرملة قال ما كان انسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الامير -

وعن مالك (٣) ان رجلا جاء الى سعيد بن المسيب وهو مريض فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال له ذلك الرجل وددت انك لم تتعن فقال انى كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع -

وعن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ما كان عالم بالمدينة الا يأتينى بعلمه واوتى بما عند سعيد بن المسيب -

(وعن أبى عيسى الخراسانى - ١) عن سعيد بن المسيب قال لاتملأوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار (٤) من قلوبكم لكى لا تحبط اعمالكم الصالحة -

وعن يزيد بن حازم قال كان سعيد بن المسيب يسرد الصوم -

وعن برد مولى ابن المسيب قال ما نودى بالصلاة منذ اربعين سنة الا وسعيد فى المسجد -

وعن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه قال صلى سعيد بن المسيب الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة -

(وعن على بن زيد - ٥) عن سعيد بن المسيب قال مايئس الشيطان من شيء الا أتاه من قبل النساء وقال لنا سعيد وهو ابن اربع وثمانين سنة وقد ذهبت احدى عينيه وهو يعشو بالاخرى مامن شيء اخوف عندى من النساء -

وعن عبدالله بن محمد قال قال سعيد بن المسيب ما اكرمت العباد انفسها بمثل طاعة الله عز وجل ولا اهانت انفسها بمثل معصية الله وكفى بالمؤمن نصرة من

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - بكل قضاء (٣) قط - عبد الله بن وهب قال حدثنى مالك (٤) قط - بانكار (٥) ليس فى قط -

الله

الله عزوجل ان يرى عدوه يعمل بمعصية الله ـ

وعن سعيد بن المسيب قال من استغنى بالله افتقر اليه الناس ـ

وعن سفيان بن عيينة قال قال سعيد بن المسيب ان الدنيا نذلة الى كل (١) نذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها فى غير سبيلها (٢) ـ

وعن مالك بن انس قال قال سعيد بن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغى ان تذكر عيوبه من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله ـ

اقتصرنا على هـذه النبذة اليسيرة من اخبار سعيد بن المسيب لأنا قد افردنا لجميع اخباره كتابا مبسوطا فمن اراد الزيادة فى اخباره فلينظر فى ذلك ، وقد اسند سعيد عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلى وسعد بن أبى وقاص وأبى بن كعب وعمار بن ياسر ومعاذ بن جبل وابن عمر وأبى الدرداء وعقبة بن عامر وصهيب وجابر بن عبد الله وأبى سعيد الخدرى وسلمان وانس بن مالك وأبى هريرة وابن عباس وعمرو بن أبى سلمة وعائشة وام سلمة فى آخرين ، ومات رضى الله عنه بالمدينة وهو ابن اربع وثمانين سنة على خلاف بينهم فى ذلك ـ رحمه الله ـ

سليمان بن يسار (٣)

مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم ويقال كان مكاتبا لها يكنى ابا ايوب عن مصعب بن عثمان قال كان سليمان بن يسار من احسن الناس وجها قد خلت عليه امرأة فسألته نفسه فامتنع عليها فقالت له ادن فخرج هاربا عن منزله وتركها فيه قال سليمان فرأيت بعد ذلك يوسف عليه والسلام فيما يرى النائم وكأنى اقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذى همت وانت سليمان الذى لم تهم ـ

وقد رويت لنا هذه القصة عن عطاء بن يسار اخى سليمان والله اعلم ـ

(وعن عبدالرحمن بن ـ ٤) زيد بن اسلم قال خرج عطاء بن يسار وسليمان بن يسار

---

(١) قط ـ هى عند كل (٢) قط ـ سبلها (٣) بها مش صف ـ عطاء وسليمان ابنا يسار

(٤) ليس فى قط

حاجين من المدينة ومعهما اصحاب لهم حتى اذا كانوا بالابواء نزلوا منزلا فانطلق سليمان واصحابه لبعض حاجتهم (١) وبقى عطاء قائما فى المنزل يصلى قال فدخلت عليه امرأة من الاعراب جميلة فلما رآها عطاء ظن ان لها حاجة فاوجز فى صلاته ثم قال ألك حاجة قالت نعم قال ماهى قالت قم فأصب منى فانى قد ودقت ولا بعل لى فقال اليك عنى لا تحرقيني ونفسك بالنار ونظر الى امرأة جميلة فجعلت تراوده عن نفسه ويأبى الاما يريد قال فجعل عطاء يبكى ويقول ويحك اليك عنى قال واشتد بكاؤه فلما نظرت المرأة اليه وما داخله من البكاء والجزع بكت المرأة لبكائه قال فجعل يبكى والمرأة بين يديه تبكى فبينما هو كذلك اذ جاء سليمان من حاجته فلما نظر الى عطاء يبكى والمرأة بين يديه تبكى (فى ناحية البيت - ٢) بكى لبكائهما لايدرى ما ابكاهما وجعل اصحابهما يأتون رجلا رجلا كلما اتى رجل فرآهم يبكون جلس يبكى لبكائهم لا يسألهم عن امرهم حتى كثر البكاء وعلا الصوت فلما رأت الاعرابية ذلك قامت فخرجت قال فقام القوم فدخلوا فلبث سليمان بعد ذلك وهو لايسأل اخاه عن قصة المرأة اجلالا له وهيبة قال وكان اسن منه قال ثم انهما قدما مصر لبعض حاجتهما فلبثا بها ما شاء الله فبينا عطاء ذات ليلة نائم اذ استيقظ وهو يبكى فقال سليمان ما يبكيك يا اخى قال فاشتد بكاؤه قال مايبكيك يا اخى قال رؤيا رأيتها الليلة قال وما هى قال لا تخبر بها احدا ما دمت حيا رأيت يوسف النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فجئت انظر اليه فيمن ينظر اليه فلما رأيت حسنه بكيت فنظر الى فى الناس فقال ما يبكيك ايها الرجل فقلت بأبى انت وامى يا نبى الله ذكرتك وامرأة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من السجن وفرقة يعقوب فبكيت من ذلك وجعلت أتعجب منه قال فهلا تعجبت من صاحب المرأة البدوية بالابواء فعرفت الذى اراد فبكيت واستيقظت باكيا قال سليمان اى اخى وما كان من حال تلك المرأة فقص عليه عطاء القصة فما اخبر بها سليمان احدا حتى مات عطاء فحدث بها بعده امرأة من اهله قال وماشاع هذا الحديث بالمدينة الا بعد موت سليمان بن يسار رضى الله عنهما -

---

(١) قط - حاجاتهم (٢) من قط -

وعن ابن أبى الزناد عن ابيه قال كان سليمان بن يسار يصوم الدهر وكان عطاء بن يسار يصوم يوماً ويفطر يوما - اسند سليمان عن أبى هريرة وأبى عمرو ابن عباس فى خلق كثير من الصحابة - وتوفى سنة سبع ومائة وقيل سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة - واسند (عطاء - ١) عن أبى بن كعب وابن مسعود وأبى ايوب الانصارى فى خلق كثير من الصحابة - توفى سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع وتسعين وكان يكنى ابا محمد وهو مولى ميمونة ايضا رضى الله عنهما -

ومن الطبقة الثانية من اهل المدينة

عروة بن الزبير بن العوام

امه اسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما -

عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال يا بنى سلونى فلقد تركت حتى كدت انسى وانى لأسأل عن الحديث فيفتح لى حديث يومى -

وعن أبى الزناد (٢) قال اجتمع فى الحجر قوم فقالوا تمنوا فقال عروة انا اتمنى ان يؤخذ عنى العلم -

وعن الزهرى قال كان عروة يتألف الناس على حديثه -

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال قال عروة بن الزبير رب كلمة ذل احتملتها اورثتنى عزا طويلا -

وعنه عن ابيه قال اذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم ان لها عنده اخوات واذا رأيته يعمل السيئة فاعلم ان لها عنده اخوات فان الحسنة تدل على اختها وان السيئة تدل على اختها -

وعنه قال قال عروة لبنيه يابنى تعلموا فانكم ان تكونوا صغار (٣) قوم عسى ان تكونوا كبارهم (٤) واسوأتاه ماذا اقبح من شيخ جاهل -

وعن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان ايام الرطب ثلم حائطه

---

(١) سقط من قط (٢) قط - عبدالرحمن بن ابى الزناد عن ابيه (٣) قط - صغراء
(٤) قط - كبراءهم

فيدخل الناس فيأكلون ويحملون وكان اذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج (منه،ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاءالله لاقوة الابالله،حتى يخرج - ١)وكان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا فى المصحف ويقوم به الليل فماتركه الاليلة قطعت رجله ثم عاود من الليلة المقبلة -

وعن هشام بن عروة قال خرج أبى الى الوليد بن عبدالملك فوقعت فى رجله الاكلة فقال له الوليد يا ابا عبدالله ارى لك قطعها قال فقطعت وانه لصائم فماتغير(٢) وجهه قال ودخل ابن له اكبر ولده اصطبله فرفسته دابة فقتلته فماسمع من أبى فى ذلك شىء حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لى بنون اربعة فأخذت واحدا وابقيت(٣) لى ثلاثة فلك الحمد وكان لى اطراف اربع فأخذت واحدا وابقيت (٣) لى ثلاثة فلك الحمد وايم الله لئن اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت -

وعن مسلمة بن محارب قال وقعت فى رجل عروة الاكلة (وقطعت - ٤) ولم يدع تلك الليلة ورده وقطعت ولم يمسكه احد -

(العباس بن مزيد قال اخبرنى أبى قال - ٥) قال أبو عمرو الاوزاعى خرجت فى بطن قدمه يعنى عروة بثرة فترامى به ذلك الى ان نشرت ساقه فقال لما نشرت اللهم انك تعلم انى لم امش بها الى (حرام قط اوالى - ٤) سوء قط -

وعن نافع بن ذؤيب(٦) قال لما قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك فخرج برجله الاكلة فبعث اليه يعنى الوليد بالاطباء فأجمع رأيهم على ان لم ينشروها قتلته فقال شأنكم بها قالوا نسقيك شيئا لئلا تحس بما نصنع بك قال لا،شأنكم بها قال فنشروها بالمنشار فماحرك عضوا عن عضو وصبر فلما رأى القدم بايديهم دعا بها فقبلها فى يده ثم قال اما والذى حملنى عليك انه ليعلم انى مامشيت بك الى حرام قط او قال معصية -

وعن هشام بن عروة ان اباه كان يسرد الصوم -

وعن مالك بن انس قال رأى عروة رجلا يصلى فخفف فدعاه وقال أما كانت لك

---

(١) ليس فى قط (٢) صف - تضور (٣) قط - وبقيت (٤) ليس فى قط (٥) من قط (٦) قط - عبدالله بن نافع بن ذؤيب عن ابيه -

الى ربك سبحانه وتعالى حاجة انى لأسأل الله تبارك وتعالى فى صلاتى حتى اسأله الملح -

وعن هشام عن ابيه قال اذا جعل احدكم لله عزوجل شيئا فلا يجعل له ما يستحى ان يجعله لكريمه فان الله تبارك وتعالى اكرم الكرماء واحق من اختيراه -

هشام قال كان أبى لا يفطر ولقد مات يوم مات وهو صائم -

اسند عروة عن على بن أبى طالب عليه السلام والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمرو(١) وأبى ايوب الانصارى واسامة وأبى هريرة وابن عباس ومعاوية والمسور بن مخرمة والنعمان بن بشير وعبد الله ابن الارقم وعائشة فى خلق يطول احصاؤهم - توفى سنة اربع وتسعين فى ناحية الفرع ودفن هنالك رحمه الله -

القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رحمهم الله تعالى

وامه ام ولد، يكنى ابا محمد

عن يحيى بن سعيد قال ما ادركنا احدا بالمدينة نفضله على القاسم بن محمد -

وعن ايوب قال رأيت على القاسم رداء قد صبغ بشىء من زعفران ويدع مائة الف لم يتلجلج فى نفسه شىء منها -

وعنه قال ما رأيت رجلا افضل من القاسم ولقد ترك مائة الف وهى له حلال -

(وعن مالك ان - ٢) عمر بن عبد العزيز قال لو كان لى (٣) من الامر شىء لوليت القاسم بن محمد الخلافة -

وعن أبى الزناد(٤) قال ما رأيت احدا اعلم بالسنة من القاسم بن محمد وكان الرجل لا يعد (رجلا - ٥) حتى يعرف السنة -

وعن ايوب قال سمعت القاسم يسأل بمنى فيقول لا ادرى لا اعلم فلما اكثروا عليه

---

(١) قط - عمر (٢) ليس فى قط (٣) قط - الى (٤) قط - عبدالرحمن بن أبى الزناد عن ابيه (٥) من قط -

قال والله لا نعلم كل ما تسألونا عنه ولو علمنا ما كتمناكم ولاحل لنا ان نكتمه (١) - وعن يحى بن سعيد قال (٢) سمعت القاسم يقول ما نعلم كلما نسأل عنه ولأن يعيش الرجل جاهلا بعد أن يعرف حق الله تعالى عليه خيرله من ان يقول ما لا يعلم -

وعن محمد بن اسحاق قال جاء اعرابي الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم قال ذاك منزل سالم فلم يزده عليها حتى قام الاعرابي، قال محمد بن اسحاق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه -

وعن ابي الزناد عن ابيه قال ما كان القاسم يجيب الا في الشيء الظاهر -

وعن سفيان قال اجتمعوا الى القاسم بن محمد في صدقة قسمها قال وهو يصلي فجعلوا يتكلمون فقال ابنه انكم اجتمعتم الى رجل والله ما نال منها درهما ولا دانقا قال فاوجز القاسم ثم قال يابني قل فيما علمت قال سفيان صدق ابنه ولكنه اراد تأديبه في النطق وحفظه -

اسند القاسم عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة واسلم مولى عمر وصالح بن خوات في آخرين وتوفي سنة ثمان ومائة وقيل سنة تسع وهو ابن سبعين او اثنتين وسبعين سنة وكان قد ذهب بصره -

عن رجاء بن ابي سلمة قال مات القاسم بن محمد بين مكة والمدينة حاجا او معتمرا فقال لابنه سن على التراب سنا وسوعلى قبري والحق باهلك واياك ان تقول كان وكان - رحمه الله -

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمهم الله تعالى

امه ام ولد يكنى اباعمر وكان اشبه اولاد ابيه به وكان ابوه يحبه حبا شديدا فاذا قيل له في ذلك انشد -

يلومونني في سالم والومهم وجلدة بين العين والانف سالم

---

(١) قط - ان نكتمكم (٢) قط - قال وسمعت يحيى بن سعيد يقول -

عن حنظلة قال رأيت سالم بن عبدالله بن عمر يخرج الى السوق ويشترى حوائج نفسه ـ

(وعن هوذة بنت ـ ١) عبدالعزيز قال زحم سالم بن عبدالله بن عمر رجل فقال له سالم بعض هذا رحمك الله فقال له الرجل ما اراك الا رجل سوء فقال سالم ما احسبك إبعدت ـ

عن مالك قال لم يكن احد فى زمن سالم بن عبدالله اشبه بمن مضى من الصالحين فى الزهد والقصد والعيش منه كان يلبس الثوب بدرهمين قال له سليمان بن عبدالملك ورآه حسن السحنة اى شيء تأكل قال الخبز والزيت واذا وجدت اللحم أكلته فقال له اوتشتهيه قال اذا لم تشتهه تركته حتى اشتهيه ـ

وعن محمد بن أبى سارة قال رأيت سالم بن عبدالله قدم علينا حاجا فصلى العشاء ثم قام الى ناحية مما يلى باب بنى سهم فى الصلاة فلم يزل يميل يمينا وشمالا حتى طلع الفجر ثم جلس فاحتبى بثوبه ـ

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) دخل هشام بن عبدالملك الكعبة فاذا هو بسالم بن عبدالله فقال له يا سالم سلنى حاجة فقال له انى لاستحيى من الله ان اسأل فى بيت الله غيره (٣) فلما خرج خرج فى اثره فقال له الآن قد خرجت فسلنى حاجة فقال له سالم من حوائج الدنيا ام من حوائج الآخرة فقال بل من حوائج الدنيا فقال له سالم ما سألت من يملكها فكيف اسأل من لايملكها ـ

اسند سالم عن أبيه وأبى أيوب وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة وتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان رحمه الله تعالى ـ

أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

ليس له اسم كنيته اسمه ـ ولد فى خلافة عثمان (٤) رضى الله عنه

(محمد بن اسحاق الثقفى قال رأيت فى كتاب أبى بكر بن حسان ان ابا بكر بن

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ الحميدى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (٣) قط ـ غير الله

(٤) قط ـ عمر ـ وكذا فى التهذيب

عبدالرحمن بن الحارث - ١) كان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته - وقال
ابن بكار كان أبوبكر بن عبدالرحمن يقال له راهب المدينة -
اسند أبوبكر بن عبدالرحمن عن أبي مسعود الانصاري وأبي هريرة وعائشة
وام سلمة وغيرهم وكان حارسا لعرضه حتى انه اودع مالا فأصيب فقال له عروة
لا ضمان عليك قال قد علمت ولكن لا تتحدث قريش ان امانتي خربت فباع مالا
له فقضاه وقد كان قد ذهب بصره ودخل يوما الى مغتسله فمات فيه فجاءة وذلك
في سنة اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء -

على بن الحسين (٢) بن على بن ابى طالب عليهم السلام

امه ام ولد اسمها غزالة وهو علي الاصغر واما الاكبر فانه قتل مع الحسين عليهما
السلام وكان علي هذا مع ابيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة الا انه كان مريضا
نائما على فراش فلم يقتل وكان يكنى ابا الحسين وقيل ابا محمد -
عن عبدالرحمن بن جعفر (٣) القرشي قال كان علي بن الحسين اذا توضأ اصفر فيقول له
اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من اريد أن اقوم -
وعن عبدالله بن أبي سليمان قال كان علي بن الحسين اذا مشى لا تجاوز يده فخذه
ولا يخطر بيده وكان اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل له مالك فقال ماتدرون
بين يدي من اقوم ومن اناجي -
وعن أبي نوح الانصاري قال وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد
فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى
اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها قال الهتني عنها النار الاخرى -
وعن سفين قال جاء رجل الى علي بن الحسين رضي الله عنه فقال له ان فلانا قد آذاك
ووقع فيك (قال فانطلق بنا اليه - ٤) فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه

---

(١) ن - قط -(٢) هو من صف - هذا هو السجاد كان يصلي في اليوم والليلة
الف ركعة (٣) قط - حفص (٤) من - قط -

فلما

فلما اتاه قال يا هذا ان كان ما قلت فى حقا فغفر الله لى وان كان ما قلت فى باطلا فغفر الله لك -

وعن أبى يعقوب المدنى قال كان بين حسن بن حسن و بين على بن الحسين بعض الامر فجاء حسن بن حسن الى على بن الحسين وهو مع اصحابه فى المسجد فما ترك شيئا الا قاله له قال وعلى ساكت فانصرف حسن فلما كان فى الليل اتاه فى منزله فقرع عليه بابه فخرج اليه فقال له على يا اخى ان كنت صادقا فيما قلت لى فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك ، السلام عليكم وولى قال فاتبعه حسن فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له ثم قال لاجرم لاعدت فى امر تكرهه فقال على وانت فى حل مما قلت لى -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال على بن الحسين فقد الاحبة غربة وكان يقول اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوامع العيون علانيتى وتقبح سريرتى اللهم كما اسأت واحسنت الى فاذا عدت فعد على - وكان يقول أن قوما عبدوا الله عزوجل رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة (التجار وقوم عبدوا الله شكرا فتلك عبادة - ١) الاحرار -

وعنه عن ابيه ان على بن الحسين كان لا يعينه احد على طهوره (٢) وكان يستقى الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ فأخذ(٣) فى صلاته وكان يقضى ما فاته من صلاة النهار بالليل ثم يقول يا بنى ليس هذا عليكم بواجب ولكنى احب لمن عود نفسه منكم عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلاة الليل فى الحضر والسفر وكان يقول عجبت للتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة ، وعجبت كل العجب لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى ، وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وهو يعلم دار البقاء (٤) وكان اذا اتاه السائل رحب به

---

(١) سقط من قط (٢) قط - لا يحب ان يعينه على طهوره احد (٣) قط - ثم يتوضأ ثم يأخذ (٤) قط - وترك دار البقاء -

وقال مرحبا بمن يحمل زادی الى الآخرة ، وكلمه رجل فافترى عليه فقال ان كنا كما قلت فنستغفر الله وان لم نكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل فقبل رأسه وقال جعلت فداك ليس كما قلت انا فاغفر لی قال غفر الله لك فقال الرجل (الله اعلم حيث يجعل رسالته) -

وعن شيبة بن نعامة قال كان علی بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يقوت مائة اهل بيت بالمدينة -

وعن محمد بن اسحاق قال كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علی بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل -

وعن أبی حمزة الثمالی قال كان علی بن الحسين يحمل جراب الخبز علی ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفئ غضب الرب عزوجل -

وعن عمرو بن ثابت قال لما مات علی بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار سود فی ظهره فقالوا ماهذا فقالوا كان يحمل جرب الدقيق ليلا علی ظهره يعطيه فقراء اهل المدينة -

وعن ابن عائشة قال (١) قال ابی سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتی مات علی بن الحسين -

وعن سفيان قال اراد علی بن الحسين الخروج فی حج اوعمرة فاتخذت له سكينة بنت الحسين سفرة انفقت عليها الف درهم اونحو ذلك وارسلت بها اليه فلما كان بظهر الحرة امر بها فقسمت علی المساكين -

وعن سعيد بن مرجانة انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتی انه يعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال علی بن الحسين انت سمعت هذا من أبی هريرة قال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه ادع مطرفا فلما قام بين يديه قال اذهب فانت حر لوجه الله عزوجل - اخرجاه فی الصحيحين -

---

(١) قض - محمد بن زكريا قال سمعت ابن عائشة يقول -

وكان

وكان عبدالله بن جعفر قد اعطى على بن الحسين بهذا الغلام الذى اعتقه الف دينار -
(وعن محمد بن حاطب -١) عن على بن الحسين انه اتاه نفر من اهل العراق فقالوا فى أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فلما فرغوا فقال ألا تخبرونى انتم المهاجرون الاولون (الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) قالوا لا قال فانتم (الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) قالوا لا قال اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين ثم قال أشهد انكم لستم من الذين قال الله عزوجل (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) اخرجوا فعل الله بكم -
وقال نافع بن جبير (٢) لعلى بن الحسين انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعنى زيد بن اسلم فقال انه ينبغى للعلم ان يتبع حيث ما كان -
وعن ابن عائشة عن ابيه قال حج هشام بن عبدالملك قبل ان يلى الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه قال وجاء على بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلم فقال الناس لهشام من هذا قال لا اعرفه فقال الفرزدق لكنى اعرفه هذا على بن الحسين -

هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها   الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم   او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره   العرب تعرف من انكرت والعجم

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - عن عبدالرحمن بن خصيب قال سمعت نافع بن جبير يقول

يغضى حياء ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم

وعن صالح بن حسان قال قال رجل لسعيد بن المسيب مارأيت احدا اورع من فلان قال هل رأيت على بن الحسين قال لا قال مارأيت احدا اورع منه ـ

وقال الزهرى لم ارها شميا افضل من على بن الحسين وما رأيت احدا كان افقه منه ـ

وعن طاوس قال رأيت على بن الحسين ساجدا فى الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لأسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك (فقيرك بفنائك ـ ١) فوالله ما دعوت الله بها فى كرب الا كشف الله عنى ـ

وعن أبى جعفر قال كان على بن الحسين رحمه الله يصلى فى كل يوم وليلة الف ركعة وتهيج الريح فيسقط مغشيا عليه ـ

وعن عبدالغفار بن القاسم قال كان على بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى فقال على بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل على الرجل فقال ماستر عنك من امرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول ـ

وعن رجل (٢) من ولد عمار بن ياسر قال كان عند على بن الحسين قوم فاستعجل خادما له بشواء كان له فى التنور فاقبل به الخادم مسرعا وسقط السفود من يده على بنى لعلى اسفل الدرجة فاصاب رأسه فقتله فقال على للغلام انت حر انك لم تعمده واخذ فى جهاز ابنه ـ

وعن عمرو بن دينار قال دخل على بن الحسين على محمد بن اسامة بن زيد فى مرضه فجعل محمد يبكى فقال على ما شأنك قال على دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار قال فهو على ـ

وعن أبى جعفر محمد بن على قال اوصانى أبى قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ ابو الحسين الشيبانى قال حدثنى رجل

ولا ترافقهم فى طريق قال قلت جعلت فداءك يا ابت من هؤلاء الخمسة قال لاتصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قال قلت يا ابة ومادونها قال يطمع فيها ثم لاينا لها قال قلت يا ابة ومن الثانى قال قال لاتصحبن البخيل فانه يقطع بك فى ماله احوج ماكنت اليه قال قلت يا ابة ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعدمنك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت يا ابة ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك قال قلت يا ابة ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فانى وجدته ملعونا فى كتاب الله فى ثلاثة مواضع -

اسند على بن الحسين عن ابيه وابن عباس وجابر بن عبدالله وصفية وام سلمة وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خلق كثير من التابعين - وتوفى بالمدينة سنة اربع وتسعين وقيل ثنتين وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة رضى الله عنه -

عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

يكنى ابا عبدالله وكان بحرا من البحور فى العلم -

عن الزهرى قال ادركت اربعة بحور من قريش سعيد بن المسيب وابا سلمة بن عبدالرحمن وعبيدالله بن عبدالله وعروة بن الزبير -

و(عن المغيرة -١) قال عمر بن عبدالعزيز لوادركنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة اذ وقعت فيما وقعت فيه لهان على ما انا فيه -

وعن ابن أبى الزناد عن ابيه قال ربما كنت ارى عمر بن عبدالعزيز فى امارته يأتى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة فربما حجبه وربما اذن له -

اسند عبيدالله عن أبى طلحة وأبى سعيد الخدرى وأبى هريرة وابن عباس وسهل ابن حنيف وزيد بن خالد الجهنى وعائشة فى آخرين وذهب بصره - وتوفى بالمدينة فى سنة ثمان وتسعين ويقال سبع وتسعين رحمه الله تعالى -

بسر بن سعيد مولى الحضرميين

روى عن سعد بن أبى وقاص وزيد بن ثابت وأبى هريره وأبى سعيد وكان من

---

(١) من قط

العبد المنقطعين واهل الزهد فى الدنيا -
عن مالك قال مات بسر ولم يدع كفنا -
وعن مالك بن انس قال مات رجل من بنى امية من مترفيهم ومات يومئذ بسر ابن سعيد فقال عمر بن عبدا لعزيز ان كان المدخلان واحدا فعيش فلان احب الينا فقال مزاحم انك لا تزال توغر من اخيك عليك فقال اذا رأيت الحق قلته -

عكرمة مولى عبدالله بن عباس

يكنى ابا عبدالله مات ابن عباس وهو عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من على ابن عبدالله بن عباس باربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا فقال بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فراح على الى خالد فاستقاله فاقاله فاعتقه -
(وعن الزبير بن الخريت - ١) عن عكرمة قال كان ابن عباس يجعل فى رجلى الكبل ويعلمنى القرآن والسنن -
وعن جابر (٢) بن زيد قال هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا اعلم الناس -
وقال الشعبى (٣) ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة -
وقال قتادة (٤) اعلمهم بالتفسير عكرمة -
وعن ابراهيم بن الحكم بن ابان قال ثنا أبى قال كنت جالسا مع عكرمة بالساحل فذكروا الذين يغرقون فى البحار فقال عكرمة ان الذين يغرقون فى البحار تتقسم لحومهم الحيتان فلا يبقى منهم شىء الا العظام تلوح فتلقيها الامواج الى البر فتمكث العظام حينا ثم (٥) تصير نخرة فتمر بها الابل فتأكلها ثم تسير الابل فتبعر ثم يجىء قوم فيأخذون ذلك البعر فيوقدونه ثم تخمد تلك النار فتجىء ريح فتلقى ذلك الرماد على الارض فاذا جاءت النفخة خرج اولئك واهل القبور سواء -
(قال ابراهيم وحدثنى أبى - ٦) عن عكرمة قال لكل شىء اساس واساس الاسلام الخلق الحسن -

---

(١) من قط (٢) قط - عن عمرو قال سمعت جابر (٣) قط - اسمعيل بن أبى خالد قال سمعت الشعبى يقول (٤) قط - سلام بن مسكين قال سمعت قتادة يقول (٥) قط - حتى (٦) ليس فى قط

اسند عكرمة عن ابن عمرو وابن عباس وابي سعيد وابي هريرة والحسين (١) ابن علي وعائشة في آخرين -

(وعن خالد السختياني - ٢) عن عكرمة قال ادركت مئين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد -

ومات عكرمة في سنة اربع ومائة وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وهو ابن ثمانين سنة -

ومات هو وكثير عزة في يوم واحد فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس -

زياد بن ابي زياد مولى عبدالله ابن عياش بن ابي ربيعة القرشي

واسم أبي زياد ميسرة وكان زياد عبدا وكان عمر بن عبدالعزيز يستزيره ويكرمه وبعث الى مولاه ليبيعه اياه فأبى واعتقه -

(وقد روى زياد عن انس بن مالك - ٢) وقال مالك بن انس كان زياد عابدا معتزلا لايزال يذكر الله تعالى ويلبس الصوف ولايأكل اللحم - وقال محمد بن المنكدر اني خلفت زياد بن أبي زياد وهو يخاطب نفسه في المسجد يقول اجلسي اين تريدين (ان تذهبي - ٢) أتخرجين الى احسن من هذا المسجد انظري الى ما فيه تريدين ان تبصري دار فلان ودار فلان (ودار فلان - ٣) قال وكان يقول لنفسه مالك من الطعام يا نفس الاهذا الخبز والزيت ومالك من الثياب الاهذان الثوبان ومالك من النساء الاهذه العجوز أفتحبين ان تموتي فقالت انا اصبر على هذا العيش -

ومن الطبقة الثالثة من اهل المدينة

علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب

امه زرعة بنت مشرح ولد ليلة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام في رمضان

---

(١) قط - والحسن (٢) ليس في - قط (٣) من - قط

سنة اربعين فسمى باسمه وكنى بكنيته فقال له عبدالملك بن مروان لا احتمل لك الاسم والكنية فغير كنيته فغيروا (١) ابامحمد وكان اجمل قرشي على وجه الارض واكثره صلاة وكان يقال له السجاد -

وعن على بن أبي جملة والاوزاعي قالا كان على بن عبدالله بن عباس يسجد كل يوم ألف سجدة -

وعن هشام بن سليمان المخزومي ان على بن عبدالله بن عباس كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلس على بن عبدالله اعظاما واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشي مشوا جميعا حوله وكان لايرى لقرشي في المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع اليه فيه حتى يخرج على بن عبدالله من الحرم -

عامة مسانيد على بن عبدالله عن ابيه وتوفى بالشام سنة سبع عشرة ومائة ويقال ثمانى عشرة رضي الله عنه -

ابو جعفر محمد بن على بن الحسين ابن على بن ابي طالب عليهم السلام

امه ام عبدالله بنت الحسن بن على بن أبي طالب واسم ولده جعفر وعبدالله وامهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وابراهيم وعلى وزينب وام سلمة -

وعن زيد بن خيثمة عن أبي جعفر قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر -

وعن منصور قال (٢) سمعت محمد بن على يقول الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان التوكل اوطناه (٣) -

---

(١) قط - فصيرها (٢) قط - أبو على الروذبارى قال سمعت ابا العباس المسروقى قال سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود يقول سمعت سفيان الثورى يقول سمعت منصورا يقول (٣) قط - اتطناه -

(وعن)

(وعن عمر مولى غفرة -١) عن محمد بن على انه قال ما دخل قلب ابن آدم (٢) شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل اوكثر -

وعن جابر يعنى الجعفى قال قال لى محمد بن على يا جابر انى لمحزون وانى لمشتغل القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافى خالص دين الله شغله عما (٣) سواه يا جابر ما الدنيا ما عسى ان تكون هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة ففازوا ثواب الابرار ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فأنزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه اوكمال اصبته فى منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله تعالى ما استرعاك من دينه وحكمته -

وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن على يقول سلاح اللئام قبيح الكلام -

وعنه (٤) قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا -

وعن خالد بن أبي الهيثم عن محمد بن على بن الحسين قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو أن باكيا بكي فى امة لحرم الله تلك الامة على النار -

وعن الاصمعى قال قال محمد بن على لابنه يا بنى اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق -

عن عروة بن عبدالله قال سألت ابا جعفر محمد بن على عن حلية السيوف فقال لا بأس به قد حلى أبو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال فوثب وثبة

---

(١) ليس فى - قط (٢) قط - قلب امرئ (٣) قط - عن (٤) قط - عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر محمد بن على -

واستقبل القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلاصدق الله له قولا فى الدنيا ولافى الآخرة ـ

(وعن عمرو بن شمر ـ ١) عن جابر قال قال لى محمد بن على يا جابر بلغنى ان قوما بالعراق يزعمون انهم يحبونا وينا لون ابا بكر وعمر ويزعمون انى امرتهم بذلك فابلغهم انى الى الله منهم برىء والذى نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله عز وجل بدمائهم لا نالتنى شفاعة محمد إن لم اكن استغفر لهما واترحم عليهما ان اعداء الله لغافلون عنهما ـ

وعن افلح مولى محمد بن على قال خرجت مع محمد بن على حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابى انت وامى ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا قال ويحك يا افلح ولم لا ابكى لعل الله ينظر الى منه برحمة فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عندالمقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه ـ

وعن خالد بن دينار عن أبى جعفر أنه كان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتنى ـ

وعن عبدالله بن عطاء قال ما رأيت العلماء عند احد اصغر منهم علما عند محمد بن على لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم ـ

وعن احمد بن يحيى قال قال محمد بن على كان لى اخ فى عينى عظيم وكان الذى عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه ـ

وعن موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن ابيه انه كان يقول فى جوف الليل امرتنى فلم آتمر وزجرتنى فلم ازدجر هذا عبدك بين يديك ولا اعتذر ـ

(محمد بن مسهر قال ـ ٢) قال جعفر بن محمد فقد أبى بغلة له فقال لئن ردها الله عز وجل لأحمدنه محامد يرضاها فما لبث ان اتى بها بسرجها ولجامها فركبها فلما استوى عليها وضم عليه ثيابه رفع رأسه الى السماء وقال الحمدلله لم يزد عليها فقيل له فى ذلك فقال وهل تركت او ابقيت شيئا ؟ جعلت الحمد كله لله عز وجل ـ

وعن أبى حمزة عن أبى جعفر محمد بن على قال ما من عبادة افضل من عفة بطن

---

(١) ليس فى قط ـ (٢) من قط ـ

اوفرج

اوفرج وما من شيء احب الى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء الاالدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وان يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بمالا يعنيه ـ

وعن عبدالله بن الوليد قال قال لنا أبوجعفر محمد بن على يدخل احدكم يده كيس صاحبه فيأخذ مايريد ؟ قال قلنا لا قال فلستم اخوانا كما تزعمون ـ

وعن سلمى مولاة أبي جعفر قالت كان يدخل اليه اخوانه فلايخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم قالت فاقول له بعض ما تصنع فيقول ياسلمى مايؤمل فى الدنيا بعد المعارف والاخوان ـ

وعن سليمان بن قرم قال كان محمد بن على يجيز بالخمسمائة والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه غنيا ـ

وعن الاسود بن كثير قال شكوت الى محمد بن على الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبع مائة درهم فقال استنفق هذه فاذانفدت فاعلمنى ـ

وعن أبي جعفر قال اعرف المودة لك فى قلب اخيك بما له فى قلبك ـ

اسند أبوجعفر عن جابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدرى وأبي هريرة وابن عباس وانس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين ومات فى سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثمانى عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمان وخمسين واوصى ان يكفن فى قميصه الذى كان يصلى فيه ـ رضى الله عنه وارضاه ـ

عمر بن عبدالعزيز بن مروان

يكنى ابا حفص امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ـ

(محمد بن سعد قال ـ ١) قال ابن شوذب لما اراد عبد العزيز بن مروان ان يتزوج ام عمر بن عبدالعزيز قال لقيمه اجمع لى اربع مائة دينار من طيب مالى فانى

---

(١) من قط

اريد أن اتزوج الى اهل بيت لهم صلاح فتزوج ام عمر بن عبد العزيز -
قال سفيان الثورى(١) الخلفاء خمسة أبوبكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم -
(حميد بن زنجويه قال - ٢) قال احمد بن حنبل يروى فى الحديث ان الله تبارك وتعالى يبعث لكل (٣) مائة عام من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا فى المائة الاولى وذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا فى المائة الثانية فاذا هو (٤) الشافعى -
وعن الضحاك بن عثمان (٥) قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان ابن عبد الملك صفت له مراكب سليمان فقال -

ولولا التقى ثم النهى خشية الردا   لعاصيت فى حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا يرى   له صبوة اخرى الليالى الغوابر

ثم قال ان شاء الله لا قوة الا بالله قدموا الى بغلتى -
(وعن سهل بن يحيى بن-٦) محمد المروزى قال أخبرنى أبى عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة اورجة فقال ماهذه فقيل هذه مراكب الخلافة يا امير المؤمنين قربت اليك لتركبها فقال مالى ولها نحوها عنى قربوا الى بغلتى فقربت اليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشرط يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عنى مالى ولك انما انا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فقال يا ايها الناس انى قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأى كان منى فيه ولا طلبة له ولا مشورة من المسلمين وانى قد خلعت مافى اعناقكم من بيعتى فاختاروا لانفسكم فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينابك فل أمرنا باليمن والبركة فلما رأى الاصوات قد هدأت ورضى به الناس جميعا حمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف

---

(١) قط - السرى بن يحيى قال سمعت سفيان الثورى يقول (٢) من قط (٣) قط على رأس كل (٤) قط - فنراه (٥) قط - محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه -
(٦) ليس فى قط-

 من

من كل شيء وليس من تقوى الله عز وجل خلف فاعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وان من لايذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم عليه السلام اباحيا لمعرق فى الموت وان هذه الامة لم تختلف فى ربها عز وجل ولا فى نبيها ولا فى كتابها انما اختلفوا فى الدينار والدرهم وانى والله لا اعطى احدا باطلا ولا امنع احدا حقا ثم رفع صوته حتى اسمع الناس فقال يا ايها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعونى ما اطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم ثم نزل فدخل فأمر بالستور فهتكت والثياب التى كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وادخال اثمانها فى بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فأتاه ابنه عبدالملك فقال يا امير المؤمنين ماذا تريدأن تصنع قال اى بنى اقيل قال تقيل ولاترد المظالم قال اى بنى انى قد سهرت البارحة فى أمر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا امير المؤمنين من لك ان تعيش الى الظهر قال ادن منى اى فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذى اخرج من صلبى من يعيننى على دينى فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادى ألا من كانت له مظلمة فليرفعها فقام اليه رجل ذمى من اهل حمص ابيض الرأس واللحية فقال ياامير المؤمنين اسألك كتاب الله قال وما ذاك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبنى ارضى والعباس جالس فقال له ياعباس ما تقول قال اقطعنيها امير المؤمنين الوليد بن عبدالملك وكتب لى بها سجلا فقال عمر ما تقول ياذمى قال ياامير المؤمنين اسألك كتاب الله عز وجل فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد بن عبدالملك قم فاردد عليه يا عباس ضيعته فرد عليه فجعل لايدع شيئا مما كان فى يده وفى يد اهل بيته من المظالم الاردها مظلمة مظلمة فلما بلغت الخوارج سيرة عمر وما رد من المظالم اجتمعوا فقالوا ماينبغى لنا ان نقاتل هذا الرجل فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبدالملك فكتب اليه إنك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم

بعضهم وشنئا لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذعمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها فى بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا فى قرأته به كتب اليه -

بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فانه بلغنى كتابك وسأجيبك بنحو منه اما اول شأنك ابن الوليد كما زعم (١) فامك بنانة امة السكون كانت تطوف فى سوق حمص وتدخل وتدور فى حوانيتها ثم الله اعلم بها اشتراها ذبيان من فىء المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المحمول وبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم انى من الظالمين لم حرمتك واهل بيتك فىء الله عزوجل الذى فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم تكن له فى ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لك وويل لابيك ما اكثر خصماءكما يوم القيامة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام، وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر اذن له فى المعازف واللهو والشرب وان اظلم منى واترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهما فى خمس العرب فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفىء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطال ما تركتم الحق وأخذتم فى بنيات الطريق ومن وراء هذا ما ارجو ان اكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين -

(عن عمر بن ذر قال - ٢) قال مولى لعمر بن عبد العزيز حين رجع من جنازة سليمن ما لى اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه يغتم انه ليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم احد فى شرق الارض وغربها الا وانا اريد أن اؤدى اليه حقه غير كاتب الى

---

(١) قط - تزعم (٢) من قط -

فيه ولا طالبه مني ـ

وعن بعض(١) خاصة عمر بن عبدالعزيز أنه حين افضت اليه الخلافة سمعوا فى منزله بكاء عاليا فسئل عن البكاء فقيل ان عمر بن عبدالعزيز خير جواريه فقال انه قد نزل لى امر قد شغلنى عنكن فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن اراد أن امسكه امسكته ولم يكن منى اليها شيء فبكين يأسا منه ـ

وعن مالك بن دينار قال لما ولى عمر بن عبدالعزيز قالت رعاء الشاء فى رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذى قد قام على الناس قال فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا أنه اذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والاسد عن شائنا ـ

وعن مسلم (٢) قال دخلت على عمر بن عبدالعزيز وعنده كاتب يكتب وشمعة تزهر وهو ينظر فى امور المسلمين قال فخرج الرجل فاطفئت الشمعة وجيء بسراج الى عمر فدنوت منه فرأيت عليه قميصا فيه رقعة قد طبق ما بين كتفيه قال فنظر فى امرى ـ

وعن الثقة (٣) ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ـ اما بعد فانك كتبت الى سليمان كتبا لم ينظر فيها حتى قبض رحمه الله وقد بليت بجوابك كتبت الى سليمان تذكر أنه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين ثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون الى صلاة العشاء وصلاة الفجر وتذكر أنه قد نفد الذى كان يستضاء به وتسأل ان يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان للعمال وقد عهدتك وانت تخرج من بيتك فى الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراج ولعمرى لأنت يومئذ خير منك اليوم والسلام ـ

وعن رجاء بن حيوة قال كان عمر بن عبد العزيز من اعطر الناس والبس الناس واخيلهم فى مشيته فلما استخلف قوموا ثيابه اثنا عشر درهما كمته وعمامته وقميصه وقباءه وقرطقه ورداءه وخفيه ـ

وعن يونس بن ابى شبيب قال شهدت عمر بن عبد العزيز وهو يطوف بالبيت

---

(١) قط ـ سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثنى بعض (٢) قط ـ عبدالله بن مسلم عن ابيه (٣) قط ـ ابو همام قال حدثنى محمد بن حمزة قال حدثنا الثقة ـ

وان حجزة ازاره لغائبة فى عكه ثم رأيته بعد ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه من غير ان امسها لفعلت -

وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده فى مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبدالملك يا فاطمة اغسلى قميص اميرالمؤمنين قالت نفعل ان شاءالله ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم آمركم ان تغسلوا قميص اميرالمؤمنين فان الناس يعودونه قالت والله ماله قميص غيره -

وعن الفهرى عن ابيه قال كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفاح الفيء فتناول ابن له صغير تفاحة فانتزعها من فيه فاوجعه فسعى الى امه مستعبرا فارسلت الى السوق فاشترت له تفاحا فلما رجع عمر وجد ريح التفاح فقال يافاطمة هل اتيت شيئا من هذا الفيء قالت لا وقصت عليه القصة فقال والله لقد انتزعتها من ابنى لكأنما نزعتها عن قلبى ولكن كرهت ان اضيع نصيبى من الله عزوجل بتفاحة من فيء المسلمين -

وعن شيخ (١) من اهل الشام قال لما مات عمر بن عبدالعزيز كان استودع مولى له سفطا يكون عنده فجاؤه فقالوا السفط الذى كان استودعك عمر قال ما لكم فيه خير فأبوا حتى رفعوا ذلك الى يزيد بن عبدالملك فدعا بالسفط ودعا بنى امية وقال خيركم هذا فقد وجدنا له سفطا وديعة قد استودعها ففتحوه فاذا فيه مقطعات من مسوح كان يلبسها بالليل -

وعن عبدالسلام مولى مسلمة بن عبدالملك قال بكى عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة فبكى اهل الدار لا يدرى هؤلاء ما ابكى هؤلاء فلما تجلت عنهم العبرة قالت له فاطمة بأبى انت يااميرالمؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف القوم من بين يدى الله عزوجل فريق فى الجنة وفريق فى السعير ثم صرخ وغشى عليه -

وعن زياد بن ابى زياد المدينى قال ارسلنى ابن عامر (٢) بن ابى ربيعة الى عمر بن عبد العزيز فى حوائج له فدخلت عليه وعنده كاتب يكتب فقلت السلام عليكم فقال وعليك السلام ثم انتبهت فقلت السلام عليك يااميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته

---

(١) قط - عمر بن صالح الازدى قال سمعت شيخا (٢) قط - ابن عياش -

فقال

فقال یاابن ابی زیاد اننا لسنانكر الاولى التی قلت والكاتب یقرأ علیه مظالم جاءت من البصرة فقال لی اجلس فجلست على اسكفة الباب وهو یقرأ علیه وعمر یتنفس صعداء فلما فرغ اخرج من كان فی البیت حتی وصیفا كان فیه ثم قام یمشی الی حتی جلس بین یدی ووضع یدیه على ركبتی ثم قال یا ابن ابی زیاد استدفأت فی مدرعتك هذه قال وعلی مدرعة من صوف واسترحت مما نحن فیه ثم سألنی عن صلحاء اهل المدینة رجالهم ونسائهم فما ترك منهم احدا الاسألنی عنه وسألنی عن امور كان امر بها بالمدینة فاخبرته ثم قال لی یا ابن ابی زیاد الاترى ما وقعت فیه قال قلت ابشر یا امیر المؤمنین (انی ارجولك خیرا قال هیهات هیهات قال ثم بكى حتی جعلت ارثی له فقلت یا امیر المؤمنین - ١) بعض ما تصنع فانی ارجولك خیرا قال هیهات هیهات اشتم ولا اشتم واضرب ولااضرب واوذی ولااوذی ثم بكى حتی جعلت ارثی له فاقمت حتی قضی حوائجی ثم اخرج من تحت فراشه عشرین دینارا فقال استعن بهذه فانه لو كان لك فی الفیء حق اعطیناك حقك انما انت عبد فأبیت ان آخذها فقال انما هی من نفقتی فلم یزل بی حتی اخذتها وكتب الی مولای یسأله ان یبیعنی منه فأبى واعتقنی -

وعن عمرو بن مهاجر قال قال لی عمر بن عبد العزیز اذا رأیتنی قد ملت عن الحق فضع یدك فی تلبابی ثم هزنی ثم قل یاعمر ماتصنع -

وعن عبیدالله بن محمد التیمی (٢) قال سمعت أبی وغیره یحدث ان عمر بن عبدالعزیز لماولی منع قرابته ما كان یجری علیهم وأخذ منهم القطائع التی كانت فی ایدیهم فشكوه الى عمته ام عمر فدخلت فقالت ان قرابتك یشكونك ویزعمون انك اخذت (خیر غیرك قال ما منعتهم حقا ولا اخذت - ٣) منهم حقا فقالت إنی رأیتهم یتكلمون وإنی اخاف ان یهیجوا علیك یوما عصیبا فقال كل یوم اخافه دون یوم القیامة فلاوقانی الله شره قال ودعابدینار وجنب ومجمرة فالقى الدینار فی النار وجعل ینفخ على الدینار حتی اذا احمر تناوله بشیء فالقاه على الجنب فنش فقال ای عمة اما تأوین لابن اخیك من مثل هذا فقامت فخرجت على قرابته فقالت

---

(١) لیس فی قط (٢) قط - عبدالله بن محمد التیمی (٣) من قط -

تزوجون الى آل عمر فاذا نزعوا الشبه جزعتم اصبروا له -

وعن أبي سليم الهذلي قال خطب عمر بن عبدالعزيز فقال اما بعد فان الله عزوجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع (١) شيئا من امركم سدى وان لكم معادا فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن ألاترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين ، فى كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عزوجل قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه فى صدع من الارض فى بطن صدع ثم تدعونه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله إنى لأقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغنى عن احد منكم من حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ماقدرت عليه وما يبلغنى ان احدا منكم مايسعه ما عندى الا وددت انه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه وايم الله لواردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان منى به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله عزوجل كتاب ناطق وسنة عدلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس وكانت آخر خطبة خطبها -

سعيد بن محمد الثقفى قال سمعت القاسم بن غزوان قال كان عمر بن عبدالعزيز يتمثل بهذه الابيات -

أيقظان انت اليوم ام انت نائم ... وكيف يطيق النوم حيران هائم

فلو كنت يقظان الغداة لحرقت ... مدامع عينيك الدموع السواجم

بل اصبحت فى النوم الطويل وقددنت ... اليك امور مفظعات عظائم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم

يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى ... كما غر باللذات فى النوم حالم

وتشغل فيما سوف تكره غبه ... كذلك فى الدنيا تعيش البهائم

(١) قط - يترك

وعن القاسم (١) بن غزوان قال كان عمر بن عبدالعزيز يتمثل بهذه الابيات -
وعن هشام(٢) قال لما كانت الصرعة التى هلك فيها عمر دخل عليه مسلمة بن عبدالملك فقال يا امير المؤمنين انك افقرت افواه ولدك من هذا المال وتركتهم عيلة لا شيء لهم فلو وصيت بهم الى والى نظرائى من اهل بيتك قال فقال اسندونى ثم قال اما قولك انى افقرت افواه ولدى من هذا المال فوالله انى ما منعتهم حقا هو لهم ولم اعطهم ما ليس لهم واما قولك لو وصيت بهم فان وصيى ووليي فيهم الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين بنى احد رجلين اما رجل يتقى الله فسيجعل الله له مخرجا واما رجل مكب على المعاصى فانى لم اكن اقويه على معاصى الله ثم بعث اليهم وهم بضعة عشر ذكرا - قال فنظر اليهم فذرفت عيناه ثم قال بنفسى الفتية الذين تركتهم عيلة لا شيء لهم فانى بحمدالله قد تركتهم بخير اى بنى ان اباكم مثل بين امرين بين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار او تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه من ان تستغنوا ويدخل النار قوموا عصمكم الله -

(وعن ليث بن أبى رقية - ٣) عن عمر انه لما كان مرضه الذى قبض فيه قال اجلسونى فاجلسوه ثم قال انا الذى امرتنى فقصرت ونهيتنى فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع رأسه واحد النظر فقالوا له انك لتنظر نظرا شديدا فقال انى لارى حضرة ماهم بانس ولا جان ثم قبض رضى الله عنه (٤) -

اسند عمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن عمر وانس بن مالك وعبدالله بن جعفر بن ابى طالب وعمر بن أبى سلمة والسائب بن يزيد ويوسف بن عبدالله بن سلام وقد ارسل الحديث عن القدماء منهم عبادة بن الصامت والمغيرة بن شعبة وتميم الدارى وعائشة وام هانىء وقد روى عن خلق كثير من كبار التابعين كسعيد بن

---

(١) قط - سعيد بن محمد الثقفى قال سمعت القاسم (٢) قط هاشم (٣) ليس فى قط (٤) هامش صف - عن خالد الربعى قال وجدت فى بعض الكتب ان السماء تبكى على المؤمن اربعين صباحا وتبكى على عمر بن عبدالعزيز اربعين عاما -

المسيب وعبد الله بن ابراهيم بن قارظ وسالم وأبي سلمة وعروة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد وعامر بن سعد بن أبي وقاص وأبي بردة بن أبي موسى والربيع بن سبرة وعراك بن مالك وأبي حازم والزهرى والقرظى فى خلق كثير يطول ذكرهم وقد ذكرنا مسنداته عنهم فى كتاب افردناه لاخباره وفضائله ولهذا اقتصرنا على هذه النبذة من اخباره هاهنا ـ

وتوفى رضى الله عنه لعشر ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان وقبر هناك وكان له رضى الله عنه اولا دالا انه كان عينهم ـ

عبد الملك

ونحن نذكر هاهنا طرفا من اخباره وان كان دون طبقة ابيه لكنا الحقناه به لأنه مات فى حياة ابيه ـ

وعن بعض(١) مشيخة اهل الشام قال كنا نرى ان عمر بن عبد العزيز انما ادخله فى العبادة ما رآى من ابنه عبدالملك ـ

(وعن اسمعيل بن ـ ٢) أبي حكيم قال غضب عمر بن عبد العزيز يوما فاشتد غضبه وكان فيه حدة وعبد الملك حاضر فلما سكن غضبه قال يا امير المؤمنين انت فى قدر نعمة الله عليك وموضعك الذى وضعك الله به وما ولاك من أمر عباده يبلغ بك الغضب ما ارى قال كيف قلت فاعاد عليه كلامه فقال اما تغضب يا عبد الملك فقال ما تغنى سعة جوفى ان لم اردد فيه الغضب حتى لا يظهر منه شيء اكرهه ـ

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز (٣) على عمر فقال يا امير المؤمنين ان لى اليك حاجة فأخلنى وعنده مسلمة بن عبد الملك فقال عمر اسر دون عمك قال نعم فقام مسلمة وخرج وجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين ما انت قائل لربك غدا اذا سألك

---

(١) قط ـ يحيى بن يعلى المحاربى قال حدثنا بعض ـ (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ قال الدورقى وحدثنا منصور قال حدثنا شعيب قال حدثنى محدث ان عبدالملك ابن عمر بن عبدالعزيز دخل ـ

فقال رأيت بدعة فلم تمتها اوسنة فلم تحيها فقال يابنى أشىء حملك(١) الرغبة الى ام رأى رأيته من قبل نفسك قال لاوالله ولكن رأى رأيته من قبل نفسى عرفت انك مسئول فما انت قائل فقال له أبوه رحمك الله وجزاك من ولد خيرا فوالله انى لأرجو أن تكون من الاعوان على الخير يابنى ان قومك قد شدوا هـذا الأمر عقدة عقدة وعروة عروة ومتى ما اريد مكابرتهم على انتزاع ما فى ايديهم لم آمن ان يفتقوا على فتقا تكثر فيه الدماء والله لزوال الدنيا اهون على من ان يهراق فى سببى محجمة من دم أوما ترضى ان لا يأتى على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيى فيه سنة حتى يحكم الله بيننا بالحق وهو خير الحاكمين -

وعن اسمعيل بن أبى حكيم قال دخل عبد الملك على ابيه عمر فقال اين وقع لك رأيك فيما ذكرلك مزاحم من رد المظالم فقال على انفاذه فرفع عمر يده ثم قال الحمد لله الذى جعل لى من ذريتى من يعيننى على امر دينى نعم يابنى اصلى الظهر ان شاء الله ثم اصعد المنبر فأردها على رؤس الناس فقال عبدالملك يا امير المؤمنين من لك بالظهر ومن لك ان بقيت ان تسلم لك نيتك فقال عمر فقد تفرق الناس للقائلة فقال عبدالملك تأمر (مناديك فينادى الصلاة جامعة ثم يجتمع الناس فأمر-٢) مناديه فنادى -

وعن ابن أبى عبلة قال جلس عمر يوما للناس فلما انتصف النهار ضجر وملّ فقال للناس مكانكم حتى انصرف اليكم ودخل ليستريح ساعة فجاء اليه ابنه عبد الملك فسأل عنه فقالوا دخل فاستأذن عليه فأذن له فلما دخل قال يا امير المؤمنين ما ادخلك قال اردت ان استريح ساعة قال اوأمنت الموت ان يأتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك وانت محتجب عنهم فقام عمر فخرج الى الناس -

وعن زياد (٣) بن أبى حسان انه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبدالملك استوى قائما واحاط به الناس فقال والله يابنى لقد كنت برا بابيك والله ما زلت منذ وهبك الله لى مسرورا بك ولا والله ما كنت قط اشد سرورا ولاارجى لحظى

---

(١) قط - حملكه (٢) سقط من قط (٣) قط - اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنى زياد

دن الله فيك منذ وضعتك فى المنزل الذى صيرك الله اليه فرحمك الله وغفر لك ذنبك وجزاك باحسن عملك ورحم كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وغائب رضينا بقضاء الله وسلمنا لامره - الحمد لله رب العالمين ثم انصرف -

اقتصرنا على هذا القدر من اخبار عبد الملك لانا قد ادرجنا اخباره فى الكتاب الذى جمعنا فيه اخبار ابيه والله الموفق رحمهما الله ورحم اباه -

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام

عن مالك (١) بن انس قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة فربما سقطت عنه القطيفة وما يشعر بها -

وعنه قال ربما خرج عامر بن عبد الله بن الزبير منصرفا من العتمة من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعاء قبل ان يصل الى منزله فيرفع يديه فما يزال كذلك حتى ينادى بالصبح فيرجع الى المسجد فيصلى الصبح بوضوء العتمة -

قال معن وسمعت ان عامر بن عبد الله ربما اخرج البدرة فيها عشرة آلاف درهم فيقسمها فما يصلى العتمة ومعه منها درهم -

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) اشترى عامر بن عبد الله بن الزبير نفسه من الله عز وجل بتسع ديات -

وعن أبى مودود قال (٣) كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العباد وهم سجود ابا حازم وصفوان بن سليم وسليمان بن سحيم واشباههم فيأتيهم بالصرة فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه فيقال له ما يمنعك ان ترسل بها اليهم فيقول اكره ان يتمعر وجه احدهم اذا نظر الى رسولى واذا لقينى -

وعن عياش بن المغيرة قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير اذا شهد جنازة وقف على القبر فقال ألا اراك ضيق ألا اراك دقعا ألا اراك مظلما ان سلمت لاتاهبن لك

---

(١) قط - القعنبى قال سمعت مالك (٢) قط - عمران بن أبى عمران قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (٣) قط - قدامة قال سمعت ابا مودود يقول -

اهبتك

اهيتك فاول شيء تراه عيناه من ماله يتقرب به الى ربه وان كان رقيقه ليتعرضون له عند انصرافه من الجنائز ليعتقهم -

وعن مصعب بن عبدالله قال سمع عامر بن عبدالله المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدى فقيل له انك عليل فقال اسمع داعى الله فلا اجيبه فأخذوا بيده فدخل فى صلاة المغرب فركع مع الامام ركعة ثم مات -

اسند عامر عن ابيه وغيره من الصحابة وحدث عن خلق كثير من التابعين قال محمد بن سعد توفى عامر قبل هشام بن عبد الملك او بعده بقليل ومات سنة اربع وعشرين ومائة -

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

كان على قضاء المدينة فلما ولى عمر بن عبدالعزيز ولاه امرة المدينة

(عطاف بن خالد عن امه - ١) عن امرأة أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم انها قالت ما اضطجع أبو بكر على فراشه منذ اربعين سنة بالليل - توفى أبو بكر فى سنة عشرين ومائة وهو ابن اربع وثمانين سنة رحمه الله -

محمد بن كعب القرظى يكنى اباحمزة

(عن موسى بن عبيدة - ١) عن محمد بن كعب القرظى قال اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خصال، فقها فى الدين وزهادة فى الدنيا وبصرا بعيوبه -

(عن حزيد بن عبد الملك بن المغيرة - ٢) عن محمد بن كعب قال من قرأ القرآن متع بعقله وان بلغ مائتى سنة -

(أبو كثير النصرى قال - ٢) قالت ام محمد بن كعب القرظى لمحمد يابنى لولا انى اعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت انك احدثت ذنبا موبقا لما اراك تصنع بنفسك فى الليل والنهار قال يا اماه وما يؤمننى ان يكون الله قد اطلع على وانا فى بعض ذنوبى فمقتنى فقال اذهب لااغفرلك مع ان عجائب القرآن تردبى على امور حتى انه لينقضى الليل ولم افرغ من حاجتى -

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط -

وقال محمد بن كعب (١) لأن اقرأ في ليلتي حتى اصبح (اذا زلزلت الارض زلزالها والقارعة) لا زيد عليهما واتفكر فيهما واردد احب الي من ان اهذ القرآن هذا او قال انثره نثرا -

وعن عيسى بن يونس قال كنا عند محمد بن كعب القرظي فأتاه رجل فقال يا عبدالله (٢) ما تقول في التوبة قال ما احسنها قال افرأيت ان أعطيت الله عهدا ان لا اعصيه ابدا فقال له محمد فمن حينئذ أعظم جرما منك تتألى على الله ان لا ينفذ فيك امره -

اسند محمد بن كعب عن زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وأبي هريرة وانس وابن عباس وعبد الله بن يزيد الخطمي في آخرين من الصحابة رضي الله عنهم -

قال الواقدي مات سنة سبع عشرة او ثمان عشرة ومائة وقال غيره سنة تسع وعشرين وقيل كان يقص على اصحابه فسقط المسجد عليه وعليهم فقتلهم رحمه الله -

ابو عمرو بن حماس

وقد اختلف علينا في اسمه فقيل يوسف بن يونس وقيل يونس بن يوسف -

قال محمد بن طلحة كان أبو عمرو متعبدا مجتهدا يصلي الليل وكان شديد النظر الى النساء فدعا الله ان يذهب بصره فذهب بصره فلم يحتمل العمى فدعا الله ان يرد عليه بصره فبينا هو في المسجد اذ رفع رأسه فنظر الى القنديل فدعا غلامه فقال ما هذا قال القنديل قال وذاك وذاك يعد قناديل المسجد وخر ساجدا شكرا لله اذ رد عليه بصره فكان بعد ذلك اذا رأى المرأة طأطأ رأسه وكان يصوم الدهر -

وعن مالك بن انس قال (٣) كان يونس بن يوسف من العباد او من خيار الناس شك عبدالرحمن فاقبل ذات يوم وهو رائح من المسجد فلقيته امرأة فوقع في نفسه منها فقال اللهم انك جعلت لي بصري نعمة وقد خشيت ان يكون علي نقمة فاقبضه اليك قال فعمي وكان يروح الى المسجد يقوده ابن اخ له فاذا استقبل به الاسطوانة اشتغل الصبي يلعب مع الصبيان فان نابته حاجة حصبه فأقبل اليه فبينا هو

---

(١) قط - عبد الله بن وهب قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول (٢) قط - يا ابا عبدالله (٣) ط - عاصم بن أبي بكر الزهري قال سمعت مالك بن انس يقول -

ذات

ذات يوم ضحوة فى المسجد اذا حس فى بطنه بشىء فخصب الصبى فشغل الصبى مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال اللهم انك كنت جعلت لى بصرى نعمة وخشيت ان يكون نقمة فسألتك فقبضته اليك وقد خشيت الفضيحة فرده الى فانصرف الى منزله صحيحا يمشى قال مالك فرأيته اعمى ورأيته صحيحا -

ومن الطبقة الرابعة من اهل المدينة

محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى يكنى ابابكر

عن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال ما ارى احدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجمع ابن شهاب -

وقال مالك بن انس (١) ما ادركت فقيها محدثا غير واحد فقلت من هو فقال ابن شهاب الزهرى -

وعنه انه قال (٢) ان هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم والله لقد ادركت هاهنا واشار الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا كلهم يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ عن احد منهم حرفا لأنهم لم يكونوا من اهل هذا الشان ولقد قدم علينا محمد بن شهاب الزهرى وهو شاب فزدحما على بابه لأنه كان من اهل هذا الشان -

وقال ايوب (٣) ما رأيت احدا اعلم من الزهرى فقال صخر بن جويرية ولا الحسن قال ما رأيت احدا اعلم من الزهرى -

وعن جعفر بن ربيعة قال قلت لعراك بن مالك من افقه اهل المدينة قال اما اعلمهم بقضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضايا أبى بكر و عمر وعثمان وافقههم فقها واعلمهم بما مضى من امر الناس فسعيد بن المسيب واما اغزرهم حديثا فعروة بن

---

(١) قط - مطرف بن عبدالله قال سمعت مالك بن انس يقول - (٢) قط - محمد ابن سليمان لوين قال سمعت مالك بن انس يقول (٣) قط - عن وهيب قال سمعت ايوب يقول -

الزبير ولاتشاء ان تفجر من عبيدالله بن عبدالله بحرا الاجر ته قال عراك فاعلمهم عندى جميعا ابن شهاب فانه جمع علمهم جميعا الى علمه -

وعن (معمر قال - ١) رجل من قريش قال لناعمر بن عبدالعزيز أتأتون الزهرى قلنا نعم قال فأتوه فانه لم يبق احداعلم بسنة ماضية منه - قال والحسن ونظراؤه يومئذاحياء وقال سفيان مات الزهرى يوم مات وليس احداعلم بالسنة منه -

وعن ابن شهاب انه كان يقول مااستودعت قلبي شيئا قط فنسيته -

وعن الليث قال مارأيت عالما قط اجمع من ابن شهاب ولااكثر علمامنه ولوسمعت ابن شهاب يحدث فى الترغيب لقلت لايحسن الاهذا وان حدث عن الانبياء واهل الكتاب لقلت لايحسن الاهذا وان حدث عن الاعراب والانساب لقلت لايحسن الاهذا وان حدث عن القرآن والسنة كان حديثه جامعا -

وعن مالك بن انس قال اول من دون العلم ابن شهاب -

وعن الزهرى قال ما استعدت حديثا قط ولاشككت فى حديث قط الاحديثا واحدا فسألت صاحبي فاذا هو كما حفظت -

وعن يونس بن يزيد قال سمعت الزهرى يقول ان هذا العلم ان اخذته بالمكابرة (غلبك و - ١) لم تظفر منه بشيء ولكن خذه مع الايام والليالى اخذا رفيقا تظفر به -

وعن سفيان قال سمعت الزهرى يقول العلم ذكر لايحبه الا الذكور من الرجال -

وعن معمر عن الزهرى قال ما عبدالله بشيء افضل من العلم -

وعن عمرو بن دينار قال مارأيت احدا اهون عليه الدينار والدرهم من ابن شهاب وما كانت عنده الامثل البعر -

(وعن عقيل بن خالد - ٢) عن ابن شهاب انه كان يكون معه فى السفر قال فكان يعطى من جاءه وسأله حتى اذا لم يبق معه شيء يستلف من اصحابه فلا يزالون يسلفونه حتى لايبقى معهم شيء (فيحلفون انه لم يبق معهم شيء - ٢) فيستلف من عبيده فيقول اى فلان اسلفنى واضعف لك كما تعلم فيسلفونه ولا يرى بذلك بأسا فربما جاءه السائل فيقول أبشر فسيأتى الله بخير فيقيض الله لابن شهاب احد رجلين

(١) من قط (٢) ليس فى قط - اما رجل

اما رجل يهدى له ما يسعهم واما رجل يبيعه وينظره قال وكان يطعمهم الثريد ويسقيهم العسل -

اسند ابن شهاب عن ابن عمر وانس بن مالك وسهل بن سعد والسائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة وأبى امامة بن سهل بن حنيف وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبدالرحمن بن ازهر ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد ومسعود بن الحكم وكثير ابن العباس وسنين أبى جميلة وأبى مويهبة وأبى الطفيل فى آخرين من الصحابة ويذكر أنه رأى ابن الزبير والحسن والحسين وسمع منهم - قال الواقدى ولد الزهرى فى سنة ثمان وخمسين فى آخر خلافة معاوية وهى السنة التى ماتت فيها عائشة ومرض واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ومات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة - قال الحسن ابن المتوكل رأيت قبره باداما وهى اول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز رحمه الله -

محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن محرز بن عبدالعزى

ابن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة يكنى ابا عبدالله امه ام ولد - عن الزبير بن بكار قال جاء المنكدر بن عبد الله الى عائشة ام المؤمنين فشكى اليها الحاجة فقالت اول شيء يأتينى ابعث به اليك فجاءتها عشرة آلاف درهم فقالت سرع ما امتحنت به يا عائشة وبعثت بها اليه فاتخذ منها جارية فولدت له بنيه محمدا وابابكر وعمر وكلهم يذكر بالصلاح والعبادة ويحمل عنه الحديث -

وعن ابى معشر قال دخل المنكدر على عائشة فقالت لك ولد قال لا فقالت لو كان عندى عشرة آلاف درهم لوهبتها لك قال فما امست الا بعث اليها معاويه بمال فقالت ما اسرع ما ابتليت وبعثت الى المنكدر بعشرة آلاف فاشترى منها جارية فهى ام محمد وعمر وابى بكر -

قال الشيخ رحمه الله وانما شكى المنكدر الى عائشة للقرابة التى بينهما فانه من ولد حارثة بن سعد بن تيم وابوبكر رضى الله عنه من ولد كعب بن سعد بن تيم -

وعن الحارث بن الصواف قال (١) قال محمد بن المنكدر كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت -

وعن سفيان قال كان محمد بن المنكدر ربما قام من الليل يصلي ويقول كم من عين الآن ساهرة في رزقي وكان له جار مبتلى فكان يرفع صوته من الليل يصيح وكان محمد يرفع صوته بالحمد فقيل له في ذلك فقال يرفع صوته بالبلاء وارفع صوتي بالنعمة -

(يحيى بن الفضل الانيسي قال سمعت بعض من يذكر - ٢) عن محمد بن المنكدر انه بينا هو (ذات ليلة - ٢) قائم يصلي اذ استبكى فكثر بكاؤه حتى فزع له اهله فسألوه ما الذي ابكاك فاستعجم عليهم فتمادى في البكاء فارسلوا الى ابي حازم واخبروه بأمره فجاء ابو حازم اليه فاذا هو يبكي فقال يا اخي ما الذي ابكاك قدرعت اهلك فقال له اني مرت بي آية من كتاب الله عزوجل قال ماهي قال قول الله عزوجل (وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون) قال فبكى ابو حازم معه واشتد بكاؤهما قال فقال بعض اهله لابي حازم جئنابك لتفرج عنه فزدته قال فاخبرهم ما الذي ابكاهما -

وعن عمر بن محمد المنكدر قال كنت امسك على أبي المصحف قال فمرت مولاة له فكلمها فضحك اليها ثم اقبل يقول انا لله انا لله حتى ظننت انه قد حدث شيء فقلت مالك فقال أما كان لي في القرآن شغل حتى مرت هذه فكلمتها -

وعن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر قال ان الله تعالى يحفظ المؤمن في ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته وفي دويرات حوله فما يزالون في حفظ وعافية ما كان بين اظهرهم -

وعن سفيان قال صلى ابن المنكدر على رجل فقيل له تصلي على فلان فقال اني استحي من الله عزوجل ان يعلم مني ان رحمته تعجز عن احد من خلقه -

وعن أبي معشر قال بعث محمد بن المنكدر الى صفوان بن سليم باربعين دينارا ثم قال لبنيه يا بني ما ظنكم برجل فرغ صفوان لعبادة ربه عزوجل -

---

(١) قط - محمد بن عبد الكريم الرازي قال سمعت الحارث الصواف يقول

(٢) من قط

وعن عبدالله بن المبارك قال قال محمد بن المنكدر بات عمر يعني اخاه يصلي وبت اغمز رجل امي وما احب ان ليلتي بليلته -

وعن جعفر بن سليمان عن محمد بن المنكدر أنه كان يضع خده بالارض ثم يقول لامه قومي ضعي قدمك على خدي -

وعن محمد بن سوقة قال سمعت محمد بن المنكدر يقول نعم العون على تقوى الله عزوجل الغنى -

قال سفيان بن عيينة (١) قيل لمحمد بن المنكدر اى العمل احب اليك قال ادخال السرور على المؤمن قيل فما بقى من لذتك قال الافضال على الاخوان -

وعن عبدالعزيز بن يعقوب الماجشون اخي يوسف قال قال أبي ان رؤية محمد بن المنكدر تنفعني في ديني -

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) قال محمد بن المنكدر، الفقيه يدخل بين الله عزوجل وبين عباده فلينظر كيف يدخل -

اسند محمد بن المنكدر عن ابن عمر وأبي قتادة وجابر وأبي هريرة وابن عباس وانس بن مالك واميمة بنت رقيقة - وروى عن كبار التابعين كالحسن وعروة وسعيد بن جبير والزهرى وأبي حازم ويحيى بن سعيد وايوب ويونس بن عبيد في خلق يطول ذكرهم -

ذكر وفاته رضي الله عنه

عن عكرمة عن محمد بن المنكدر انه جزع عند الموت فقيل له لم تجزع قال اخشى آية من كتاب الله عزوجل قال الله عزوجل (وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون) فاني اخشى ان يبدولي من الله مالم اكن احتسب -

وعن ابن زيد قال اتى صفوان بن سليم الى محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال يا ابا عبدالله كأني اراك قدشق عليك الموت قال فما زال يهون عليه الامر وينجلي

---

(١) قط - وكيع قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (٢) قط - اسمعيل بن عبدالله قال سمعت سفين بن عيينة يقول -

عن محمد حتى لكأن فى وجهه المصابيح ثم قال له محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله - توفى محمد بن المنكدر بالمدينة سنة ثلاثين او احدى وثلاثين ومائة -

عمر بن المنكدر

عن نافع بن عمر قال قالت ام عمر بن المنكدر لعمر إنى اشتهى ان اراك نائما فقال يا اماه والله ان الليل ليرد على فيهولنى فينقضى عنى وما قضيت منه اربى -

وعن سالم أبى بسطام قال كان عمر بن المنكدر لا ينام الليل يكثر البكاء على نفسه فشق ذلك على امه فقالت لاخيه محمد بن المنكدر ان الذى يصنع عمر يشق على فلو كلمته فى ذلك فاستعان عليه بابى حازم فقالا له ان الذى تصنع يشق على امك قال فكيف اصنع ان الليل اذا دخل على هالنى فاستفتح القرآن وما تنقضى نهمتى فيه قالا فالبكاء قال آية من كتاب الله ابكتنى قالا وما هى قال قوله عزوجل (وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) -

وعن عبد الرحمن بن حفص القرشى قال بعث بعض الأمراء الى عمر بن المنكدر بمال فجاء به الرسول فوضعه بين يديه فجعل عمر ينظر اليه ويبكى ثم جاء أبوبكر فلما رأى عمر يبكى جلس يبكى لبكائه ثم جاء محمد فجلس يبكى لبكائهما فاشتد بكاؤهم جميعا فبكى الرسول ايضا لبكائهم ثم ارسل الى صاحبه فأخبره بذلك فارسل ربيعة بن أبى عبد الرحمن ليستعلم علم ذلك البكاء فجاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد فقال محمد سله فهو اعلم ببكائه فاستأذن عليه ربيعة فقال يا اخى ما الذى ابكاك من صلة الامير قال والله انى خشيت ان تغلب الدنيا على قلبى فلا يكون للآخرة فيه نصيب فذلك الذى ابكانى قال وأمر بالمال فتصدق به على فقراء اهل المدينة قال فجاء ربيعة فأخبر الامير بذلك فبكى وقال هكذا يكون والله اهل الخير رحمهما الله -

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

(يكنى ابا اسحاق ولى قضاء المدينة - ١)

عن شعبة قال كان سعد يصوم الدهر ويقرأ القرآن فى كل يوم وليلة -

(١) ليس فى قط -

وعن

وعن عبيدالله بن سعد الزهرى قال عمى عن ابيه قال قال سرد أبى سعد بن ابراهيم الصوم اربعين سنة -

وعن مسعر عن سعد بن ابراهيم قال قيل له من افقه اهل المدينة قال اتقاهم لربه -

وعن ابن سعد (١) بن ابراهيم قال كان أبى يحتبى فمايحل حبوته حتى يقرأ القران -

وعنه قال كان (٢) أبى سعد بن ابراهيم اذا كانت ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يفطر حتى يقرأ (٣) القرآن وكان يفطر فيما بين المغرب والعشاء الآخرة وكان كثيرا اذا افطر يرسلنى الى مساكين فياكلون معه رحمه الله -

اسند سعد بن ابراهيم عن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب وانس بن مالك ومحمد بن حاطب وسهل بن حنيف ، ورأى ابن عمر وروى عن ابيه وأبى سلمة وابن المسيب فى خلق كثير من كبار التابعين ، وروى عنه من التابعين ايوب ويحى ابن سعيد ، وتوفى (٤) بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة وهوابن اثنتين وسبعين سنة - رحمه الله -

عبد الرحمن بن ابان بن عثمان ابن عفان رحمهم الله

روى عن ابيه -

عن مصعب بن عثمان قال كان عبد الرحمن بن ابان يشترى اهل البيت ثم يأمرهم فيكسون ويدهنون ثم يعرضون عليه فيقول انتم احرار لوجه الله استعين بكم على غمرات الموت قال فمات وهو قائم فى مسجده يعنى السبحة (٥) -

ربيعة بن أبى عبد الرحمن

واسم أبى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر ويكنى ربيعة ابا عثمان ويقال

---

(١) قط - ابراهيم بن عيينة قال حدثنا ابن سعد (٢) قط - يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال كان (٣) قط - يختم (٤) قط - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم قال توفى سعد - كذا - ح (٥) كذا - ح -

ا. عبد الرحمن -

(عبد الوهاب بن عطاء الخفاف قال حدثني - ١) عن مشيخة اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابا ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان ايام بنى امية غازيا وربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له يا عدو الله أتهجم على منزلى (فقال لا - ٢) وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمى فتواثبا وتلبب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فأتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وانت مع امرأتى وكثر الضجيج فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم فقال مالك ايها الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وانا فروخ مولى بنى فلان فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت هذا زوجى وهذا ابنى الذى خلفه وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل فقال هذا ابنى قالت نعم قال فاخرجى المال الذى عندك وهذه معى اربعة آلاف دينار قالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن أبى على اللهبى والمساحقى واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقة وافرة فأتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه انه لم يره (٣) فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن أبى عبد الرحمن فقال أبو عبد الرحمن لقد رفع الله ابنى فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك فى حالة ما رأيت احدا من اهل الفقه والعلم عليها فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا الذى هو فيه من الجاه قال لا والله الا هذا قالت فانى انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته -

(١) من قط وفى صفة بدله - عن (٢) من قط (٣) قط - يعرفه -

وعن

وعن ابن زيد قال مكث ربيعة دهرا طويلا عابدا يصلي الليل والنهار فجالس القاسم فنطق بلب وعقل فكان القاسم اذا سئل عن شيء قال سلوا هذا لربيعة ـ

وعن يحيى بن سعيد قال مارأيت احدا افطن من ربيعة ـ

قال الليث قال لى عبدالله (١) بن عمر فى ربيعة وهو صاحب معضلا تنا واعلمنا وافضلنا ـ

وعن يحيى بن سعيد أنه قال ما رأيت احدا اسدعقلا من ربيعة ـ

وعن سوار بن عبدالله قال (٢) مارأيت احدا اعلم من ربيعة الرأى قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين ـ

وعن يونس بن يزيد قال رأيت ابا حنيفة عند ربيعة وكان مجهود أبي حنيفة ان يفهم مايقول ربيعة ـ

وعن بكر بن عبدالله بن الشرود الصنعانى قال اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأى فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ماتصنعون بربيعة هو نائم فى ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه فقلنا له انت ربيعة الذى يحدث عنك مالك قال نعم فقلنا له كيف حظى بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال أما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم ـ

قال الشيخ رحمه الله وكان السفاح قد اقدم عليه ربيعة الانبار ليوليه القضاء فلم يفعل وعرض عليه العطاء فلم يقبل ـ

وعن مالك قال (٣) قالى ربيعة حين اراد الخروج الى العراق ان سمعت انى حدثتهم شيئا او افتيتهم فلا تعدنى شيئا فكان كما قال لما قدمها لزم بيته فلم يخرج اليهم ولم يحدثهم بشىء حتى رجع قال مالك لما قدم على امير المؤمنين أبي العباس امرله بجائزة أبى ان يقبلها فاعطاه خمسة آلاف درهم ليشترى بها جارية فأبى ان يقبلها ـ

وعن سفيان قال كان ربيعة بن أبي عبدالرحمن يوما جالسا فغطى رأسه ثم اضطجع

---

(١) كذا (٢) قط ـ معاذ بن معاذ قال سمعت سوار بن عبدالله يقول (٣) قط ـ ابن وهب قال قال مالك ـ

فبكى فقيل له ما يبكيك فقال رئاء ظاهر وشهوة خفية -

وعن (١) ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال لقد رأيت مشيخة المدينة وان لهم لغدائر وعليهم المصر والمورد فى ايديهم مخاصر وفى ايديهم آثار الحناء فى هيئة الفتيان ودين احدهم ابعد من الثريا اذا اريد على دينه -

(قال الشيخ) قد سمع ربيعة من انس بن مالك والسائب بن يزيد وعامة التابعين من اهل المدينة، وروى عنه مالك والثورى وشعبة والليث بن سعد وقال احمد ابن حنبل ربيعة بن أبي عبدالرحمن ثقة وتوفى بالانبار وقيل بل رجع الى المدينة فمات بها وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة -

وعن مالك بن انس قال (٢) ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبدالرحمن -

صفوان بن سليم الزهرى

مولى (حميد بن - ٣) عبدالرحمن بن عوف يكنى ابا عبدالله -

عن عبدالعزيز بن أبي حازم قال عادلني صفوان بن سليم الى مكة فما وضع جنبه فى المحمل حتى رجع -

وعن سليمان بن سالم قال كان صفوان بن سليم فى الصيف يصلي بالليل فى البيت فاذا كان الشتاء صلى فى السطح لئلا ينام -

(وعن أبي نضرة عن - ٤) انس بن عياض قال رأيت صفوان بن سليم ولو قيل له غدا القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة -

وعن أبي علقمة المدينى قال كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اراد أن يخرج بكى وقال اخشى ان لا اعود اليه -

وعن محمد بن أبي منصور قال قال صفوان بن سليم اعطى الله عهدا ان لا اضع جنبي على فراش حتى الحق بربي قال فبلغني ان صفوان عاش بعد ذلك اربعين سنة لم يضع جنبه فلما نزل به الموت قيل له رحمك الله ألا تضطجع قال ماوفيت

---

(١) قط - انس بن عياض قال حدثنى ربيعة -(٢) قط - مطرف بن عبدالله قال سمعت مالك بن انس يقول (٣) من قط (٤) ليس - فى قط

لله بالعهد اذا قال فاسند فمازال كذلك حتى خرجت نفسه قال ويقول اهل المدينة انه ثغنت جبهته من اثر السجود ـ

وعن أبي مروان مولى بني تميم قال انصرفت مع صفوان بن سليم من العيد الى منزله فجاء بخبز يابس فجاء سائل فوقف على الباب وسأل فقام صفوان الى كوة في البيت فأخذ منها شيئاً فاعطاه فاتبعت ذلك السائل لانظر ما اعطاه فاذا هو يقول اعطاه الله افضل ما اعطى احداً من خلقه فقلت ما اعطاك قال اعطاني دينارا ـ

وعن سفيان قال جاء رجل من اهل الشام فقال دلوني على صفوان بن سليم فاني رأيته دخل الجنة فقلت باى شيء قال بقميص كساه انسانا ـ

قال بعض اخوان صفوان سألت صفوان عن قصة القميص قال خرجت من المسجد في ليلة باردة فاذا رجل عريان فنزعت قميصي فكسوته ـ

وعن أبي كثير (١) بن يحيي قال قدم سليمان بن عبدالملك المدينة وعمر بن عبدالعزيز عامله عليها قال فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند الى المحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر الى صفوان بن سليم عن غير معرفة فقال ياعمر من هذا الرجل مارأيت سمتا احسن منه قال يا امير المؤمنين هذا صفوان بن سليم قال يا غلام كيس فيه خمس مائة دينار فاتى بكيس فيه خمس مائة دينار فقال لخادمه ترى هذا الرجل القائم يصلي فوصفه للغلام حتى اثبته (٢) فخرج الغلام بالكيس حتى جلس الى صفوان فلما نظر اليه صفوان ركع وسجد ثم سلم واقبل عليه فقال ماحاجتك قال أمرني امير المؤمنين وهو ذا ينظر اليك والى ان ادفع هذا الكيس وفيه خمس مائة دينار اليك وهو يقول استعن بهذا على زمانك وعلى عيالك فقال صفوان للغلام ليس انا بالذى ارسلت اليه فقال له الغلام ألست صفوان بن سليم قال بلى انا صفوان بن سليم قال فاليك ارسلت قال اذهب فاستثبت فاذا اثبت فهلم فقال الغلام فامسك الكيس معك واذهب قال لا اذا امسكت كنت قد أخذت ولكن اذهب فاستثبت فانا ها هنا جالس فولى الغلام فأخذ صفوان نعليه وخرج فلم ير بها حتى خرج سليمان من المدينة ـ

---

(١) قط ـ وعن كثير (٢) قط ـ تثبته ـ

(أبو مصعب قال قال لى-١) ابن أبى حازم قال دخلت انا وأبى نسأل عنه يعنى صفوان بن سليم وهو فى مصلاه فمازال به أبى حتى رده الى فراشه فأخبرتنى مولاته ان ساعة خرجتم مات -

اسند صفوان بن سليم عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وسهل ابن حنيف فى آخرين وسمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب وأبى سلمة وعروة وسالم وعكرمة وطاوس فى خلق كثير-

عن أبى بكر بن صدقة قال ذكر لاحمد بن حنبل صفوان بن سليم وقلة حديثه واشياء خولف فيها فقال هذا رجل انما كان يستشفى بحديثه ويستنزل القطر بذكره -

توفى صفوان بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة -

ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج

مولى لقوم من بنى ليث بن بكر

عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال ما رأيت احدا الحكمة الى فيه اقرب من ابى حازم -

وعن سفيان قال قيل لأبى حازم ما مالك قال ثقتى بالله عزوجل ويأسى مما فى ايدى الناس -

وعن ثوابة بن رافع (قال قال ابوحازم - ٢) مامضى من الدنيا فحلم وما بقى فامانى -

وعن محمد بن مطرف قال ثنا ابوحازم قال لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله الا احسن الله ما بينه وبين العباد ولايعور فيما بينه وبين الله عزوجل الاعور فيما بينه وبين العباد ولمصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه كلها انك اذا صانعت هذا الوجه مالت الوجوه كلها اليك واذا افسدت مابينك وبينه شنفتك الوجوه كلها-

(وعن عمر بن سعيد بن حسين - ٣) عن ابى حازم قال اذا رأيت الله عزوجل يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره) -

---

(١) من قط - وفى صف بدله - وعن (٢) من قط (٣) ليس فى قط -

(محمد بن عبيد قال انا بعض اهل الحجاز قال قال ابو حازم – ١) كل نعمة لا تقرب من الله عز وجل فهى بلية –

وعن ابى معشر قال رأيت ابا حازم يقص فى المسجد ويبكى ويمسح بدموعه وجهه فقلت يا ابا حازم لم تفعل هذا قال بلغنى ان النار لا تصيب موضعا اصابته الدموع من خشية الله تعالى –

وعن سفيان قال قال ابو حازم ينبغى للمؤمن ان يكون اشد حفظا للسانه منه لموضع قدميه –

وعن سعيد بن عامر قال قال ابو حازم نعمة الله فيما زوى عنى من الدنيا افضل من نعمته فيما اعطانى منها –

وقال ابو حازم ان وقينا شر ما اعطينا لم نبال ما فاتنا –

وقال ابن عيينة (٢) قال ابو حازم ان كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فادنى عيش من الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شىء يكفيك –

وعن (عبد الجبار بن – ٣) عبد العزيز بن أبى حازم قال حدثنى أبى قال بعث سليمان بن عبد الملك الى أبى حازم فجاءه فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لأنكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله عز وجل قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسىء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعرى ما لنا عند الله يا ابا حازم قال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم ما لك عند الله قال يا ابا حازم وانى اصيب ذلك قال عند قوله (ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم) فقال سليمان فاين رحمة الله قال (قريب من المحسنين) قال ما تقول فيما نحن فيه قال اعفنى عن هذا قال سليمان نصيحة تلقيها قال أبو حازم ان ناسا أخذوا هذا الامر عنوة من غير مشاورة من المسلمين ولا اجتماع من رأيهم فسفكوا فيه الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعرى ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض

---

(١) من قط (٢) قط – محمد بن قدامة قال سمعت ابن عيينة يقول (٣) ليس فى قط –

جلسائه بئس ماقلت يا شيخ قال أبو حازم كذبت ان الله تعالى اخذ على العلماء ليبينه للناس ولا يكتمونه قال سليمان اصحبنا يااباحازم تصب منا ونصب منك قال اعوذ بالله من ذلك قال ولم؟ قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات قال فأشر على قال اتق الله ان يراك حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك قال يا اباحازم ادع لنا بخير قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره للخير وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال يا غلام هات مائة دينار ثم قال خذها يااباحازم فقال لاحاجة لى فيها انى اخاف ان يكون لما سمعت من كلامي فكأن سليمان اعجب بابى حازم فقال الزهرى انه لجارى منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط. قال أبو حازم انك نسيت الله فنسيتني ولو احببت الله لاحببتني قال الزهرى أتشتمني قال سليمان بل انت شتمت نفسك أما علمت ان للجار على جاره حقا، قال أبو حازم ان بنى اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامراء تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تفر بدينها من الامراء فلما رأى ذلك قوم من اذلة الناس تعلموا ذلك العلم وأتوا به الى الامراء فستغنت به عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وتعسوا ولو كان علماؤنا يصونون علمهم لم تزل الامراء تهابهم. قال الزهرى كأنك اياى تريد وبى تعرض قال هو ما تسمع -

وعن سهل بن عبد قال كتب أبو حازم الاعرج الى الزهرى عافانا الله واياك ابابكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها ان يرحمك اصبحت شيخا كبيرا قد اثقلتك نعم الله عليك فيما اصح من بدنك واطال (١) من عمرك وعلمت حجج الله تعالى مما علمك من كتابه وفقهك فيه من دينه وفهمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فرمى بك فى كل نعمة انعمها عليك وكل حجة يحتج بها عليك الغرض الاقصى ابتلى(٢) فى ذلك شكرك وابدا فيه(٣) فضله عليك وقد قال عزوجل (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد) فانظر اى رجل تكون اذا وقفت بين يدى الله عزوجل فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها وعن حججه

(١) قط - بما صح من بدنك وطال (٢) قط - ليبتلى (٣) قط - منه -

عليك

عليك كيف قضيتها فلاتحسبن الله عزوجل راضيامنك بالتعذير ولا قابلا منك التقصير هيهات ليس ذالك اخذ على العلماء فى كتابه اذقال (لتبيننه للناس ولاتكتمونه) انك تقول انك جدل ماهر عالم قدجادلت الناس بجدلتهم وخاصمتهم فخصمتهم ادلالا منك بفهمك واقتدارا منك برأيك فاين تذهب عن قول الله عزوجل (ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) الآية، ان ادنى ما ارتكبت واعظم ما احتقبت ان آنست الظالم وسهلت له طريق الغى بدنوك حين ادنيت واجابتك حين دعيت فما اخلقك ان ينوه غدا باسمك مع الجرمة وان تسأل عما اردت باغضائك عن ظلم الظلمة انك أخذت ماليس لمن اعطاك جعلوك قطبا تدور عليه رحا باطلهم وجسرا يعبرون بك (١) الى بلائهم وسلما الى ضلالتهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال اليهم فلم يبلغ اخص وزرائهم ولا اقوى اعوانهم لهم الادون ما بلغت من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة (والعامة - ٢) اليهم فما ايسر ما عمروا لك فى جنب ما خربوا عليك وما اقل ما اعطوك فى قدر ما اخذوا منك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤل وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا وانظر كيف اعظامك امر من جعلك (بدينه - ٣) فى الناس مبجلا وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته مستترا وكيف قربك وبعدك ممن امرك ان تكون منه قريبا مالك لا تنتبه من نعستك وتستقيل من عثرتك فتقول والله ما قمت لله عزوجل مقاما واحدا احيي له فيه دينا ولا اميت له فيه باطلا اين شكرك لمن استحملك كتابه واستودعك علمه ما يؤمنك ان تكون من الذين قال الله عزوجل (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى) الآية انك لست فى دار مقام قد اوذنت بالرحيل فما بقاء المرء بعد اقرانه، طوبى لمن كان فى الدنيا على وجل ما يؤمن من ان يموت (٤) وتبقى ذنوبه من بعده انك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك ليس احد اهلا ان تردله

---

(١) قط - يعبرونك (٢) ليس فى قط (٣) من قط (٤) قص - يؤمن من يموت
(٥) قط - تزود -

على ضيرك وذهبت اللذة وبقيت التبعة ما اشقى من سعد بكسبه غيره احذر فقد اتيت وتخلص فقد وهنت ك تعامل من لايجهل والذى يحفظ عليك لايغفل تجهز فقد دنا منك سفر بعيد وداو دينك فقد دخله سقم شديد ولاتحسبن انى اردت توبيخك وتعييرك وتعنيفك ولكنى اردت ان تنعش ما فات من رأيك وترد عليك ما عزب عنك من حلمك وذكرت قوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) اغفلت ذكر من مضى من اسنانك واقرانك وبقيت بعدهم كقرن اعضب فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به او دخلوا فى مثل ما دخلت فيه وهل تراه ادخر لك خيرا منعوه او علمك شيئا جهلوه فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا فى كبر سنك ورسوخ علمك وحضور اجلك فمن يلوم الحدث فى سنه الجاهل فى علمه المأفون فى رأيه المدخول فى عقله ونحمد الله الذى عافانا مما ابتلاك به والسلام عليك ورحمة الله وبركاته —

وعن محمد بن اسحق(١) قال قال أبو حازم ان بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها فى اوان كسادها فانه لو جاء يوم نفاقها لم تصل منها الى قليل ولا الى كثير — قال ابن ابى حواري سمعت مروان بن محمد يقول قال أبو حازم ويحك يا اعرج يدعى يوم القيامة باهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم ثم يدعى باهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم فاراك يا اعرج تريد ان تقوم مع اهل كل خطيئة —

وعن عبد الرحمن بن جرير قال سمعت ابا حازم يقول عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر واذا عزم العبد على ترك الآثام اتته الفتوح —

وعن محمد بن مطرف قال قال ابو حازم ما فى الدنيا شيء يسرك الاقد الزق(٢) به شيء يسوءك —

(وعن سعيد بن عبد الرحمن —٣) عن أبي حازم قال ان العبد ليعمل الحسنة تسره حين يعملها وما خلق الله من سيئة هي عليه اضر منها وان العبد ليعمل السيئة ثم تسوءه حين يعملها وما خلق الله عز وجل من حسنة انفع له منها وذلك ان العبد حين

---

(١) زاد فى قط — الموصلى (٢) قط — وقد لزق (٣) ليس فى قط —

يعمل

يعمل الحسنة يتجبر فيها ويرى أن له فضلا على غيره ولعل الله عز وجل يحبطها ويحبط منها عملا كثيرا وان العبد ليعمل السيئة تسوءه ولعل الله عز وجل يحدث له فيها وجلا فيلقى الله وان خوفها لفي جوفه باق -

وعن عون بن جرير قال سمعت أبي يقول كان ابو حازم يمر على الفاكهة فيقول موعدك الجنة -

وعن جويرية بن اسماء قال مر ابو حازم بجزار فقال يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فانه سمين قال ليس معي درهم قال انظرك قال انا انظر نفسي -

وعن الفضل قال (١) قال ابو حازم المديني وجدت الدنيا شيئين فشيء منها هو لي فلن اعجله قبل اجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيء منها هو لغيري فلم انله فيما مضى، ولا ارجوه فيما بقي، يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري مني نفي اي هذين افني عمري، ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيئين شيء يأتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء يأتي اجلي قبل اجله فاموت واخلفه لمن بعدي ففي اي هذين اعصى ربي عز وجل -

وعن حفص بن ميسرة قال قال ابو حازم عجبا لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويدعون ان يعملوا لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة -

وعن ابن عيينة قال (٢) قال أبو حازم اني لأعظ وما ارى له موضعا وما اريد الا نفسي وقال لو ان احدكم قيل له ضع ثوبك على هذا الهدف حتى يرمى لقال ما كنت لاحرق ثوبي وهو يحرق دينه وحلف أبو حازم لجلسائه لوددت ان احدكم يبقى على دينه كما يبقى على نعله -

وعن فضيل بن عياض قال قال ابو حازم اضمنوا الى اثنين اضمن لكم الجنة عملا بما تكرهون اذا احبه الله تعالى وترك ما تحبون اذا كرهه الله عز وجل -

وعن يعقوب بن عبد الرحمن قال سمعت ابا حازم يقول يسير الدنيا يشغل عن

---

(١) تط - ابراهيم بن الاشعث قال سمعت الفضل يقول (٢) تط - محمد بن خلاد قال سمعت سفين بن عيينة يقول -

كثير من الآخرة وقال ما احببت ان يكون معك فى الآخرة فقدمه اليوم وما كرهت ان يكون معك فى الآخرة فتركه اليوم. وقال كل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت وقال انك لتجد الرجل يعمل بالمعاصى فاذا قيل له أتحب ان تموت قال يقول وكيف وعندى ما عندى فيقال له أفلا تترك ما تعمل من المعاصى فيقول ما اريد تركه وما احب ان اموت حتى اتركه، وقال شيئان اذا عملت بهما اصبت بهما خير الدنيا والآخرة لا اطول عليك قيل وما هما يا ابا حازم قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وتترك ما تحب اذا كرهه الله ـ

وعن محمد بن يحيى المدنى قال قال ابو حازم رضى الناس من العمل بالعلم ومن الفعل بالقول ـ

وعن سليمان بن سليمان العمرى قال رأيت ابا جعفر القارى يعنى فى المنام على الكعبة فقلت له يا ابا جعفر قال نعم اقرئ اخوانى منى السلام وخبرهم ان الله عزوجل جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرئ اباحازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر الكيس الكيس فان الله وملائكته يتراءون مجالسك بالعشيات ـ

اسند ابو حازم عن ابن عمرو وسهل بن سعد وانس بن مالك وقيل انه رأى ابا هريرة وسمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب وابى سلمة وعروة وغيرهم وتوفى فى (١) سنة اربعين ومائة فى خلافة المنصور ـ

ومن الطبقة الخامسة من اهل المدينة

جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام

يكنى ابا عبدالله امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق كان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة ـ

وعن عمرو بن ابى المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين ـ

(١) قط ـ بعد ـ

وعن

وعن مالك بن انس قال قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري ياسفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عزوجل قال في كتابه (لئن شكرتم لأزيدنكم) واذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال في كتابه (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين) يعني في الدنيا (ويجعل لكم جنات) في الآخرة ياسفيان اذا حزبك امر من سلطان اوغيره فأكثر من قول لاحول ولاقوة الابالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة ـ

وعن ابن ابي حازم قال كنت عند جعفر بن محمد اذجاءه آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فيستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لاحول ولاقوة الابالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاث واي ثلاث ـ

وعن الهياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لايبقى لعياله شيء ـ

وعن يحيى بن الفرات قال قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري لايتم المعروف الابثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره ـ

وسئل (١) جعفر بن محمد لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف ـ

وعن بعض (٢) اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يابني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا ، يابني انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عزوجل له اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره (٣) استعظم زلة نفسه يابني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات

---

(١) قط ـ عيسى صاحب الديوان قال حدثني بعض اصحاب جعفر قال سئل

(٢) قط ـ الهيثم قال حدثني بعض (٣) من قط ـ

بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئراسقط فيها ومن خالط (١) السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، يابني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه -

وعن احمد بن عمرو بن المقدام الرازي قال وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى اضجره فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور يا اباعبدالله لم خلق الله عزوجل الذباب قال ليذل به الجبابرة -

(وعن الحسن بن سعيد اللخمي - ٢) عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة -

وعن الحرازي قال كان رجل من اهل السواد يلزم جعفر بن محمد ففقده فسأل عنه فقال له رجل انه نبطي يريد أن يضع منه فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون -

وعن سفيان الثوري قال سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت في الخمول ولم توجد فيوشك ان تكون في التخلي (وليس كالخمول فان طلبت في التخلي -٣) ولم توجد فيوشك ان تكون في الصمت وليس كالتخلي فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها -

وعن عبدالله بن الفضل بن الربيع عن ابيه (ولم يحفظ على الدعاء وبعضه عن غيره-٣) قال حج أبوجعفر سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينا به تعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل عنه الربيع لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ارسل (٤) اليه من يأتي به متعبا فتشاغل (٥) عنه ثم ارسل الى الربيع برسالة قبيحة في جعفر وأمره ان يبعث اليه ففعل فلما اتاه قال له يا ابا عبدالله اذكر الله

(١) قط - دخل (٢) ليس في قط (٣) من قط (٤) قط - ابعث (٥) قط - فتغافل -

فانه قدارسل اليك لكني لاسوى لها (١) قال جعفر لاحول ولا قوة الا بالله ثم اعلم ابا جعفر حضوره فلما دخل اوعده وقال اى عدوالله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد فى سلطانى وتبغيه الغوائل قتلنى الله ان لم اقتلك فقال يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذاك السنخ فقال له أبوجعفر الى وعندى ابا عبدالله البرىء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذى رحم افضل ماجزى ذوى الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم قال على بالمتحفة فاتى بدهن فيه غالية فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ثم قال فى حفظ الله وفى كلاءته ثم قال يا ربيع ألحق ابا عبدالله جائزته وكسوته ، انصرف ابا عبد الله فى حفظ الله وفى كنفه فانصرف ولحقته فقلت له انى قد رأيت قبل ذلك مالم تره ورأيت بعد ذلك ماقد رأيت فما قلت يا أبا عبدالله حين دخلت قال قلت اللهم احرسنى بعينك التى لاتنام واكنفنى بركنك الذى لايرام واغفرلى بقدرتك على لا أهلك وانت رجائى اللهم انك اكبر واجل ممن خاف واحذر اللهم بك ادفع فى نحره واستعيذ بك من شره ـ

وعن الليث بن سعد قال (٢) حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما ان صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله (يا الله ـ ٣) حتى انقطع نفسه (ثم قال ياحى ياحى حتى انقطع نفسه ـ ٣) ثم قال يارحيم حتى انقطع نفسه (ثم قال ياارحم الراحمين حتى انقطع نفسه ـ ٣) سبع مرات ثم قال اللهم انى اشتهى من هذا العنب فأطعمنيه اللهم ان بردى قد اخلقا قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب وبردين موضوعين فأراد أن يأكل فقلت انا شريكك فقال لى تقدم وكل ولاتأخذ منه شيئا (فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط ـ ٣)

---

(١) كذا ـ (٢) قط ـ ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول (٣) من قط ـ

وبه دا عنب لا عجم له فأكلت حتى شبعت والسلة بحالها (١) ثم قال لى خذ احب البردين اليك فقلت له اما البردان فاغنى عنهما فقال لى توارعنى حتى البسهما فتواريت عنه فوتزرى احدهما وائتزر الآخر (٢) ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على عاتقه فنزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسنى كساك الله (يا ابن رسول الله - ٣) فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا قال جعفر بن محمد قال فتطلبته (لاسمع منه - ٣) فلم اجده -

اسند جعفر بن محمد عن ابيه وعن عطاء بن أبى رباح وعكرمة فى آخرين وروى عنه من التابعين جماعة منهم ايوب السختيانى ومن الائمة مالك والثورى وشعبة فى آخرين وتوفى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة رحمه الله -

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن الحارث بن ابى ذئب

عن محمد بن عمر قال كان محمد بن عبدالرحمن يكنى ابا الحارث ولد فى سنة ثمانين عام الجحاف وكان من اورع الناس وكانوا يرمونه بالقدر وما كان قدريا وكان يصلى الليل اجمع، واخبرنى اخوه قال كان يصوم يوما ويفطر يوما فوقعت الرجفة بالشام فقدم رجل من اهل الشام فحدثه عن الرجفة وكان يوم افطاره فقلت له قم تغدى (قال دعه اليوم - ٣) فسرد الصوم من ذلك اليوم الى ان مات وكان يتعشى بالخبز والزيت وله طيلسان وقميص يشتو فيه ويصيف ويحفظ حديثه كله ودخل على عبد الصمد بن على وهو والى المدينة فكلمه فى شىء فقال له عبدالصمد إنى لأراك مرائيا فأخذ عودا اوشيئا من الارض فقال من ارائى فوالله للناس عندى اهون من هذا، وحج أبو جعفر فدعا ابن أبى ذئب فقال نشدتك بالله ألست اعمل بالحق أليس ترانى اعدل فقال ابن أبى ذئب أما اذ نشدتنى الله فاقول اللهم لا ما اراك تعدل وانك لجائر وانك تستعمل الظلمة وتدع اهل الخير، قال محمد بن عمر فحدثنى

---

(١) قط - والسلة لم تنقص شيئا (٢) قط - ائتزر باحدهما وارتدى بالآخر (٣) من قط -

محمد

محمد بن ابراهيم وابراهيم بن يحيى واخبرت عن عيسى بن على قالوا فظننا ان اباجعفر سيعاجله فجعلنا نكف الينا ثيابنا مخافة ان يصيبنا من دمه فجزع أبو جعفر واغتم (وقال له قم فاخرج ومات ابن أبي ذئب فدفن بالكوفة - ١) سنة تسع وخمسين ومائة وهو ابن تسع وسبعين -

وعن احمد بن على الحافظ قال سمع ابن أبي ذئب من عكرمة ونافع وسعيد المقبرى وأبي الزناد ومحمد بن المنكدر والزهرى وغيرهم وكان فقيها صالحا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، اقدمه المهدى بغداد فحدث بها ثم رجع يريد المدينة فمات بالكوفة وقال احمد بن حنبل كان ابن أبي ذئب يشبه بسعيد بن المسيب قيل لاحمد خلف مثله ببلاده قال لا ولا بغيرها -

مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير ابو عبد الله القرشى

عن الزبير بن بكار قال كان مصعب بن ثابت من اعبد اهل زمانه صام خمسين سنة - قال الزبير وحدثنى يحيى بن مسكين قال ما رأيت احدا قط اكثر ركوعا وسجودا من مصعب بن ثابت كان يصلى فى كل يوم وليلة الف ركعة ويصوم الدهر قال محمد بن سعد توفى مصعب بن ثابت سنة سبع وخمسين ومائة رحمه الله -

ومن الطبقة السادسة من اهل المدينة

مالك ابن انس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى

عن محمد بن عمر قال سمعت مالك بن انس يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين وقد حمل بعض الناس ثلاث سنين يعنى نفسه قال وسمعت غير واحد يقول حمل بمالك ثلاث سنين -

وعن مطرف (٢) بن عبد الله قال كان مالك بن انس طويلا عظيم الهامة اصلع أبيض الرأس واللحية شديد البياض الى الشقرة وكان يلبس الثياب العدنية الجيد

---

(١) سقط من فط (٢) قط - قال ابن سعد وأبو مطرف كذا - ح -

ويكره حتى اتقدرب ويعيبه ويراه من المثل -

وعن أبي مصعب قال سمعت مالك بن أنس يقول ما افتيت حتى شهدلى سبعون انى اهل لذلك -

وعنه قال (١) ما اجبت فى الفتيا حتى سألت من هو اعلم منى هل يرانى موضعا لذلك سألت ربيعة وسألت يحيى بن سعيد فأمرانى بذلك فقلت ياابا عبدالله فلونهوك قال كنت انتهى لاينبغى للرجل ان يرى نفسه اهلا لشيء حتى يسأل من هو اعلم منه وقال خلف دخلت على مالك بن انس فقال لى انظر ماتحت مصلاى (اوحصيرى-٢) فنظرت فاذا بكتاب فقال اقرأه فاذا فيه رؤيا رآها له بعض اخوانه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فى مسجده وقد اجتمع الناس عليه فقال لهم انى قد خبأت لكم تحت منبرى طيبا اوعلما وامرت مالكا ان يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون اذا ينفذ مالك ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى فقمت عنه -

وعن ابن أبي اويس قال كان مالك اذا اراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان يحدث فى الطريق وهو قائم او مستعجل فقال احب ان يفهم (٣) ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(ابراهيم بن المنذر قال سمعت معن بن عيسى يقول - ٤) كان مالك بن انس اذا اراد أن يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب واذا رفع احد صوته عنده قال اغضض من صوتك فان الله عز وجل يقول (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله

---

(١) قط - عن خلف بن عمرو قال سمعت مالك بن انس يقول (٢) من قط (٣) قط - اتفهم (٤) من قط وفى صف بدله - وعن معن بن عيسى قال -

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ـ

وعن عبد الله بن وهب قال (١) سمعت مالك بن انس يقول ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله فى القلب ـ

وعنه قيل لمالك بن انس ما تقول فى طلب العلم قال حسن جميل ولكن انظر الى الذى يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه ـ

وعن ابن مهدى قال (٢) سأل رجل مالكا عن مسئلة فقال لا احسنها فقال الرجل انى ضربت اليك من كذا وكذا لأسألك عنها فقال له مالك فاذا رجعت الى مكانك وموضعك فأخبرهم انى قلت لك لا احسنها ـ

وعن حنبل بن اسحاق قال سألت ابا عبدالله عن مالك فقال مالك سيد من سادات اهل العلم وهو امام فى العلم والفقه ثم قال ومن مثل مالك متبع لآثار من تقدم مع عقل وادب ـ

مسانيد مالك اشهر من ان تذكر وهو النجم الثاقب فى اهل النقل ـ

وعن ابن أبى اويس قال اشتكى مالك بن انس اياما يسيرة فسألت بعض اهلنا عما قال عند الموت فقال تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد ـ

وتوفى صبيحة اربع عشرة من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فى خلافة هارون ودفن بالبقيع وهو ابن خمس وثمانين سنة فذكرت ذلك لمصعب الزبيرى فقال مات فى صفر رحمه الله ـ

ومن الطبقة السابعة من اهل المدينة

عبدالله بن عبدالعزيز العمرى

ويكنى اباعبدالرحمن

عن عبدالله بن خبيق قال تعبد عبدالله العمرى وسكن المقابر وكان لا يرى

---

(١) قط ـ احمد بن صالح قال سمعت عبدالله بن وهب يقول (٢) قط ـ عن أبى عبدالله قال سمعت ابن مهدى يقول ـ

الا وفى يده كتاب يقرؤه وترك مجالسة الناس فسئل عن فعله فقال لم ارأ وعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة فقيل له قد جاء فى الوحدة ما جاء قال لا تفسد الا جاهلا -

وعن الفضل بن غسان عن ابيه قال رأى العمرى رجلا من آل على يمشى يخطر فأسرع اليه فأخذ بيده فقال يا هذا ان الذى اكرمك الله به لم تكن هذه مشيته قال فتركها الرجل بعد -

عن أبى المنذر اسمعيل بن عمر قال سمعت ابا عبد الرحمن العمرى يقول ان من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بان ترى ما يسخطه فتجاوزه ولا تأمر ولا تنهى خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا وقال سمعته يقول من ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله تعالى فلو امر بعض ولده او بعض مواليه لاستخف به -

وعن ابى قدامة السرخسى قال قام العمرى للخليفة على الطريق فقال له فعلت وفعلت فقال له ماذا تريد قال تعمل بكذا وتعمل بكذا فقال له هارون نعم ياعم نعم يا عم -

وعن سعيد بن سليمان قال (١) كنت بمكة فى زقاق الشطوى والى جنبى عبدالله بن عبدالعزيز العمرى وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا ابا عبد الرحمن هو ذا امير المؤمنين يسعى قد اخلى له المسعى قال العمرى للرجل لاجزاك الله عنى خيرا كفتنى امرا كنت عنه غنيا ثم تعلق نعليه وقام فتبعته واقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال لبيك ياعم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم فى الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمرى واخرى

---

(١) قط - محمد بن اسحاق بن عبدالرحمن البغوى قال سمعت سعيد بن سليمن يقول -

اقولها

اقولها قال قل ياعم قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف فى مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكى قال محمد بن خلف سمعت محمد بن عبد الرحمن يقول بلغنى ان هارون الرشيد قال انى لأحب ان احج كل سنة ما يمنعنى الا رجل من ولد عمر ثم يسمعنى ما اكره ـ

وقد روى لنا من طريق آخر انه لقيه فى المسعى فأخذ بلجام دابته فأهوت اليه الاجناد فكفهم عنه الرشيد فكلمه فاذا دموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف وانه لقيه مرة فقال يا هارون فعلت وفعلت فجعل يسمع منه ويقول مقبول منك ياعم على الراس والعين فقال ياامير المؤمنين من حال الناس كيت وكيت فقال عن غير علمى وامرى وخرج العمرى الى الرشيد مرة ليعظه فلما نزل الكوفة زحف العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة الف من العدو ما زادوا على هيبة ثم رجع ولم يصل اليه ـ

وعن أبى يحيى الزهرى قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمرى عند موته بنعمة ربى احدث انى لم اصبح املك الا سبعة دراهم من لحاء شجر فتلته بيدى وبنعمة ربى احدث لو أن الدنيا اصبحت تحت قدمى ما يمنعنى اخذها الا ان ازيل قدمى عنها ما ازلتها ـ

وعن أبى اسماعيل المؤدب قال جاء رجل الى العمرى فقال عظنى فقال فأخذ حصاة من الارض فقال زنة هذه من الورع يدخل قلبك خير لك من صلاة اهل الارض قال زدنى قال كما تحب ان يكن الله عزوجل لك غدا فكن له اليوم ـ

اسند العمرى الحديث وادرك من التابعين ابا طوالة وروى عن ابيه وعن ابراهيم ابن سعد وتوفى بالمدينة سنة اربع وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة ـ

موسى بن جعفر بن محمد بن على

ابن الحسين بن على أبو الحسن الهاشمى عليهم السلام ـ

كان يدعى العبد الصالح لاجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حليما اذا بلغه عن رجل انه يؤذيه بعث اليه بمال ـ

عن فضل (١) بن الربيع عن ابيه انه لما حبس المهدى موسى بن جعفر رأى المهدى فى النوم على بن أبى طالب عليه السلام وهو يقول يا محمد (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) قال الربيع فارسل الى ليلا فراعنى ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا فقال على بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين على بن أبى طالب فى النوم يقرأ على كذا فتؤمننى ان تخرج على او على احد من ولدى فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأنى قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله الى المدينة ، قال الربيع فأحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو فى الطريق خوف العوائق -

وعن شقيق بن ابراهيم البلخى قال (٢) خرجت حاجا فى سنة تسع واربعين ومائتين فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس فى زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة فى رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس فى طريقهم والله لامضين اليه ولا وبخنه فدنوت منه فلما رآنى مقبلا قال يا شقيق (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) ثم تركنى ومضى فقلت فى نفسى ان هذا لأمر عظيم قد تكلم على ما فى نفسى ونطق باسمى وما هذا الا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه ان يحالنى فأسرعت فى اثره فلم ألحقه وغاب عن عينى فلما نزلنا واقصة اذا به يصلى واعضاؤه تضطرب ودموعه تجرى فقلت هذا صاحبى أمضى اليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا قال يا شقيق اتل (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) ثم تركنى ومضى فقلت ان هذا الفتى من الابدال وقد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا رمالا (٣) اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقى ماء فسقطت

---

(١) قط - عن عون بن محمد قال سمعت اسحاق الموصلى يقول وحدثنى الفضل -

(٢) قط - خشنام بن حاتم الاصم قال حدثنى ابى قال قال شقيق بن ابراهيم البلخى

(٣) قط - زبالا -

 الركوة

الركوة من يده فى البئر وانا انظر اليه فرأيته قدرمق السماء وسمعته يقول -

انت ربى اذا ظمئت من الماء وقوتى اذا اردت الطعاما

اللهم سيدى مالى سواها فلا تعد منيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت اطعمنى من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا منه فشبعت ورويت فاقمت اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب فى نصف الليل يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس فى مصلاه يسبح الله ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته فى الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد -

وعن احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس رسالة كانت انه لن ينقضى عنى يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى تفضى جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون -

ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه المهدى بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفى بها لخمس بقين من رجب فى سنة ثلاث وثمانين ومائة -

آخر المصطفين من المدنيين المعروفين -

ذكر المصطفين من عباد المدينة الذين لم تعرف اسماؤهم

عابد من رعاة المدينة

(عبدالعزيز قال — ١) قال نافع خرجت مع ابن عمر فى بعض نواحى المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فقال له عبد الله هلم يا راعى فأصب من هذه السفرة فقال انى صائم فقال له عبد الله فى مثل هذا اليوم الشديد حره وانت فى هذه الشعاب فى آثر هذه الغنم وبين الجبال ترعى هذه الغنم وانت صائم فقال الراعى ابادر ايامى الخالية فعجب ابن عمر وقال هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك نجتزرها نعطيك (٢) من لحمها ماتفطر عليه ونعطيك ثمنها قال انها ليست لى انها لمولاى قال فما عسيت ان يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب فمضى الراعى وهو رافع اصبعه الى السماء وهويقول فاين الله (قال فلم يزل ابن عمر يقول قال الراعى فاين الله — ٣) فما عدا ان قدم المدينة بعث الى سيده فاشترى منه الراعى والغنم فاعتق الراعى ووهب له الغنم رحمه الله —

عابد آخر

(ابن زيد بن اسلم قال — ١) قال محمد بن المنكدر انى لليلة مواجه هذا المنبر جوف الليل ادعو اذا انا بانسان عند اسطوانة مقنع رأسه فأسمعه يقول اى رب ان القحط قد اشتد على عبادك وانى مقسم عليك يارب الا سقيتهم قال فما كان الا ساعة اذا سحابة قد اقبلت ثم ارسلها الله عزوجل وكان عزيزا على ابن المنكدر ان يخفى عليه احد من اهل الخير فقال هذا بالمدينة ولا اعرفه فلما سلم الامام تقنع وانصرف وأتبعه (٤) ولم يجلس للقاص حتى اتى دار انس فدخل موضعا فاخرج مفتاحا ففتح ثم دخل قال فرجعت فلما اصبحت اتيته فاذا انا اسمع نجرا فى بيته فسلمت

(١) من قط (٢) قط — نطعمك (٣) ليس فى قط (٤) قط — فاتبعته —

و قلت ادخل؟ (قال ادخل - ١) فاذا هو ينجر اقداحا يعملها فقلت كيف أصبحت اصلحك الله قال فاستشهرها واعظمها منى فلما رأيت ذلك قلت اخى سمعت اقسامك البارحة على الله عزوجل يا اخى هل لك فى نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من الآخرة قال لا ولكن غير ذلك لا تذكرنى لأحد ولا تذكر هذا لأحد حتى اموت ولا تأتنى يا ابن المنكدر فانك ان تأتنى تشهرنى للناس فقلت انى احب ان القاك قال القنى فى المسجد وكان فارسيا قال فما ذكر ذلك ابن المنكدر لأحد حتى مات الرجل - قال ابن وهب بلغنى انه انتقل من تلك الدار فلم ير ولم يدر اين ذهب فقال اهل تلك الدار الله بيننا وبين ابن المنكدر اخرج عنا الرجل الصالح -

عابد آخر

عن محمد بن المنكدر قال كانت لى سارية فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلى (٢) اليها بالليل فقحط اهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان من الليل صليت عشاء الآخرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت فتساندت الى ساريتى فجاء رجل اسود تعلوه صفرة متزر بكساء وعلى رقبته كساء اصغر منه فتقدم الى السارية التى بين يدى وكنت خلفه فقام فصلى ركعتين ثم جلس فقال اى رب خرج اهل حرم نبيك يستسقون فلم تسقهم فانا اقسم عليك لما سقيتهم قال ابن المنكدر فقلت مجنون قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جاءت السماء بشيء من المطر اهمنى الرجوع الى اهلى فلما سمع المطر حمد الله بمحامد لم اسمع بمثلها قط قال ثم قال ومن انا وما انا حيث استجبت لى ولكن عذت بحمدك وعذت بطولك ثم قام فتوشح بكسائه الذى كان متزرا به والقى الكساء الآخر الذى كان على ظهره فى رجليه ثم قام فلم يزل قائما يصلى حتى اذا احس الصبح سجد واوتر وصلى ركعتى الصبح ثم اقميت صلاة الصبح فدخل فى الصلاة مع الناس ودخلت معه فلما سلم الامام قام فخرج وخرجت خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فخرج يرفع ثوبه ويخوض الماء فخرجت خلفه رافعا ثوبى اخوض الماء فلم ادر اين ذهب فلما كانت الليلة الثانية صليت العشاء فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) من قط (٢) قط - اجلس -

ثم جئت الى سارتي فتوسدت(١) اليها وجاء فقام فتوشح بكسائه والقى الكساء الآخر الذى كان على ظهره فى رجليه وقام يصلى فلم يزل قائما حتى اذا خشى الصبح سجد ثم اوتر ثم صلى ركعتى الفجر واقيمت الصلاة فدخل مع الناس فى الصلاة ودخلت معه فلما سلم الامام خرج من المسجد وخرجت خلفه فجعل يمشي واتبعه حتى دخل دارا قد عرفتها من دور المدينة ورجعت الى المسجد فلما طلعت الشمس وصليت خرجت حتى اتيت الدار فاذا انا به قاعد يخرز واذا هو اسكاف فلما رآني عرفني وقال ابا عبد الله مرحبا ألك حاجة تريد أن اعمل لك خفا فجلست فقلت ألست صاحبي بارحة الاولى فاسود وجهه وصاح بى وقال ابن المنكدر ما انت وذاك قال وغضب قال ففرقت والله منه وقلت أخرج من عنده الآن فلما كان فى الليلة الثالثة صليت العشاء الآخرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت سارتي فتساندت اليها فلم يجيء قال قلت انا لله ماصنعت فلما اصبحت جلست فى المسجد حتى طلعت الشمس ثم خرجت حتى اتيت الدار التى كان فيها فاذا باب البيت مفتوح واذا ليس فى البيت شيء فقال لى اهل الدار يا ابا عبد الله ما كان بينك وبين هذا امس قلت ماله قالوا لما خرجت من عنده امس بسط كساءه فى وسط البيت ثم لم يدع فى بيته جلدا ولا قالبا الا وضعه فى كسائه ثم حمله ثم خرج فلم ندر اين ذهب، قال محمد بن المنكدر فما تركت بالمدينة دارا اعلمها الا طلبته فيها فلم اجده رحمه الله –

عابد آخر

عن محمد بن المنكدر قال جئت الى المسجد فاذا انا برجل عند المنبر يدعو بالمطر فجاء المطر بصوت ورعد فقال يارب ليس هكذا قال فمطرت قال فتبعته حتى دخل دار آل حزم او دار آل عمر فعرفت مكانه فجئته من الغد فعرضت عليه شيئا فأبى وقال لا حاجة لى بهذا فقلت حج معى فقال هذا شيء لك فيه اجر فاكره ان انفس عليك فاما شيء آخذه فلا –

---

(١) فى صف – فسدت – كذا –

عابد آخر

عن (١) محمد بن سويد ان اهل المدينة قحطوا وكان فيهم (٢) رجل صالح لازم المسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم في دعائهم اذا انا برجل عليه طمران خلقان فصلى ركعتين اوجز فيهما ثم بسط يديه الى الله تعالى فقال يارب اقسمت عليك الا امطرت علينا الساعة فلم يرد يده ولم يقطع دعاءه حتى نعشت بالغيوم (٣) ومطروا حتى صاح اهل المدينة الغرق فقال يارب ان كنت تعلم انهم قد اكتفوا فارفع عنهم فسكن وتبع الرجل صاحب المطر حتى عرف موضعه ثم بكر عليه فنادى يا اهل البيت فخرج الرجل فقال قد اتيتك في حاجة قال وما هي قال تخصني بدعوة فقال سبحان الله انت انت وتسألني اخصك بدعوة ما الذي بلغك مارأيت يعني فاخبره فقال ورأيتني ؟ قال نعم قال اطعت الله فيما امرني ونهاني وسألته فاعطاني ـ

عابد علوى من اهل المدينة

عن ابي عامر الواعظ قال (٤) بينا انا جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذجاءني غلام اسود برقعة فقرأتها فاذا فيها مكتوب ـ

بسم الله الرحمن الرحيم، متعك الله بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وافردك بحب الخلوة يا ابا عامر انا رجل من اخوانك بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك وبي من الشوق الى مجالستك والاستماع الى محادثتك مالو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي لأقلني فسألتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل بزيارتك والسلام ـ

قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى قباء فأدخلني منزلا رحبا خربا فقال لي قف هاهنا حتى استأذن لك فوقفت فخرج فقال لي لج فدخلت عليه فاذا

---

(١) قط ـ عن الحسين بن عبدالرحمن قال حدثني (٢) قط ـ فيها (٣) قط ـ تغشت بالغيم (٤) قط ـ ابراهيم بن عبدالله بن العلاء قال حدثني ابي قال سمعت ابا عامر الواعظ يقول ـ

ببيت مفرد فى الخربة له باب من جريد النخل واذا بكهل قاعد مستقبل القبلة تخاله من لونه مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت فى وجهه احزانه وذهبت من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد على السلام ثم تحلل فاذا هو اعمى اعرج مسقام فقال لى يا اباعامر غسل الله من ران الذنوب قلبك لم يزل قلبي اليك تواقا والى استماع الموعظة منك مشتاقا وبى جرح نغل قد اعيا الواعظين دواءه واعجز المتطببين شفاؤه وقد وصف لى(١) نفع مراهمك للجراح والالم فلا تأل يرحمك الله فى ايقاع الترياق وان كان مر المذاق فانى ممن يصبر على الم الدواء رجاء الشفاء، قال ابوعامر فنظرت الى منظر بهرنى وسمعت كلاما قطعنى فافكرت طويلا ثم تأتى لى من كلامى ما تأتى وسهل من صعوبته ما منه رق لى فقلت ياشيخ ارم ببصر قلبك فى ملكوت السماء واجل سمع معرفتك فى سكان الارجاء فتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة المأوى فترى ما اعد الله فيها للاولياء ثم تشرف على نار لظى فترى ما اعد الله فيها للاشقياء فشتان ما بين الدارين أليس الفريقان فى الاموات(٢) سواء، قال ابوعامر فأن انة وصاح صيحة وزفر والتوى وقال والله يا اباعامر وقع دواءك على دائى وارجوان يكون عندك شفائى زدنى يرحمك الله قال فقلت له يا شيخ الله عالم بسريرتك مطلع على حقيقتك شاهدك فى خلوتك بعينه كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته، قال فصاح صيحة كصيحته الاولى ثم قال من لفقرى من لفاقتى من لذنبى من لخطيئتى انت لى يا مولاى واليك منقلبي ثم خر ميتا رحمه الله، قال ابوعامر فاسقط فى يدى وقلت ماذا جنيت على نفسى اذ خرجت على جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبهتها وانفها واصفر لطول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت احسنت والله ياحادى قلوب العارفين ومثيرا شجان غليل المحزونين لا نسى لك هذا المقام رب العالمين، يا اباعامر هذا الشيخ والدى مبتلي بالسقم منذ عشر سنين (٣) صلى حتى اقعد وبكى حتى عشى(٤) وكان يتمنا ك على الله ويقول حضرت مجلس ابى عامر البنانى فاحيا موات

---

(١) قط ـ بلغني (٢) قط ـ الموت (٣) قط ـ عشرين سنة (٤) قط ـ عمى ـ فكرى

فكرى وطرد وسن نومى وان سمعته ثانيا قتلنى بخزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل عينيه وتبكى وتقول يا ابى يا ابتاه يامن اعماه البكاء على ذنبه يا ابى يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا البكاء والنحيب والاستغفار والدعاء وجعلت تقول يا أبى يا ابتاه ياحليف الحرقة والبكاء يا ابى يا ابتاه يا جليس الابتهال والدعاء ياابى يا ابتاه ياصريع المذكرين والخطباء يا ابى يا ابتاه ياقتيل الوعاظ والحكماء ، قال ابوعامر فاجبتها وقلت ايها الباكية الحيرى والنادبة الثكلى ان اباك نحبه قد قضى وورد دار الجزاء وعاين كلما عمل وعليه يحصى فى كتاب عند ربى لا يضل ربى ولا ينسى فمحسن فله الزلفى اومسىء فوارد دار من اساء فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت ترشح عرقا وخرجت مبادرا الى مسجد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وفزعت الى الصلاة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء حتى كان عند العصر فجاء نى الغلام الاسود فآذننى بجنازتها فقلت (١) احضر الصلاه عليها ودفنها فحضرت وسألت عنها فقيل لى من ولد الحسين بن على بن ابى طالب ، قال ابوعامر فمازلت جزعا مما جنيت حتى رأيتها فى المنام عليها حلتان خضرا وان فقلت مرحبا بكما واهلا فمازلت حذرا مما وعظتكما به فماذا صنع الله بكما فقال الشيخ ـ

انت شريكى فى الذى نلته	مستاهلا ذاك اباعامر
وكل من ايقظ ذا غفلة	فنصف ما يعطاه للآمر
من رد عبدا آبقا مذنبا	كان كمن قدراقب القاهر
واجتمعا فى دار عدن وفى	جوار رب سيد غافر

عابد آخر

عن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وكان مصعب يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة ويصوم الدهر قال بت ليلة فى المسجد بعد ماخرج الناس منه فاذا برجل قد جاء الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم فاسند (٢) ظهره الى الجدر فقال اللهم انك تعلم انى كنت امس صائما ثم امسيت فلم افطر على شيء اللهم فانى

---

(١) قط ـ فقال (٢) قط ـ ثم اسند ـ

امسيت اشتهى الثريد فأطعمنيه من عندك قال فنظرت الى وصيف داخل من خوخة المنارة ليس فى خلقة وصفاء الناس ومعه قصعة فأهوى بها الى الرجل فوضعها بين يديه وجعل (١) الرجل يأكل وحصبنى فقال هلم بجئته وظننت انها من الجنة فاحببت ان آكل منها فأكلت منها لقمة فأكلت طعاما لا يشبه طعام اهل الدنيا ثم احتشمت فقمت فرجعت لمحلى(٢) فلما فرغ من اكله اخذ الوصيف القصعة ثم اهوى راجعا من حيث جاء وقام الرجل منصرفا فتبعته لأعرفه فلا ادرى اين سلك فظننته الخضر عليه السلام -

ومن عقلاء المجانين بالمدينة
ابو نصر المصاب

عن محمد بن اسمعيل بن أبى فديك قال كان عندنا مجنون(٣) يكنى ابا نصر من جهينة ذاهب العقل فى غير ما الناس فيه لا يتكلم حتى يكلم وكان يجلس مع اهل الصفة فى آخر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اذا سئل عن شيء اجاب فيه جوابا حسنا معجبا فأتيته يوما وهو فى آخر المسجد مع اهل الصفة منكسا رأسه واضعا جبهته بين ركبتيه فجلست الى جنبه فحركته فانتبه فزعا فاعطيته شيئا كان معى فأخذه وقال قد صادف منا حاجة فقلت له يا ابا نصر ما الشرف قال حمل ما ناب العشيرة اداناها واقصاها والقبول من محسنها والتجاوز عن مسيئها قلت له فما المروءة قال اطعام الطعام وافشاء السلام وتوقى الادناس قلت له فما السخاء قال جهد مقل قلت له فما البخل قال اف وحول وجهه عنى فقلت تجيبنى قال قد اجبتك قال وقدم علينا هارون فأخلى له المسجد فوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى منبره وفى موقف جبريل عليه السلام واعتنق اسطوانة التوبة ثم قال قفوا بى على اصحاب الصفة فلما اتاهم حرك أبو نصر وقيل هذا امير المؤمنين فرفع رأسه وقال ايها الرجل انه ليس بين عباد الله وامة نبيه صلى الله عليه وسلم ورعيتك وبين الله خلق غيرك وان الله سائلك عنهم فأعد للمسئلة جوابا وقد قال عمر

(١) قط - وجلس (٢) قط - لمجلسى (٣) قط - رجل -

ابن الخطاب رضى الله عنه لو ضاعت سخلة على شاطئ الفرات لخاف عمر أن يسأله الله عنها فبكى هارون وقال يا ابا نصر إن رعيتى ودهرى على غير رعية عمر ودهره فقال له هذا والله غير مغن عنك فانظر لنفسك فانك وعمر تسألان عما خولكما الله فدعا هارون بصرة فيها ثلاث مائة دينار وقال ادفعوها الى أبى نصر فقال أبو نصر ما انا الا رجل من اهل الصفة فادفعوها الى فلان يفرقها عليهم ويجعلنى رجلا منهم وكان ابونصر يخرج فى كل يوم جمعة صلاة الغداة فيدخل السوق مما يلى الثنية فلا يزال يقف على مربعة مربعة ويقول ايها الناس (اتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة) ان العبد اذا مات صحبه اهله وماله وعمله فاذا وضع فى قبره رجع اهله وماله وبقى عمله فاختار والأنفسكم ما يؤنسكم فى قبوركم رحمكم الله ثم لا يزال كذلك مربعة مربعة حتى يأتى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يمضى الى الجمعة فلا يخرج من المسجد حتى يصلى العشاء الاخيرة رحمه الله -

ذكر المصطفيات من عابدات المدينة

فمن المعروفات (مليكة بنت المنكدر)

(موسى بن عبدالملك أبو عبدالرحمن المروزى قال - ١) قال مالك بن دينار بينما انا اطوف بالبيت اذا انا بامرأة جهيرة فى الحجر وهى تقول اتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فأنلنى معروفا من معروفك تغنينى به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فعرفت ايوب السختيانى فسألنا عن منزلها وقصدناها وسلمنا عليها فقال لها ايوب قولى خيرا يرحمك الله قالت وما اقول اشكو الى الله قلبى وهواى فقد اضرابى وشغلانى عن عبادة ربى قوما فانى ابادرطى صحيفتى - قال ايوب فما حدثت نفسى بامرأة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا كان يعينك على ما انت عليه قلت لو كان مالك بن دينار او ايوب السختيانى ما اردته فقلت انا مالك ابن دينار وهذا ايوب السختيانى فقالت اف لقد ظننت انه يشغلكما ذكر الله

---

(١) من قط -

عن محدثة حسنة واثنت على صلاتها فسألت عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر -
وعن أبي خالد البراد قال كلمت ابنة المنكدر في تخفيف بعض العبادة فقالت دعوني
ادرك صحيفتي رحمها الله -

فاطمة بنت محمد بن المنكدر

عن ابراهيم بن مسلم القرشي قال كانت فاطمة بنت محمد بن المنكدر تكون نهارها
صائمة فاذا جنها الليل تنادي بصوت حزين هدأ الليل واختلط الظلام وأوى كل
حبيب الى حبيبه وخلوتي بك ايها المحبوب ان تعتقني من النار رحمها الله -

ومن المجهولات الاسماء

امرأة كانت في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(عبدالله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم - ١) قال بينا انا مع عمر بن الخطاب
وهو يعس المدينة اذ اعيا واتكأ على جانب جدار في جوف الليل واذا امرأة
تقول لابنتها يا ابنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت لها يا امتاه وما علمت
ما كان من عزمة امير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته يا بنية قالت انه
أمر مناديا فنادى لا يشاب اللبن بالماء فقالت لها يا بنية قومي الى اللبن فامذقيه بالماء
فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية لامها يا امتاه ما كنت لأطيعه
في الملأ واعصيه في الخلاء وعمر يسمع كل ذلك فقال يا اسلم علم الباب واعرف
الموضع ثم مضى في عسسه حتى اصبح فلما اصبح قال يا اسلم امض الى الموضع
فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل فأتيت الموضع فنظرت فاذا
الجارية ايم لا بعل لها واذا تيك امها واذا ليس لهم رجل فأتيت عمر بن الخطاب
فأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم فقال هل فيكم من يحتاج الى امرأة ازوجه ولو كان

(١) من تحفة وفي صفة بسنده - عن اسلم -

بأيكم حركة الى النساء ماسبقه منكم احدالى هذه المرأة (١) فقال عبدالله لى زوجة وقال عبدالرحمن لى زوجة وقال عاصم يا ابتاه لازوجة لى فزوجني فبعث الى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت بنتا وولدت الابنة عمر بن عبدالعزيز (قال الشيخ) كذا وقع فى رواية الاجرى وهو غلط ولا ادرى من اى الرواة وانما الصواب فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبدالعزيز كذلك نسبه العلماء -

عابدة اخرى

عن عبد الله بن المبارك ان امرأة قالت لعائشة اكشفى لى عن قبر النبى صلى الله عليه وسلم فكشفت له عنه فبكت حتى ماتت -

عابدة اخرى

عن ابراهيم بن عبد الله المدينى قال حدثنى أصحابنا ان امرأة كانت بالمدينة ترهق فدخلت المقابر ذات يوم فاذا هى بجمجمة قد بدت قال فصرخت ثم رجعت منيبة فدخل عليها نساؤها فقلن ماهذا فقالت -

بكى قلبى لذكر الموت لما رأيت جماجما جوف القبور

ثم قالت اخرجن عنى فلا تأتينى منكن امرأة الا امرأة ترغب فى خدمة الله تعالى ثم اقبلت على العبادة حتى ماتت على ذلك -

عابدة اخرى

عن أبى ايوب (٢) رجل من قريش ان امرأة من اهله كانت تجتهد فى العبادة وتديم صيام وتطيل القيام فأتاها الملعون فقال الى كم تعذبين هذا الجسم وهذه الروح لو افطرت وقصرت عن الصيام والقيام كان ادوم لك واقوى قالت فلم يزل يوسوس لى حتى هممت والله بالتقصير قالت ثم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتصمة بقبره وذلك بين المغرب والعشاء فذكرت الله وصليت على

---

(١) قط - الجارية (٢) قط - عبدالله بن نافع الزبيرى قال حدثنى أبو ايوب -

وسوسه ثم ذكرت ما نزل بي من وسواس الشيطان واستغفرت وجعلت ادعو الله ان يصرف عني كيده ووساوسه قالت فسمعت صوتا من ناحية القبر يقول (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) قالت ورجعت مذعورة وجلة القلب فوالله ماعاودتني تلك الوسوسة بعد تلك الليلة ـ

عابدتان مدنيتان

بلغنا عن عبدالله بن اخت مسلم بن سعد انه قال اردت الحج فدفع الى خالي مسلم عشرة الآف درهم وقال لي اذا قدمت المدينة فانظر افقر اهل بيت في المدينة فأعطهم اياها فلما دخلت سألت عن افقر اهل بيت بالمدينة فدللت على اهل بيت فطرقت الباب فأجابتني امرأة من انت فقال انا رجل من اهل بغداد اودعت عشرة الآف وامرت ان اسلمها الى افقر اهل بيت بالمدينة وقد وصفتم لي فخذوها فقالت يا عبد الله ان صاحبك اشترط افقر اهل بيت وهؤلاء الذين بازائنا افقر منا فتركتهم واتيت اولئك فطرقت الباب فاجابتني امرأة فقلت لها مثل الذي قلت تلك المرأة فقالت يا عبدالله نحن وجيراننا في الفقر سواء فاقسمها بيننا وبينهم ـ

انتهى ذكر اهل المدينة

ذكر المصطفين من طبقات اهل مكة

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الاولى

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي

يكنى ابا عاصم

عن مجاهد قال قال كنا نفتخر بفقيهنا وقاضينا فاما فقيهنا فابن عباس واما قاضينا فعبيد بن عمير ـ

وعنه

وعنه عن عبيد بن عمير قال ان اعظمكم هذا الليل ان تكابدوه وبخلتم بالمال ان تنفقوه وجبنتم عن العدو أن تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله عزوجل ـ

وعنه عن عبيد بن عمير قال ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيما مضى ـ

وعن قيس بن سعد عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور ليتلقون الميت كما يتلقى الراكب يسألونه فاذا سألوه مافعل فلان فمن كان قد مات يقول ألم يأتكم فيقولون انالله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية ـ

اسند عبيد بن عمير عن أبي بن كعب وابى ذر وابى قتادة وعبدالله بن عمر وعبدالله ابن عمرو وأبي هريرة وابن عباس وعائشة فى جماعة من الصحابة ، وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وابو حازم فى آخرين رحمه الله ـ

ومن الطبقة الثانية

مجاهد بن جبر يكنى ابا الحجاج

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم هو مولى عبدالله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ويقال مولى زيد(١) بن الحارث المخزومي ـ

عن الاعمش قال كنت اذا رأيت مجاهدا ظننت انه خربندج ضل حماره فهو مهتم ـ

وعن ليث عن مجاهد قال من اعز نفسه اذل دينه ومن اذل نفسه اعز دينه ـ

وعنه عن مجاهد قال ان الله عزوجل ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ـ

وعنه عن مجاهد قال ان العبد اذا اقبل الى الله عزوجل بقلبه اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه ـ

وعنه عن مجاهد قال لاتحد النظر الى اخيك ولاتسأله من اين جئت واين تذهب ـ

وعنه عن مجاهد قال كانوا يكتفون من الكلام باليسير ـ

عن محمد بن اسحاق بن ابان بن صالح عن مجاهد قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقفه على كل آية أسأله كيف (٢) انزلت وكيف كانت ـ

---

(١) قط ـ قيس (٢) ـ فيم ـ

وعن خالد بن زيد عن مجاهد قال ان القرآن يقول انى معك ما اتبعتنى فاذا لم تعمل بى اتبعتك -

وعن مجاهد قال ان لبنى آدم جلساء من الملائكة فاذا ذكر الرجل اخاه المسلم بخير قالت الملائكة ولك بمثله واذا ذكره بسوء قالت الملائكة ابن آدم المستور عورته اربع على نفسك واحمدالله الذى ستر عورتك -

وعن عمر بن ذر قال قال مجاهد مامن مرض يمرضه العبد (الاورسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه العبد - ١) اتاه ملك الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبأبه وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا -

وعن مجاهد قال يؤمر بالعبد الى النار يوم القيامة فيقول ماكان هذا ظنى فيقال(٢) ماكان ظنك فيقول ان تغفرلى فيقول خلوا سبيله -

وعن الاعمش عن مجاهد قال كان بالمدينة اهل بيت ذووحاجة عندهم رأس شاة فاصابوا شيئا فقالوا لوبعثنا هذا الرأس الى من هوا حوج اليه منا قال فبعثوا به فلم يزل يدور بالمدينة حتى رجع الى اصحابه الذين خرج من عندهم -

وعنه قال كنا عند مجاهد فقال القلب هكذا وبسط كفه فاذا اذنب الرجل ذنبا قال هكذا وعقد واحدا ثم اذنب وعقد اثنين ثم ثلاثا ثم اربعا ثم ردالابهام على الاصابع فى الذنب الخامس ثم يطبع (٣) على قلبه - قال مجاهد فايكم يرى انه لم يطبع على قلبه -

وعن عمر بن ذرعن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان ينام فليستقبل القبلة ولينم على يمينه وليذكر الله وليكن آخر كلامه عند منامه لا اله الا الله فانها وفاء لايدرى لعلها تكون منيته ثم قرأ (وهوالذى يتوفكم بالليل) -

اسند مجاهد عن ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وجابر بن عبدالله وأبى سعيد الخدرى وأبى هريرة ورافع بن خديج فى آخرين وحدث عن عائشة الاان حديثه عنها مرسل لأنه لم يسمع منها وحدث عنه من اعلام التابعين عطاء وطاوس وعكرمة فى خلق كثير -

---

(١) من قط (٢) قط - فيقول (٣) قط - فطبع - ذكر

ذكر وفاته

قال الفضل (١) بن دكين مات مجاهد سنة اثنتين ومائة يوم السبت وهو ساجد وقال يوسف بن سليمان توفى مجاهد بمكة سنة ثلاث ومائة -
وعن يحيى(٢) بن سعيدقال مات مجاهدسنة اربع ومائة وقال ابن جريج بلغ مجاهد يوم مات ثلاثا وثمانين سنة رحمه الله تعالى -

عطاء بن ابى رباح

واسم ابى رباح اسلم وكان عطاء من مولدى الجندنشأ بمكة وهو مولى آل ابى ميسرة الفهرى وكان عطاء يكنى ابامحمد -
عن أبى عبدالله يعنى احمد بن حنبل قال (٣) العلم خزائن يقسم الله لمن احب لوكان يخص بالعلم احد لكان بيت النبى صلى الله عليه وسلم اولى،كان عطاء بن ابى رباح حبشيا وكان يزيد بن ابى حبيب نوبيا اسود وكان الحسن مولى للانصار وكان ابن سيرين مولى للانصار -

وقال ابراهيم بن اسحاق الحربى كان عطاء بن ابى رباح عبدا اسود لامرأة من اهل مكة وكان انفه كأنه باقلاة قال وجاء سليمان بن عبد الملك اميرالمؤمنين الى عطاء هو وابناه فجلسوا اليه وهو يصلى فلما صلى انفتل اليهم (٤) فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه اليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما فقاما فقال يا ابنى لاتنيا فى طلب العلم فانى لا انسى ذلنا بين يدى هذا العبد الاسود -
وعن احمد بن محمد قال (٥) كانت الحلقة فى الفتيا بمكة فى المسجد الحرام لابن عباس وبعد ابن عباس لعطاء بن ابى رباح -
وعن سلمة بن كهيل قال ما رأيت احدا يريد بهذا العلم وجه الله عزوجل غير هؤلاء

---

(١) قط - حنبل بن اسحاق قال سمعت الفضل (٢) قط - أبوعبدالله قال حدثنا يحيى (٣) قط - الفضل بن زياد قال سمعت اباعبدالله يعنى احمد بن حنبل يقول (٤) قط عنهم (٥) قط - سليمان بن احمد يقول سمعت احمد بن محمد الشافعى يقول -

الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد -
وعن ابن جريج قال (١) كان المسجد فراش عطاء بن ابى رباح عشرين سنة -
وعن عمر بن ذر قال ما رأيت مثل عطاء قط وما رأيت على عطاء قميصا قط ولا رأيت عليه ثوبا يساوى خمسة دراهم -
وعن اسمعيل بن امية قال كان عطاء يطيل الصمت فاذا تكلم يخيل الينا انه يؤيد -
وعن عمرو بن سعيد عن امه قالت قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال أتجمعون لى يا اهل مكة المسائل وفيكم ابن ابى رباح -
(وعن عبدالله بن ابراهيم بن - ٢) عمرو بن كيسان قال اخبرنى ابى قال اذكرهم فى زمان بنى امية يأمرون فى الحاج صائحا يصيح لايفتى الناس الاعطاء بن ابى رباح فان لم يكن عطاء فعبدالله بن ابى نجيح -
وعن الاوزاعى قال مارأيت احدا اخشع لله من عطاء ولاا طول حزنا من يحيى ابن ابى كثير -
وعن يعلى (٣) بن عبيد قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال احدثكم بحديث لعله ان ينفعكم فانه قد نفعنى ثم قال قال لنا عطاء بن ابى رباح يا بنى اخى ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضوله ماعدا كتاب الله عزوجل ان تقرأه وتأمر بمعروف اوتنهى عن منكر اوتنطق بحاجتك فى معيشتك التى لابدلك منها أتنكرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد أما يستحيى احدكم ان لو نشرت عليه صحيفته التى امل صدر نهاره فان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولادنياه -
وعن ابن جريج قال كان عطاء بعد ما كبر وضعف يقوم الى الصلاة فيقرأ ماءتى آية من البقرة وهو قائم مايزول منه شىء ولايتحرك -
وعن ابن عيينة قال قلت لابن جريج مارأيت مصليا مثلك قال لو رأيت عطاء -

---

(١) قط - يحيى بن سعيد قال سمعت ابن جريج يقول (٢) ليس فى قط (٣) قط أبو بكر بن عبيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا يعلى -

وعن معاذ بن سعيد قال كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بحديث فاعترض له آخر في حديثه فقال عطاء سبحان الله ماهذه الاخلاق ما هذه الاخلاق اني لأسمع الحديث من الرجل وانا اعلم منه به فأريه اني لا احسن منه شيئا ـ

وعن عثمان بن الاسود قال قلت لعطاء الرجل يمر بالقوم فيقذفه بعضهم أيخبره قال لا المجالس بالامانة ـ

وعن ابن ابي ليلى قال (١) حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة ـ

اسند عطاء عن ابن عمر و ابن عمرو وأبي سعيد وأبي هريرة وزيد بن خالد الجهني وابن عباس وابن الزبير في آخرين من الصحابة وروى عنه جماعة من التابعين كعمرو بن دينار والزهري وقتادة وايوب في آخرين ومات عطاء بمكة في سنة خمس عشرة ومائة وقيل سنة اربع عشرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة رحمه الله ـ

عبدالله بن عبيد بن عمير
وكان من افصح اهل مكة

(عن هارون البربري ـ ٢) عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال الايمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا ونى قائدها لم تستقم لسائقها واذا ونى سائقها لم تستقم لقائدها ولا يصلح هذا الامر هذا حتى تقوم على الخير الايمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع الايمان بالله ـ

(وعن الوصافي ـ ٢) عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى وزنّ بالورع ان يذل لصاحب الدنيا ـ

وعن وهب بن جرير قال أنبأ أبي قال سمعت عبدالله بن عبيد بن عمير يقول بعث سليمن بن داود الى مارد من مردة الجن فأتى به فلما كان على باب سليمان أخذ عودا وذرعه بذراعه ثم رمى به من وراء الحائط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا فأخبر بما صنع المارد فقال أتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع

(١) قط ـ يحيى بن معين قال قال ابن ابي ليلى (٢) ليس في قط ـ

ماشئت فانك تصير الى مثل هذا من الارض ـ

اسند عبدالله عن ابيه وغيره وتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة بمكة وكان صالحا ـ

ومن الطبقة الثالثة من اهل مكة

عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج مولى امية بن خالد

يكنى ابا الوليد

عن عبدالرزاق قال (١) كنت اذا رأيت ابن جريج علمت انه يخشى الله ومارأيت مصليا مثله قط ـ

وعنه (٢) قال اهل مكة يقولون أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء وأخذها عطاء من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير من أبى بكر الصديق وأخذها أبوبكر من النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال عبدالرزاق وكان ابن جريج حسن الصلاة ـ

وعن مالك بن انس قال كان ابن جريج صاحب ليل ـ

سمع ابن جريج من طاوس مسئلة واحدة ومن مجاهد حرفين من القرآن (٣) وسمع الكثير من عطاء بن أبى رباح وكان عطاء يقول هو سيد شباب اهل الحجاز، وسمع من عمرو بن دينار وأبى الزبير وابن المنكدر ونافع والزهرى فى خلق كثير وقيل انه اول من صنف الكتب، وتوفى سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة وقيل تسع واربعين رحمه الله تعالى ـ

محمد بن طارق المكى

روى عن طاوس وروى عنه الثورى ـ

عن محمد بن فضيل قال رأيت ابن طارق فى الطواف قد انفرج له اهل الطواف عليه نعلان مطرقتان فحزروا اطوافه فى ذلك الزمان فاذا هو يطوف فى اليوم والليلة عشرة فراسخ وعنه قال سمعت ابن شبرمة يقول ـ

---

(١) قط ـ محمود بن عيلان يقول سمعت عبدالرزاق يقول (٢) قط ـ عبدالرزاق (٣) قط ـ القراءات ـ

لو شئت

لو شئت كنت ككرز فى تعبده ... او كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما ... وسارعا فى طلاب الفوز والكرم

قال وكان محمد بن طارق يطوف فى اليوم والليلة سبعين اسبوعا وكان كرز يختم القرآن فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات ـ

وعن(١) ابن شبرمة قال لو اكتفى احد بالتراب كفى ابن طارق كف من تراب رحمه الله ـ

عثمان بن أبى دهرش المكى

يروى عن رجل من آل الحكم عن النبى صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابن عيينة ـ

عن عبدالله بن المبارك عن عثمان بن أبى دهرش انه كان اذا رأى الفجر قدا قبل عليه تنبه (٢) وقال اصير الآن مع الناس ولاادرى ما اجنى على نفسى ـ

وقال عثمان بن أبى دهرش ما صليت صلاة قط الا استغفرت الله تعالى من تقصيرى فيها ـ

وهيب بن الورد بن ابى الورد

مولى بنى مخزوم يكنى ابا امية وقيل ابا عثمان وكان اسمه عبدالوهاب فصغر فقيل وهيب ـ

(عن سفيان بن عيينة ـ ٣) عن وهيب بن الورد قال بينا انا واقف فى بطن وادى اذا انا برجل قد أخذ بمنكبى فقال ياوهيب خف الله لقدرته عليك واستحى منه لقربه منك قال فالتفت فلم ارا حدا ـ

وعن بشر بن الحارث قال اربعة رفعهم الله بطيب المطعم وهيب بن الورد وابراهيم بن ادهم، ويوسف بن اسباط، وسلم الخواص ـ

وعن زهير بن عباد قال كان فضيل بن عياض ووهيب بن الورد وعبدالله بن المبارك جلوسا فذكروا الرطب فقال وهيب اوقد جاء الرطب فقال عبدالله ابن المبارك رحمك الله هذا آخره اولم تأكله؟ قال لا قال ولم؟ قال وهيب بلغنى

---

(١) قط ـ ابن عيينة قال سمعت (٢) قط ـ الفجر اقبل على نفسه (٣) ليس فى قط

ان عامة اجنة مكة من الصوافى والقطائع فكرهتها فقال عبد الله بن المبارك يرحمك الله اوليس قد رخص فى الشرى من السوق اذا لم تعرف الصوافى والقطائع منه والاضاق على الناس خبزهم أوليس عامة مايأتى من قمح مصر انما هو من الصوافى والقطائع ولا احسبك تستغنى عن القمح فسهل عليك قال فصعق قال فضيل لعبدالله ما صنعت بالرجل فقال ابن المبارك ماعلمت ان هذا كل الخوف قد أعطيه فلما افاق وهيب قال يا ابن المبارك دعنى من ترخيصك لاجرم لا آكل من القمح الا كما يأكل المضطر من الميتة فزعموا انه نحل جسمه حتى مات هزلا -

(أبو بكر المروزى قال - ١) قال قاوم الديلمى قيل لوهيب بن الورد ألا تشرب من زمزم قال باى دلو، قال شعيب بن حرم ما احتملوا لاحد ما احتملوا لوهيب كان يشرب بدلوه -

(واحمد بن عبيد ابن ناصح قال قال يوسف بن اسباط - ١) عن القعقاع بن عمارة عن وهيب المكى قال يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى وعظمتى ما من عبد آثر هواى على هواه الا اقللت همومه وجمعت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه والتجرت له من وراء كل تاجر وعزتى وعظمتى وجلالى ما من عبد آثر هواه على هواى الا كثرت همومه وفرقت عليه ضيعته ونزعت الغنى من قلبه وجعلت الفقر بين عينيه ثم لم ابال فى اى اوديتها هلك -

(وقال عبد الرحمن العراقى - ١) قال وهيب بن الورد خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لى ذنبا فيما بينى وبينه ولا وصلنى اذا قطعته ولا ستر على عورة ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير -

وكان سفيان (٢) الثورى اذا حدث الناس فى المسجد الحرام وفرغ قال قوموا الى الطبيب يعنى وهيبا -

وعن ابن المبارك قال (٣) ما جلست الى احد كان انفع لى مجالسة من وهيب كان

---

(١) من قط (٢) قط - محمد بن يزيد الخنيسى قال سمعت سفيان (٣) قط - الحسن ابن عيسى قال سمعت ابن المبارك يقول -

لا يأكل من الفواكه وكان اذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر اليه ويقول يا وهيب ما ارى بك بأسا ما ارى تركك الفواكه ضرك شيئا -

وعن محمد بن مزاحم عن وهيب بن الورد قال وجدت العزلة اللسان (١) -

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد كان يقال الحكمة عشرة اجزاء فتسعة منها فى الصمت والعاشرة عزلة الناس قال فعالجت نفسى على الصمت فلم اجدنى اضبط كل ما اريد منه فرأيت ان هذه الاجزاء العشرة عزلة الناس -

وعن ابن أبى رواد قال انتهيت الى رجل ساجد خلف المقام فى ليلة باردة مطيرة يدعو ويبكى فطفت اسبوعا ثم عدت فوجدته على حاله فقمت (٢) قريبا منه الليل كله فلما ادبر الليل سمعت هاتفا يقول يا وهيب بن الورد ارفع رأسك فقد غفر لك قال فلم ار شيئا فلما برق الصبح رفع رأسه ومضى فاتبعته فقلت أوما سمعت الصوت فقال واى صوت فاخبرته فقال لا تخبر به احدا فما حدثت به احدا حتى مات وهيب -

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب عجبا للعالم كيف تجيبه دواعى قلبه الى ارتياح الضحك وقد علم ان له فى القيامة روعات ووقفات وفزعات ثم غشى عليه -

وعنه قال كانوا يرون الرؤيا لوهيب انه من اهل الجنة فاذا اخبرها اشتد بكاؤه وقال قد خشيت ان يكون هذا من الشيطان -

وعنه قال حلف وهيب بن الورد أن لا يراه الله ضاحكا ولا احد من خلقه حتى يعلم ما يأتى به رسل ربه قال فسمعوه عند الموت يقول وفيت لى ولم اف لك -

وعن عبد الرزاق قال سمعت وهيب بن الورد يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه -

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد لو أن علماءنا عفا الله عنا وعنهم نصحوا الله فى عباده فقالوا يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم وصالح سلفكم من الزهد فى الدنيا فاعملوا به ولا تنظروا الى اعمالنا

---

(١) كذا (٢) قط - فقعدت -

هذه الفسلة كانوا قد نصحوا لله فى عباده ولكنهم يأبون الا ان يجروا عباد الله الى فتنتهم وما هم فيه -

وعن عبدالله بن المبارك قال قيل لوهيب بن الورد أيجدطعم العبادة من يعصى الله قال لا ولا من هم (١) بالمعصية -

وعن جرير بن حازم عن وهيب قال بلغنى ان موسى عليه السلام قال يا رب أخبرنى عن آية رضاك عن عبدك فاوحى الله تعالى اليه اذا رأيتنى اهيئ له طاعتى وأصرفه عن معصيتى فذاك آية رضاى عنه -

وعن محمد بن يزيد قال سمعت وهيبا يقول ضرب لعلماء السوء مثل فقيل انما مثل عالم السوء كمثل الحجر فى الساقية فلا هو يشرب الماء ولا هو يخلى الماء الى الشجر فيحيا به -

وعنه(٢) عن وهيب قال بلغنا ان عيسى عليه السلام مرهو ورجل من حوارييه بلص فى قلعة له فلما رآهما اللص القى الله فى قلبه التوبة قال فقال فى نفسه هذا عيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكلمته وهذا فلان حواريه ومن انت يا شقى لص بنى اسرائيل قطعت الطريق وأخذت الاموال وسفكت الدماء ثم هبط اليهما تائبا نادما على ما كان منه فلما لحقهما قال لنفسه تريد أن تمشى معهما لست لذلك بأهل امش خلفهما كما يمشى الخطاء المذنب مثلك قال فالتفت اليه الحوارى فعرفه فقال فى نفسه انظر الى هذا الخبيث الشقى ومشيه وراءنا قال فاطلع الله على ما فى قلوبهما من ندامته وتوبته ومن ازدراء الحوارى اياه وتفضيله نفسه عليه قال فاوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم ان مر الحوارى ولص بنى اسرائيل ان يأتنفا العمل جميعا اما اللص فقدغفرت له ما قدمضى لندامته وتوبته واماالحوارى فقد حبط عمله لعجبه بنفسه وازدرائه هذا التواب -

قال وهيب وبلغنا ان الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انى اريدأن انصحك قال كذبت انت لاتنصحنى ولكن اخبرنى عن بنى آدم قال

---

(١) قط - يهم (٢) قط - وقال الدورقى حدثنى محمد بن يزيد عن -

همّ

هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف، منهم فهم اشد الاصناف علينا تقبل حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نيأس منه ولانحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء، واما الصنف الآخر فهم بين ايدينا بمنزلة الكرة فى ايدى صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا فقد كفونا انفسهم، واما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لانقدر منهم على شيء فقال له يحيى على ذلك، هل قدرت منى على شيء قال لا الامرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكله فلم ازل اشهيه لك (١) حتى أكلت اكثر مما تريد فنمت تلك الليلة ولم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها قال فقال له يحيى لاجرم لاشبعت من طعام ابدا حتى اموت فقال له الخبيث لاجرم لا نصحت آدميا بعدك -

محمد بن يزيد قال رأيت وهيب بن الورد صلى ذات يوم العيد فلما انصرف الناس جعلوا يمرون به فنظر اليهم ثم زفر ثم قال لئن كان هؤلاء القوم اصبحوا مستيقنين انه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم ان يكونوا مشاغيل باداء الشكر عما هم فيه وان كانت الاخرى لقد كان ينبغي لهم ان يصبحوا اشغل واشغل ثم قال كثيرا ما يأتيني من يسألني من اخوانى فيقول يا ابا امية ما بلغك عن من طاف سبعا بهذا البيت ماله من الاجر فاقول يغفر الله لنا ولكم بل سلوا عما اوجب الله تعالى من اداء الشكر فى طواف هذا السبع ورزقه اياه حين حرم غيره قال فيقولون انا نرجو فيقول وهيب فلا والله ما رجا عبد قط حتى يخاف ثم يقول كيف تجترئ ان ترجو رضا من لايخاف غضبه انما كان الراجى خليل الرحمن اذ يخبرك الله عزوجل عنه فقال (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا) ثم قال (والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين) -

وعن على بن أبي بكر قال اشتهى وهيب لبنا فجاءته خالته به من شاة لآل عيسى بن موسى قال فسألها عنه فاخبرته فابى ان يأكله فقالت له كل فأبى فعاودته وقالت له انى ارجو إن أكلته ان يغفر الله لك اى باتباع شهوتى فقال ما احب انى أكلته وان

---

(١) قط - اليك -

الله تعالى عفر لى فقالت لم ؟ قال انى اكره ان انال مغفرته بمعصيته ـ

عن عمرو بن محمد بن ابى رزين قال وسمعت وهيبا يقول ان العبد ليصمت فيجتمع له لبه. وسمعته يقول لا يكن هم احدكم فى كثرة العمل ولكن ليكن همه فى احكامه وتحسينه فان العبد قد يصلى وهو يعصى الله فى صلاته وقد يصوم وهو يعصى الله فى صيامه ـ

وعن مؤمل قال سمعت وهيبا يقول لو قمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال او حرام ـ

(وعن محمد بن يزيد ـ ١) عن وهيب قال بلغنا والله اعلم ان موسى عليه السلام قال يارب اوصنى قال اوصيك بى قالها ثلاثا كل ذلك يقول اوصيك بى حتى قال فى الآخرة اوصيك بى ان لا يعرض لك امر الا آثرت فيه محبتى على ماسواها فمن لم يفعل ذلك لم ارحمه ولم ازكه ـ

(وعن ابن المبارك ـ ١) عن وهيب قال اتق ان تسب ابليس فى العلانية وانت صديقه فى السر ـ

وعن أبى صالح الجدى قال صليت الى جنب وهيب العصر فلما صلى جعل يقول اللهم ان كنت نقصت منها شيئا او قصرت فيها فاعفر لى قال فكأنه قد اذنب ذنبا عظيما يستغفر منه ـ

وعن بشر بن الحارث قال (٢) كان وهيب بن الورد تبين خضرة البقل من بطنه من الهزال ـ

وعنه قال (٣) بلغنا ان وهيبا كان اذا اتى بقرصته بكى حتى يبلها ـ

ادرك وهيب بن الورد جماعة من التابعين كعطاء بن ابى رباح ومنصور بن زاذان وابان بن ابى عياش وكان مشغولا عن الرواية بالتعبد على انه قد نقل عنه حديث حسن ومات فى سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمه الله ـ

---

(١) لبس فى قط (٢) قط ـ محمد بن نعيم بن هيصم قال سمعت بشر بن الحارث يقول (٣) قط ـ احمد بن الفتح قال سمعت بشرا يقول ـ

ومن الطبقة الرابعة

عبد العزيز بن ابى رواد

مولى المغيرة بن المهلب بن ابى صفرة

عن شقيق البلخى قال (١) ذهب بصر عبدالعزيز بن أبى رواد عشرين سنة لم يعلم به اهله ولا ولده فتأمله ابنه ذات يوم فقال له يا ابت ذهبت عينك قال نعم يا بنى الرضا عن الله عزوجل اذهب عين ابيك منذ عشرين سنة ـ

وعن شعيب بن حرب قال جلست الى عبدالعزيز بن ابى رواد خمس مائة مجلس فما احسب صاحب الشمال كتب شيئا ـ

وعن يوسف بن اسباط قال مكث عبدالعزيز بن أبى رواد اربعين سنة لم يرفع طرفه الى السماء فبينا هو يطوف حول الكعبة اذ طعنه المنصور أبو جعفر فى خاصرته باصبعه فالتفت اليه فقال قد علمت انها طعنة جبار ـ

(وعن خلاد بن يحيى قال حدثنا ـ ٢) عبدالعزيز بن ابى رواد قال كان يقال من رأس التواضع الرضا بالدون من شرف المجالس وكان يقول (٣) فى رأس كل انسان حكمة آخذ بها ملك فان تواضع لربه رفعه وقال انتعش رحمك الله وان تكبر قمعه وقال اخسأ خسأك الله ـ

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال رجل لعبدالعزيز بن أبى رواد كيف اصبحت فبكى وقال اصبحت والله فى غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت بى واجل يسرع كل يوم فى عمرى وموئل لست ادرى على ما اهجم ثم بكى ـ

وعن سعيد بن سالم القداح قال سمعت عبدالعزيز بن أبى رواد يقول لرجل من لم يتعظ بثلاث (لم يتعظ بشىء ـ ٤) الاسلام والقرآن والمشيب ـ

اسند عبدالعزيز بن أبى رواد عن جماعة من كبار التابعين كعطاء وعكرمة ونافع وتوفى بمكة سنة تسع وخمسين ومائة ـ

---

(١) قط ـ عبدالصمد بن يزيد قال سمعت شقيقا البلخى يقول (٢) ليس فى قط ـ
(٣) قط ـ يقال (٤) من ـ قط ـ

زمعة بن صالح المكى

روى عن سلمة بن وهرام وابن طاوس وروى عنه وكيع

عن القاسم بن راشد الشيبانى قال كان زمعة نازلا عندنا وكان له اهل وبنات وكان يقوم فيصلى ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته -

يا ايها الركب المعرسونا أكل هـذا الليل ترقدونا

ألا تقومون فترحلونا

قال فيتواثبون فيسمع من ها هنا باك ، ومن ها هنا داع ، ومن ههنا قارئ ، ومن ها هنا متوضئ ، فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته -

عند الصباح يحمد القوم السرى - رحمه الله -

ومن الطبقة الخامسة

سفيان بن عيينة بن ابى عمران

يكنى ابا محمد

وهو مولى لبنى عبدالله بن رويبة ولد بالكوفة وسكن مكة -

عن محمد بن عمر قال أنبأ سفيان انه ولد سنة سبع ومائة وكان اصله من الكوفة وكان ابوه من عمال خالد بن عبدالله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمال خالد فهربوا منه فلحق عيينة بمكة فنزلها -

(ابراهيم بن ازداد الرافقى قال - ١) قال سفيان بن عيينة لما بلغت خمس عشرة سنة دعانى ابى فقال لى ياسفيان قد انقطعت عنك شرائع الصبا فاحتفظ من الخير تكن من اهله ولا يغرنك من اغتر بالله فمدحك بما يعلم الله خلافه منك فانه ما من احد يقول فى احد من الخير اذا رضى الا وهو يقول فيه من الشر مثل ذلك اذا سخط فستأنس بالوحدة من جلساء السوء لا تنقل (٢) احسن ظنى بك الى غير ذلك ولن يسعد بالعلماء الا من اطاعهم قال سفيان فجعلت وصية ابى قبلة اميل معها ولا اميل عنها -

---

(١) من - قط - (٢) كذا -

وعن

وعن صامت بن معاذ قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من تزين للناس بشيء يعلم الله منه غير ذلك شانه الله -

وعن النعمان قال سمعت ابن عيينة يقول ليس من حب الدنيا طلبك مالا بد منه -

وعن محمد بن ميمون (١) الخياط قال سمعت سفيان بن عيينة يقول اذا كان نهارى نهار سفيه وليلى ليل جاهل فما اصنع بالعلم الذى كتبت -

وعن على بن الجعد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من زيد فى عقله نقص من رزقه -

وعن ابن الاعرابى قال قال سفيان بن عيينة ارفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء -

وعن على بن الحسن قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من رأى انه خير من غيره فقد استكبر وذلك ان ابليس انما منعه من السجود لآدم عليه السلام استكباره -

(وعن سعيد بن داود - ٢) عن ابن عيينة قال من كان معصيته فى الشهوة فارج له التوبة فان آدم عصى مشتهيا فغفر له فاذا كانت معصيته فى كبر فاخش على صاحبه اللعنة فان ابليس عصى مستكبرا فلعن -

وعن بقية عن سفيان قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان اول من مات ابليس وذلك انه اول من عصانى وانا اعد من عصانى من الموتى -

وعن اسحاق بن منيب قال قال سفيان بن عيينة لم يعرفوا حتى احبوا ان لا يعرفوا -

وعن بكر العابد قال قلت لسفيان بن عيينة يا ابا محمد ابلغك ان الناس يزدحمون يوم القيامة فقال الاقدام يوم القيامة هكذا ووضع يده فوق الاخرى ثم قال بكر بلغنى ان الناس يخرجون من قبورهم وهم يقولون الماء الماء العطش العطش -

وعن موسى بن اسمعيل قال سمعت ابن عيينة يقول اصابتنى ذات يوم رقة فبكيت فقلت فى نفسى لو كان بعض أصحابنا لرق معى ثم غفوت فاتانى آت فى منامى فرفسنى وقال يا سفيان خذ اجرك ممن احببت ان يراك -

---

(١) قط - مصون (٢) ليس فى قط -

(ابن وهب قال - ١) قال سفيان بن عيينة انما منزلة الذى يطلب العلم ينتفع به بمنزلة العبد يطلب كل شيء يرضى سيده يطلب التحبب اليه والتقرب اليه والمنزلة عنده لئلا يجد عنده شيئا يكرهه -

وعن حرملة بن يحيى قال أخذ سفيان بن عيينة بيدى فأقامنى فى ناحية فأخرج من كمه رغيف شعير وقال لى دع يا حرملة ما يقول الناس هذا طعامى منذ ستين سنة -

وعن أبى جعفر الحذاء قال سمعت ابن عيينة يقول اذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل واذا كانت السريرة افضل من العلانية فذلك الفضل واذا كانت العلانية افضل من السريرة فذلك الجور -

(محمد بن صباح يقول أنبأ سفيان بن عيينة - ٢) اذا ترك العالم لا ادرى اصيبت مقاتله -

وعن حيان بن نافع بن صخر بن جويرية قال كان سفيان بن عيينة بعد ما اسن يتمثل بهذا البيت -

يعمر واحد فيغر قوما وينسى من يموت من الصغار

وعن عبيدالله بن عائشة قال قال سفيان بن عيينة لولا ان الله عزوجل طأمن ابن آدم بثلاث ماطاطاه شيء وانهن لفيه وانه على ذلك لوثاب، الفقر والمرض والموت -

وعن حيان بن صخر بن جويرية قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ليس يضر المدح من عرف نفسه -

وعن أبى معمر عن ابن عيينة قال العلم ان لم ينفعك ضرك -

وعن أبى موسى الانصارى قال قال سفيان ان من توقير الصلاة ان تأتى قبل الاقامة -

وعن اسحاق بن أبى اسرائيل قال سمعت سفيان بن عيينة قال كان يقال اسلكوا سبل الحق ولا تستوحشوا من قلة اهلها -

---

(١) من قط (٢) من قط - وبدله فى صف - عن سفيان قال -

وعن

وعن الحسن بن هارون عن سليمان (١) قال ثنا سفيان بن عيينة قال كان يقال الايام ثلاثة فامس حكيم مؤدب ترك حكمته وابقا ها عليك واليوم صديق مودع كان عنك طويل الغيبة حتى اتاك ولم تأته وهو عنك سريع الظعن وغدا لاتدرى أتكون من اهله اولاتكون -

وعن عبد الله بن وهب قال ثنا سفيان بن عيينة قال لم يجتهد احد قط اجتهادا ولم يتعبد احد قط عبادة افضل من ترك ما نهى الله عنه -

وعن ابراهيم بن الاشعث قال ثنا سفيان بن عيينة قال كان يقال اشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة رجل كان له عبد فجاء يوم القيامة افضل عملا منه (ورجل له مال فلم يتصدق منه فمات فورثه غيره فتصدق منه - ٢) ورجل عالم لم ينتفع بعلمه فعلم غيره فانتفع به -

وعن أبى السرى منصور بن عمار قال تكلمت فى مجلس فيه سفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك فاما سفيان فتغرغرت عيناه ثم نشفت الدموع واما ابن المبارك فسالت دموعه واما الفضيل فانتحب ، فلما قام الفضيل وابن المبارك قلت لسفيان يا ابا محمد مامنعك ان يجيء منك مثل ماجاء من صاحبيك قال هكذا اكمد للحزن ان الدمعة اذا خرجت استراح القلب -

وعن عيسى بن أبى موسى الانصارى قال سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن حد الرضا عن الله تعالى فقال الراضى عن الله لايتمنى سوى المنزلة التى هو فيها -

وعن حامد بن عمرو البكراوى قال سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول لسفيان بن عيينة ياابا محمد واحزناه على الحزن فقال لسفيان يا عبدالله هل حزنت قط لعلم الله جل وعز فيك فقال عبد الله آه تركتنى لا افرح -

وعن سفيان(٣) قال قال الاحنف قال لنا عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان تسودوا قال سفيان لأن الرجل اذا فقه لم يطلب السؤدد -

---

(١) قط - قال أنبأ سليمان (٢) سقط من قط (٣) قط - عبدالله بن وهب قال ثنا سفيان بن عيينة -

ادرك سفيان بن عيينة ستة وثمانين نفسا من اعلام التابعين، واسند عن جمهورهم كعمرو بن دينار والزهرى وابن المنكدر وأبي حازم والاعمش وايوب -
وحدث عنه من كبار الائمة الثورى وشعبة والأعمش والاوزاعي -

ذكر وفاته ومبلغ سنه

عن سليمان بن ايوب قال سمعت ابن عيينة يقول شهدت ثمانين موقفا -
وعن الحسن بن عمران بن عيينة ابن اخى سفيان بن عيينة قال حججت مع عمى سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة فلما كنا بجمع وصلى استلقى على فراشه ثم قال قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما اقول فى كل سنة اللهم لاتجعله آخر العهد من هذا المكان وانى قد استحييت من الله من كثرة ما اسأله ذلك فرجع فتوفى فى السنة الداخلة يوم السبت اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون وهو ابن احدى وتسعين سنة -
وعن الحميدى قال (١) سفيان بن عيينة يقول ولدت سنة سبع ومائة - قال الحميدى ومات سفيان سنة ثمان وتسعين فى آخر يوم من جمادى الاولى رحمه الله -

الفضيل بن عياض التميمى

ثم احد بنى يربوع يكنى ابا على ولد بخراسان بكورة ابيورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل الى مكة فمات بها -
عن ابراهيم بن احمد الخزاعى قال سمعت الفضيل بن عياض يقول لوأن الدنيا كلها بحذافيرها جعلت لى حلالا لكنت اتقذرها -
وعن أبى الفضل (٢) الخزاز قال سمعت الفضيل بن عياض يقول اصلح ما اكون افقر ما اكون وانى لاعصى الله فأعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى -
وعن اسحاق بن ابراهيم قال كانت قراءة الفضيل حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب انسانا وكان اذا مر بآية فيها ذكر الجنة يرددها (٣) وكان يلقى له حصير بالليل

---

(١) قط - حنبل سمعت الحميدى يقول سمعت (٢) قط - صالح أبو الفضل (٣) قط تردد فيها -

فى

فى مسجده فيصلى من اول الليل ساعة ثم (١) تغلبه عينه فيلقى نفسه على الحصير فينام قليلا ثم يقوم فاذا غلبه النوم نام ثم يقوم هكذا حتى يصبح ـ

قال وسمعت الفضيل يقول اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم مكبل كبلتك خطيئتك ـ

وعن منصور (٢) بن عمار قال تكلمت يوما فى المسجد الحرام فذكرت شيئا من صفة النار فرأيت الفضيل بن عياض صاح حتى غشى عليه فطرح نفسه ـ

وعن أبى اسحاق قال (٣) قال الفضيل بن عياض لو خيرت بين ان اعيش كلبا او اموت كلبا ولا ارى يوم القيامة لاخترت ان اعيش كلبا او اموت كلبا ولا ارى يوم القيامة ـ

وعن مهران بن عمرو الاسدى قال سمعت الفضيل بن عياض عشية عرفة بالموقف وقد حال بينه وبين الدعاء البكاء يقول واسوأتاه وافضيحتاه وان عفوت ـ

وعن احمد بن سهل قال قدم علينا سعد بن زنبور فاتيناه فحدثنا قال كنا على باب الفضيل بن عياض فاستأذنا عليه فلم يؤذن لنا فقيل لنا انه لا يخرج اليكم او يسمع القرآن قال وكان معنا رجل مؤذن وكان صيتا فقلنا له اقرأ فقرأ (الهاكم التكاثر) ورفع بها صوته فأشرف علينا الفضيل وقد بكى حتى بل لحيته بالدموع ومعه خرقة ينشف بها الدموع من عينيه وانشأ يقول ـ

بلغت الثمانين اوجزتها فماذا اؤمل اوانتظر

اتى لى ثمانون من مولدى وبعد الثمانين ما ينتظر

علتنى السنون فابلينى . . . .

قال ثم خنقته العبرة وكان معنا على بن خشرم فاتمه لنا فقال ـ

علتنى السنون فأبلينى فرقت عظامى وكل البصر

وعن ابى جعفر الحذاء قال سمعت فضيل بن عياض يقول أخذت بيد سفيان بن

---

(١) قط ـ حتى ـ (٢) قط ـ على بن خشرم قال سمعت منصور (٣) قط ـ محمد ابن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابا اسحق يقول ـ

عيينة فى هذا الوادى فقلت له ان كنت تظن انه بقى عـلى وجه الارض شر منى ومنك فبئس ما تظن ـ

وعن على بن الحسن قال بلغ فضيلا ان جريرا يريد أن يأتيه قال فاقفل الباب من خارج قال فجاء جرير فرأى الباب مقفلا فرجع قال على فبلغنى ذلك فأتيته فقلت له جرير فقال مايصنع بى يظهر لى محاسن كلامه واظهر له محاسن كلامى فلايتزين لى ولا اتزين له خيرله ـ

وعن الفيض بن اسحاق قال سمعت فضيلا يقول لو قيل لك يامرائى لغضبت ولشق عليك وتشكو فتقول قال لى يامرائى عساه قال حقا من حبك للدنيا تزينت للدنيا وتصنعت للدنيا ثم قال اتق ان لا تكون مرائيا وانت لا تشعر تصنعت وتهيأت حتى عرفك الناس فقالوا هو رجل صالح فاكرموك وقضوا لك الحوائج ووسعوا لك فى المجالس وانما عرفوك بالله ولولا ذلك لهنت عليهم ـ

قال وسمعت الفضيل يقول تزينت لهم بالصوم فلم ترهم (١) يرفعون بك رأسا تزينت لهم بالقرآن فلم ترهم يرفعون بك رأسا ، تزينت لهم بشىء بعد شىء انما هو لحب الدنيا ـ

وعن الحسين بن زياد قال دخلت عـلى فضيل يوما فقال عسالك ترى ان فى ذلك المسجد يعنى المسجد الحرام رجلا شرا منك ان كنت ترى ان فيه شرا منك فقدابتليت بعظيم ـ

وعن يونس بن محمد المـكى قال قال فضيل بن عياض لرجل لأعلمنك كلمة هى خير من الدنيا وما فيها والله لئن علم الله منك اخراج الآدميين من قلبك حتى لايكون فيك (٢) مكان لغيره لم تسأله شيئا الا اعطاك ـ

وعن ابراهيم بن الاشعث (قال سمعت الفضيل بن عياض يقول ـ ٣) ما يؤمنك ان تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك ابواب المغفرة وانت تضحك كيف ترى تكون حالك ـ

---

(١) قط ـ صوف (٢) قط فى قلبك (٣) من قط ـ

وعن عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول ادركت اقواما يستحيون من الله فى سواد الليل من طول الهجعة انما هو على الجنب فاذا تحرك قال ليس هذا لك قومى خذى حظك من الآخرة ـ

وعن محمد بن حسان السمتى قال شهدت الفضيل بن عياض وجلس اليه سفيان بن عيينة فتكلم الفضيل فقال كنتم معشر العلماء سرج البلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة ثم لا يستحى احدكم ان يأخذ مال هؤلاء الظلمة ثم يسند ظهره يقول حدثنا فلان عن فلان فقال سفيان لئن كنا لسنا بصالحين فانا نحبهم ـ

وعن بشر(١) بن الحارث قال قال الفضيل بن عياض لأن اطلب الدنيا بطبل ومزمار احب الى من ان اطلبها بالعبادة ـ

وعن الفضل بن الربيع قال حج امير المؤمنين الرشيد فأتانى فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال ويحك قد حك فى نفسى شيء فانظر لى رجلا اسأله فقلت هاهنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اباعباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عنى صاحبك شيئا انظر لى رجلا أسأله فقلت له ها هنا (عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال اباعباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى صاحبك شيئا انظر لى رجلا اسأله قلت هاهنا ـ٢) الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فأتيناه فاذا هو قائم يصلى يتلو آية من القرآن يرددها فقال اقرع الباب فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالى ولامير المؤمنين

---

(١) قط ـ محمد بن عبدالله صاحب بشر قال سمعت بشر (٢) سقط ـ من قط ـ

فقلت سبحان الله اماعليك طاعة أليس قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ المصباح ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه فقال يالها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال ان عمر بن عبدالعزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبدالله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة، فقال له سالم بن عبدالله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله (فصم الدنيا وليكن افطارك من الموت وقال له محمد بن كعب القرظي ان اردت النجاة من عذاب الله - ١) فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله عز وجل فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت، واني اقول لك اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بأمير المؤمنين فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبدالعزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء قال فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبدالعزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية ابدا حتى القى الله عز وجل قال فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة

---

(١) من - ط -

فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذى يسألك الله عزوجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين قال نعم دين لربى يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم الهم حجتى قال انما اعنى دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى بهذا، امر ربى ان اوحده واطيع امره فقال عزوجل (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فقال له هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوبها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافئنى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال هارون ابا عباس اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت ياهذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به فقال لها مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه فلما سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت ياهذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا ـ

اقتصرنا على هذا القدر من اخبار الفضيل لأنا قد افردنا لكلامه ومناقبه كتابا فمن اراد الزيادة فلينظر فى ذلك الكتاب ـ

وقد اسند الفضيل عن جماعة من كبار التابعين منهم الاعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وحصين بن عبدالرحمن ومسلم الاعور وابان بن ابى عياش ـ وروى عنه خلق كثير من العلماء، وقد ذكرنا جملة من رواياته فى ذلك الكتاب وتوفى رضى الله عنه فى سنة سبع وثمانين ومائة ـ

علی بن الفضیل بن عیاض

اخفناه بدرجة ابيه لانه مات فى حياة ابيه واقتصرنا من اخباره على اليسير لانا قد ادرجناها فى كتاب فضائل ابيه رضى الله عنهما -

عن فضيل بن عياض قال بكى ابنى على فقلت يا على ما يبكيك قال يا ابة اخاف ان لا تجمعنا القيامة -

وعن بشر(١) بن الحارث قال كان عشرة ينظرون فى الحلال النظر الشديد لايدخل بطونهم الاحلال ولو استفوا التراب فذكر منهم على بن الفضيل -

وعن محمد بن الحسن قال كان على بن الفضيل يصلى حتى يزحف الى فراشه ثم يلتفت الى ابيه فيقول يا ابة سبقنى العابدون -

وعن سفيان بن عيينة قال ما رأيت احدا اخوف من الفضيل وابنه -

اسند على عن عبدالعزيز بن ابى رواد وسفيان بن عيينة وغيرهما رضى الله عنهما -

محمد بن ادريس الامام الشافعي رضى الله عنه

يكنى ابا عبدالله

عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال قال الشافعى ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة وانا ابن سنتين قال واخبرنى غيره عن الشافعى قال لم يكن لى مال فكنت اطلب العلم فى الحداثة اذهب الى الديوان استوهب الظهور اكتب فيها -

وعن حسين (٢) الكرابيسى قال سمعت الشافعى يقول كنت امرءا اكتب الشعر وآتى البوادى فأسمع منهم وقدمت مكة وخرجت وانا اتمثل لشعر للبيد واضرب وحشى قدمى بالسوط فضربنى رجل من ورائى من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه ان يكون معلما (ما الشعر ؟ الشعر اذا استحكمت فيه

---

(١) قط - أبو بكر بن عفان قال سمعت بشر (٢) قط - اسحاق بن عبدالرحمن قال سمعت حسين -

قعدت

قعدت معلما - ١) تفقه يعلك الله قال فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي ورجعت الى مكة وكتبت عن ابن عيينة ماشاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك فكتبت موطأه فقلت له يا ابا عبدالله أقرأ عليك فقال يا ابن اخي تأتي برجل يقرؤه علي وتسمع فقلت أقرأ عليك فتسمع الى كلامي فقال اقرأ فلما سمع قرأت عليه حتى بلغت كتاب السير قال لي اطوه يا ابن اخي تفقه تعل -

وعن محمد بن اسمعيل الحميري (عن ابيه - ٢) قال كان الشافعي يطلب اللغة والعربية والشعر وكان كثيرا ما يخرج الى البدو فيحمل ما فيه من الادب فبينا هو يوما في حي من احياء العرب جاء اليه بدوي فقال له ما تقول في امرأة تحيض يوما وتطهر يوما قال ما ادري قال يا ابن اخي الفريضة اولى بك من النافلة فقال له انما اريد هذا لذاك وعليه قد عزمت وبالله التوفيق ثم خرج الى مالك بن انس -

وعن الحميدي (٣) عن الشافعي قال كنت يتيما في حجر امي ولم يكن معها ماتعطى المعلم وكان المعلم قد رضي مني ان اخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء فأحفظ الحديث والمسئلة فكنت انظر الى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث والمسئلة وكانت لنا جرة عظيمة (٤) فاذا امتلأ العظم تركته في الجرة، وفي رواية اخرى فامتلأ من ذلك حبان -

وعن اسمعيل بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين -

وعن الامام احمد بن حنبل انه قال (٥) يروى في الحديث ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا في المائة الثانية فرأه الشافعي -

وقال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي يا اباعبدالله أفت الناس آن والله ان تفتي وهو ابن (دون - ١) عشرين سنة -

---

(١) ليس في قط (٢) من قط (٣) قط - أبوبكر بن ادريس قال أخبرني الحميدي (٤) قط - قديمة (٥) قط - حميد بن زنجويه يقول قال احمد بن حنبل -

وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال قلت لأبي يا ابة اى رجل كان الشافعى سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بنى كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف اوعوض ـ

وعن الميمونى قال (١) سمعت احمد بن حنبل يقول ستة ادعولهم فى السحر احدهم الشافعى ـ

وعن ابن راهويه قال (٢) كنت مع احمد بمكة فقال لى تعال حتى اريك رجلا لم تر عيناك مثله فأرانى الشافعي ـ

وعن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي وحضر ميتا فلما سجينا عليه نظر اليه وقال اللهم بغناك عنه وفقره إليك اغفرله ـ

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ما اوردت الحق والحجة على احد فقبلهما منى الاهبته واعتقدت مودته ولا كابرنى على الحق احد ودافع الحجة الاسقط من عينى ـ

وعن احمد بن خالد الخلال قال سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول ما ناظرت احدا فأحببت ان يخطىء ـ

وعن الحسين الكرابيسي يقول سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط الااحببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت احدا الا ولم ابال بين الله الحق على لسانى اولسانه ـ

الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول اشدالاعمال ثلاثة، الجود من قلة، والورع فى خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف ـ

وعنه قال سمعت الشافعي يقول لوددت ان الخلق يتعلمون منى ولاينسب الى منه شيء وسمعته يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة ـ

وعن احمد بن عبدالرحمن بن وهب قال سمعت الشافعى يقول طالب العلم يحتاج

---

(١) قط ـ عبدالله بن محمد بن زياد قال سمعت الميمونى يقول (٢) قط ـ محمد ابن عبدالله الرازى قال سمعت ابن راهويه يقول ـ

الى ثلاثة احداها حسن ذات اليد، والثانية طول عمر، والثالثة يكون له ذكاء -
وعن الربيع قال قال الشافعي من طلب الرياسة فرت منه واذا تصدر الحدث فاته علم كثير -
وعن يونس بن عبد الاعلى قال قال لي الشافعي يا يونس اذا بلغك عن صديق لك ما تكرهه فاياك ان تبادره بالعداوة وقطع الولاية فتكون ممن ازال يقينه بشك ولكن القه وقل له بلغني عنك كذا وكذا واياك (١) ان تسمى له المبلغ فان انكر ذلك فقل له انت اصدق وابر لا تزيدن على ذلك شيئا وان اعترف بذلك فرأيت له في ذلك وجها بعذر فاقبل منه وان لم تر ذلك فقل له ماذا اردت بما بلغني عنك فان ذكر ماله وجه من العذر فاقبل منه وان لم تر لذلك وجها لعذر وضاق عليك المسلك فحينئذ اثبتها عليه سيئة ثم انت في ذلك بالخيار إن شئت كافأته بمثله من غير زيادة وان شئت عفوت عنه والعفوا اقرب للتقوى وابلغ في الكرم لقول الله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله) فان نازعتك نفسك بالمكافأة فأفكر فيما سبق له لديك من الاحسان فعدها ثم اندر (٢) له احسانا بهذه السيئة ولا تبخس (٣) باقي احسانه السالف بهذه السيئة فان ذلك الظلم بعينه يا يونس اذا كان لك صديق فشد يديك به فان اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهل -
قال وسمعت الشافعي يقول يا يونس الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط -
وعن احمد بن الوزير قال ثنا محمد بن ادريس الشافعي قال قبول السعاية شر من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبل واجاز -
قال وتنقص رجل محمد بن الحسن عند الشافعي فقال له مه لقد تلمظت بمضغة طال ما لفظها الكرام -

---

(١) قط - واحذر (٢) كذا (٣) قط - تمحون -

وعن الربيع بن سليمان قال قال الشافعي استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر -

وعنه قال سمعت الشافعي يقول من ضحك منه في مسئلة لم ينسها ابدا -

وعنه قال (١) قال لي الشافعي يا ربيع رضا الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فالزمه فانه لاسبيل الى رضاهم، واعلم انه من تعلم القرآن جل في عيون الناس ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم النحوهيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى -

وعن المزني (٢) قال سمعت الشافعي يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل مقداره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه -

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل -

وعن ابي الوليد الجارودي قال سمعت الشافعي يقول لو علمت ان الماء البارد ينقص من مروءتي ما شربته -

وعن الربيع قال سأل رجل الشافعي عن سنه قال ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه، سأل رجل مالكا عن سنه فقال أقبل على شأنك -

قال لنا أبوبكر بن أبي طاهر وجدت في هذه الحكاية زيادة من رواية اخرى ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه لأنه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه -

وعنه قال (٣) كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة اجزاء الثلث الاول يكتب، والثلث الثاني يصلي، والثلث الثالث ينام -

---

(١) قط - ابوبكر النيسابوري يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول -
(٢) قط - ابوبكر عبدالله بن زياد الخراساني قال سمعت المزني (٣) قط - ابراهيم ابن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع بن سليمان يقول -

وعنه (١) قال كان للشافعي فى رمضان ستون ختمة لايحسب منها ما يقرأ فى الصلاة (ابوبكر النيسابورى قال سمعت الربيع يقول كان الشافعي يختم كل شهر ثلاثين ختمة وفى رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأ فى الصلاة - ٢)

وعن نهشل بن كثير عن ابيه كثير قال ادخل الشافعي يوما الى بعض حجر هرون الرشيد ليستأذن له ومعه سراج الخادم فأقعده عند أبى عبدالصمد مؤدب اولاد هارون الرشيد فقال سراج للشافعي يا ابا عبدالله هؤلاء اولاد امير المؤمنين وهذا مؤدبهم فلو اوصيته بهم فاقبل عليه فقال ليكن اول ماتبدأبه من اصلاح اولاد امير المؤمنين اصلاحك نفسك فان اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تكرهه، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولاتتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام فى السمع مضلة للفهم -

وقال الحميدى قدم الشافعي مرة من اليمن ومعه عشرون الف دينار فضرب خيمته خارجا من مكة فما قام حتى فرقها كلها -

وعن المزنى قال (٣) سمعت الشافعي يقول من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله -

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول لن يجفو فعل من يصفو -

وعنه قال سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسئلة فقال روى فيه كذا وكذا عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال له السائل يا ابا عبدالله تقول به فرأيت الشافعي ارعد وانتفض وقال يا هذا اى ارض تقلنى واى سماء تظلنى اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم اقل به نعم على السمع والبصر -

قال وسمعت الشافعي وقد روى حديثا فقال له بعض من حضر تأخذ بهذا فقال اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم آخذه فانا اشهدكم ان

---

(١) قط - محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول (٢) من قط (٣) قط - محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت المزنى يقول -

عقلى قد ذهب ومدبديه -

وعنه (١) قال سمعت الشافعى يقول اذا وجدتم فى كتابى خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت -

وعن أبى بيان الأصبهانى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعى ابن عمك هل نفعته بشيء (او خصصته - ٢) فقال نعم سألت الله ان لا يحاسبه فقلت بماذا يا رسول الله قال انه كان يصلى على صلاة لم يصل بمثل تلك الصلاة احد فقلت وما تلك الصلاة يا رسول الله قال كان يصلى على اللهم صلى على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون -

(قال المصنف أخبرنا - ٢) محمد بن أبى منصور قال قرأت فى كتاب محمد بن طاهر (٣) النيسابورى بخطه للشافعى رضى الله عنه -

ان امرءا وجد اليسار فلم يصب	حمدا ولا شكرا لغير موفق
الجد يدنى كل شيء شاسع	والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدودا (حوى	عودا فأثمر فى يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما - ٢) اتى	ماء ليشربه فغاض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه	بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وعن المزنى قال دخلت على الشافعى فى علته التى مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولكأس المنية شاربا ولسوء اعمالى ملاقيا وعلى الله تعالى واردا فلا ادرى روحى تصير الى الجنة فاهنئها او الى النار فاعزيها ثم بكى وانشأ يقول

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى	جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته	بعفوك ربى كان عفوك اعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل	تجود وتعفو منة وتكرما

(١) قط - أبو سعيد الصيرفى (٢) ليس فى قط (٣) قط - طاهر بن محمد -

سمع

سمع الشافعي رضي الله عنه من مالك بن انس وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد العزيز الدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي في خلق كثير -

وحدث عنه احمد بن حنبل وغيره من العلماء وتوفي سنة اربع ومائتين (الربيع ابن سليمان قال توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة فانصر فنافرأينا هلال شعبان سنة اربع ومائتين -١) -

وعن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ولد الشافعي في سنة خمسين ومائة ومات في آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين - عاش اربعا وخمسين -

وعن الربيع قال كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال لنا ابن قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفي رحمه الله فبكى بكاء شديدا ثم قال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة، ويسد على خصمه واضح المحجة، ويغسل من العار وجوها مسودة، ويوسع بالرأي ابوابا منسدة ثم انصرف -

وعنه قال رأيت الشافعي بعد وفاته بالمنام فقلت يا ابا عبدالله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب والسلام -

ممن بعد هؤلاء من الطبقات

ابو غياث المكي مولى جعفر بن محمد

(ابو حازم المعلى بن سعيد البغدادي قال سمعت ابا جعفر محمد بن جرير الطبري في سنة ثلاثمائة يقول - ٢) كنت بمكة سنة اربعين ومائتين فرأيت خراسانيا ينادي معاشر الحاج من وجد هميانا فيه الف دينار فرده على اضعف الله له الثواب قال فقام اليه شيخ من اهل مكة كبير من موالي جعفر بن محمد فقال له يا خراساني بلدنا فقير اهله شديد حاله ايامه معدودة ومواسمه منتظرة لعله يقع بيد رجل مؤمن يرغب فيما تبذله له حلالا يأخذه ويرده عليك قال الخراساني فكم يريد قال

---

(١) من قط (٢) من قط وفي صف بدله - عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال

عشرة مائة دينار قال لا افعل ولكنا نحيله على الله عز وجل قال وافترقا ، قال ابن جرير فوقع لى ان الشيخ صاحب القريحة (١) والواجد للهميان فاتبعته فكان كما ظننت نزل الى دار مستفلة خلقة الباب والمدخل فسمعته يقول يا لبابة قالت له لبيك ابا غياث قال وجدت صاحب الهميان ينادى عليه مطلقا فقلت له قيده بان تجعل لواجده شيئا فقال كم فقلت عشره فقال لا ولكنا نحيله على الله عز وجل فاى شىء اعمل ولا بد لى من رده فقالت له نقاسى الفقر معك منذ خمسين سنة ولك اربع بنات واختان وانا وامى وانت تاسع القوم اشبعنا واكسنا ولعل الله عز وجل يغنيك فتعطيه او يكافئه عنك ويقضيه فقال لها لست افعل ولا احرق حشاشتى بعد ست وثمانين سنة قال ثم سكت القوم وانصرفت فلما كان من الغد على ساعات من النهار سمعت الخراسانى يقول يا معاشر الحاج وفد الله من الحاضر والبادى من وجد هميانا فيه الف دينار فرده اضعف الله له الثواب قال فقام اليه الشيخ فقال يا خراسانى قد قلت لك بالأمس ونصحتك وبلدنا والله فقير قليل الزرع والضرع وقد قلت لك ان تدفع الى واجده مائة دينار فلعله ان يقع بيد رجل مؤمن يخاف الله عز وجل فامتنعت فقل له عشرة دنانير منها فيرده عليك ويكون له فى العشرة الدنانير ستر وصيانة قال فقال له الخراسانى لا نفعل ولكن نحيله على الله عز وجل قال ثم افترقا ، قال الطبرى فما اتبعت الشيخ ولا الخراسانى وجلست اكتب كتاب النسب للزبير بن بكار فلما كان من الغد سمعت الخراسانى ينادى ذلك النداء بعينه فقام اليه الشيخ فقال له يا خراسانى قلت لك اول امس العشر منه وقلت لك امس عشر العشر اعط دينارا عشر عشر العشر يشترى بنصف دينار قربة يستقى عليها للقيمين بمكة بالاجرة وبنصف دينار شاة يحلبها ويجعل ذلك لعياله غذاء قال لا نفعل ولكن نحيله على الله عز وجل قال فجذبه الشيخ وقال له تعال خذ هميانك ودعنى انام الليل وارحنا من محاسبتك فقال له امش بين يدى فمشى الشيخ وتبعه الخراسانى وتبعتهما فدخل الشيخ فما لبث ان خرج وقال ادخل يا خراسانى فدخل ودخلت فنبش تحت درجة له مزبلة فاخرج منها

---

(١) كذا - الهميان

الهميان أسود من حرق بخارية غلاظ فقال هذا هميانك فنظر اليه وقال هذا هميانى قال ثم حل رأسه من شد وثيق ثم صب المال فى حجر نفسه و قلبه مرارا وقال هذه دنانيرنا وأمسك فم الهميان بيده الشمال ورد المال بيده اليمنى فيه ثم شده شدا سهلا ووضعه على كتفه ثم اراد الخروج فلما بلغ باب الدار رجع فقال للشيخ ياشيخ مات أبى رحمه الله وترك من هذه ثلاثة آلاف دينار فقال لى اخرج ثلثها ففرقه على احق الناس عندك وبع رحلى واجعله نفقة لحجتك ففعلت ذلك واخرجت ثلثها الف دينار وشددتها فى هذا الهميان وما رأيت منذ خرجت من خراسان الى هاهنا رجلا احق به منك خذه بارك الله لك فيه قال ثم ولى وتركه قال فوليت خلف الخراسانى فعدا ابو غياث فلحقنى وردنى وكان شيخا مشدودا الوسط بشريط معصب الحاجبين ذكر أن له ستاو ثمانين سنة، فقال لى اجلس فقدرأيتك تتبعنى فى اول يوم وعرفت خبرنا بالامس واليوم، سمعت احمد بن يونس اليربوعى يقول سمعت مالكا يقول سمعت نافعا يقول عن عبدالله بن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمر وعلى رضى الله عنهما اذا اتاكما الله بهدية بلامسئلة ولا استشراف نفس فاقبلاها ولاتردها فتردها على الله عزوجل - وهذه هدية من الله والهدية لمن حضر ثم قال يالبابة وفلانة وفلانة فصاح ببناته واخواته وزوجته وامها وقعد وأقعدنى فصرنا عشرة فحل الهميان وقال ابسطوا حجوركم فبسطت حجرى وما كان لهن قميص له حجر يبسطونه (١) فمدوا ايديهم واقبل يعد دينارا دينارا حتى اذا بلغ العاشر قال ولك دينار حتى فرغ الهميان وكانت الفا فيها الف (١) فأصابنى مائة دينار فداخلنى من سرور غناهم اشد مما داخلنى من سرورصيابتى بالمائة دينار (٢) فلما اردت الخروج قال لى يا فتى انك لمبارك ومارأيت هذا المال قط ولا املته وانى لأنصحك انه حلال فاحتفظ به واعلم انى كنت اقوم فأصلى الغداة فى هذا القميص الخلق ثم انزعه فيصلين فيه واحدة واحدة ثم أكتسب الى مابين الظهر والعصر (٣) ثم اعود فى آخر النهار بما فتح الله عزوجل لى من اقط وتمر وكسرات ومن بقول

---

(١) كذا (٢) فقط - الدينار (٣) لعله سقط من هنا شىء - ح -

نبتت ثم انزعه فيتد اونه فيصلين فيه المغرب وعشاء الآخرة فنفعهن الله بما أخذن ونفعني واياك بما أخذنا ورحم صاحب المال فى قبره واضعف ثواب الحامل للمال وشكر له ، قال ابن جرير فودعته وكتبت بها العلم سنتين (١) اتقوت بها واشترى منها الورق واسافر واعطى الاجرة فلما كان بعد سنة ست وخمسين سألت عن الشيخ بمكة فقيل انه مات بعد ذلك بشهور ووجدت بنا ته ملوكا تحت ملوك وماتت الاختان وامهن وكنت انزل على ازواجهن واولادهن فاحدثهم بذلك فيأنسون بى ويكرمونى وقد حدثنى محمد بن حيان البجلى فى سنة تسعين ومائتين انه ما بقى منهم احد فبارك الله لهم فيما صاروا اليه -

ابو جعفر المزين الكبير

جاور بمكة وبها مات وكان من العباد -

(عن احمد بن عبدالله هو ابونعيم قال سمعت - ٢) اباجعفر الخياط الاصبهانى بمكة يقول سمعت اباجعفر المزين يقول محنتنا وبلاؤنا صفاتنا فمتى فنيت حركات صفاتنا اقبلت القلوب منقادة للحق -

وقال (٣) سمعت ابى يقول سمعت ابا جعفر المزين الكبير يقول ان الله لم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن بقدر جوده وكرمه ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته -

ابو الحسن على بن محمد المزين الصغير

اصله من بغداد ولكنه اقام بمكة -

عن ابى عبد الله بن خفيف قال سمعت ابا الحسن المزين بمكة يقول كنت فى بادية تبوك فتقدمت الى بئر لأستقى منها فزلقت رجلى فوقعت فى جوف البئر فرأيت فى البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعا وجلست عليه وقلت ان كان منى شىء لا افسد الماء على الناس وطابت نفسى وسكن قلبى فبينا انا قاعد اذا خشخشة فتأملت

---

(١) قط - سنين - (٢) ليس - فى قط (٣) قط - احمد قال -

فاذا بأفعى ينزل على البئر فراجعت نفسى فاذا هى ساكنة فنزل ودار بى وانا هادئ السر لايضطرب علىّ ثم لف بى ذنبه واخرجنى من البئر وحلّ عنى ذنبه فلاادرى ارض ابتلعته اوسماء رفعته وقمت ومشيت -

وعن جعفر الخلدى قال ودعت المزين الصوفى فقلت زودنى شيئا فقال ان ضاع منك شيء اوأردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل ياجامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان فما دعوت بها فى شيء الااستجيب -

(وعن ابى بكر الرازى قال سمعت اباالحسن المزين يقول -١) الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة -

وقال ابو الحسن المزين من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه -

وقال المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لشيء من افعاله (٢) مكور به -

قال السلمى صحب ابو الحسن المزين الجنيد وسهل بن عبدالله واقام بمكة مجاورا حتى توفى بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة -

ابو القاسم سعد بن على بن محمد الزنجانى

طاف الآفاق ولقى المشايخ وسكن مكة فصار شيخ الحرم وكان اذا خرج الى الحرم يخلون المطاف ويقبلون يده اكثر من تقبيل الحجر وكانت له كرامات -

عن ابى عبدالله محمد بن احمد قال لما عزم الشيخ سعد على الاقامة بالحرم عزم على نفسه نيفا وعشرين عزمة يلزمها اياها من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك باربعين سنة ولم يخل منها بعزيمة واحدة -

(قال المصنف انبأ اسمعيل بن احمد عن سعد بن على الزنجانى قال انشدنى - ٣) ابوعبدالله محمد بن احمد الواعظ قال انشدنى على بن عبد العزيز الجرجانى -

ماتطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا

(١) قط - ابو الحسن المزين قال (٢) قط - احواله (٣) ليس فى قط -

ليس شيء اعز عندى من العلم فلم ابتغى سواه انيسا
انما الذل فى مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا

توفى الزنجانى فى سنة سبعين اواحدى وسبعين واربع مائة رحمه الله ـ

ذكر المصطفين من عباد كانوا بمكة لم نعرف أسماءهم

عابد

عن عبدالله بن المبارك قال كنت بمكة فأصابهم قحط فخرجوا الى المسجد الحرام يستسقون فلم يسقوا والى جانبي اسود منهوك فقال اللهم انهم قد دعوك فلم تجبهم وانى اقسم عليك ان تسقينا قال فوالله ما لبثنا ان سقينا قال فانصرف الاسود واتبعته حتى دخل دارا فى الحياطين فعلمتها فلما اصبحت أخذت دنانير واتيت الدار فاذا رجل على باب الدار فقلت اردت رب هذه الدار فقال انا قلت مملوك لك اردت شراءه فقال لى اربعة عشر مملوكا اخرجهم اليك فأخرجهم فلم يكن فيهم فقلت له بقى شيء ؟ فقال لى غلام مريض فأخرجه فاذا هو الاسود فقلت بعنيه قال هو لك ياابا عبدالرحمن فأعطيته اربعة عشر دينارا وأخذت المملوك فلما صرنا الى بعض الطريق قال لى يامولاى اى شيء تصنع بى وانا مريض فقلت لما رأيت عشية امس قال فاتكأ على الحائط فقال اللهم اذ شهرتنى فاقبضنى اليك قال فخرميتا قال فانحشر عليه اهل مكة ـ

وقد رويت لنا هذه الحكاية على صفة اخرى قال ابن المبارك قدمت مكة فاذا الناس قد قحطوا من المطر وهم يستسقون فى المسجد الحرام وكنت فى الناس مما يلى باب بنى شيبة اذ أقبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر باحداهما وألقى الاخرى على عاتقه فصار فى موضع خفى الى جانبي فسمعته يقول الهى اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد منعتنا غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك فأسألك ياحليما ذا أناة يا من لايعرف عباده منه الا الجميل اسقهم الساعة

قال ابن المبارك فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت بالغمام وأقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح وأخذت ابكى اذ قام فاتبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى فضيل بن عياض فقال لى مالى اراك كئيبا فقلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا فقال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك خذنى اليه قلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رآنى عرفنى وقال مرحبا بك يا ابا عبدالرحمن حاجتك فقلت له احتجت الى غلام اسود قال نعم عندى عدة فاختر ايهم شئت فصاح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتى فما زال يخرج واحدا بعد واحد حتى اخرج الى الغلام فلما بصرت به بدرت عيناى فقال هذا هو؟ قلت نعم قال ليس الى بيعه سبيل قلت ولم؟ قال قد تبركت بموضعه من هذه الدار وذلك انه لا يرزأنى شيئا قلت ومن اين طعامه وشرابه قال يكسب من فتل الشريط نصف دانق او اقل او اكثر فهو قوته فان باعه ذلك اليوم والا طوى ذلك اليوم واخبرنى الغلمان عنه انه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد منهم مهتم بنفسه وقد احبه قلبى فقلت له انصرف الى سفيان بن عيينة وفضيل (١) ابن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان ممشاك عندى كبير خذه بما شئت قال فاشتريته فأخذت نحو دار فضيل بن عياض فمشيت ساعة فقال لى يا مولاى فقلت لبيك قال لا تقل لى لبيك فان العبد اولى ان يلبى من المولى قلت حاجتك يا حبيبى قال انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمة وقد كان لك فى غيرى سعة وقد اخرج اليك من هو اجلد منى فقلت لا يرانى الله استخدمك ولكن اشترى لك منزلا وازوجك واخدمك انا بنفسى قال فبكى فقلت له ما يبكيك قال انت لم تفعل هذا الا وقد رأيت بعض متصلاتى بالله تعالى والا فلم اخترتنى من بين اولئك الغلمان فقلت له ليس بك حاجة الى هذا فقال لى سألتك بالله الا ما اخبرتنى فقلت له باجابة دعوتك فقال لى انى احسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان لله عز وجل خيرة

---

(١) قط - سفيان الثورى والى فضيل -

من خلقه لا يكشف شأنهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من قدار تضى ثم قال لي ترى ان تقف على قليلا فانه قد بقيت على ركعات من البارحة فقلت هذا مبرل فضيل قريب قال لا هها احب الى امر الله عز وجل لا يؤخر فدخل من باب الباعة الى المسجد فما زال يصلى حتى اذا اتى على ما اراد التفت الى وقال يا ابا عبدالرحمن هل من حاجة قلت ولم؟ قال لأنى اريد الانصراف قلت الى اين؟ قال الى الآخرة قلت لا تفعل دعنى اسر بك فقال لى انما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه تعالى فاما اذا طلعت عليها انت فسيطلع عليها غيرك فلا حاجة لى فى ذلك ثم خر او جهه فجعل يقول الهى اقبضنى الساعة الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ماذكرته قط الا طال حزنى وصغرت الدنيا فى عينى - رحمه الله -

عابد آخر

عن أبى سعيد الخراز قال كنت بمكة معى رفيق لى من الورعين فاقمنا ثلاثة ايام لم نأكل شيئا وكان بحذانا فقير معه كوزة وركوة مغطاة بقطعة خيش وربما كنت اراه يأكل خبزا حواريا فقلت فى نفسى والله لأقولن لهذا نحن الليلة فى ضيافتك فقلت له فقال نعم وكرامة فلما جاء وقت العشاء جعلت اراعيه ولم ارمعه شيئا فمسح يده على سارية فوقع على يده شيء فناولنى فاذا درهمان لا تشبه الدراهم فاشترينا خبزا وادما فلما مضى لذلك مدة جئت اليه وسلمت عليه وقلت له انى ما زلت اراعيك منذ تلك الليلة وانا احب ان تعرفنى بما وصلت الى ذلك فان كان يبلغ بعمل حدثنى فقال لى يا ابا سعيد ما هو الا حرف واحد قلت وما هو؟ قال تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك -

عابد آخر

عن بيان المصرى قال كنت فى مكة قاعدا وشاب بين يدى فجاءه انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم فوضعه بين يديه فقال لا حاجة لى فيه فقال فرقه على المساكين ففرقه فلما كان العشاء رأيته فى الوادى يطلب شيئا لنفسه فقلت لو تركت شيئا لنفسك

لنفسك مما كان معك فقال لم اعلم انى اعيش الى هذا الوقت -

عابد آخر

عن عبدالله بن أبي نوح قال قال لنا عابد كان بمكة ما تركت النار للعاقل سرورا فى اهل ولا ولد ولبئس المصير مصير مفرط فى المهلة ومتكل على الغرة وطول الغفلة - وقال لنا لتكن الا ثرة لله فى قلوبكم المستولية على جميع اموركم يوشك ان تفوزوا بذلك يوم يخسر المبطلون - رحمه الله -

ذكر المصطفيات من عابدات مكة

حكيمة المكية

عن سلمة بن خالد المخزومى قال وكان من خيار بنى مخزوم قال كان هاهنا امرأة من بني مخزوم مجاورة وكان يقال لها حكيمة وكانت لذا نظرت الى باب الكعبة قدفتح صرخت كما تصرخ الثكلى فلا تزال تصرخ حتى يغمى عليها وكانت لا تكاد تفارق المسجد الا للأمر الذى لابد منه قال ففتحت الكعبة يوما وهى فى بعض حاجتها فلما جاءت قالت لها امرأة كانت تجالسها يا حكيمة فتح البيت فتح (١) بيت ربك فلو رأيت الطائفين يطوفون بالبيت والباب مفتوح وهم ينتظرون الرحمة من مليكهم لقد قرت عينك قال فصرخت حكيمة صرخة ثم لم تزل تضطرب حتى ماتت، رحمها الله -

نقيش بنت سالم

عن ابى المورق قال حدثنى من سمع نقيش بنت سالم بمكة وهى تقول ياسيدالاثام رحلت بى الشقة وهذا مقام العائذ بعفوك من سخطك وبرحمتك من غضبك ياحبيب الاوابين يامن لايكديه الاعطاء ياذا المن والآلاء زدنى بالثقة منك وصلة واجعل قراى منك عتق رقبتي وأقرر عيني برضاك - قال ورأيتها بالموقف وهى تقول بهظتنى الآثام ياسيدالاثام كلت عينى بلمول الحزن فوعزتك لانعمت بضحك

---

(١) قط - ياحكيمة فتح اليوم -

ابدا حتى اعلم اين قرارى والى اين تصير دارى فلما رأت ايدى الناس مبسوطة للدعاء قالت يرب اقامهم هذا المقام خوف النار يا قرة عيني وعيون الابرار يلتمسون نائلك ويرجون فضلك فلما رجعوا وضعت خدها وصرخت انصرف الناس ولم اشعر قلبي منك اليأس - رحمها الله تعالى -

عائشة المكية

عن ابي عبيد القاسم بن سلام قال دخلت مكة وكنت ربما اقعد بحذاء الكعبة وربما كنت استلقي وامد رجلي فجاءتني عائشة المكية وكانت من العابدات ممن صحب الفضيل فقالت لي يا عبدالله يقال انك عالم اقبل مني كلمة لاتجالسه الا بأدب فيمحو اسمك من ديوان القرب رحمها الله تعالي -

ابنة ابي الحسن المكي

عن عبدالله بن احمد بن بكر قال كان لأبي الحسن المكي ابنة مقيمة بمكة اشد ورعا منه وكانت لاتقتات الا ثلاثين درهما ينفذها اليها أبوها في كل سنة مما يستفضله من ثمن الخوص الذي يسفه ويبيعه فأخبرني ابن الرواس التمار وكان جاره قال جئت اودعه للحج وأستعرض حاجته واسأله ان يدعولي فسلم الى قرطاسا وقال تسأل بمكة عن الموضع الفلاني عن فلانة وتسلم هذا اليها فعلمت انها ابنته فأخذت القرطاس وجئت فسألت عنها فوجدتها بالعبادة والزهد اشد اشتهارا من ان تخفى فتتبعت نفسي ان يصل اليها شيء من مالي يكون لي ثوابه وعلمت انني ان دفعت اليها ذاك لم تأخذه ففتحت القرطاس وجعلت الثلاثين خمسين درهما ورددته كما كان وسلمته اليها فقالت اي شيء خبر أبي فقلت سلامة فقالت قد خالط اهل الدنيا وترك الانقطاع الى الله تعالى فقلت لا فقالت اسألك بالله وبمن حججت اليه عن شيء فتصدقني فقلت نعم فقالت خلطت بهذه الدراهم شيئا من عندك فقلت نعم فمن اين علمت بهذا قالت ما كان ابي يزيدني على الثلاثين شيئا لأن حاله لايحتمل اكثر منها الا ان يكون ترك العبادة فلوا خبرتني بذلك ما أخذت منه ايضا شيئا

ثم

ثم قالت لي خذ الجميع فقد عققتني من حيث قدرت انك تبرني فقلت ولم؟ قالت لا آكل شيئا ليس هو من كسبي ولا كسب ابي ولا آخذ من مال لا اعرف كيف هو شيئا فقلت خذي منها الثلاثين كما انفذاليك ابوك وردي الباقي فقالت لو عرفتها بعينها من جملة الدراهم لأخذتها ولكن قد اختلطت بما لا اعرف جهته فلا آخذ منها شيئا وانا الآن اقتات الى الموسم الآخر من المزابل لأن هذه كانت قوتي تلك السنة فقد أجعتني ولولا انك ما قصدت اذاي لدعوت عليك قال فاغتممت وعدت الى البصرة وجئت الى ابي الحسن فأخبرته واعتذرت اليه فقال لا آخذها وقد اختلطت بغير مالي وقد عققتني واياها قال فقلت فما اعمل بالدراهم (قال لا ادري فمازلت مدة اعتذر اليه واسأله ما اعمل بالدراهم -١) فقال لي بعد مدة تصدق بها ففعلت -

ذكر المصطفيات من عابدات مكة المجهولات الاسماء

جارية سوداء

عن المثنى بن الصباح قال كان عطاء ومجاهد يختلفان الى جارية سوداء في ناحية مكة تبكيها ثم يرجعان -

عابدة اخرى

عن مالك بن دينار قال رأيت امرأة بمكة من احسن الناس عينين فكن النساء يجئن فينظرن اليها فأخذت في البكاء فقيل لها تذهب عيناك فقالت ان كنت من اهل الجنة فيبدلني الله عينين احسن من هاتين وان كنت من اهل النار فسيصيبهما اشد من هذا فبكت حتى ذهبت احدى عينيها - رحمها الله -

عابدة اخرى

عن أبي عبدالرحمن المغازلي قال كانت امرأة عابدة وكانت حكيمة مجاورة بمكة فدخلنا عليها ذات يوم فقالت لها امرأة كانت تخدمها اخوانك حولك يحبون

---

(١) سقط من - قط -

ان يسمعوا كلامك قال فبكت طويلا ثم اقبلت علينا فقالت اخوتي وقرة عيني متلوا القيامة نصب ابصار قلوبكم وردوا على انفسكم ما قد تقدم من اعمالكم فما ظننتم انه يجوز في ذلك اليوم فارغبوا الى السيد في قبوله وتمام النعمة فيه وما خفتم ان يرد في ذلك اليوم عليكم فخذوا في اصلاحه من اليوم ولا تغفلوا عن انفسكم فترد عليكم حيث لا يوجد البدل ولا يقدر على الفداء قال ثم بكت طويلا ثم اقبلت علينا فقالت اخوتي وقرة عيني انما صلاح الابدان وفسادها في حسن النية وسوئها اخواني وقرة عيني انما نال المتقون المحبة لحبتهم له وانقطاعهم اليه ولولا الله ورسوله ما نالوا ذلك ولكنهم احبوا الله ورسوله فأحبهم عباد الله لحبهم الله ورسوله (اخواني وقرة عيني كلم الخوف قلوب اهله فقطعهم والله وشغلهم عن مطاعم اللذات والشهوات - ١) اخوتي وقرة عيني بقدر ما تعرضون عن الله يعرض عنكم بخيره وبقدر ما تقبلون عليه كذلك يقبل عليكم ويزيدكم من فضله والله واسع كريم -

عابدة اخرى

عن (ابن - ١) أبي رواد قال كان عندنا امرأة بمكة تسبح كل يوم اثنتى عشرة الف تسبيحة فماتت فلما بلغت القبر اختلست من ايدي الرجال - رحمها الله -

عابدة اخرى

عن ابن شوذب قال كتب عبدة بن ابي لبابة الى شريك له يقال له الحسن بن الخزاز ادفع ثلاث مائة درهم الى احوج اهل بيت بمكة فسأل فدل على اهل بيت فوقف بهم فخرجت اليه امرأة كبيرة حسنة السمت فقال لها بعث الى بثلاث مائة درهم وامرت ان ادفعها الى احوج اهل بيت بمكة فقالت المرأة ان كنت امرت بهذا فنحن هم ومالنا فيها من حق وانا اعرف اهل بيت احوج منا فسألها فدلته عليهم فأعطاهم الدراهم وكتب الى عبدة يخبره بحال المرأة فكتب عبدة ان اضعفها أعطها ستمائة درهم - وقد ذكرنا نحو هذه الحكاية عن عابدة بالمدينة (٢) -

---

(١) من قط (٢) قط - من اهل المدينة -

عابدة اخرى

عن ابى الحسن الرام وكان من خيار الناس قال كانت امرأة بمكة يأتيها العباد فيتحدثون عندها ويتوا عظون فقالت لهم يوما حجبت قلوبكم الدنيا عن الله عزوجل فلو جليتموها لجالت فى ملكوت السماء ولأتتكم بطرف الفوائد ـ

عابدة اخرى

عن صالح بن عبد الكريم قال دللت على امرأة بمكة او بالمدينة تتعبد فأتيتها وهى تتكلم قال فأحسنت حتى سكتت قال فصبرت حتى تفرق الناس عنها ثم دنوت منها فقلت لقد تكلمت فأحسنت ولقد خشيت عليك العجب فقالت انما العجب من شيء هو منك فاما ما كان من غيرك ففيم العجب ؟ ثم قالت ـ

ولله خصائص مصطفون لحبه اختارهم فى سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه(١) بودائع وبحكمة وبيان

ثم قالت انهض اذا شئت ـ

عابدة اخرى

عن عبد الرحمن بن الحكم قال كانت عجوز من قريش بمكة تأوى فى سرب ليس لها بيت غيره فقيل لها اترضين بهذا فقالت أوليس هذا لمن يموت كثير ـ

عابدة اخرى

عن محمد بن بكار قال كانت عندنا بمكة امرأة عابدة فكانت لاتمر بها ساعة الاوهى صارخة فقيل لها يوما انا نراك على حال مانرى غيرك عليها فان كان بك داء عالجناك قال فبكت وقالت من لى بعلاج هذا الداء وهل افرح قلبى الا التفكر فى نيل معالجته أوليس عجيبا ان اكون حية بين اظهركم وفى قلبى من الاشتياق الى ربى عزوجل مثل شعل النار التى لاتطفأ حتى اصير الى الطبيب الذى عنده برء دائى وشفاء قلب قد انضجه طول الاحزان فى هذه الدار التى لا اجد فيها على البكاء مسعدا ـ

انتهى ذكر اهل مكة

---

(١) قط ـ خلقهم ـ

ومن المصطفين من اهل الطائف

سعيد بن السائب الطائفي

روى عن ابيه ونوح بن صعصعة وغيرهما وروى عنه وكيع ومعن بن عيسى -
عن سفيان قال كان سعيد بن السائب الطائفي لا تكاد تجف له دمعة انما دموعه
جارية دهره ان صلى فهو يبكي وان طاف فهو يبكي وان قرأ(١) في المصحف فهو
يبكي وان لقيته في طريق فهو يبكي - قال سفيان فحدثوني ان رجلا عاتبه على ذلك
فبكى ثم قال انما ينبغي ان تعذلني وتعاتبني على التقصير والتفريط فانهما قد استوليا
علي - قال الرجل فلما سمعت ذلك انصرفت وتركته -

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال ما رأيت احدا قط اسرع دمعة من سعيد بن
السائب انما كان يحركه ان يحرك فترى دموعه كالقطر -

و(محمد بن يزيد بن خنيس - ٢) قال قيل لسعيد بن السائب كيف أصبحت قال
أصبحت انتظر الموت على غير عدة -

وعنه قال سمعت الثوري يقول جلست ذات يوم أحدث ومعنا سعيد بن السائب
الطائفي فجعل سعيد يبكي حتى رحمته فقلت يا سعيد ما يبكيك وانت تسمعني اذكر
اهل الخير وفعالهم فقال يا سفيان وما يمنعني من البكاء اذا ذكرت منا قب اهل
الخير وكنت عنهم بمعزل قال يقول سفيان حق له ان يبكي، رحمه الله -

ذكر المصطفين من طبقات اهل اليمن

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الثانية

طاوس بن كيسان

يكنى ابا عبد الرحمن - قال الواقدي كان طاوس مولى بحير بن ريسان الحميري

(١) قط - وان جلس يقرأ (٢) من قط -

 وكان

وكان ينزل الجند، وقال الفضل بن دكين هو مولى لهمدان، وقال عبدالمنعم بن ادريس هو مولى لابن هوذة الهمدانى -

عن الحسن بن حصين قال رأيت طاوسا مر برءاس بمكة وقد اخرج رأسا فلما رآه صعق -

وعن عبدالله بن بشر أن طاوسا اليمانى كان له طريقان الى المسجد طريق فى السوق وطريق آخر فكان يأخذ فى هذا يوما وفى هذا يوما فاذا مر فى طريق السوق فرأى تلك الرؤس المشوية لم يتعش تلك الليلة - وقد روى لنا لم ينعس -

وعن مسعر عن رجل قال اتى طاوس رجلا فى السحر فقالوا هونا ثم فقال ما كنت ارى ان احدا ينام فى السحر -

وعن عبدالرزاق قال حدثنى أبى قال كان طاوس يصلى فى غداة باردة فمر به محمد بن يوسف اخو الحجاج بن يوسف او ايوب بن يحيى وهو ساجد فى موكبه فأمر بساج او طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فاذا الساج عليه قال فانتفض ولم ينظر اليه ومضى الى منزله -

وعن أبى اسحاق الصعنانى قال دخل طاوس ووهب بن منبه على محمد بن يوسف اخى الحجاج وكان عاملا علينا فى غداة باردة فقعد طاوس على الكرسى فقال محمد يا غلام هلم ذلك الطيلسان فألقه على أبى عبدالرحمن فالقوه عليه فلم يزل يحرك كتفيه حتى القى عنه الطيلسان وغضب محمد بن يوسف فقال له وهب والله ان كنت لغنيا ان تغضبه علينا لو أخذت الطيلسان فبعته واعطيت ثمنه المساكين فقال نعم لولا ان يقال من بعدى اخذه طاوس فلا يصنع فيه ما اصنع لفعلت -

وعن النعمان بن الزبير أن محمد بن يوسف وايوب بن يحيى بعثا الى طاوس بخمسمائة دينار وقالوا للرسول ان أخذها منك فان الامير سيكسوك ويحسن اليك فخرج بها حتى قدم على طاوس فقال يا ابا عبدالرحمن نفقة بعث بها اليك الامير قال مالى بها من حاجة قال فاراده على قبضها فأبى فغفل طاوس فرمى بها فى كوة فى البيت ثم ذهب فقال لهم قد أخذها فلبثوا حينا ثم بلغهم عن طاوس شىء يكرهونه فقال

ابعثوا اليه فايبعث الينا بما لنا بخاءه الرسول فقال المال الذى بعث به اليك الامير قال ما قبضت منه شيئ فرجع الرسول فاخبرهم فعرفوا انه صادق فقيل للرجل الذى ذهب بها فبعثوه اليه فقال المال الذى جئتك به يا ابا عبدالرحمن فقال هل قبضت منك شيئا قال لا قال فهل تدرى اين وضعته قال نعم فى تلك الكوة قال فأبصره حيث وضعته قال فمديده فاذا هو بالصرة قدبنت عليها العنكبوت فأخذها فذهب بها اليهم -

وعن سفيان (١) قال جاء ابن لسليمان بن عبد الملك فجلس الى جنب طاوس فلم يلتفت اليه فقيل له جلس اليك ابن امير المؤمنين فلم تلتفت اليه قال اردت ان يعلم ان لله عبادا يزهدون فيما فى يديه -

وعن سفيان عن عمرو قال مارأيت احدا اشد تنزها مما فى ايدى الناس من طاوس -

وعن ابن ابى رواد قال رأيت طاوسا واصحابه اذا صلوا العصر استقبلوا القبلة ولم يكلموا احدا وابتهلوا فى الدعاء -

وعن الصلت بن راشد قال كنت عند طاوس فسأله سلم (٢) بن قتيبة (عن شيء فزبره فقلت هذا سلم بن قتيبة - ٣) صاحب خراسان قال ذاك اهون له على -

وعن عبد الرزاق قال قدم طاوس مكة فقدم امير قال فقيل له ان من فضله ومن ومن فنوانيته قال ما لى اليه حاجة قالوا انا نخافه عليك قال فما هو كما تقولون -

وعن ابن طاوس (٤) قال قلت لأبى اريد أن اتزوج فلانة قال اذهب فانظر اليها قال فذهبت فلبست من صالح ثيابى وغسلت راسى وادهنت فلما رآنى فى تلك الهيئة قال اقعد لا تذهب -

وعن هلال (٥) بن كعب قال كان طاوس اذا خرج يعنى من اليمن (٦) لم يشرب

---

(١) قط - ابن عيينة قال زعم لى سفيان (٢) صف - سالم - قط - سلام - وكلاهما خطأ - ح (٣) سقط من قط (٤) قط - معمر قال أخبرنى ابن طاوس (٥) قط - بلال (٦) قط - خرج من اليمن يعنى الى مكة -

الا

الا من تلك المياه القديمة الجاهلية ـ
وعن يوسف بن اسباط قال مرطاوس بنهر قد كرى فارادت بغلته ان تشرب فأبى ان يدعها يعنى كراه السلطان ـ
وعن عبدالمنعم بن ادريس عن ابيه قال صلى وهب بن منبه وطاوس اليمانى الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة ـ
وعن ابن جريج قال قال لى عطاء قال لى طاوس يا عطاء لاتنزلن حاجتك بمن اغلق دونك ابوابه وجعل عليها حجابه ولكن انزلها بمن بابه مفتوح لك الى يوم القيامة امرك ان تدعوه وضمن لك ان يستجيب لك ـ
(وعن احمد بن ابى الحوارى قال سمعت ـ ۱) ابا سليمان قال كان طاوس يفترش فراشه ثم يضطجع فيتقلى كما تتقلى الحبة فى المقلى ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين ـ
وعن ليث عن طاوس قال ما من شيء يتكلم به ابن آدم الا أحصى عليه حتى انينه فى مرضه ـ
وعن عبدالله بن ابى صالح المكى قال دخل على طاوس يعودنى فقلت يا ابا عبدالرحمن ادع الله لى فقال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه ـ
وعن سفيان قال قال طاوس ان الموتى يفتنون فى قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام ـ
وعن داود بن ابراهيم ان الاسد حبس الناس ليلة فى طريق الحج فدق الناس بعضهم بعضا فلما كان فى السحر ذهب عنهم فنزل الناس يمينا وشمالا فألقوا انفسهم فناموا وقام طاوس يصلى فقال ابن طاوس ألاتنام فقد نصبت الليلة فقال طاوس ومن ينام السحر ـ
ادرك طاوس خلقا كثيرا من الصحابة واكثر روايته عن ابن عباس ـ
وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وابو الزبير ومحمد بن المنكدر والزهرى ووهب بن منبه ـ

---

(۱) ليس فى قط ـ

وعن عبدالملك بن ميسرة عن طاوس قال ادركت خمسين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن سفيان قال قلت لعبيدالله بن ابى يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس قال مع عطاء والعامة وكان طاوس يدخل مع الخاصة -

ذكر وفاته رحمه الله

توفى طاوس بمكة قبل يوم التروية بيوم وكان هشام بن عبدالملك قد حج فى تلك السنة وهو خليفة سنة ست ومائة فصلى على طاوس وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة -

وعن ضمرة عن ابن شوذب قال شهدت جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون رحمك الله ابا عبد الرحمن حج اربعين حجة - رحمه الله -

وهب بن منبه

من الابناء يكنى ابا عبدالله -

عن عبدالعزيز بن رفيع عن وهب بن منبه قال الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه -

وعن عبدالصمد بن معقل ان وهب بن منبه قال فى موعظة له يا ابن آدم انه لااقوى من خالق ولااضعف من مخلوق ولا اقدر ممن طلبته فى يده ولااضعف ممن هو فى يد طالبه . يا ابن آدم انه قد ذهب منك ما لايرجع اليك واقام معك ماسيذهب ، يا ابن آدم أقصر عن تناول ما لا تنال وعن طلب ما لا تدرك وعن ابتغاء ما لا يوجد واقطع الرجاء منك عما فقدت من الاشياء واعلم انه رب مطلوب هو شر لطالبه ، يا ابن آدم انما الصبر عند المصيبة واعظم من المصيبة سوء الخلف منها ، يا ابن آدم فأى الدهر ترتجى أيوما يجىء فى غرة اويوما تستأخر فيه عن اوان مجيئه فانظر الى الدهر تجده ثلاثة ايام يوما مضى لا ترتجيه ويوما لابد منه ويوما يجىء لا تأمنه فأمس شاهد مقبول وامين مؤد وحكيم وارد قد فجعك بنفسه وخلف فى يديك

حكمته

حكمته واليوم صديق مودع كان طويل الغيبة وهوسريع الظعن اتاك ولم تأته وقد مضى قبله شاهد عدل فان كان ما فيه لك فاشفعه بمثله ، يا ابن آدم قدمضت لنا اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعداصله ، يا ابن آدم انما اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقدة الرحال الا فى غيرها وانما يتبلغون بالعوارى فأحسن (١) الشكر للنعم والتسليم للعبر فاعلم يا ابن آدم انه لارزية اعظم من رزية فى عقل ممن ضيع اليقين ايها الناس انما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم تكن ، سنبلى ثم نعود ، ألا وانما العوارى اليوم والهبات غدا ألا وانه قد تقارب منا سلب فاحش اواعطاء جزيل فاستصلحوا ماتقدمون عليه بما تظعنون عنه، ايها الناس انما انتم فى هذه الدار غرض فيكم المنايا تنتضل وان الذى انتم فيه من دنيا كم نهب للمصائب لا تتناولون (٢) فيها نعمة الابفراق اخرى ولا يستقبل معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولاتجدد (٣) زيادة فى اجله الا بنفاد ما قبله من رزقه ولا يحيا له اثر الامات له اثر فنسأل الله ان يبارك لناولكم فيما مضى من هذه العظة -

وعن بكار بن عبدالله قال سمعت وهب بن منبه يقول مر رجل عابد على رجل عابد فقال مالك قال اعجب من فلان انه كان قدبلغ من عبادته ومالت به الدنيا فقال لاتعجب ممن تميل به ولكن اعجب ممن استقام -

وعن اشرس عن وهب بن منبه قال اوحى الله عز وجل الى داود يا داود هل تدرى من اغفرله ذنوبه من عبيدى قال من هو يا رب قال الذى اذا ذكر ذنوبه ارتعدت منها فرائصه فذلك العبد الذى آمر ملائكتى ان يمحوا عنه ذنوبه ، قال وقال داود الهى اين اجدك اذا ما طلبتك قال عند المنكسرة قلوبهم من مخافتى -

وعن بكار بن عبدالله عن وهب قال قرأت فى بعض الكتب ان مناديا ينادى من السماء الرابعة كل صباح ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده ، ابناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا اخرتم، ابناء الستين لاعذر لكم ، ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا علموا لماذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذركم -

---

(١) قط - فما احسن (٢) - قط - لاتنالون (٣) قط - ولايجد -

وعن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول قرأت فى التوراة ايما دار بنيت بقوة الضعفاء جعلت عاقبتها للخراب وايما مال جمع من غير حل جعلت عاقبته الى الفقر -

وعن عبد الرزاق قال اخبرنى أبى قال سمعت وهب بن منبه يقول ربما صليت الصبح بوضوء العتمة - (وقد روى لنا من طريق آخر - ١)

وعن المثنى بن الصباح قال لبث وهب بن منبه عشرين سنة لم يجعل له بين العشاء والصبح وضوءا -

وقد روينا فى ترجمة طاوس ان وهب بن منبه صلى الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة -

وعن أبى سنان القسملى قال سمعت وهب بن منبه واقبل على عطاء الخراسانى فقال ويحك يا عطاء ألم أخبر أنك تحمل علمك الى ابواب الملوك وابناء الدنيا ويحك يا عطاء تأتى من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويوارى عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناءه ويقول (ادعونى استجب لكم) -

ويحك يا عطاء ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا ويحك يا عطاء ان كان يغنيك ما يكفيك وليس فى الدنيا شيء يكفيك (٢) ويحك يا عطاء انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية فليس يملؤه الا التراب -

وعن منير مولى الفضل بن أبى عياش قال كنت جالسا مع وهب بن منبه فأتاه رجل فقال انى مررت بفلان وهو يشتمك فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك ، فما برحت من عنده حتى جاءه ذلك الرجل الشاتم فسلم على وهب (فرد عليه و - ١) مد يده وصافحه واجلسه الى جنبه -

---

(١) من قط (٢) قط - ما يكفيك فان ادنى ما فى الدنيا يكفيك - ولعله سقط من العبارة شيء ولعل الاصل هذا - ان كان يغنيك ما يكفيك فان ادنى ما فى الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس فى الدنيا شيء يكفيك - وقد جاء نحو هذه العبارة عن غيره - ح -

وعن

وعن ابراهيم بن عمر قال قال وهب بن منبه اذا مدحك الرجل بما ليس فيك فلاتأ منه ان يذمك بما ليس فيك -

وعن جعفر بن برقان عن وهب بن منبه قال الايمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون فاذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئا واذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئا واذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعا وكرها وطاب العمل -

اسند وهب بن منبه عن جابر بن عبدالله والنعمان بن بشير وابن عباس -

وقد روى عن معاذ بن جبل وأبى هريرة فى آخرين وروى عن خلق كثير من كبار التابعين كطاوس وروى عنه من التابعين جماعة منهم عمرو بن دينار وابان ابن أبى عياش وموسى بن عقبة فى آخرين -

قالوا قدى مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر(١) ومائة وقيل سنة اربع عشرة -

المغيرة بن حكيم الصنعانى من الابناء رحمه الله

عن عبدالله بن ابراهيم قال اخبرنى ابى قال سافر المغيرة بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين سفرا حافيا محرما صائما لايترك صلاة السحر فى سفره اذ كان السحر نزل فصلى ويمضى اصحابه فاذا صلى الصبح لحق متى ما لحق -

وعن ابراهيم بن عمر قال كان جزء المغيرة بن حكيم فى يومه وليلته القرآن كله يقرأ فى صلاة الصبح من البقرة الى هود ويقرأ قبل الزوال الى ان يصلى العصر من هود الى الحجر ثم يختم -

سمع المغيرة بن حكيم من ابن عمر وابى هريرة وغيرهم -

الحكم بن ابان العدنى ابو عيسى

عن اسحاق بن الضيف قال سمعت مشيخة يقولون كان الحكم بن ابان سيد اهل

(١) صف - عشرين - كذا

اليمن وكان يصلى الليل فاذا غلبه النوم القى نفسه فى البحر وقال اسبح لله عز وجل مع الحيتان ـ

سمع الحكم من عكرمة وغيره وتوفى سنة اربع وخمسين ومائة ، رحمها الله ـ

ضرغام بن وائل الحضرمى

عن الطلحى قال كان رجل بأرض اليمن يقال له ضرغام بن وائل الحضرمى وكان زاهد قومه فقال لغلامه ذات يوم اشدد كتافى وعفر خدى بالثرى ففعل فقال مليكى دنا الرحيل اليك ولا براءة لى من ذنب ولا عذر لى فأعتذر ولا لى قوة فأنتصر انت لى فتغمدنى ، قال ومات فسمعوا قائلا يقول استكان العبد لمولاه فقبله ـ

ذكر المصطفين من عباد اليمن المجهولين الاسماء

عابد

(عن على بن زيد ـ ١) قال قال طاوس بينا انا بمكة بعث الى الحجاج فأجلسنى الى جنبه واتكأنى على وساده اذ سمع ملبيا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية فقال على بالرجل فأتى به فقال ممن الرجل فقال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سألت قال فعم سألت؟ قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد ابن يوسف؟ يريد اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فعم سألت؟ قال سألتك عن سيرته فقال تركته ظلوما غشوما مطيعا لمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ماحملك ان تتكلم بهذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال الرجل أتراه بمكانه منك اعز منى بمكانى من الله عز وجل وانا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضى دينه قال فسكت الحجاج فما احار جوابا وقام الرجل من غير أن يؤذن له فانصرف قال طاوس وقمت فى اثره وقلت الرجل حكيم

(١) من قط ـ

فأتى

فأتى البيت فتعلق باستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لى فى اللهف الى جودك والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما فى ايدى المستأثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب فى الناس فرأيته عشية عرفة وهويقول اللهم ان كنت لم تقبل حجى وتعبى ونصبى فلا تحرمنى الاجر على مصيبتى بتركك القبول منى ثم ذهب فى الناس فرأيته غداة جمع يقول واسوأتاه والله منك وان عفوت،يردد ذلك ـ

عابد آخر

(موسى بن على الاخميمى قال ـ ١) قال ذوالنون وصف لى رجل باليمن قدبرز على الخائفين وسما على المجتهدين وذكرلى باللب والحكمة فخرجت حاجا فلما تضيت نسكى مضيت اليه لأسمع من كلامه وأنتفع بموعظته انا وناس كانوا معى يطلبون منه مثل ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيماء الصالحين ومنظر الخائفين كان مصفار الوجه من غير مرض اعمش العينين من غير عمش ناحل الجسم من غير سقم يحب الخلوة ويأنس بالوحدة تراه ابدا كأنه قريب العهد بالمصيبة فخرج الينا فجلسنا اليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصافحه فابدى الشيخ له البشر والترحيب ثم سلمنا عليه فقال الشاب ان الله بمنه وفضله قد جعلك طبيبا لسقام القلوب معالجا لأوجاع الذنوب وبى جرح نغل وداء قد استكمل فان رأيت ان تلطف لى ببعض مراهمك وتعالجنى (برفقك ـ ١) فقال له الشيخ سل ما بدالك ياتى فقال له الشاب يرحمك الله ما علامة الخوف من الله تعالى؟ قال ان يؤمنه خوفه كل خوف غير خوفه، قال متى يتبين للعبد خوفه من الله تعالى؟ قال اذا انزل نفسه من الدنيا منزلة السقيم فهويحتمى من أكل الطعام مخافة السقم ويصبر على مضض كل دواء مخافة طول الضنى فصاح الفتى صيحة ثم بكى بكاء ساعة ثم قال رحمك الله ما علامة المحب لله تعالى؟ فقال له حبيبى ان درجة الحب درجة رفيعة قال وانا احب ان تصفها لى قال ان المحبين لله تعالى شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عزجلال الله فصارت ابدانهم دنيوية وارواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف

---

(١) من قت ـ

الملائكة وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حبا له لاطمعا فى جنة ولا خوفا من نار فشهق الفتى وصاح صيحة كانت فيها نفسه قال فأكب الشيخ عليه يلثمه ويقول هذا مصرع الخائفين وهذه درجة المجتهدين -

عابدان

(أبوبكر القرشى قال قرأت فى كتاب جعفر الآدمى بخطه - ١) قال سلامة كنت باليمن فى بعض مخاليفها فاذا رجل معه ابن له شاب فقال ان هذا أبى وهو من خير الآباء ولى بقرة تأتينى مساء فاحلبها ثم آتى أبى وهو فى الصلاة فأحب ان يكون عيالى يشربون فضله فلا ازال قائما عليه والاناء فى يدى وهو مقبل على صلاته وعسى ان لا ينفتل ويقبل على حتى يطلع الفجر، قلت للشيخ ما تقول؟ قال صدق واثنى على ابنه ثم قال (انى - ١) أخبرك بعذرى اذا دخلت فى الصلاة فاستفتحت القرآن ذهب بى مذاهب وشغلنى حتى ما اذكره حتى اصبح - قال سلامة ذكرت أمرهما لعبدالله بن مرزوق فقال هذان يدفع بهما عن اهل اليمن، قال وذكرت أمرهما لابن عيينة فقال هذان يدفع بهما عن اهل الارض، رضى الله عنهما -

ذكر المصطفيات من عابدات اليمن

خنساء بنت خدام

وليست بالصحابية

عن حفص بن عمر والجعفى قال كانت باليمن امرأة من العرب جليلة جهورية حسنا وجها لا كانها بدنة يقال لها خنساء بنت خدام فصامت اربعين عاما حتى لصق جلدها بعظمها وبكت حتى ذهبت عيناها وقامت حتى اقعدت من رجليها وكان طاوس ووهب بن منبه يعظمان قدرها وكانت اذا جن عليها الليل وهدأت العيون وسكنت الحركات تنادى بصوت لها حزين يا حبيب المطيعين الى كم تحبس خدود المطيعين فى التراب ابعثهم حتى ينجزوا موعدك الصادق الذى اتعبوا له انفسهم ثم انصبوها قال فيسمع البكاء من الدور حولها -

---

(١) من قطـ سوية

سوية

عن أبي هشام - رجل من قريش من بني عامر - قال قدمت علينا امرأة من اهل اليمن يقال لها سوية فنزلت في بعض رباعنا فكنت اسمع لها من الليل نحيبا وشهيقا فقلت للجارية (١) أشرفي على هذه المرأة فانظري ما تصنع فأشرفت فاذا هي قائمة مستقبلة القبلة رافعة رأسها الى السماء فقلت ماتصنع قالت ما اراها تصنع شيئا غير أنها لاترد طرفها عن السماء فقلت اسمعي ما تقول قالت لا أفهم كثيرا من قولها غير أني اسمعها تقول اراك خلقت سوية من طينة لازبة عمرتها بنعمتك تغذوها من حال الى حال وكل احوالك لها حسنة وكل بلائك عندها جميل وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بالتوثب على معاصيك فلتة في اثر فلتة أترى انها تظن انك لا ترى سوء فعالها بلى وانت على كل شيء قدير ثم صرخت وسقطت ونزلت الجارية فأخبرتني بسقطتها فلما أصبحنا نظرنا فاذا هي قد ماتت - والسلام -

ومن عابدات اليمن المجهولات الاسماء

عابدة

عن محمد بن سليمان القرشي قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يمجد ربه بأبيات من الشعر فسمعته يقول -

مليك في السماء به افتخاري   عزيز القدر ليس به خفاء

فدنوت منه فسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي ما يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف ، فأجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة شعر فلما قربنا من الخيمة صاح يا اختاه فأجابته جارية من الخيمة يالبيكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر المولى الذي سبب لنا هذا الضيف فقامت فصلت ركعتين شكرا لله

(١) قط - للخادم -

عزوجل فأدخلني الخيمة واجلسني واخذ الغلام الشفرة وأخذ عناقا ليذبحها فلما جلست فى الخيمة نظرت الى احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لى مه أما علمت انه قد نقل الينا عن صاحب يثرب صلى الله عليه وسلم ان زنا العينين النظر أما انى ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان أؤدبك لكي لا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بت انا والغلام خارجا وباتت الجارية فى الخيمة وكنت اسمع دوى القرآن الليل كله بأحسن صوت يكون وأرقه فلما ان اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك؟ فقال تلك اختى تحيي الليل كله الى الصباح فقلت يا غلام انت احق بهذا العمل من اختك انت رجل وهى امرأة قال فتبسم وقال لى ويحك يا فتى اما علمت انه موفق ومخذول -

انتهى ذكر اهل اليمن -

ذكر المصطفين من اهل بغداد

نزل بغداد خلق كثير من العلماء والزهاد والاولياء والعباد وانما ننتخب منهم من يدخل فى شرط كتابنا هذا ونذكرهم على طبقاتهم والله الموفق -

أبو هاشم الزاهد

قال ابو نعيم الحافظ (١) ابو هاشم من قدماء زهاد بغداد ومن اقران ابى عبدالله البراثى وبلغنى ان سفيان الثورى جلس اليه وقال مازلت ارائى وانا لااشعر حتى جالست ابا هاشم فأخذت منه ترك الرياء -

(محمد بن حسين قال حدثنى بعض اصحابنا قال - ٢) قال ابو هاشم الزاهد ان الله عزوجل وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المريدين به دونها وليقبل المطيعون له بالاعراض عنها واهل المعرفة بالله فيها مستوحشون والى الآخرة مشتاقون -

وعن حكيم بن جعفر قال نظر أبو هاشم الى شريك القاضى يخرج من دار يحيى بن خالد فبكى وقال اعوذ بالله من علم لاينفع -

---

(١) قط - على بن ثابت قال سمعت ابا نعيم الحافظ يقول (٢) من قط -

وعن محمد بن الحسين قال قال أبو هاشم الزاهد أخذ المرء نفسه بحسن الادب تأديب نفسه (١) رحمه الله ـ

اسود بن سالم

أبو محمد العابد كان صالحا ورعا وكان بينه وبين معروف الكرخي مواخاة ومودة ـ
عن علي بن محمد بن ابراهيم الصفار قال حضرت اسود بن سالم ليلة فقلت ـ

امامي موقف قدام ربي يسائلني وينكشف الغطاء
وحسبي ان امر على صراط كحد السيف اسفله لظاء

قال فصرخ اسود صرخة ولم يزل مغشيا عليه حتى اصبح ـ
وعن احمد بن الحكم الصاغاني قال جاء رجل الى ابن حميد فقال إني اغتبت اسود ابن سالم فأتيت في منامي فقيل لي تغتاب وليا من اولياء الله وركب حائط ثم قال له سر لسار ـ
وعن محمد بن ابراهيم (٢) السائح قال قال اسود بن سالم ركعتان اصليهما احب الى من الجنة بما فيها فقيل له هذا خطأ فقال دعونا من كلامكم رأيت الجنة رضا نفسي وركعتين اصليهما رضا ربي ورضا ربي احب الى من رضا نفسي ـ
اسند اسود عن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة واسمعيل بن علية في آخرين وتوفي في سنة ثلاث عشرة او اربع عشرة ومائتين ـ

منصور بن عمار بن كثير
ابو السري الواعظ

اصله من خراسان ـ قال أبو عبد الرحمن السلمي هو من اهل مرو وقيل هو من اهل بوشنج وقيل من البصرة سكن بغداد ـ
عن أبي سعيد بن يونس قال كان منصور بن عمار في قصصه وكلامه شيئا عجبا لم يقص على الناس مثله ـ
وعن سليم بن منصور قال رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك (٣) فقال ان الرب

(١) قط ـ اهله (٢) قط ـ ابراهيم بن محمد (٣) قط ـ ما فعل بك ربك ـ

قربني وادناني وقال لي ياشيخ السوء تدري لم غفرت لك - قلت لا يا الهي قال انك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكى فيه (١) عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبت له -

وعن أبي الحسين السعداني قال رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال وقفت بين يديه فقال لي انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذاك ولكن ما اتخذت مجلسا الاو بدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا في سمائي فيمجدني في سمائي بين ملائكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي -

اسند منصور عن معروف أبي الخطاب صاحب واثلة بن الاسقع وروى عن الليث وابن لهيعة في آخرين وتوفي ببغداد -

ولد الرشيد المعروف بالسبتي

ويقال إسمه احمد رضي الله عنه عن عبد الله بن الفرج قال خرجت يوما اطلب رجلا يرم لي شيئاً في الدار فذهبت فأشير لي الى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزبيل فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت قم فقام فعمل لي عملا بدرهم ودانق (ودرهم ودانق ودرهم ودانق - ٢) قال ثم أتيت يوما آخر فسألت عنه فقيل لي ذاك رجل لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا قال فجئت ذلك اليوم فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت انا بدرهم فقال بدرهم ودانق فقلت قم ولم يكن لي الدانق ولكن احببت ان استعلم ما عنده فلما كان المساء وزنت درهما فقال لي ما هذا قلت درهم قال ألم اقل لك درهم ودانق اف لقد افسدت على فقلت وانا ألم اقل لك بدرهم فقال لست آخذ منه شيئا قال فوزنت درهما (ودانقا - ٢) فقلت خذ فأبى ان يأخذه وقال سبحان الله اقول لا آخذه وتلح على فأبى ان يأخذه ومضى قال فاقبل على اهلي وقالت فعل الله بك ما اردت الى رجل عمل لك عملا بدرهم ان افسدت عليه قال فجئت يوما اسأل عنه فقيل لي

(١) قط - فيهم (٢) ليس في قط -

مريض فاستدللت على بيته فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت وهو مبطون وليس فى بيته شيء الا ذلك المر والزبيل فسلمت عليه وقلت له لى اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن احب ان تجيء الى بيتى امرضك قال وتحب ذلك؟ قلت نعم قال بشرائط ثلاث قلت نعم قال لاتعرض على طعاما حتى اسألك واذا انامت ان تدفننى فى كسائى وجبتى هذه قلت نعم قال والثالثة اشد منهما وهى شديدة قلت وان كان قال فحملته لى منزلى عند الظهر فلما اصبحت من الغد نادانى يا عبدالله فقلت ماشأنك قال قد احتضرت افتح صرة على كم جبتى قال ففتحتها فاذا فيها خاتم عليه فص احمر فقال اذا انامت ودفنتنى فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه الى هارون امير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لاتموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فلما دفنته سألت عن يوم خروج هارون امير المؤمنين وكتبت قصة وتعرضت له قال فدفعتها اليه واوذيت اذى شديدا فلما دخل قصره وقرأ القصة قال على بصاحب هذه القصة قال فادخلت عليه وهو مغضب قال تتعرضون لنا وتفعلون فلما رأيت غضبه اخرجت الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من اين لك هذا الخاتم قلت دفعه الى رجل طيان فقال لى طيان طيان وقربنى منه فقلت يا امير المؤمنين انه اوصانى بوصية قال لى ويحك قل فقلت يا امير المؤمنين انه اوصانى اذا اوصلت اليك هذا الخاتم فقل له يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك ويحك لاتموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه على البساط وجعل يتقلب عليه ويقول يابنى نصحت اباك نقلت فى نفسى كأنه ابنه ثم جلس وجاؤا بالماء فمسحوا وجهه وقال لى كيف عرفته فقصصت عليه قصته قال فبكى وقال هذا اول مولود ولد لى وكان أبى المهدى ذكر لى زبيدة ان يزوجنى فبصرت بهذه المرأة فوقعت فى قلبى وكانت حسنة فتزوجت بها سرا من أبى فاولدتها هذا المولود واحدرتها الى البصرة واعطيتها هذا الخاتم واشياء وقلت اكتمى نفسك فاذا بلغك انى قد قعدت للخلافة فأتينى فلما قعدت للخلافة سألت عنها فذكر لى انها ماتا ولم اعلم انه باق فاين دفنته

قلت يا امير المؤمنين دفنته فى مقابر عبدالله بن مالك قال لى اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فقف لى بالباب حتى اخرج (١) اليك فأخرج متنكرا الى قبره فوقفت له فخرج متنكرا والخدم حواليه ووضع يده بيدى وصاح بالخدم فتنحوا وجئت به الى قبره فمازال ليلته يبكى الى ان اصبح ويدير رأسه ولحيته على قبره يقول يابنى لقد نصحت اباك قال فجعلت ابكى لبكائه رحمة منى له ثم سمع كلاما فقال كأنى اسمع كلام الناس قلت اجل اصبحت يا امير المؤمنين قد طلع الفجر فقال لى قد امرت لك بعشرة آلاف درهم واكتب عيالك مع عيالى مع من نهتم به فان لك على حقا بدفنك ولدى وان انا مت اوصيت من يلى بعدى ان يجرى عليك ما بقى لك عقب ثم اخذ بيدى حتى اذا بلغ قريبا من القصر ويده بيدى اذا الخدم فلما صاروا الى القصر قال لى انظر ما وصيتك به اذا طلعت الشمس قف لى حتى انظر اليك وادعو بك فتحدثنى حديثه قلت ان شاء الله فلم اعد اليه —

قلت وقد رويت لنا قصته من طريق آخر وفيها نوع مخالفة لهذه —

عن أبى بكر (٢) بن أبى الطيب قال بلغنا عن عبدالله بن الفرج العابد قال احتجت الى صانع يصنع لى شيئا من امر الروزجاريين فاتيت السوق فجعلت ارمق الصناع فاذا فى اواخرهم شاب مصفر بين يديه زبيل كبير ومر وعليه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له تعمل قال نعم قلت بكم؟ قال بدرهم ودانق قلت له قم حتى تعمل قال على شريطة قلت ما هى؟ قال اذا كان وقت الظهر وأذن المؤذن خرجت وتطهرت وصليت فى المسجد جماعة ثم رجعت فاذا كان وقت العصر فكذلك قلت نعم فقام معى فجئنا المنزل فوافقته على ما ينقله من موضع الى موضع فشد وسطه وجعل يعمل ولا يكلمنى بشيء حتى اذا اذن مؤذن الظهر (٣) قال يا عبدالله قد اذن المؤذن قلت شأنك فخرج فصلى ثم رجع فعمل ايضا عملا جيدا الى العصر فلما اذن المؤذن قال يا عبدالله قد اذن المؤذن قلت شأنك فخرج فصلى ثم رجع فلم

(١) قط - انزل (٢) قط - محمد بن الحسين الآجرى بمكة قال سمعت ابابكر
(٣) قط - المؤذن للظهر -

يزل يعمل الى آخر النهار فوزنت له اجرته وانصرف فلما كان بعد ايام احتجت (١) الى عمل فقالت لى زوجتى اطلب لنا ذلك الصالح (٢) الشاب فانه قد نصحنا فى عملنا فجئت السوق فلم اره فسألت عنه فقالوا تسأل عن ذلك المصفر المشؤم الذى لا تراه (٣) الا من سبت الى سبت لا يجلس الا وحده فى آخر الناس فانصرفت فلما كان يوم السبت أتيت السوق فصادفته فقلت تعمل؟ فقال قد عرفت الاجرة والشرط قلت استخر الله تعالى فقام فعمل على النحو الذى كان عمل قال فلما وزنت له الاجرة زدته فأبى ان يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركنى ومضى. فغمنى ذلك فاتبعته وداريته حتى أخذ اجرته فقط فلما كان بعد مدة احتجنا ايضا اليه فمضيت فى يوم السبت فلم اصادفه فسألت عنه فقيل لى هو عليل وقال لى من كان يخبر أمره انما كان يجىء الى السوق من سبت الى سبت يعمل بدرهم ودانق يتقوت كل يوم دانقا وقد مرض فسألت عن منزله فأتيته وهو فى بيت عجوز فقلت لها هذا الشاب الروزجارى فقالت هو عليل منذ ايام فدخلت عليه فوجدته لمابه وتحت رأسه لبنة فسلمت عليه وقلت لك حاجة؟ قال نعم ان قبلت قلت اقبل ان شاء الله تعالى قال اذا انا مت فبع هذا المر واغسل جبتى هذه الصوف وهذا المئزر وكفنى بهما وافتق جيب الجبة فان فيها خاتما فخذه ثم انظر يوم يركب هارون الرشيد الخليفة فقف له فى موضع يراك فكلمه وأره الخاتم فانه سيدعوبك فسلم اليه الخاتم ولا يكن هذا الا بعد دفنى قلت نعم فلما مات فعلت ما أمرنى ثم نظرت اليوم الذى يركب فيه الرشيد فجلست له على الطريق فلما مر ناديته يا امير المؤمنين لك عندى وديعة ولوحت بالخاتم فأمر بى فأخذت وحملت حتى دخل الى داره ثم دعا بى ونحى جميع من عنده وقال لى من انت؟ فقلت عبد الله بن الفرج فقال هذا الخاتم من اين لك؟ فحدثته قصة الشاب فجعل يبكى حتى رحمته فلما انس الى (٤) قلت يا امير المؤمنين من هو منك قال ابنى قلت كيف سار الى هذه الحال قال ولد لى قبل ان ابتلى بالخلافة فنشأ نشوا حسنا وتعلم القرآن والعلم فلما وليت الخلافة

---

(١) قط - احتجنا (٢) قط - الصانع (٣) قط - لا تراه (٤) قط - انست اليه -

تركني ولم ينل من دنياي شيئا فدفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت ويساوي مالا كثيرا فدفعته اليها وقلت لها تدفعين هذا اليه وكان برا بامه وتسأليه ان يكون معه فلعله ان يحتاج اليه يوما من الايام فينتفع به وتوفيت امه فما عرفت له خبرا الا ما اخبرتني به انت ثم قال لي اذا كان الليل فاخرج معي الى قبره فلما كان الليل خرج وحده معي يمشي حتى اتينا قبره فجلس اليه فبكى بكاء شديدا فلما طلع الفجر قمنا فرجع فقال لي تعاهدني في الايام حتى ازور قبره فكنت اتعاهده بالليل فيخرج حتى يزور قبره ثم يرجع ـ

قال عبدالله بن الفرج ولم اعلم انه ابن الرشيد حتى اخبرني الرشيد انه ابنه او كما قال ابن ابي الطيب ـ

قلت ـ هذا طريق حسن والطريق الذي قبله اصح لانه متصل ورواته ثقات وقد زاد القصاص في حديث السبتي وابدؤا واعادوا ذكر هذا الرجل (١) كان من زبيدة وانه خرج يتصيد فوعظه صالح المري فوقع من فرسه ـ في اشياء كلها محال فاقتصرنا على ما صح والله الموفق ـ

عبدالله بن مرزوق أبو محمد

زعم أبوعبدالرحمن السلمي انه كان وزير هارون الرشيد فخرج من ذلك وتخلى من ماله وتزهد ـ

عن موسى بن أبي داود قال استأذنت على عبدالله بن مرزوق فدخلت عليه فاذا هو قاعد كأن حزن الخلق عليه ـ

وعن الصلت بن حكيم قال كان عبدالله بن مرزوق كأنه رجل واله كأنه رجل قد فقد شيء وكانت له شعرات (٢) طوال عند صدغيه فكان اذا ذكر فرق نتفها او مدها فقاص دمعه ـ

وعن سلامة وصي عبد الله بن مرزوق قال قال عبد الله بن مرزوق في مرضه

---

(١) قط ـ وذكروا ان هذا الرجل (٢) قط ـ شعيرات ـ

يا سلامة

يا سلامة ان لى اليك حاجة قال قلت ماهى ؟ قال تحملنى فتطرحنى على تلك المزبلة لعلى اموت عليها فيرى مكانى فيرحمنى- رحمه الله -

عبدالله بن الفرج

ابو محمد القنطرى كان متعبدا وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره وقد حكى عن فتح الموصلى وغيره حكايات -

عن ابراهيم بن سهل قال قال عبد الله بن الفرج سلوا الله عفوا جميلا قال فقلنا يا ابا محمد اى شيء العفو الجميل قال ان يأمربك من الموقف الى الجنة يعنى لا يفتشك وعن صاعد قال لما مات عبد الله بن الفرج حضرت جنازته فلما واريته رأيته فى الليل فى النوم جالسا على شفير قبره معه صحيفة ينظر فيها فقلت له ما فعل الله بك قال غفرلى ولكل من شيع جنازتى قال قلت انا كنت معهم قال هو ذا اسمك فى الصحيفة والسلام -

معروف بن الفيرزان الكرخى(١)

يكنى ابا محفوظ وهو منسوب الى كرخ بغداد -

عن أبى صالح(٢) عبدالله بن صالح قال كان أبو محفوظ معروف قدناداه الله عزوجل بالاجتباء فى حال الصبا يذكر أن اخاه عيسى قال كنت انا واخى معروف فى الكتاب وكنا نصارى وكان المعلم يعلم الصبيان اب وابن فيصيح اخى معروف احد احد فيضربه المعلم على ذلك ضربا شديدا حتى ضربه يوما ضربا عظيما فهرب على وجهه فكانت امى تبكى وتقول لئن رد الله على ابنى معروفا لأتبعنه على اى دين كان فقدم عليها معروف بعد سنين كثيرة فقالت له يا بنى على اى دين انت قال

(١) على حاشية صف - يروى انه كان من دعائه - اللهم لا تجعلنا بثناء الناس مغرورين ولا بالستر منك مفتونين اجعلنا ممن يؤمن بلقائك ويرضى بقضائك ويقنع بعطائك ويخشاك حق خشيتك اللهم اوف ظنون المسلمين فينا ووفقنا لوفاء ظنونهم واجعلنا خيرا مما يظنون ولا تؤاخذنا بما يقولون انت تعلم وهم لا يعلمون -

(٢) قط - ابو صالح -

عى دين الاسلام قالت أشهدأن لااله الاالله وأشهدأن محمداعبده ورسوله فاسلمت امي واسلمنا كلنا -

وعن ابن اخت معروف قال قلت لخالى معروف يا خال اراك تجيب كل من دعاك قال يابنى انما خالك ضيف ينزل حيث ينزل -

وعن السرى بن سفيان (١) الانصارى قال اقام معروف الصلاة ثم قال لمحمد بن أبى توبة تقدم فصل بنا وذلك ان معروفا كان لايؤم انما يؤذن ويقيم ويقدم غيره، قال محمد بن أبى توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى، قال معروف وانت تحدث نفسك ان تصلى صلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل طول الامل يمنع خير العمل -

قال محمد بن منصور الطوسى (٢) كنا عند معروف الكرخى وجاءت امرأة سائلة فقالت أعطونى شيئا افطر عليه فانى صائمة فدعاها معروف وقال لها يا اختى سرالله افشيتيه وتأملين ان تعيشى الى الليل -

وعن يحيي بن جعفر قال رأيت معروفا الكرخى يؤذن فلما قال أشهد أن لا اله الا الله رأيت شعرلحيته وصدغيه قائما كأنه زرع -

وعن عيسى اخى معروف قال دخل رجل على معروف فى مرضه الذى مات فيه فقال يا ابا محفوظ أخبرنى عن صومك قال كان عيسى عليه السلام يصوم كذا قال أخبرنى عن صومك (قال كان داود عليه السلام يصوم كذا قال أخبرنى عن صومك - ٣) قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصوم كذا قال أخبرنى عن صومك قال اما انافكنت اصبح دهرى كله صائما فان دعيت إلى الطعام اكلت ولم اقل انى صائم -

وعن احمد بن عبدالله بن ميمون قال كان معروف الكرخى يضرب نفسه ويقول يانفس كم تبكين أخلصى وتخلصى -

وعن عمرو (٤) بن موسى قال سمعت معروفا يقول وعنده رجل يذكر رجلا

---

(١) قت - يوسف (٢) قط - محمد بن موسى الحلوانى قال سمعت محمد بن منصور الطوسى يقول (٣) من قط (٤) قط - عمر -

بجعل

بجعل يغتابه بجعل معرف يقول له اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك -

وقال سرى سألت معروفا عن الطائعين لله بأى شيء قدروا على الطاعة لله عز وجل قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت فى قلوبهم ما صحت لهم سجدة -

وعن القاسم بن نصر قال جاء قوم الى معروف فاطالوا عنده الجلوس فقال أما تريدون ان تقوموا وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه -

وعن محمد بن حماد بن المبارك قال قال رجل لمعروف اوصنى قال توكل على الله حتى يكون جليسك وانيسك وموضع شكواك، واكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس غيره واعلم ان الشفاء لما نزل بك كتمانه وان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك -

وعن القاسم بن محمد البغدادى قال كنت جار معروف الكرخى فسمعته ليلة فى السحر ينوح ويبكى وينشد -

اى شيء تريد منى الذنوب	شغفت بى فليس عنى تغيب
ما يضر الذنوب لو اعتقتنى	رحمة لى فقد علانى المشيب

وعن ابراهيم الاطروش قال كان معروف الكرخى قاعدا على دجلة ببغداد اذ مر بنا احداث فى زورق يضربون الملاهى ويشربون فقال له اصحابه أما ترى ان هؤلاء فى هذا الماء يعصون الله ادع عليهم فرفع يده الى السماء وقال الهى وسيدى أسألك ان تفرحهم فى الجنة كما فرحتهم فى الدنيا فقال له اصحابه انما قلنا لك ادع الله عليهم لم نقل لك ادع الله لهم فقال اذا فرحهم فى الآخرة تاب عليهم فى الدنيا ولم يضركم بشيء -

أبو بكر بن الزيات قال سمعت ابن شيرويه يقول (١) كنت اجالس معروفا الكرخى فلما كان ذات يوم رأيت وجهه قد خلا فقلت يا ابا محفوظ بلغنى انك تمشى على الماء فقال لى ما مشيت قط على الماء ولكن اذا هممت بالعبور يجمع لى طرفاها فأتخطاها -

---

(١) صف - قال ابن سارويه كنت -

وعن محمد بن منصور قال مضيت يوما الى معروف الكرخي ثم عدت اليه من غد فرأيت في وجهه اثر شجة فهبت ان اسأله عنها وكان عنده رجل اجرأ عليه مني فقال له كنا عندك البارحة فلم نر في وجهك هذا الاثر فقال له معروف خذ فيما تنتفع به فقال له اسألك بحق الله فانتفض معروف قال له وما حاجتك الى هذا مضيت البارحة الى بيت الله الحرام ثم صرت الى زمزم فشربت منها فزلت رجلي فنطح وجهي الباب فهذا الذي ترى من ذلك -

وعن خليل الصياد وكفالك به قال غاب ابني الى الانبار فوجدت امه وجدا شديدا فاتيت معروفا فقلت له يا ابا محفوظ ابني قد غاب فوجدت امه وجدا شديدا قال فما تشاء قلت تدعو الله ان يرده عليها فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك فأت به قال خليل فاتيت باب الشام فاذا ابني قائم منبهر فقلت يا محمد فقال يا ابة الساعة كنت بالانبار -

وعن محمد بن صبيح قال مر معروف على سقاء استقى (١) الماء وهو يقول رحم الله من شرب (٢) فشرب وكان صائما وقال لعل الله ان يستجيب له -

وعن سري قال(٣) هذا الذي انا فيه من بركات معروف انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف صبيا شعثا فقلت له من هذا؟ قال رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسألته لم لاتلعب؟ قال انا يتيم قال سري فقلت له فما ترى انك تعمل به قال لعلي اخلو فاجمع له نوى يشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطنيه اغير من حاله فقال لي أو تفعل؟ فقلت نعم فقال لي خذه اغنى الله قلبك فسويت الدنيا عندي اقل من كذا -

قال عبدالله بن سعيد الانصاري رأيت معروفا الكرخي في المنام كانه تحت العرش، فيقول الله عز وجل ملائكتي من هذا فقالت الملائكة انت اعلم هذا معروف الكرخي وقد سكر من حبك لايفيق الابلقائك -

---

(١) قط - يستقى (٢) قط - يشرب (٣) قط - احمد بن خلف قال سمعت سريا يقول -

وقال

وقال احمد بن الفتح رأيت بشر بن الحارث فى منامى وهو قاعد فى بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له يا ابا نصر ما فعل الله بك قال غفر لى ورحمنى واباحنى الجنة بأسرها وقال لى كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات فى دار الدنيا فقلت له فاين اخوك احمد بن حنبل قال هو قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت له فما فعل معروف الكرخى فحرك رأسه ثم قال لى هيهات حالت بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه ذاك الترياق المقدسى المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليأت قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى -

وعن ابى بكر الزجاج قال قيل لمعروف الكرخى فى علته(١) اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصى هذا فانى احب ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلت اليها عريانا -

اسند معروف عن بكر بن خنيس وعبدالله بن موسى وابن السماك وتوفى سنة مائتين وقبره ظاهر ببغداد يتبرك به وكان ابراهيم الحربى يقول قبر معروف الترياق المجرب . وانما اقتصرنا ههنا على اليسير من اخباره لانا قد جمعنا اخباره ومناقبه فى كتاب افردناه لها فمن اراد الزيادة من اخباره فعليه بذلك الكتاب والله الموفق رحمه الله ورضى الله عنه -

بشر بن الحارث الحافى

يكنى ابا نصر ولد فى سنة خمسين ومائة -

عن ايوب العطار قال قال لى بشر بن الحارث الحافى احدثك عن بدو امرى بينا انا امشى رأيت قرطاسا على وجه الارض فيه اسم الله تعالى فنزلت الى النهر فغسلته وكنت لا املك من الدنيا الا درهما فيه خمسة دوانق فاشتريت باربعة دوانيق مسكا وبدانق ماء ورد وجعلت اتتبع اسم الله تعالى واطيبه ثم رجعت الى منزلى

(١) قط - مرضه -

فنمت فاتانى آت فى منامى فقال يابشر كما طيبت اسمى لاطيبن اسمك وكما طهرته لاطهرن قلبك -
وعن محمد بن بشار قال سمعت بشر بن الحارث يقول عشت (انا لله - ١) الى زمان ان لم اعمل فيه بالجفاء لم يسلم لى دينى -
وعن الحسين(٢) بن محمد البغدادى قال سمعت ابى يقول زرت بشر بن الحارث فقعدت معه قال مليا فما زاد نى على كلمة ما اتقى الله من احب الشهرة (٣) -
وعن احمد بن نصر قال (٤) كنا قعودا قدام بشر بن الحارث نفسين قال فجاء الثالث فقام فدخل -
وعن احمد بن الفتح قال سمعت بشرا يقول بعث الى عاصم بن على بابى زكريا الصفار فقال يابا نصر ان ابا الحسن(٥) يقرأ عليك السلام ويقول قد اشتد شوقى اليك حتى لقد كدت ان آتيك من غير اذن فعلمت كراهيتك لمجىء الرجال فان رأيت ان تأذن لى فآتيك لاسلم عليك فلعل الله ان ينفعنى برؤيتك قال فقلت له قد فهمت رسالة الشيخ فابلغه السلام وقل له لا تأتنى فان فى مجيئك الى شهرة على وعليك -
وعن أبى حفص عمر بن موسى قال سمعت بشر بن الحارث يقول لقد شهرنى ربى فى الدنيا فليته لا يفضحنى فى القيامة ما اقبح بمثلى يظن فى ظن وانا على خلاقه انما ينبغى لى ان اكون اكثر ما يظن بى انى اكره الموت وما يكره الموت الامريب ولولا انى مريب لاى شىء اكره الموت -
وقال احمد بن الصلت سمعت بشر بن الحارث يقول غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم -
ابوبكر محمد بن الفياض قال سمعت زريقا الدلال يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اللهم استر واجعل تحت الستر ماتحب فربما ستر ت على ما تكره قال ثم التفت

---

(١) من قط (٢) قط - أبو العباس السراج قال سمعت الحسين (٣) ق-ط - الشهوة (٤) قط - محمد بن مخلد قال سمعت احمد بن نصر يقول (٥) قط - الحسين

الىّ فقال يا اخى بادربا در فان ساعات الليل والنهار تذهب الاعمار -
وعن محمد بن يوسف الجوهرى قال سمعت بشر بن الحارث يقول يوم ماتت اخته ان العبد اذا قصر فى طاعة الله سلبه الله من يؤنسه -
وعن محمد بن قدامة قال لقى بشر بن الحارث رجل سكران فجعل يقبله و يقول يا سيدى يا ابا نصر ولا يدفعه بشر عن نفسه فلما ولى تغرغرت عينا بشر وقال رجل احب رجلا على خير توهمه لعل المحب قدنجا والمحبوب لايدرى ما حاله -
وقال رجل (١) رأيت بشر بن الحارث وقف على اصحاب الفاكهة فجعل ينظر فقلت يا ابا نصر لعلك تشتهى من هذا شيئا قال لا ولكن نظرت فى هذا اذا كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه -
وعن ابى بكر المروذى قال سمعت بعض القطانين يقول اهدى الى استاذى رطب وكان بشر يقيل فى دارنا (٢) فى الصيف فقال له استاذى يا ابا نصر هذا من وجه طيب فان رأيت ان تأكل قال فجعل يمسه بيده ثم ضرب بيده الى لحيته وقال ينبغى ان استحيى من الله انى عند الناس تارك لهذا وآكله فى السر -
وعنه قال سمعت ابا حفص ابن اخت بشر قال سمعت بشرا يقول ما شبعت منذ خمسين سنة -
وعنه قال سمعت قرابة بشر الحافى يقول قدم بشر بن الحارث من عبادان ليلا اوقال من سفر وهو متزر بحصير -
عن يحى بن عثمان قال كان لبشر بن الحارث فى كل يوم رغيف -
قال وقال لى بشر كان لى سنور فكنت اذا وضعت طعامى بين يدى جاءت فعينها فى عينى تأكل وارمى لها قال فقلت اليك عنى تأكلين قوتى -
وعن أبى بكر بن عثمان (٣) قال سمعت بشر بن الحارث يقول انى لأشتهى شواء منذ اربعين سنة ماصفالى درهمه -
وعن أبى عمران الوركانى قال تخرق ازار بشر فقالت له اخته يا اخى قد تخرق

---

(١) قط - محمد بن عبدالله قال حدثنى رجل قال (٢) قط - فى دكاننا (٣) قط - عفان -

ازارك وهذا البرد فلوجئت بقطن حتى اغزل لك قال فكان يجيء بالاستارين والثلاثة قال فقالت له يا اخى ان الغزل قد اجتمع أفلا تسلم ازارك قال فقال لها هاتيه قال فاخرجته اليه فوزنه فاخرج الواحه وجعل يحسب الاساتير فلما رآها قد زادت فيه قال لها كما افسدتيه فخذيه -

وعن الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت ابا نصر التمار يوم مات بشر يقول لولا ان بشرا قد مات ما حدثتكم بهذا أتانى ليلة فقلت يا ابا نصر الحمد لله الذى جاء بك جاءنا قطن من خراسان فغزلته الابنة وباعته لفلان فاشتريت به لنا لحما واشياء على ان افطر عليه فالحمد لله الذى جاءبك فقال يا ابا نصر لاتكثر على فلو اكلت عند احد من اهل الدنيا اكلت عندك ثم قال انى لأشتهى الباذنجان منذ ثلاثين عاما قلت فان فيها باذنجان فقال حتى تصفو لى حبة الباذنجان من اين هى -

وعن ابراهيم بن هاشم قال سمعت بشر بن الحارث يقول انى لأشتهى شواء ورقاقا منذ خمسين سنة ما صفا لى درهمه -

(الفتح بن شحرف قال - ١) قال عمر ابن اخت بشر سمعت خالى بشرا يقول لامى جوفى وجع وخواصرى تضرب على فقالت له امى ائذن لى حتى اصلح لك قليل حسا بكف دقيق عندى لتحساه يرم جوفك فقال لها ويحك اخاف ان يقول لى من اين لك هذا الدقيق فلاادرى اى شيء اقول له فبكت امى وبكى معها وبكيت معهم - قال عمر ورأت امى ليلة مابه من شدة الجوع وجعل يتنفس تنفسا ضعيفا فقالت له امى يا اخى ليت امك لم تلدنى فقد والله تقطع كبدى مما ارى بك فسمعته يقول لها وانا فليت امك لم تلدنى واذ قد ولدتنى لم يدر لها ثدى علي قال عمر وكانت امى تبكى عليه الليل والنهار -

عبدالله خبيق قال قال رجل لبشر مالى اراك مغموما قال مالى لا اكون مغموما وانا رجل مطلوب -

وعن أبى الحسن احمد بن محمد الزعفرانى قال سمعت أبى يحكى عن بشر أنه قال ربما رفعت يدى فى الدعاء فأردها اوقال فأستلها - اقول انما يفعل هذا من له

---

(١) من - قط -

عنده وجه -

وعن الفتح بن شحرف قال كنت جالسا عند بشر اذ جاءه رجل فسأله عن مسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه ثم اطرق ثم رفع رأسه فقال اللهم انك تعلم انى اخاف ان اتكلم ، اللهم انك تعلم انى اخاف ان اسكت ، اللهم انك تعلم انى اخاف ان تأخذنى فيما بين السكوت والكلام -

وعن زبدة (١) اخت بشر بن الحارث قالت دخل بشر علىّ ليلة من الليالى فوضع احدى رجليه داخل الدار والاخرى خارج الدار وبقى كذلك يتفكر حتى اصبح فلما اصبح قلت له فيما ذاتفكرت طول الليلة قال تفكرت فى بشر النصرانى وبشر اليهودى وبشر المجوسى ونفسى واسمى بشر فقلت ما الذى سبق منك حتى خصك فتفكرت فى تفضله على وحمدته على ان جعلنى من خاصته والبسنى لباس احبائه -

وعن احمد بن نصر قال سمعت بشرا يقول يا ما زنى ليت لا يكون حظى من الله هذا الذى يقول للناس بشر بشر - ورأيت اشفار عينيه قد ذهبت من البكاء -

وعن الحسين بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول لو علمت ان رضاه ان اشدفى رجلى حجرا ثم القى نفسى فى البحر لفعلت -

وعن عباس بن دهقان قال قلت لبشر بن الحارث احب ان اخلو معك قال اذا شئت، فبكرت يوما فرأيته قد دخل قبة فصلى فيها اربع ركعات لا احسن ان اصلى مثلها فسمعته يقول فى سجوده اللهم انك تعلم فوق عرشك ان الذل احب الى من الشرف (اللهم انك تعلم فوق عرشك ان الفقر احب الى من الغنى - ٢) اللهم انك تعلم فوق عرشك انى لا اوثر على حبك شيئا فلما سمعته اخذنى الشهيق والبكاء فلما سمعنى قال اللهم انك تعلم انى لو اعلم ان هذا ههنا لم اتكلم -

وقال احمد بن حنبل والله ان بين اطهر كم رجلا ماهو عندى بدون عامر بن عبدالله يعنى بشر بن الحارث -

وعن احمد بن عبدالله بن خالد قال سئل احمد بن حنبل عن مسئلة فى الورع فقال انا استغفر الله لا يحل لى ان اتكلم فى مسئلة فى الورع انا آكل من غلة بغداد

---

(١) فى قط - علان الغضائرى قال سمعت زبدة (٢) من قط -

لو كان بشر بن الحارث بحيث ان يجيبك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السوق يصلح ان يتكلم فى الورع -

وعن أبى بكر احمد بن عبد الرحمن المروزى قال سمعت بشرا يقول ان الجوع يصفى الفؤاد ويورث العلم الدقيق وسمعت بشرا يقول طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره -

وعن احمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحارث يقول حادثوا الآمال بقرب الآجال -

وعن أبى بكر الباقلاوى قال سمعت أبى يقول سمعت بشر بن الحارث ونحن معه بباب حرب واراد الدخول الى المقبرة فقال الموتى داخل السور اكثر منهم خارج السور -

وعن احمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحارث يقول ليس من المودة ان تحب ما يبغض حبيبك -

وعن عمرو (١) بن موسى بن فيروز قال رأيت بشرا ومعه رجل فتقدم الى بئر ليشرب منها فأخذ به بشر وقال تشرب من البئر الاخرى حتى جاوز ثلاثة آبار فقال له الرجل ابا نصر انا عطشان فقال له بشر اسكت فهكذا ندفع الدنيا -

وعن ابراهيم الحربى قال سمعت بشر بن الحارث يقول بحسبك ان اقواما موتى تحيا القلوب بذكرهم وان اقواما احياء تعمى الابصار بالنظر اليهم -

وعن عمرو (١) بن موسى الاحول قال سمعت بشرا يقول يكون الرجل مرائيا فى حياته مرائيا بعد موته (قيل كيف يكون مرائيا بعد موته قال - ٢) يحب ان يكثر الناس على جنازته -

وعن الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول الصدقة أفضل من الحج والعمرة والجهاد ثم قال ذاك يركب ويرجع ويراه الناس وهذا يعطى سرا لا يراه الا الله عزوجل -

وسمعت بشرا يقول ما اقبح ان يطلب العالم فيقال هو بباب الامير -

---

(١) قط - عمر (٢) ليس فى قط -

وعن

وعن أبى عبد الله الاسدى قال قال لى بشر الحافى يوما -

قطع الليالى مع الايام فى خلق والنوم تحت رواق الهم والقلق
احرى واعذرلى من ان يقال غدا انى التمست الغنى من كف مختلق
قالوا قنعت (١) بذا قلت القنوع غنى ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله فى عسرى وفى يسرى فلست اسلك الا اوضح الطرق

رحل بشر بن الحارث رضي الله عنه فى طلب العلم الى مكة والكوفة والبصرة وسمع من وكيع وعيسى بن يونس وشريك بن عبد الله وأبى معاوية وأبى بكر ابن عياش وحفص بن غياث واسمعيل بن علية وحماد بن زيد ومالك بن انس وأبى يوسف القاضى وابن المبارك وهشيم والمعافى بن عمران والفضيل بن عياض وأبى نعيم فى خلق كثير غير أنه لم يتصد للرواية فلم يضبط عنه من الحديث الا اليسير وقد ذكرنا ما وقع الينا من حديثه وأخباره فى كتاب افردناه لمناقبه واخباره فلذلك اقتصرنا ههنا على ما ذكرنا - وتوفى رضى الله عنه عشية الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين وقد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنة وقيل سبعا وسبعين -

عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال رأيت ابا نصر التمار وعلى بن المدينى فى جنازة بشر بن الحارث يصيحان هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة وذلك ان بشرا اخرجت جنازته بعد صلاة الصبح ولم يجعل فى القبر الا فى الليل وكان نهارا صائفا ولم يستقر فى القبر الى العتمة -

وعن الكندى قال رأيت بشر بن الحارث فى النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفرلى واقعدنى فى طيارة من لؤلؤة بيضاء وقال لى سرفى ملكى -

وعن الحسن بن مروان قال رأيت بشر بن الحارث فى المنام فقلت يا ابا نصر مافعل الله بك قال غفرلى وغفر لكل من تبع جنازتى قال قلت ففيم العمل قال افتقد الكسرة -

وقال ابن خزيمة لما مات احمد بن حنبل بت من ليلتى فرأيته فى النوم فقلت له

---

(١) قط - رضيت -

مافعل الله بك قال غفرلى وتوجنى والبسنى نعلين من ذهب وقال لى يااحمد هذا بقولك القرآن كلامى قلت فما فعل بشر فقال لى بخ بخ من مثل بشر تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول له كل يامن لم ياكل واشرب يامن لم يشرب وانعم يامن لم ينعم رحمه الله ورضى عنه ـ

احمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيبانى

يجىء به من مر وحملا فولد فى ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة فاما نسبه (فاخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبوبكر بن ثابت قال أنبأ احمد بن عبدالله الحافظ أنبأ احمد بن جعفر بن حمدان قال أنبأ ـ ١) عبدالله بن احمد ثنا أبى احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان ابن عبدالله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان بن ادبن اددبن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ـ

وعن أبى بكر المروذى قال قال لى أبو عفيف وذكر اباعبدالله احمد بن حنبل فقال كان فى الكتاب معنا وهو غليم يعرف فضله وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس الى منازلهم فيبعث نساؤهم الى المعلم ابعث الينا باحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم فيبعثه فكان يجىء اليهم مطأطئ الرأس فيكتب جواب كتبهم فربما املوا عليه الشيء من المنكر فلايكتبه لهم ـ

(وعن ادريس بن عبدالكريم قال ـ ٢) قال خلف جاءنى احمد بن حنبل يستمع حديث أبى عوانة فاجتهدت ان ارفعه فأبى وقال لا اجلس الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه ـ

وعن أبى زرعة (٣) قال كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث فقيل له وما

---

(١) من قط وفى صف بدله فقال (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ أبو حفص بن رجاء قال سمعت عبدالله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابا زرعة ـ

يدريك

يدريك؟ قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب ـ
أبوجعفر بن احمد بن محمد بن سليمان السرى قال قيل لابى زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ قال احمد بن حنبل حرزت كتبه اليوم الذى مات فيه فبلغت اثنى عشر حملا وعدل ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا فى بطنه حديث فلان وكل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه ـ
وعن ابراهيم الحربى قال رأيت احمد بن حنبل كأن الله قد جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنف يقول ماشاء ويمسك ماشاء ـ
وعن احمد بن سنان قال ما رأيت يزيدبن هارون لأحد اشد تعظيما منه لاحمد بن حنبل ولا رأيته اكرم احدا كرامته (١) لاحمد بن حنبل وكان يقعد الى جنبه اذا حدثنا وكان يوقره ولايمازحه ومرض احمد فركب اليه فعاده ـ
قال المصنف رحمه الله قلت كانت مخايل النجابة تظهر من احمد رضى‌الله عنه من زمان الصبا وكان حفظه للعلم من ذلك الزمان غزيرا وعلمه(٢) به متوفرا فلذلك كان مشايخه يعظمونه فكان اسمعيل ابن‌علية يقدمه وقت الصلاة يصلى بهم وضحك اصحابه يوما فقال أتضحكون وعندى احمد بن حنبل ـ
وقال عبدالرزاق ما رأيت افقه ولااورع من احمد بن حنبل ـ
وقال وكيع وحفص بن غياث ما قدم الكوفة مثل احمد بن حنبل ـ
وقال أبوالوليد الطيالسى ما بالمصرين احدأحب الى من احمد بن حنبل ـ
وكان ابن مهدى يقول ما نظرت اليه الا ذكرت به سفيان الثورى ولقد كاد هذا الغلام ان يكون اماما فى بطن امه ـ
وقال يحيى بن سعيد ماقدم على مثل احمد بن حنبل ـ
وقال أبوعاصم النبيل وقد ذكر طلاب العلم فقال ما رأينا فى القوم مثل احمد ابن حنبل ـ
وقد ذكرنا هذه الاطراف وامثالها فى كتاب فضائل الامام احمد باسانيدها فكرهنا الاعادة ههنا ـ

---

(١) قط ـ اكرامه (٢) قط ـ وعمله ـ

وعن ابى بكر المروزى قال كنت مع ابى عبدالله نحوا من اربعة اشهر بالعسكر لا يدع قيام الليل وقراءة النهار فما علمت بختمة ختمها كان يسر ذلك -

وعن ابى عصمة بن عصام البيهقى قال بت ليلة عند احمد بن حنبل فجاء بالماء فوضعه فلما اصبح نظر فى الماء فاذا هو كما كان فقال سبحان الله رجل يطلب العلم لا يكون له ورد بالليل(١) -

وعن ابى داود السجستانى قال لم يكن احمد بن حنبل يخوض فى شىء مما يخوض فيه الناس من امر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم -

وعن ابى عبيد القاسم بن سلام قال جالست ابا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فاهبت احدا منهم ما هبت احمد بن حنبل ولقد دخلت عليه فى السجن لأسلم عليه فسألنى (رجل-٢)عن مسئلة فلم اجبه هيبة له -

وعن عبدالملك بن عبدالحميد الميمونى قال ما اعلم انى رأيت احدا انظف ثوبا ولا اشد تعاهد النفسه فى شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه ولا انقى ثوبا واشده بياضا من احمد بن حنبل -

وعن على بن المدينى قال قال لى احمد بن حنبل انى لأحب ان اصحبك الى مكة وما يمنعنى من ذاك الا انى اخاف ان املك او تملى قال فلما ودعته قلت يا اباعبدالله أوصينى بشىء قال نعم الزم التقوى قلبك والزم (٣) الآخرة امامك -

وقال ابوداود السجستانى كانت مجالسة احمد بن حنبل (مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شىء من امر الدنيا ما رأيت احمد بن حنبل - ٤) ذكر الدنيا قط -

وعن احمد بن عتبة(٥) قال لما ماتت ام صالح قال احمد لامرأة عندهم اذهبى الى فلانة ابنة عمى فاخطبيها لى من نفسها قال فأتتها فاجابته فلما رجعت اليه قال كانت اختها تسمع كلامك قال وكانت بعين واحدة قالت له نعم قال فاذهبى فاخطبى تلك التى بعين واحدة فأتتها واجبتها وهى ام عبدالله فاقام معها سبعا ثم قالت له كيف رأيت يابن عم انكرت شيئا قال لا الا ان نعلك هذه تصر -

---

(١) قط - من الليل (٢) من قط (١) قط - وانصب (٤) سقط من قط
(٥) قط - عنبر-

وعن ابراهيم الحربى قال كان احمد بن حنبل يأتى العرس والختان والاملاك يجيب ويأكل -

وعن اسحاق بن راهويه قال لما خرج احمد بن حنبل الى عبد الرزاق انقطعت به النفقة فاكرى نفسه من بعض الجمالين الى ان وافى صنعاء وقد كان اصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من احد شيئا -

وعن الرمادى قال سمعت عبد الرزاق وذكر احمد بن حنبل فدمعت عيناه فقال قدم وبلغنى ان نفقته نفدت فاخذت عشرة دنانير واقمته خلف الباب وما معى ومعه احد وقلت انه لا تجتمع عندنا الدنانير وقد وجدت الساعة عند النساء عشرة دنانير فخذها فارجو ان لا تنفقها حتى يتهيأ عندنا شيء فتبسم وقال لى يا ابابكر لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك ولم يقبل -

وعن صالح (١) بن احمد فقال جاءتنى حسن فقالت يا مولاى قد جاء رجل بتلبسة (٢) فيها فاكهة ويابسة وبهذا الكتاب قال صالح فقمت فقرأت الكتاب فاذا فيه يا ابا عبد الله ابضعت لك بضاعة الى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا ورددتها فوقع فيها كذا وكذا وقد بعثت بها اليك وهى اربعة آلاف درهم وفاكهة انا لقطتها من بستانى ورثته عن ابى وابى عن ابيه قال فجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه فبكيت وقلت له يا ابة اما ترق لى من اكل الزكاة ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال من اين علمت دع حتى استخير الله تعالى الليلة قال فلما كان من الغد قال يا صالح صبى (٢) فانى قد استخرت الله تعالى الليلة فعزم لى ان لا آخذها وفتح التلبسة ففرقها على الصبيان وكان عنده ثوب عشارى فبعث به اليه ورد المال قال صالح فبلغنى ان الرجل اتخذه كما -

وعن على بن الجهم قال كان له جار فاخرج له (٣) كتابا فقال اتعرفون هذا الخط قلنا نعم هذا خط احمد بن حنبل كيف كتب لك قال كنا بمكة مقيمين عند سفين

---

(١) قط - أبو عاصم علي بن احمد قال حدثنى صالح (٢) كذا (٣) قط - كان لنا جار فاخرج الينا -

ابن عيينة ففقدنا احمد بن حنبل اياما لم نره ثم جئنا اليه لنسأل عنه فقال لنا اهل الدار التي هو فيها هو في ذلك البيت فجئنا اليه والباب مردود عليه واذا عليه خلقان فقلنا له يا ابا عبد الله ما خبرك لم نرك منذ ايام فقال سرقت ثيابي فقلت له معي دنانير فان شئت فخذ قرضا وان شئت فصلة فأبى ان يفعل فقلت تكتب لي باجرة قال نعم فاخرجت دينارا فأبى ان يأخذه وقال اشتر لي ثوبا واقطعه بنصفين فاومأ الى انه يأتزر بنصف ويرتدي بالنصف الآخر وقال جئني بنفسه (١) ففعلت وجئت بورق فكتب لي وهذا خطه -

وعن صالح بن احمد بن حنبل قال دخلت على ابي في ايام الواثق والله يعلم في اي حالة نحن وقد خرج لصلوة العصر وكان له جلد يجلس عليه قداتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلي فاذا تحته كتاب فيه بلغني يا ابا عبد الله ما انت فيه من الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت اليك باربعة آلالف درهم على يدي فلان لتقضي بها دينك وتوسع بها على عيالك وماهي من صدقة ولا زكوة انما هو شيء ورثته من ابي فقرأت الكتاب ووضعته فلما دخل قلت له يا ابه ماهذا الكتاب فاحمر وجهه وقال رفعته منك ثم قال تذهب بجوابه فكتب الى الرجل وصل كتابك الي ونحن في عافية فاما الدين فانه لرجل لا يرهقنا واما عيالنا فهم بنعمة الله والحمد لله فذهبت بالكتاب الى الرجل الذي كان اوصل كتاب الرجل فقال ويحك لو ان ابا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلا في دجلة كان ماجورا لان هذا الرجل لا يعرف له معروف فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فرد عليه الجواب بمثل ما رد فلما مضت سنة اواقل او اكثر ذكرناها فقال لو كنا قبلناها كانت قد ذهبت -

وعن محمد بن موسى بن حماد الزيدي (٢) قال حمل الى الحسن بن عبد العزيز الحروي من ميراثه من مصر مائة الف دينار فحمل الى احمد بن حنبل ثلاثة اكياس في كل كيس الف دينار فقال يا ابا عبد الله هذه ميراث حلال فخذها فاستعن بها على

(١) كذا ولعله بيقيته (٢) قط - البربري -

عائلتك فقال لا حاجة لي فيها انا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا ـ

وعن السرى بن محمد خال ولد صالح قال جاء احمد بن صالح يوضئ ابا عبد الله يوما وقد بل ابو عبد الله خرقة فالقاها على رأسه فقال له احمد بن صالح ياجدي انت محموم قال ابو عبد الله وأني لي بالحمى ـ

وعن رحيلة(١) قال كنت على باب احمد بن حنبل والباب مجاف وام ولده تكلمه وتقول له(٢) انا معك في ضيق منزل بيت صالح يأكلون ويفعلون وهو يقول قولي خيرا وخرج الصبي معه فبكى فقال له اى شيء تريد قال زبيب قال اذهب فخذ من البقال حبة ـ

وعن ابي بكر المروزي قال سمعت ابا عبد الله يقول انما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس وانها ايام قلائل وقال سمعت ابا عبد الله يقول اسر اياما الى يوم اصبح وليس عندي شيء ـ

وعن صالح بن احمد قال ربما رأيت ابي ياخذ الكسر فينفض الغبار عنها ثم يصيرها في قصعة ثم يصب عليها ماء حتى تبتل ثم يأكلها بالملح وما رأيته قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفاكهة الا ان يكون يشترى بطيخة فيأكلها بخبز او عنبا او تمرا فاما غير ذلك فما رأيته قط اشتراه وربما خبز له فيجعل في فخارة عدسا وشحما وتمرات شهريض فيخص الصبيان بقصعة فيصوت بعضهم فيدفعه اليهم فيضحكون ولا يأكلون وكان كثيرا ما يأتدم بالخل وكان يشترى له شحم بدرهم فكان يأكل منه شهرا فلما قدم من عند المتوكل ادمن الصوم وجعل لا يأكل الدسم فتوهمت انه كان جعل على نفسه ان سلم ان يفعل ذلك ـ

وعن النيسابوري(٣) صاحب اسحاق بن ابراهيم قال لي الامير اذا جاءا فطاره فارنيه قال فجاؤا برغيفين خبز وخيارة فاريته الامير فقال هذا لا يجيبنا اذا كان هذا يقنعه ـ

وعن الحسين(٤) بن خلف الصائغ قال جاءني المروزي في علة ابي عبد الله قال

---

(١) قط ـ ابن جبلة (٢) قط ـ نحن (٣) قط ـ ابو بكر المروزي قال قال لي النيسابوري
(٤) قط ـ محمد بن داود قال كتب الى الحسن ـ

ابو عبدالله عليل فذهبت بالمتطبب فدخلنا عليه قال ماحالك قال احتجمت امس قال وما اكلت قال خبزا وكامخا قال يا ابا عبدالله تحتجم (وتاكل خبزا وكامخا قال فما آكل؟ -

وعن محمد بن الحسن بن هارون -١) قال رأيت ابا عبدالله اذا مشى فى الطريق يكره ان يتبعه احد -

وقال المروزى (٢) سمعت ابا عبدالله يقول الخوف يمنعنى من أكل الطعام والشراب فما اشتهيه قال المروزى وبال (٣) أبو عبدالله فى مرضه دما فاريته عبدالرحمن المتطبب فقال هذا رجل قد فتت الغم والحزن (٤) كبده -

وعن ابراهيم بن شماس قال كنت اعرف احمد بن حنبل وهو غلام يحيي الليل

وعن المروزى قال سمعت ابا عبدالله يقول وقد وجدت البرد فى اطرافى ما اراه الا من ادمانى أكل الخل والملح -

وعن فوران(٥) قال كنا عند احمد بن حنبل قبل ان يموت بليلتين وكان ثم غلام اسود لابى يوسف يعنى عمه اشتراه من هذا المال فذهب يروح احمد فنهاه -

وعن سليمان بن داود الشاذكونى ان احمد رهن سطلا عند فامى فاخذ منه شيئا يتقوته فجاء فاعطاه فكاكه فاخرج اليه سطلين فقال انظر ايهما سطلك فخذه قال لا ادرى انت فى حل منه ومما اعطيتك ولم يأخذ قال الفامي والله انه لسطله وانما اردت ان امتحنه فيه -

وعن احمد بن محمد التسترى(٦) قال ذكروالى ان احمد بن حنبل اتى عليه ثلاثة ايام ما كان طعم فيها فبعث الى صديق له فاستقرض شيئا من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته الى الطعام فخبزوا عاجلا فلما وضع بين يديه قال كيف خبز تم هذا بسرعة قيل له كان التنور فى دار ابنه صالح مسجورا فخبزنا عاجلا فقال ارفعوا ولم يأكل وامر بسد بابه الى دار صالح -

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - قال الخلال حدثنا محمد بن الحسين ان ابابكر المروزى حدثه قال (٣) قط - وقاء (٤) قط - الغم اوقال الحزن (٥) قط - فرناة (٦) قط شكر بن جعفر -

وعن

وعن عبدالله بن احمد قال كان ابى اصبر الناس على الوحدة لم يره احد الا فى مسجد او حضور جنازة اوعيادة مريض وكان يكره المشى فى الاسواق ـ

وعنه قال كان ابى يصلى فى كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة فلما مرض من تلك الاسواط اضعفته فكان يصلى فى كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من الثمانين وكان يقرأ فى كل يوم سبعا يختم فى كل سبعة ايام وكانت له ختمة فى كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكان ساعة يصلى عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم الى الصباح يصلى ويدعو وحج ابى خمس حجات ثلاث حجج ماشيا واثنتين راكبا وانفق فى بعض حجاته عشرين درهما ـ

وعنه قال كنت اسمع ابى كثيرا يقول فى دبر الصلاة اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك صنه عن المسئلة لغيرك ـ

وعن ابى عيسى عبدالرحمن بن زاذان قال صلينا وأبو عبدالله احمد بن حنبل حاضر فسمعته يقول اللهم من كان على هوى اوعلى رأى وهو يظن انه على الحق وليس هو على الحق فرده الى الحق حتى لايضل من هذه الامة احد اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا فى رزقك خولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ولا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا ولا تذلنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية (١) ـ

وعن على بن أبى حراز (٢) قال كانت امى مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لى يوما اذهب الى احمد بن حنبل فسله ان يدعوا الله لى فمضيت فدققت عليه الباب فقال من هذا فقلت رجل من اهل ذلك الجانب سألتنى امى وهى زمنة مقعدة ان اسئلك ان تدعوا الله لها فسمعت كلامه كلام رجل مغضب وقال نحن احوج ان تدعوالله لنا فوليت منصرفا فخرجت عجوز من داره فقالت انت الذى كلمت ابا عبدالله قلت نعم قال قد تركته يدعوا الله لها قال فجئت من فورى الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشى حتى فتحت لى الباب وقالت قد وهب الله لى العافية ـ

---

(١) قط ـ بالمعاصى ـ (٢) كذا ـ

وعن ميمون بن الاصبغ قال كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلماضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثانى قال لاحول ولاقوه الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غيرمخلوق فلما ضرب الرابع قال (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) فضرب تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فرمى احمد طرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع ان بقى السراويل لم ينزل فدخلت اليه بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبدالله رأيتك تحرك شفتيك فاى شيء قلت قال قلت اللهم انى اسألك باسمك الذى ملأت به العرش ان كنت تعلم انى على الصواب فلاتهتك لى سترا ـ

وعن محمد بن اسمعيل بن أبى سمينة قال سمعت شاباص النائب يقول لقد ضربت احمد بن حنبل ثمانين سوطا لوضربته فيلا لهدته وقال عبدالله بن احمد بن حنبل كنت كثيرا اسمع والدى يقول رحم الله ابا الهيثم غفرالله لابى الهيثم عفا الله عن ابى الهيثم فقلت يا ابة من أبوالهيثم فقال لما اخرجت للسياط ومدت يداى للعقابين اذا انا بشاب يجذب ثوبى من ورائى ويقول لى تعرفنى قلت لا قال انا أبوالهيثم العيار اللص الطرار مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين انى ضربت ثمانية عشر الف سوط بالتفاريق وصبرت فى ذلك على طاعة الشيطان لاجل الدنيا فاصبر انت فى طاعة الرحمن لاجل الدين قال فضربت ثمانية عشر سوطا بدل ماضرب ثمانية عشر الفا وخرج الخادم فقال عفاعنه امير المؤمنين ـ

وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال قال لى أبى يابنى لقد اعطيت المجهود من نفسى قال وكتب اهل المطامير الى احمد بن حنبل ان رجعت عن مقالتك ارتددنا عن الاسلام ـ

وعن احمد بن سنان قال بلغنى ان احمد بن حنبل جعل المعتصم فى حل من يوم فتح بابك اوفى فتح عمورية فقال هوفى حل من ضربى ـ

وقال ابراهيم الحربى احل احمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه

والمعتصم

والمعتصم وقال لولا ان ابن أبي دواد داعية لاحلته ـ

وقال صالح بن احمد بن حنبل ورد كتاب على بن الجهم ان امير المؤمنين يعني المتوكل قد وجه اليك يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج فالله الله ان نستعفي اوترد المال فيتسع القول لمن يبغضك فلما كان من الغد ورد يعقوب فدخل عليه فقال ياأباعبدالله امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول قداحببت ان آنس بقربك وان اتبرك بدعائك وقد وجهت اليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك واخرج صرة فيها بدرة نحو مائتي دينار والباقي دراهم صحاح فلم ينظر اليها ثم شدها يعقوب وقال له اعود غدا حتى ابصر ما تعزم عليه وانصرف فجئت باجانة خضراء فكببتها على البدرة فلما كان عند المغرب قال ياصالح خذهذا صيره عندك فصيرتها عندرأسي فوق البيت فلما كان سحرا اذا هو ينادي يا صالح فقمت فصعدت اليه فقال ما نمت ليلتي هذه فقلت لم يا ابة فجعل يبكي وقال سلمت من هؤلاء حتى اذا كان في آخر عمري بليت بهم قد عزمت على ان افرق هذا الشيء اذا اصبحت فقلت ذاك اليك فلما اصبح قال جئني يا صالح بميزان وقال وجهوا الى ابناء المهاجرين والانصار ثم قال وجه الى آل فلان(١) يفرق في ناحية والى آل فلان(١) فلم يزل يفرقها كلها ونفضت الكيس ونحن في حالة الله تعالى بها عليم فجاء بني لي فقال يا ابة اعطني درهما فنظر الى فاخرجت قطعة فاعطيته وكتب صاحب البريد إنه قد تصدق(٢) بالدراهم من يومه حتى تصدق بالكيس قال على بن الجهم فقلت يا امير المؤمنين قد علم الناس انه قد قبل منك وما يصنع احمد بالمال وانما قوته رغيف فقال لي صدقت يا علي قال صالح ثم اخرجنا ليلا معنا حراس معهم النفاطات فلما اضاء الفجر قال لي يا صالح معك دراهم قلت نعم قال اعطهم فاعطيتهم درهما درهما ودخلنا العسكر وابي منكس الرأس ثم انزل دار ايتاخ وجاء على بن الجهم فقال قد امر لكم امير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التي فرقها وامر أن لايعلم بذلك فيغتم ثم جاءه احمد بن معاوية فقال ان امير المؤمنين يكثر ذكرك ويشتهي قربك وتقيم ههنا تحدث فقال انا ضعيف ثم حمل الى دار الخلافة فأخبرني بعض

---

(١) قط ـ الى فلان (٢) قط تصرف

الخدم ان المتوكل كان قاعدا وراء ستر فلما دخل أبي الدار قال لأمه يا اماه قد انارت الدار ثم جاء خادم بمنديل فيه ثياب فالبس وهولا يحرك يديه فلما صار الى الدار نزع الثياب عنه ثم جعل يبكى ثم قال سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى اذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ثم قال ياصالح وجه هذه الثياب الى بغداد تباع وتصدق بثمنها ولايشترى احد منكم شيئا منها واجريت له (١) مائدة وثلج وضرب الخيش فلما رءاه تنحى فالقى نفسه على مضربة له وجعل يواصل ويفطر فى كل ثلاث على تمر شهريز فمكث كذلك خمسة عشر يوما ثم جعل يفطر ليلة وليلة ولا يفطر الا على رغيف وكان اذا جيء بالمائدة توضع فى الدهليز لكى لايراها فيأكل من حضر وامر المتوكل ان تشترى لنادار فقال يا صالح لئن اقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بينى وبينك فلم يزل يدفع شرى الدار حتى اندفع ثم انحدرت الى بغداد وخلفت عبدالله عنده فاذا عبدالله قد قدم وقد جاء بثيابى التى كانت عنده فقلت له ماجاء بك فقال قال لى انحدر وقل لصالح لاتخرج فانتم كنتم آفتى والله لواستقبلت من امرى ما استدبرت ما اخرجت واحدا منكم معى ولولا مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة ـ

وفى رواية اخرى ثم انه مرض فأذن له المتوكل فى العود الى بغداد فعاد ـ وانما اقتصرنا على هذا اليسير من اخبار الامام احمد رضى الله عنه لانا قد افردنا لمناقبه وفضائله كتابا كبيرا يستوفيها فكرهنا الاعادة فى التصانيف ـ وذكرنا فى ذلك الكتاب اسماء الاشياخ الذين لقيهم وروى عنهم ـ

وتوفى رضى الله عنه فى سنة احدى واربعين ومائتين وقد استكمل سبعا وسبعين سنة قال المروزى مرض ابو عبدالله ليلةالاربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين ومرض (٢) تسعة ايام وتسامع (٣) الناس فاقبلوا لعيادته ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون فربما اذن للناس فيدخلون افواجا يسلمون عليه فيرد عليهم بيده ـ

---

(١) قط ـ واخرجت لنا (٢) قط ـ سبعة (٣) قط ـ وشاع فى ـ

وقال أبو عبدالله جاءني حاجب لابن طاهر فقال ان الامير يقرئك السلام وهو يشتهي ان يراك فقلت له هذا مما اكره وامير المؤمنين قد اعفاني مما اكره ـ ووضأته فقال خلل الاصابع فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ـ

وعن اسحاق (١) قال مات أبو عبدالله وما خلف الا ستة قطع او سبعة كانت في خرقة كان يمسح بها وجهه قدر دانقين ـ

وعن حنبل قال اعطى بعض ولد الفضل بن الربيع ابا عبدالله وهو في الحبس ثلاث شعرات فقال هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى أبو عبدالله عند موته ان يجعل على كل عين شعرة و شعرة على لسانه ففعل ذلك به عند موته ـ

وعن صالح بن احمد قال قال لي ابي جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاوس انه كان يكره الانين فقرأته عليه فلم يئن الا في الليلة التي مات فيها ـ

وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال لما حضرت ابي الوفاة جلست عنده وبيدي الخرقة لأشد بها لحييه فجعل يعرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا لابعد لابعد ففعل هذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا ابة اي شيء هذا قد لهجت به في هذا الوقت تعرق حتى نقول قد قضيت ثم تعود فتقول لابعد لابعد فقال لي يابني ماتدري ما قلت قلت لا فقال ابليس لعنه الله قائم حذائي عاض على انامله يقول لي يا احمد فتني فاقول لابعد حتى اموت ـ

وعن بنان بن احمد القصباني (٢) انه حضر جنازة احمد بن حنبل فيمن حضر قال فكانت الصفوف من الميدان الى قنطرة باب القطيعة وحزر من حضرها من الرجال ثمان مائة الف ومن النساء ستين الف امرأة ـ

---

(١) قط ـ قال الخلال واخبرني محمد بن ابي هرون ان اسحاق حدثهم (٢) قط ـ الحسن بن ابي بكر قال ذكر عبدالله بن اسحاق البغوي ان بنان بن احمد القصباني اخبرهم انه ـ

وعن موسى بن هارون قال يقال ان احمد بن حنبل لما مات مسحت الامكنة المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة الف واكثر سوى ما كان في الاطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة اكثر من الف الف -

وقال أبوبكر المروزى رأيت احمد بن حنبل في النوم كأنه في روضة وعليه حلتان خضراوان وعلى رأسه تاج من النور واذا هو يمشي مشية لم اكن اعرفها فقلت يا احمد ما هذه المشية التي لم اكن اعرفها لك فقال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت ما هذا التاج الذى اراه على رأسك فقال ان ربى عز وجل اوقفني وحاسبني حسابا يسيرا وحباني وقربني واباحني النظر اليه وتوجني بهذا التاج وقال لى يا احمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق -

وعن أبي يوسف بن لحيان قال لما مات احمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا فقال ما هذا؟ فقيل له اما علمت انه نور لأهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين اظهرهم قد كان فيهم من يعذب فرحم -

وعن أبي على بن البناء قال لما ماتت ام القطيعى دفنها في جوار احمد بن حنبل فرآها بعد ليال فقال ما فعل الله بك فقالت يابنى رضى الله عنك فلقد دفنتني في جوار رجل تنزل على قبره في كل ليلة اوقال في كل ليلة جمعة رحمة تعم جميع اهل المقبرة وانا منهم -

محمد بن مصعب ابو جعفر (۱) الدعاء

عن حسين بن فهم قال وذكر محمد بن مصعب فقال استقى ماء فخطت برادة فسمع صوتها فشهق وصاح وقال يا محمد بن مصعب من اين لك في النار برادة قال ثم رفع صوته يقرأ «وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل» الآية -

وعن محمد بن نصر بن منصور (۲) الصائغ قال كان المأمون قد امر محمد بن مصعب الى الحبس فقال وقد ذهب به الى الحبس ورفع رأسه الى السماء وقال اقسمت عليك

---

(۱) قط - ابو الفرج - (۲) قط - محمد بن منصور -

ان

ان حبستني عندهم الليلة فاخرج فى جوف الليل فصلى الغداة فى منزله ـ

اسند محمد بن مصعب عن ابن المبارك وغيره وكان احمد بن حنبل يثنى عليه ويقول كان رجلا صالحا وتوفى ببغداد فى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين

سعيد بن وهب ابو عثمان مولى بنى سامة بن لؤى

كان شاعرا ماجنا كثير القول فى الغزل والخمر وكان يسكن البصرة ثم توطن ببغداد وتاب وتعبد وحج راجلا ـ

عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه وجهد فقال

قدمى اعتورا رمل الكثيب ... واطرقا الآجن من ماء القليب

رب يوم رحتما فيه على ... زهرة الدنيا وفى واد خصيب

وسماع حسن من حسن ... صخب المزهر كالظبى الربيب

فاحسبا ذاك بهذا واصبرا ... وخذا من كل فن بنصيب

انما امشى لأنى مذنب ... فلعل الله يعفو عن ذنوبى

توفى سعيد فى زمان المامون رحمه الله ـ

يحيى بن ايوب ابو زكريا

العابد المعروف بالمقابرى كان من خيار عباد الله ومن اهل السنة ـ

عن العباس بن محمد بن عبد الرحمن الاشهلى قال حدثنى ابى قال مررت بالمقابر فسمعت همهمة فاتبعت الاثر فاذا يحيى بن ايوب فى حفرة من تلك الحفر واذا هو يدعو ويبكى ويقول ياقرة عين المطيعين (ويا قرة عين العاصين ولم لاتكون قرة عين المطيعين ـ ١) وانت مننت عليهم بالطاعة، ولم لاتكون قرة عين العاصين وانت سترت عليهم الذنوب ـ قال ويعاود البكاء قال فغلبنى البكاء ففطن لى فقال تعال لعل الله انما بعث بك لخير ـ

سمع يحيى بن ايوب من شريك واسمعيل ابن علية فى خلق كثير وتوفى سنة اربع

---

(١) سقط من قط

وثلاثين ومائتين -

سريج (١) بن يونس يكنى اباالحارث المروزى

سكن بغداد

عن احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد قال سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة تعالى فى المنام فقال لى يا سريج سلنى فقلت يا رب سربسر -

وعن اسحاق بن ابراهيم الجبلى (٢) قال سمعت سريج بن يونس الشيخ الصالح الصدوق يقول رأيت فيما يرى النائم كأن الناس وقوف بين يدى الله وانا فى اول صف فى آخره ونحن ننظر الى رب العزة تعالى اذ قال اى شيء تريدون ان اصنع بكم فسكت الناس قال سريج فقلت انا فى نفسي ويحهم قد اعطاهم كل ذا من نفسه وهم سكوت فقنعت رأسي بملحفتي وابرزت عينا وجعلت امشى وجزت الصف الاول بخطا فقال اى شيء تريد؟ فقلت رحمان سربسر إن اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا قال قد خلقتكم ولا اعذبكم ابدا ثم غاب فى السماء فذهب -

وعن موسى بن هارون قال بلغني ان سريج بن يونس رأى رب العزة تعالى فى المنام فأتيته فسألته فأخبرنا انه رأى فيما يرى النائم كأن صفا من الناس قال وانا على يمين الصف فقال اى شيء تريدون؟ فلم يجبه احد فقلت ويحكم مالكم لا تتكلمون ثم قنعت رأسي ثم تقدمت وانا اتمايل اراه قال من الهول فقلت رحمان سرسر اذ خلقتنا فلا تعذبنا قال فانى لا اعذبكم او قال قد غفرت لكم ثم رأيت بعد ذلك فى رمضان كأنه قد نزل الى الارض فقال رجل اللهم اغفرلى فقال شيئا معناه سننزل الى الارض فنغفر لواحد قال سريج فقلت بيدى هكذا ولم اتكلم وفى نفسي ان يغفر للمؤمنين فقال انى قد غفرت للمؤمنين -

وعن احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد قال حدثني بقال سريج بن يونس قال جاءنى سريج ليلا وقد ولد له مولود فأعطانى ثلاثة دراهم فقال اعطى بدرهم

---

(١) فى اصلين شريح وهو خطأ - ح (٢) قط - الختلى -

عسلا وبدرهم سمنا وبدرهم سويقا ولم يكن عندى شيء قد عزلت الظروف لأبكر واشترى فقلت ما عندى شيء قد عزلت الظروف لأبكر واشترى فقال لى انظر قليلا ايش ما كان امسح البرانى فجئت فوجدت البرانى والجراب ملاء فأعطيته شيئا كثيرا فقال لى ما هذا أليس قلت ما عندى شيء (قال قلت خذ واسكت فقال ما آخذ أو تصدقنى - ١) فحدثته القصة فقال لا تحدث به احدا ما دمت حيا - اسند سريج عن سفيان بن عيينة وهشيم وغيرهما وتوفى فى ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين -

احمد بن نصر الخزاعى

يكنى ابا عبدالله كان من كبار العلماء الآمرين بالمعروف وسمع الحديث من مالك ابن انس وحماد بن زيد وهشيم وغيرهم امتحنه الواثق بالقرآن فأبى ان يقول انه مخلوق فقتله فى يوم السبت غرة رمضان سنة احدى وثلاثين ومائتين بسر من رأى فصلب جسده هناك وانفذ رأسه الى بغداد فنصبه فلم يزل كذلك ست سنين ثم حط وجمع بين رأسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقى من بغداد فى المقبرة المعروفة بالمالكية فى يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين

(وعن داود بن سليمان قال حدثنى ابى قال سمعت - ١) احمد بن نصر الخزاعى رأيت مصابا قد وقع فقرأت فى اذنه فكلمتنى الجنية من جوفه يا ابا عبدالله يا لله دعنى اخنقه فانه يقول القرآن مخلوق -

وعن أبى بكر المروزى قال سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل وذكر احمد بن نصر فقال رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه -

وعن ابراهيم بن اسمعيل بن خلف قال كان احمد بن نصر خلى فلما قتل فى المحنة وصلب رأسه اخبرت ان الرأس يقرأ القرآن فمضيت وبت بقرب من الرأس مشرف عليه وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ (الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) فاقشعر جلدى ثم رأيته بعد ذلك فى النوم وعليه السندس والاستبرق وعلى رأسه

---

(١) سقط من قط -

تاج فقلت مافعل الله بك يا اخى قال غفرلى وادخلنى الجنة الا انى كنت مغموما ثلاثة ايام قلت ولم؟ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربى فلما بلغ خشبتى حول وجهه عنى فقلت بعد ذلك يا رسول الله قتلت على الحق اوعلى الباطل فقال انت على الحق ولكن قتلك رجل من اهل بيتى فاذا بلغت اليك استحيي منك -

وعن ابراهيم بن الحسن قال رأى بعض اصحابنا احمد بن نصر فى النوم بعد ماقتل فقال له ما فعل الله بك قال ماكانت الاغفوة حتي لقيت الله عزوجل فضحك الى رحمه الله -

ابو محمد الطيب بن اسمعيل ابن ابراهيم الذهلى

ويعرف بابى حمدون الدلال (١) كان احد القراء المشهورين والزهاد الصالحين روى القراءة عن الكسائى ويعقوب الحضرمى وحدث عن المسيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب -

(عن ابي العباس احمد بن مسروق قال سمعت -٢) ابا حمدون المقرى يقول صليت ليلة فقرأت فادغمت حرفا فحملتنى عينى فرأيت كأن نورا قد تلبب بى وهو يقول لى بينى وبينك الله قال قلت من انت قال انا الحرف الذى ادغمتنى قال قلت لااعود فانتبهت فما عدت ادغم حرفا -

وعن ابى محمد الحسن بن على بن صليح قال ان اباحمدون الطيب بن اسمعيل كف بصره فقائده قائده ليدخله المسجد فلما بلغ المسجد قال له قائده يا استاذ اخلع نعليك قال يا بنى لم اخلعهما؟ قال لأن فيها اذى فاغتم ابو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يده ودعا بدعوات ومسح بهاوجهه فرد الله اليه بصره ومشى -

وعن ابى عبدالله بن الخطيب قال كان لابى حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلثمائة من اصدقائه قال وكان يدعولهم كل ليلة فتركهم ليلة فنام فقيل له فى نومه يا باحمدون لم تسرج مصابيحك الليلة قال فقعد واسرج واخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ -

---

(١) قط الالى (٢) ليس فى قط -

وعن ابى الحسين بن المنادى قال ابو حمدون الطيب بن اسمعيل الذهلى من خيار الزهاد المشتهرين بالقرآن كان يقصد المواضع التى ليس فيها احد يقرئ الناس فيقرئهم حتى اذا حفظوا انتقل الى آخرين بهذا النعت وكان يلتقط المنبوذ كثيرا رحمه الله -

مسرور بن ابى عوانة

واسم ابى عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء الواسطى نزل بغداد وكان عابدا مجتهدا -

عن اسمعيل بن زياد ابو يعقوب قال قد رأيت العباد والمجتهدين ما رأيت احدا قط اصبر على صلاة الليل والنهار وطول السهر والقيام من مسرور بن ابى عوانة كان يصلى الليل والنهار لا يفتر - قال وقدم علينا مرة فقال اخرجونى الى الساحل انظر الى الماء حتى لا انام -

وعن الفضل بن عبدالوهاب ابو المساور ختن ابى عوانة قال كان ابو عوانة من اكثر الناس صلاة بالليل واطوله اجتهادا فلما قدم علينا مسرور بن أبى عوانة قال لى ابو عوانة يا ابا المساور احتقرت والله نفسى او قال تصاغرت الى نفسى -

الحارث بن اسد المحاسبى ابو عبدالله

عن احمد بن محمد بن مسروق قال سمعت حارث المحاسبى يقول ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة -

وقال الجنيد (١) كنت كثيرا اقول للحارث عزلتى انسى فيقول كم تقول انسى وعزلتى لو ان نصف الخلق تقربوا (٢) منى ما وجدت بهم انسا ولو ان نصف الخلق الآخر نأى عنى ما استوحشت لبعدهم -

وقال (٣) كان الحارث كثير الضر فاجتاز بى يوما وانا جالس على بابنا فرأيت على

---

(١) قط - جعفر الخلدى فى كتابه قال سمعت الجنيد يقول (٢) قط - بقرب

(٣) قط - قال وسمعت الجنيد يقول -

وجهه زيادة الضر من الجوع فقلت له ياعم لو دخلت الينا فنلت من شيء عندنا وعمدت الى بيت عمي كان اوسع من بيتنا لا يخلو من اطعمة فاخرة لايكون مثلها في بيتنا سريعا فجئت بانواع كثيرة من الطعام فوضعته بين يديه فمد يده فأخذ لقمة فرفعها الى فيه فرأيته يلوكهـا ولا يزدردها ثم وثب فخرج وما كلمني فلما كان الغد لقيته فقلت ياعم سررتني ثم نغصت علي فقال يابني اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت في ان انال من الطعام الذي قدمت الي ولكن بيني وبين الله علامة اذا لم يكن الطعام مرضيا ارتفع الى انفي منه زفورة فلم تقبله نفسي فقد رميت بتلك اللقمة في دهليزكم وخرجت ـ

وقال الجنيد مات أبو حارث المحاسبي وان الحارث لمحتاج الى دانق فضة وخلف ابوه مالا كثيرا وما اخذ منه حبة واحـدة وقال اهـل ملتين لا يتوارثان (١) وكان ابوه واقفيا ـ

اسند الحارث عن يزيد بن هارون وطبقته وتوفي سنة ثلاث واربعين ومائتين رحمه الله ـ

عبد الوهاب بن عبد الحكم ويقال ابن الحكم

ابن نافع الوراق يكنى ابا الحسن ـ

عن ابي بكر الحسن بن عبد الوهاب الوراق قال ما رأيت ابي ضاحكا قط الا تبسما وما رأيته مـازحا قط ولقد رآني مرة وانا اضحك مع امي فجعل يقول لي صاحب قرآن يضحك هذا الضحك ـ

وعن ابي بكر المروزي قال سمعت ابا عبد الله يقول عبد الوهاب الوراق رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق ـ

وعنه قال قال لي عبد الوهاب يعني الوراق انت كيف استخرت تقيم بسر من رأى فذكرت ذلك لاحمد فقال فهمه تقل له كان بد للاسير ممن يخدمـه ثم قال لا نزال بخير ما كان في الناس من ينكر علينا ـ

وعنه قال سمعت اسحاق بن داود يقول كنت ادعو عبد الوهاب فأضع الطعام

---

(١) قصد لا يتوارثون ـ

بين يديه فآكل واتركه فيقول لى يا ابا يعقوب قل لى كل فأتغافل عنه وآكل فيأخذ بيدى ويقول لى قل لى كل فأقول له فلم دعوتك ؟ -

اسند عبد الوهاب عن يحيى بن سليم الطائفى وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد ومعاذ بن معاذ العنبرى فى آخرين وكان مختصا بصحبة احمد بن حنبل وكان احمد يقول انى لأدعوا الله له ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب وقيل له عند موته من نسأل بعدك فقال سلوا عبد الوهاب -

وتوفى سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائتين -

عن عاصم (١) الحربى قال رأيت فى المنام بشر بن الحارث الحافى فقلت من اين يا ابا نصر فقال من عليين قلت مافعل احمد بن حنبل قال تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدى الله تعالى يأكلان ويشربان ويتنعمان رحمهما الله -

السرى بن المغلس السقطى

يكنى ابا الحسن خال أبى القاسم الجنيد واستاذه وقد ذكرنا فى اخبار معروف انه دعا له وقال اغنى الله قلبك فوقع الزهد فى قلبه حينئذ -

عن أبى القاسم سليمان بن محمد الضراب قال حدثنى بعض اخوانى ان سريا السقطى مرت به جارية معها اناء فيه شيء فسقط من يدها فانكسر فأخذ سرى شيئا من دكانه فدفعه اليها بدل ذلك الاناء فنظر اليه معروف الكرخى فأعجبه ماصنع فقال له معروف بغض الله اليك الدنيا -

وعن مظفر بن سهل المقرى قال سمعت علان الخياط وجرى بينى وبينه مناقب سرى السقطى فقال علان كنت جالسا مع سرى يوما فوافته امرأة فقالت يا ابا الحسن انا من جيرانك اخذ ابنى الطائف وانا اخشى ان يؤذيه فان رأيت ان تجيء معى او تبعث اليه قال علان فتوقعت ان يبعث اليه فقام وكبر وطول فى صلاته فقالت المرأة يا ابا الحسن الله الله فى هوذا اخشى ان يؤذيه السلطان فسلم وقال لها انا فى حاجتك قال علان فما برحت حتى جاءت امرأة الى المرأة فقالت الحقى قد خلوا ابنك قال علان واى شيء يتعجب من هذا اشترى كرّ لوزبستين دينارا

(١) قط - عصام -

وكتب في روز نامجه ثلاثة دنانير ربحه فصار الكرّ اللوز بتسعين دينارا فأتاه الدلال وقال اريد ذاك اللوز فقال خذه فقال بكم قال بثلاثة وستين دينارا قال له الدلال ان اللوز قد صار الكرّ بتسعين فقال له قد عقدت بيني وبين الله عقدا لا احله ليس ابيعه الا بثلاثة وستين دينارا فقال له الدلال اني قد عقدت بيني وبين الله تعالى لا اغش مسلما لست آخذ منك الا بتسعين دينارا فلا الدلال اشترى منه ولا سري باعه فكيف لا يستجاب دعاء من هذا فعله -

وعن ابن ابي الورد قال دخلت على سري السقطي وهو يبكي ودورقه مكسور فقلت ما لك قال انكسر الدورق فقلت انا اشتري لك بدله فقال لي تشتري بدله وانا اعرف من اين الدانق الذي تشتري به الدورق ومن عمله ومن اين طينه واي شيء اكل عامله حتى فرغ من عمله -

وعن سعيد بن عثمان قال سمعت سري بن المغلس يقول غزونا أرض الروم فمررت بروضة خضرة فيها الخيار(١) وحجر منقور فيه ماء المطر فقلت في نفسي لئن اكلت يوما حلالا فاليوم فنزلت عن دابتي وجعلت آكل من ذلك الخيار(١) وشربت من ذلك الماء فاذا هاتف يهتف بي يا سري النفقة التي بلغت بها الى هاهنا من اين ؟ -

وعن الجنيد (٢) قال سمعت سري بن المغلس يقول اشتهي منذ ثلاثين سنة جزرة اغمها (٣) في الدبس وآكلها فما يصح لي -

وعن حسن المسوحي قال دفع الى سري السقطي قطعة فقال اشتر لي باقلى من رجل قدره داخل الباب فطفت الكرخ كله فلم احد الا من قدره خارج الباب فرجعت اليه فقلت خذ قطعتك فاني لا اجد الا من قدره خارج -

وعن أبي عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال سمعت سريا السقطي يقول اني لأذكر مجيء الناس الي فاقول اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني فاني لا اريد مجيئهم ولا ان يدخلوا علي -

---

(١) قط - الخبز (٢) قط - قال العباس بن يوسف وحدثني الجنيد (٣) قط - اغمسها -

وعن

وعن على بن عبدالحميد الغضائرى قال سمعت سرى السقطى و دقت عليه الباب فقام الى الباب فسمعته يقول اللهم اشغل من يشغلنى عنك بك - قال ابن المقرى وزادنى بعض اصحابنا عنه انه قال فكان من بركة دعائه انى حججت اربعين حجة على رجلى من حلب ذاهبا وراجعا -

وعن جنيد(١) قال دخلت على سرى وهو جالس يبكى وبين يديه كوز مكسور فجلست حتى سكت فقلت ما يبكيك قال كنت صائما فجاءت ابنتى بكوز فيه ماء فعلقته هناك فقالت يبرد لك لتفطر عليه فحملتنى عينى فرأيت كأن جارية قد دخلت علّى من هذا الباب عليها قميص فضة وفى رجليها نعلان لم ارقد ما قط فى نعل احسن منهما فقلت لها لمن انت؟ قالت لمن لايبرد الماء فى الكيزان الخضر وضربت بكمها الكوز فرمت به وهو هذا ثم انتبهت قال جنيد فكنت أختلف اليه مدة طويلة ارى الكوز بين يديه مكسور عليه التراب وهولا يرفعه -

وعنه قال(٢) قال لى سرى ان امكنك ان لاتكون آلة بيتك الاخزفا فافعل قال لى الجنيد وهكذا كانت آلة بيته ،وسمعت سريا يقول رأيت الفوائد ترد فى ظلم الليل قال وكان سرى اذا جن عليه الليل دافع اوله ثم دافع ثم دافع فاذا غلبه الامر اخذ فى النحيب والبكاء -

جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السرى قال ما ارى لى على احد فضلا قيل ولا على المخنثين قال ولا على المخنثين -

ابا عمر الانماطي قال سمعت الجنيد يقول سمعت السرى يقول من اراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس لأن هذا زمن عزلة ووحدة -

وعن عبدوس بن القاسم قال سمعت السرى يقول كل الدنيا فضول الاخمس خصال خبز يشبعه وماء يرويه وثوب يستره وبيت يكنه وعلم يستعمله -

---

(١) قط - الخلدى قال سمعت جنيدا (٢) قط - جعفر بن محمد الخلدى قال سمعت الجنيد بن محمد يقول -

وعن على بن عبد الحميد الغضائرى قال سمعت السرى يقول من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ، ومن هانت عليه المصائب احرز ثوابها -

وعنه قال سمعت السرى يقول قليل فى سنة خير من كثير فى بدعة كيف يقل عمل مع تقوى، وسمعته يقول اقوى القوة غلبتك نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره اعجز ومن اطاع من فوقه اطاعه من دونه ومن خاف الله خافه كل شيء،وقال ان(١) اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك.وقال من قلة الصدق كثرة الخلطاء ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس -

وعنه قال سمعت السرى يقول اجلد الناس من ملك غضبه،ومن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله، ولن يكمل رجل حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه -

وعن الجنيد قال(٢) سمعت سريا يقول ما احب ان اموت حيث اعرف اخاف ان لا تقبلنى(٣) الارض فافتضح ،وقال سمعت سريا يقول انى لأنظر الى انفى فى كل يوم مرتين مخافة ان يكون قد اسودّ وجهى -

(احمد بن عبد الله قال اخبرنى جعفر بن محمد فى كتابه قال سمعت الجنيد - ٤) قال سمعت السرى بن مغلس يقول لو احسست بانسان يريد أن يدخل علىّ فقلت بلحيتى كذا وأمرّ يده على لحيته كأنه يريد تسويتها من اجل دخول الداخل لخفت ان يعذبنى الله على ذلك بالنار - وسمعته يقول احب ان آكل اكلة ليس لله علىّ فيها تبعة ولا لمخلوق علىّ فيها منة فما اجد الى ذلك سبيلا، وسمعته يقول خرجنا يوما من مكة فلما اصحرنا رأيت فى مجرى السيل طاقة بقل فمددت يدى فأخذتها وقلت الحمد لله ورجوت ان تكون حلالا ليس لمخلوق فيها منة فقال لى بعض من رآنى وقد اخذتها

---

(١) قط - اذا (٢) قط جعفر بن محمد الخلدى قال سمعت الجنيد يقول (٣) قط - ان تقذفنى (٤) من قط -

يا ابا الحسن التفت فالتفت فاذا مثل تلك الطاقة كثير فقال لى خذ فقلت له الطاقة الاولى ليس لأحدفيها منة وهذا بدلا اتك وانما اريد ما لا منة فيه لمخلوق ولا لله فيه تبعة - قال وسمعته يقول كنت بطرسوس فكان معى فى الدار فتيان متعبدون وكان فى الدار تنور يخبزون(١) فيه فانكسر التنور فعملت لهم بدله من مالى فتورعوا ان يخبزوا فيه -

وقال له رجل كيف انت فانشأ يقول -

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد

وسمعته يقول اللهم ماعذبتنى بشىء فلا تعذبنى بذل الحجاب، وسمعته يقول اذا فاتنى جزء من وردى لا يمكننى ان اقضيه ابدا، وسمعته يقول اذا ابتدأ الانسان ثم كتب الحديث فتر واذا ابتدأ بكتبة الحديث ثم تنسك نفذ، وذكر له اهل الحقائق من العباد فقال اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى، وسمعته يقول احذر لا تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا، وسمعته يقول وقد ذكر الناس فقال لا تعمل لهم شيئا ولا تترك لهم شيئا ولا تعط لهم شيئا ولا تكشف لهم عن شىء يريد بهذا ان يكون اعمالك كلها لله تعالى -

قال وسمعت الحسن البزار يقول سألت احمد بن حنبل عن السرى بعد قدومه من الثغر فقال أليس الشيخ الذى يعرف بطيب الغذاء؟ قلت بلى فقال هو على سترة عندنا قبل ان يخرج وقد كان السرى يكثر من ذكر طيب الغذاء وتصفية القلوب (٢) وشدة الورع حتى انتشر ذلك وبلغ احمد ابن حنبل، قال الجنيد وكان السرى يقول لنا ونحن حوله انا لكم عبرة يا معشر الشباب اعملوا فانما العمل فى الشبيبة، وكان يقول من الناس ناس لو مات نصف احدهم ما انزجر النصف الآخر ولا احسبنى الا منهم، وسمعت السرى يقول قلوب المؤمنين معلقة بالسوابق وقلوب الابرار معلقة بالخواتيم هؤلاء يقولون بماذا يختم لنا واولئك يقولون ماذا سبق من الله لنا -

وعن أبى العباس المؤدب قال دخلت على سرى السقطى يوما فقال لأعجبك من

---

(١) قط - يسجرون (٢) قط - التوب -

عصفور يجيء فيسقط على هذا الرواق فأكون قد اعددت له اقيمة فأفتها فى كفى فيسقط على اطراف انا ملى فيأكل فلما كان فى وقت من الاوقات سقط على الرواق ففتت الخبز فى يدى فلم يسقط على يدى كما كان ففكرت فى سرى ما العلة فى وحشته منى فوجدتني قد اكلت ملحا مطيبا فقلت فى نفسى انا تائب من الملح المطيب فسقط على يدى فأكل وانصرف -

وعن (١) الجنيد قال دخلت على سرى فقال ألا اعجبك من عصفور - فذكره -

وعن أبي القاسم الجوهرى قال دخلت على سرى فقال لأعجبنك من عصفور فذكر نحوه -

وعن أبي عبيد بن حربويه قال سمعت السري السقطي يقول من الذالة ان يأكل الانسان بدينه -

وعن على بن عبدالحميد قال سمعت سرى السقطى يقول من حاسب نفسه استحيى الله من حسابه ، وسمعته يقول من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل -

وعن أبي عبيد بن حربويه قال سمعت سريا السقطى يقول سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اودائه لأنه لم يرضها لهم -

وعن احمد بن محمد الصوفى قال سمعت السرى بن مغلس يقول انقطع من انقطع عن الله بخصلتين واتصل من اتصل بالله باربع خصال فاما من انقطع عن الله فانه يتخطى الى نافلة بتضييع فرض والثانى عمل بظاهر الجوارح لم يواطئ عليه صدق القلوب - واما الذى اتصل به المتصلون فبلزوم الباب والتشمير فى الخدمة والصبر على المكاره وصيانات الكرامات -

وعن أبي بكر النساج قال سمعت السرى يقول لو علمت ان جلوسى فى البيت افضل من خروجى الى المجلس ما خرجت ولو علمت ان جلوسى معكم افضل من جلوسى فى البيت ما جلست ولكنى ان دخلت اقتضانى العلم لكم وان خرجت نافرتنى الحقيقة واذ عند مناورتى مستحيى وانا عند اقتضاء العلم محجوج -

وعن الجنيد قال (٢) سمعت السرى يقول وددت ان حزن الخلق كلهم على

---

(١) قط - الخلدى قال حدثني (٢) قط - أبو القاسم المطرز قال سمعت الجنيد يقول

وسمعته يقول ان فى النفس لشغلا عن الناس ـ

وعن محمد بن على الحربى قال سمعت سريا يقول حمدت الله مرة وانا استغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة قيل وكيف ذلك قال كان لى دكان وكان فيه متاع فوقع الحريق فى سوقنا فقيل لى فخرجت اتعرف خبر دكانى فلقيت رجلا فقال ابشر فان دكانك قد سلم فقلت الحمد لله ثم افكرت فرأيتها خطيئة ـ

وعن (١) الجنيد بن محمد قال دخلت على سرى السقطى فسلمت وجلست فقال لى اقرب منى فقربت منه فاخذ بيدى وقال لى اعلم يابنى ان الشوق والانس يرفرفان على القلب فان وجدا هنالك الهيبة والاجلال حلا والا رحلا ـ

وعن ابن مسروق قال سمعت سريا يقول ثلاث من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضى لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا قدر لم يتناول ماليس له ـ

وعن جنيد قال سمعت سريا يقول اذا فاتنى شىء من وردى لم اقدر ان اعيده قال جنيد كان سرى متصل الشغل وكان اذا فاته شىء لايقدر أن يعيده وكذا كان عمر بن الخطاب لم يكن له وقت ينام فيه فكان ينعس وهو قاعد فقيل له يا امير المؤمنين ألا تنام فقال كيف انام ان نمت بالنهار ضيعت امور المسلمين وان نمت بالليل ضيعت حظى من الله عزوجل ـ

وعنه (٢) قال اخبرنا سرى السقطى قال صليت ليلة ثم جلست ساعة ومددت رجلى فنوديت ياسرى من جالس الملوك ينبغى ان يلزم (٣) الادب ـ

وعن حسن البزار قال كان احمد بن حنبل هاهنا وكان بشر بن الحارث ههنا وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما ثم ماتا وبقى سرى فانى ارجو أن يحفظنا الله بسرى ـ

وعن الجنيد (٤) قال ما رأيت عبدا لله من السرى السقطى اتت عليه ثمان

---

(١) قط ـ محمد بن الفرحان قال سمعت (٢) قط ـ جعفر الخلدى قال أبنا الجنيد (٣) قط ـ يحسن (٤) قط ـ أبوبكر احمد بن اسمعيل الصورى قال سمعت فاطمة بنت احمد اخت أبى على الروذبارى تقول سمعت اخى قال سمعنا الجنيد يقول

وسبعون سنة ما رئى مضطجعا الا فى علة الموت ـ

وعن القاسم بن عبدالله البزار قال سمعت سرى بن المغلس يقول لوأن رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الاشجار عليها من جميع ما خلق الله تعالى من الاطيار فخاطبه كل طائر منها بلغته وقال السلام عليك ياولى الله فسكنت نفسه الى ذلك كان فى يدها اسيرا ـ

وعن (١) ابراهيم بن السرى السقطى قال سمعت ابى يقول عجبت لمن غدا وراح فى طلب الارباح وهو مثل نفسه لا يربح ابدا ، وسمعت ابى يقول لوا شفقت هذه النفوس على ادیانها شفقتها على اولادها لا قت السرور فى معادها ـ

وعن الجنيد بن محمد قال سمعت سريا يقول لولا الجمعة والجماعة لسددت على نفسى الباب ولم اخرج ـ

وعن ابن مسروق قال سمعت سريا يقول لاخوانه الدهر ثلاثة ايام يوم مضى بؤسه وشدته وغمه لم يبق منه شيء واليوم الذى انت فيه صديق مودع لك طويل الغيبة عنك سريع الرحلة عنك وغدا فى يديك تأميله ولعلك من غير اهله وقال امس اجل واليوم عمل وغدا امل ـ

وقال الجنيد (٢) كنت نائما عند سرى رحمه الله فانبهنى فقال لى يا جنيد رأيت كأنى قد وقفت بين يدى الله تعالى فقال لى ياسرى خلقت الخلق فكلهم ادعى محبتى وخلقت الدنيا فهرب منى تسعة اعشارهم وبقى معى العشر وخلقت الجنة فهرب منى تسعة اعشار العشر وبقى معى عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب منى تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين معى لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون؟ قالوا انك تعلم ما نريد فقلت لهم فانى مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لاتقوم له الجبال الرواسى أتصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلى لنا فافعل ما شئت فهؤلاء عبادى حقا ـ

---

(١) قط ـ محمد بن اسحق السراج قال سمعت (٢) قط ـ محمد بن احمد القيد قال سمعت الجنيد يقول ـ

وعنه قال (١) كنت يوما عند السرى بن مغلس وكنا جالسين (٢) وهو متزر بمئزر فنظرت الى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضنى كأجهد مايكون فقال انظر الى جسدى هذا لو شئت ان اقول ان مابى من المحبة لكان كما اقول وكان وجهه اصفر ثم اشرب حمرة حتى تورد ثم اعتل فدخلت عليه اعوده فقلت له كيف تجدك فقال ـ

كيف اشكو الى طبيبى مابى والذى قد (٣) اصابنى من طبيبى

فأخذت المروحة اروحه فقال لى كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل ثم انشأ يقول ـ

القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الاسى (٤) والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء فيه لى فرج فامنن علىّ به ما دام بى رمق

وعنه قال دخلت على سرى السقطى وهو فى النزع فجلست عند رأسه فوضعت خدى على خده فدمعت عيناى فوقع دمعى على خده ففتح عينيه فقال لى من انت ؟ قلت انا خادمك الجنيد فقال مرحبا فقلت له ايها الشيخ اوصنى بوصية انتفع بها بعدك قال اياك ومصاحبة الاشرار وأن تنقطع عن الله بصحبة الاخيار (وقد رواها جعفر الخلدى عن الجنيد ايضا ـ ٥) ـ

اسند سرى عن هشيم وأبى بكر بن عياش ويزيد بن هارون وغيرهم وصحب معروفا الكرخى ، قال أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى توفى سرى بن المغلس يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين ـ وعن الحسن (٦) بن مقسم المقرى قال مات سرى سنة احدى وخمسين ومائتين قال المصنف رحمه الله والاول اصح ـ

---

(١) قط ـ جعفر الخلدى فى كتابه قال سمعت الجنيد بن محمد يقول ـ (٢) قط ونحن خالون (٣) قط ـ والذى بى (٤) قط ـ الهوى (٥) من قط (٦) قط ـ ابو الحسن ـ

وعن أبى عبيد بن حربويه قال حضرت جنازة سرى السقطى فسررت فحدثنا رجل عن آخرانه حضر جنازة سرى السقطى فلما كان فى بعض الليل رآه فى النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفرلى ولمن حضر جنازتى وصلى علىّ فقلت فانى ممن حضر جنازتك وصلى عليك قال فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير لى فيه اسما فقلت بلى قد حضرت قال فنظر فاذا اسمى فى الحاشية - رحمه الله ورضى عنه -

على بن الموفق ابو الحسن العابد

عن محمد بن احمد بن المهدى قال سمعت على بن الموفق ما لا احصيه يقول اللهم ان كنت تعلم انى اعبدك خوفا عن نارك فعذبنى بها وان كنت تعلم انى اعبدك حبا منى الى جنتك وشوقا منى اليها فاحرمنيها وان كنت تعلم انى انما اعبدك حبا منى لك وشوقا منى الى وجهك الكريم فأبحنيه واصنع بى ما شئت ، قال وسمعته يقول خرجت يوما لاؤذن فاصبت قرطاسا فأخذته ووضعته فى كمى واقمت وصليت فلما صليت قرأته فاذا فيه مكتوب -

بسم الله الرحمن الرحيم يا على يا ابن الموفق تخاف الفقر وانا ربك -

وعن عبدالله بن العباس الطيالسى قال سمعت على بن الموفق يقول قام رجل من اخوانكم فى ليلة باردة فلما تهيأ للصلاة اذا شقاق فى يديه ورجليه فبكى فهتف به هاتف من البيت ايقظناك وانمناهم وتبكى علينا -

وعن عبدالرحمن بن عبدالباقى (بطرسوس - ١) قال سمعت بعض مشايخنا يقول قال على بن الموفق لما تم لى ستون حجة خرجت من الطواف وجلست بحذاء الميزاب وجعلت اتفكر لا ادرى اى شىء حالى عندالله وقد كثر ترددى الى هذا المكان قال فغلبتنى عينى فكأن قائلا يقول يا على اتدعوا الى بيتك الا من تحبه فانتبهت وقد سرى عنى ما كنت فيه -

وعن محمد بن اسحاق السراج قال سمعت على بن الموفق يقول حججت نيفا وخمسين حجة فنظرت الى اهل الموقف وضجيج اصواتهم فقلت اللهم ان كان فى هؤلاء احد لم تقبل حجته فقد وهبت حجتى له فرحت الى مزدلفة فبت بها فرأيت

(١) من قط -

رب العزة تعالى فى المنام فقال لى ياعلى يا ابن الموفق تسخى علىّ قد غفرت لاهل الموقف ولامثالهم وشفعت كل واحد منهم فى اهل بيته وعشيرته وذريته وانا اهل التقوى واهل المغفرة -

وعن احمد بن عبدالله الخفاز قال رأيت احمد بن حنبل فى النوم فقلت يا اباعبدالله ما فعل الله بك قال حبانى واعطانى وقربنى وادنانى قال قلت الشيخ الزمن على ابن الموفق ما صنع الله به قال الساعة تركته فى زلال يريد العرش -

قال المؤلف اسند ابن الموفق عن منصور بن عمار واحمد بن ابى الحوارى وتوفى سنة خمس وستين ومائتين رحمه الله -

ابو شعيب البراثى العابد

قال الجنيد بن محمد(١) ابو شعيب البراثى اول من سكن براثا فى كوخ يتعبد فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار ابناء الدنيا فتجردت مما كانت فيه وتزوجت به فمكثا سنين كثيرة يتعبد ان احسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين رحمهما الله -

أبو عبدالله بن أبى جعفر البراثى

عن أبى مريم قال(٢) قلت لابى عبدالله البراثى لم تبكى لم هذا البكاء؟ فاخرج الى يده واذا على اصبعه شعرة ملفوفة فنشرها ثم قال اذا كان المجاز على مثل هذه فاى قدم يثبت على مثل هذا ثم بكى -

وعن حكيم بن جعفر قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول من يرد القيامة ارفع درجة من الراضين عن الله على كل حال ومن وهب له الرضا فقد بلغ افضل الدرجات ومن زهد على حقيقة كانت مؤنته خفيفة ومن لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه فى جميع الاحوال -

وعنه قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول كرمك اطمعنا سيدى فى عفوك

---

(١) قط - محمد بن ابراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول (٢) قط - سعيد بن صبيح المؤدب قال سمعت ابا مريم يقول -

وجودك اطمعنا فى فضلك وذنوبنا قد تؤيسنا من ذلك وتأبى قلوبنا لمعرفتها بك ان تقطع رجاءها بك منك فتفضل ايها الكريم وجد بعفوك يارحيم —

وعنه قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول بالمعرفة هانت على العاملين العبادة وبالرضا عن الله عزوجل فى تدبيره زهدوا فى الدنيا ورضوا منها لانفسهم بتقديره —

وعنه قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا —

وعن البرجلانى قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول حملتنا المطامع على اسوأ الصنائع تذل لمن لايقدرلنا على ضرر ولا على نفع ونخضع لمن لا يملك لنا رزقا ولاحياة ولا موتا ولا نشورا فكيف ازعم انى اعرف ربى حق معرفته وانا اصنع ذلك هيهات هيهات —

ابو جعفر المجولى

سكن باب المحول من بغداد فنسب اليه —

عن اسماعيل بن ابراهيم الترجمانى قال سمعت اباجعفر المجولى وكان عابدا عالما يقول حرام على قلب محب الدنيا ان يسكنه الورع الخفى، وحرام على نفس عليها رياسة الناس ان تذوق حلاوة الآخرة، وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذه المتقون اماما —

وعن عبدالله بن أبى حبيب قال سمعت ابا جعفر المجولى يقول اليك اشكو بدنا غذى بنعمتك ثم توثب على معاصيك —

وعن الصلت بن حكيم قال قال أبوجعفر المجولى يوما وذكر عنده الفالوذج فقال ان قلبا يتفرغ لصنعة الفالوذج حتى يأكله لقلب فارغ جدا ثم بكى —

وعنه قال سمعت ابا جعفر المجولى يقول اذا جاع العبد صفى بدنه ورق قلبه وهطلت دمعته واسرعت الى الطاعة اطواره وجوارحه وعاش فى الدنيا كريما —

ابراهيم الآجرى الكبير

عن عيدون الزجاج قال قال لى ابراهيم الآجرى وكان من الفاضلين لأن تردهمك

الى

الى الله عز وجل ساعة احب اليك (١) مما طلعت عليه الشمس ـ

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطرى

عن (٢) ابن المنادى قال وأبوبكر محمد بن مسلم القنطرى كان ينزل قنطرة البردان وكان يشبه فى الزهد والورع والشغل عن الدنيا واهلها ببشر بن الحارث وكان قوته شيئا يسيرا انما كان فيما اخبرت عنه يكتب جامع سفيان الثورى لقوم لايشك فى صلاحهم ببضعة عشر درهما فمنها قوته وقالوا كان له ابن اخت حدث فرآه يلعب بالطيور فدعا الله ان يميته فما امسى يومه ذلك الا ميتا ـ

وعن أبى بكر احمد بن محمد المروزى قال دخلت على أبى بكر بن مسلم صاحب قنطرة البردان يوم عيد فوجدته عليه قميص مرقوع نظيف مطبق و قدامه قليل خرنوب يقرضه فقلت يا ابا بكر اليوم عيد الفطر وتأكل خرنوبا فقال لى لا تنظر الى هذا ولكن انظر إن سألتنى عنه من اين هو ايش اقول ـ

وقال الجنيد بن محمد عبرت يوما الى أبى بكر بن مسلم فى نصف النهار فقال ما كان لك فى هذا الوقت عمل يشغلك عن المجيء الىّ قلت اذا كان مجيئى اليك عملا فما اعمل ـ

وعنه قال كان لى شيوخ كانت رؤيتهم لى قوة (٣) من الاسبوع الى الاسبوع وان ابابكر بن مسلم منهم ـ

وعن أبى بكر المروزى قال سمعت ابا بكر بن مسلم يقول الدنيا لاى شيء تراد إن كان انما تراد للذة فلا كانت الدنيا ولا كان اهلها انما تراد الدنيا ان يطاع الله فيها ـ

توفى أبو بكر بن مسلم يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذى الحجة سنة ستين وما ئتين ـ

ابو جعفر بن السماك العابد

عن سرى (٤) السقطى قال دخل علىّ أبو جعفر بن السماك وكان شيخا متعبدا متروبا

---

(١) قط ـ خيرلك (٢) قط ـ محمد بن العباس قال اخبرنا (٣) قط ـ قوتا

(٤) قط ـ الجنيد قال سمعت سريا ـ

فرأى عندى جماعة فوقف ولم يقعد ثم نظر الى وقال ياسرى صرت مناخ البطالين ورجع ولم يقعد وكره اجتماعهم حولى - قال المؤلف هكذا روى لنا فى نسبه أبو جعفر بن السماك وقال أبو عبدالرحمن السلمى هو أبو جعفر السماك بغدادى من مشايخ سرى السقطى -

ايوب الحمال

يكنى ابا سليمان من العباد المجتهدين من ذوى الكرامات وهو من اقران بشر وسرى صحب (١) سهل بن عبدالله -

عن محمد بن خالد قال سمعت ايوب الحمال يقول عقدت على نفسى ان لا امشى غافلا ولا امشى الا ذاكرا فمشيت مشية فأخذتنى عرجة فعلمت من اين اتيت فبكيت واستغثت وتبت فزالت العلة والعرجة فرجعت الى الموضع الذى غفلت فيه فرجعت الى الذكر فمشيت سليما -

وعن (٢) احمد بن محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الحمال قال فلما ان ظعنا فى البادية وسرنا منازل اذا عصفور يحوم علينا وحولنا فرفع ايوب رأسه فنظر اليه فقال له قد جئت الى ههنا واخذ خبزا ففته له فى كفه فوقع العصفور على يده وجعل يأكل منها ثم صب له ماء فشرب ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل به ايوب مثل ما فعل فى اليوم الاول ثم لم يزل يفعل به ذلك حتى انتهى الى آخر السفرة -

محمد بن محمد بن عيسى بن عبدالرحمن بن عبدالصمد

مولى سعيد بن العاص القرشى يكنى ابا الحسن ويلقب بحبش ويعرف با بن أبى الورد (عن على بن عبد الحميد قال سمعت -٣) محمد بن أبى الورد يقول هلاك الناس فى حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطأة القلب عليه وانما منعوا الوصول بتضييع الاصول -

---

(١) قط - صحبه (٢) قط - الجنيد اخبرنى (٣) ليس فى قط -

(وعن أبى بكر الصوفى الاسكاف قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابى الورد يقول اشكر الخلق لله عزوجل من لم يرأنه شكر الله عزوجل قط ـ

وعن جعفر بن محمد قال ـ ١) سئل محمد بن ابى الورد عن قوله (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) قال من ظن فى اساءته انه محسن ـ وقال من آداب الفقير فى فقره ترك الملامة والتعيير لمن ابتلى بطلب الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعاء له ليريحه الله من تعبه فيها ـ

وعن عبد الرحمن بن احمد قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابى الورد يقول ان لله عزوجل يوما لاينجو من شره منقاد لهواه وان ابطأ الصرعى نهضة يوم القيامة صريع الشهوة ، وان العقل معدن والفكر معول فبقدر الطاقة والقوة يكون انتهاؤه وعلى العاقل مراعاة قلبه وحفظ ساعته لاغير ـ

وعن ابى الحسين بن المنادى قال وابوالحسن محمد بن محمد المعروف بحبش بن ابى الورد مازال مشهورا بالورع والزهد والفضل والانكماش فى العبادة حتى فارق الدنيا ـ

قال المؤلف اسند محمد عن ابى النضر هاشم بن القاسم وبشر الحافى وصحب سريا والمحاسبى ـ

وتوفى فى رجب سنة ثلاث وستين ومائتين رحمه الله ـ

اخوه احمد بن محمد بن ابى الورد

وقيل يكنى ابا الحسن ايضا ـ

(وعن جعفر بن محمد قال ـ ١) قال احمد بن ابى الورد ولى الله اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاؤه واذا زاد عمره زاد اجتهاده وقال وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والنفاذ فى الخدمة والصبر على المصائب وصيانة الكرامات ـ

وعن أبى على الروذبارى قال كان احمد ومحمد ابنا محمد بن أبى الورد صحب ابا عبدالله الساجى وكان أبوعبدالله يقول من اراد أن يخدم الفقراء فليخدم خدمة ابنى أبى

---

(١) ليس فى قط ـ

الورد صحبا فى عشرين سنة ماسأ لانى مسألة قط وما رأيت منهما منكرا قط ـ صحب احمد بن أبى الورد بشر الحافى والحارث المحاسبى وسريا ومات قبل اخيه محمد ـ

الحسن الفلاس

تأدب ببشر الحافى وعاصر سريا السقطى وكان سرى يفخم أمره ـ

عن وهب بن نعيم بن الهيصم قال جاء حسن الفلاس الى بشر بن الحارث مرة ومرتين وثلاثا يتردد اليه فى مسئلة ليكون الحجة فيما بينه وبين الله تعالى فتركه بشر وقام مرة ومرتين وثلاثا فلما كان بعد ذلك تبعه الى المقابر فلما صار الى المقابر وقف بشر فقال له يا حسن أيود هؤلاء ان يردوا فيصلحوا ما افسدوا ألا فاعلم ياحسن انه من فرح قلبه بشىء من الدنيا اخطأ الحكمة قلبه ومن جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الصابر الغالب ألا واعلم ان البلاء كله فى هواك والشفاء كله فى مخالفتك اياه فاذا لقيته فقل قال لى فرجع الحسن فعاهدا لله ان لا يأكل ما يباع ولا ما يشترى ولا يلبس ما يباع ولا ما يشترى ولا يمسك بيده ذهبا ولا فضة ولا يضحك ابدا وكان يأوى ستة اشهر فى العباسية وستة اشهر حول دار البطيخ و يلبس ما فى المزابل ولقيه رجل بالله ندرن(١) منصرفا على هذه الصورة فقال يا حسن من ترك شيئا لله عوضه الله ما هو خير منه يعنى فما عوضك ؟ قال الحسن الرضا بما ترى فلما رجع من غزاته خرج به خراج وكانت فيه ميتته فلما اشتد به الامر قال لمولاة له لا تسقينى ماء حتى اطلب منك فلما قرب منه الامر طلب منها الماء فشرب وقال لقد اعطانى مايتنافس فيه المتنافسون ـ

وعن سرى السقطى قال(٢) تعجبنى طريقة حسن الفلاس وكان حسن الفلاس لا يأكل الا القلام رحمه الله ـ

محمد بن منصور الطوسى

يكنى ابا جعفر اصله من طوس سكن بغداد ومات بها اثنى عليه احمد بن حنبل ـ

---

(١) كذا فى الاصول (٢) قط ـ قال الجنيد سمعت سريا السقطى يقول ـ

عن احمد بن محمد بن الفضل المؤذن قال سمعت محمد بن منصور الطوسى وحواليه قوم فقالوا له يا ابا جعفر اى شيء عندك اليوم فقد شك الناس فيه يوم عرفة هوا وغيره فقال اصبروا فدخل البيت ثم خرج فقال هو عندى يوم عرفة فاستحيوا ان يقولوا من اين لك ذلك فعدوا الايام والليالى فكان اليوم الذى قال فجاء اليه ابن سلام(١) فقال من اين علمت انه يوم عرفة قال دخلت البيت فسألت ربى تعالى فارانى الناس فى الموقف ـ

وعن الحسن بن علويه قال قال محمد بن منصور ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب فى غير شيء والكلام فى غير نفع والعظة فى غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه ـ

اسند محمد بن منصور عن هاشم بن القاسم وغيره ومسانيده كثيرة وتوفى يوم الجمعة لست بقين من شوال سنة اربع وخمسين ومائتين رحمه الله ـ

محمد السمين (٢)

(الخلدى قال ـ٣) قال الجنيد قال لى محمد السمين(٢) كنت فى وقت من الاوقات احمل على الشوق وكنت اجد من ذلك شيئا انا به مشتغل فخرجت الى الغزو وهذه الحالة حالى وغزا الناس وغزوت معهم فكثر العدو على المسلمين وتقاربوا فتنوا ولزم المسلمين من ذلك خوف لكثرة الروم قال احمد فرأيت نفسى فى ذلك الموطن وقد لحقها روع واشتد ذلك على وجعلت اوبخ نفسى و[illegible] و قولى لها يا كذابة تدعين الشوق فلما جاء الموطن الذى يؤمن فى مثله خروج ضطربت وتغيرت فانا اوبخها اذ وقع لى انزل النهر واغتسل فخلعت ثيابى واتزرت ودخلت النهر فاغتسلت وخرجت وقد اشتدت لى عزيمة لا ادرى ما هى فخرجت بقوة تلك العزيمة ولبست ثيابى واخذت سلاحى ودنوت من الصفوف وحملت بقوة تلك العزيمة حملة وانا لا ادرى كيف انا فخرقت صفوف المسلمين وصفوف الروم حتى صرت من ورائهم ثم كبرت تكبيرة فسمع الروم تكبيرا فظنوا ان كمينا قد خرج

(١) قط ـ فجاء اليه سلام (٢) قط ـ محمد بن السمين ٣) من قط ـ

عليهم من ورائهم فولوا وحمل عليهم المسلمون فقتل من الروم بسبب تكبيرتى تلك نحوا اربعة آلاف وجعل الله عزوجل ذلك سببا للفتح والنصر -

زهير بن محمد بن قمير

ابن شعبة أبو محمد مروزى الاصل سكن بغداد

عن أبى القاسم احمد بن منيع قال مارأيت بعد أبى عبدالله احمد بن حنبل ازهد من زهير بن قمير -

وعن محمد بن زهير بن قمير قال كان أبى يجمعنا فى وقت ختمه القرآن فى شهر رمضان فى كل يوم وليلة ثلاث مرات تسعين ختمة فى شهر رمضان -

وعن عبدالله بن محمد البغوى قال سمعت زهيرا يقول أشتهى لحما من اربعين سنة ولا آكله حتى ادخل الروم فآكله من مغانم الروم -

اسند زهير بن محمد بن قمير عن الحسين بن محمد المروزى والحسن بن موسى الأشيب ويعلى بن عبيد والقعنبى وعبدالرزاق فى آخرين وانتقل فى آخر عمره الى طرسوس فرابط بها الى ان توفى بها فى سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائتين وذكر أبوالحسن المنادى انه دفن فى مقابر باب حرب والصحيح الاول -

ابراهيم بن هانئ

أبو اسحاق النيسابورى رحل فى طلب العلم الى البلدان واستوطن بغداد واختفى عنده احمد بن حنبل وكان يثنى عليه ويقول لا اطيق مايطيق ابراهيم من العبادة

عن أبى بكر النيسابورى قال حضرت ابراهيم بن هانئ عند وفاته فقال لابنه اسحاق انا عطشان فجاءه بماء فقال غابت الشمس؟ قال لا قال فرده ثم قال (لمثل هذا فليعمل العاملون) ثم خرجت روحه -

وعنه قال حضرت ابراهيم بن هانئ النيسابورى يوم وفاته فدعا ابنه اسحاق فقال هل غربت الشمس؟ قال لا ثم قال يا ابة رخص لك فى الافطار فى الفرض وانت متطوع قال امهل ثم قال (لمثل هذا فليعمل العاملون) ثم خرجت نفسه -

وعن ابى بكر بن زنجويه قال قال احمد بن حنبل ان كان ببغداد من الابدال احد

فابو

فابو اسحاق ابراهيم بن هانئ -

اسند ابراهيم بن هانئ عن يعلى و محمد ابني عبيد و قبيصة وابى اليمان فى خلق كثير وتوفى يوم الاربعاء لاربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين رحمه الله

فتح بن شحرف بن داود

ابن مزاحم ابو نصر الكشى (١)

قال البربهارى سمعت فتح بن شحرف يقول رأيت رب العزة جل وعز فى النوم فقال يا فتح احذر لا آخذك على غرة قال فتهت فى الجبال سبع سنين -

وعن رويم بن احمد قال لقيني يوما الفتح بن شحرف فقال يا ابا محمد انت امين الله على نفسك لا ترى علىّ شيئا انت محتاج اليه ولا عندى شيء تزحمك الحاجة اليه فتتخلف عن اخذه -

(وعن محمد بن المسيب قال - ٢) قال الامام احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل فتح بن شحرف -

وعن الحسين بن يحيى الارموى قال كتب فتح بن شحرف على باب بيته رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده الا بخير -

وقال احمد بن عبد الجبار سمعت ابى يقول صحبت فتح بن شحرف ثلاثين سنة فلم اره رفع رأسه الى السماء ثم رفع رأسه الى السماء وفتح عينيه و نظر الى السماء ثم قال قد طال شوقى اليك فعجل قدومى عليك -

وعن ابى الحسين(٣) الحمادى القاضى قال سمعت الفتح بن شحرف يقول رأيت امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه فى النوم فقلت له يا امير المؤمنين اوصنى قال لى ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء قال فقلت له زدنى فاومأ الىّ بكفه فاذا فيه مكتوب -

قد كنت ميتا فصرت حيا	وعن قليل تصير ميتا
اغنى بدار الفناء بيت	فابن بدار البقاء بيتا

---

(١) قط - الكيشى (٢) ليس فى قط (٣) قط - ابا الحسن -

حدث الفتح بن شخرف عن رجاء بن مرجا وجعفر بن عبدالواحد ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه وغيرهم وتوفى يوم الثلثاء للنصف من شوال من سنة ثلاث وسبعين ومائتين ودفن فى المقبرة التى بين باب حرب وباب قطربل وصلى عليه بدر المغازلى -

قال أبو محمد الجزرى (١) غسلت الفتح بن شخرف فقلبته على يمينه فاذا على فخذه الايمن مكتوب خلقه الله كتابة بينة قال جعفر ورأيت انا (٢) فتح بن شخرف هذا وكان رجلا صالحا زاهدا لم يأكل الخبز ثلاثين سنة وكان ذا اخلاق حسنة وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من الاصحاب الطعام الطيب وكان حسن العبادة والورع والزهد -

عن أبى عبدالله الجزرى (٣) قال غسلنا الفتح بن شخرف فرأينا على فخذه مكتوبا لااله الا الله فتوهمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد -

وعن اسحاق بن ابراهيم بن هانئ قال لما مات فتح بن شخرف ببغداد صلى عليه ثلاثا وثلاثين مرة اقل قوم كانوا يصلون عليه يعدون خمسة وعشرين الفا الى ثلاثين الفا رحمه الله -

أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربى

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة واصله من مرو وكان اماما فى جميع العلوم وله التصانيف الحسان وكان زاهدا فى الدنيا وكان يقول صحبت قوما من الكرخ فى طلب الحديث فسمونى الحربى لان عندهم ان من (٤) جاوز قنطرة العتيقة من الحربية -

وعن احمد بن عبدالله بن خالد قال سمعت ابراهيم بن اسحاق الحربى يقول اجمع عقلاء كل امة انه من لم يجر مع القدر لم يتهن بعيشه كان يكون قميصى انظف قميص وازارى اوسخ ازار ما حدثت نفسى انهما يستويان قط وفرد عقبى مقطوع والآخر صحيح امشى بهما وادور بغداد كلها هذا الجانب وذاك الجانب لااحدث

---

(١) قط - الحريرى (٢) قط - ابا (٣) قط - محمد بن جعفر قال سمعت ابا محمد الحريرى
(٤) قط - مد -

نفسى

نفسي ان اصلحها ولا شكوت الى امي ولا الى اختي ولا الى امرأتي ولا الى بناتي قط حمى وجدتها ، الرجل الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله وكان بي شقيقة خمسا واربعين سنة ما اخبرت بها احدا قط ولي عشر سنين(١) ابصر بفرد عين ما اخبرت به احدا وافنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين ان جاءتني بهما امي اواختي اكلت والا بقيت جائعا عطشان الى الليلة الثانية وافنيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم والليلة ان جاءتني امرأتي اواحدى بناتي به اكلته والا بقيت جائعا عطشان الى الليلة الاخرى والآن آكل نصف رغيف واربع عشرة تمرة ان كانت برنيا اونيفا وعشرين ان كان دقلا ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فاقامت عندها شهرا فقام افطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف دخلت الحمام واشتريت لهم صابونا بدانقين فقام نفقة شهر رمضان كله بدرهم واربع دوانيق ونصف -

وعن القاسم(٢) بن بكير قال سمعت ابراهيم الحربي يقول ما كنا نعرف من هذه الاطبيخة شيئا كنت اجيء من عشاء الى عشاء وقد هيأت لي امي باذنجانة مشوية اولعقة بن اوباقة بقل -

وقال أبوبكر بن علي (٣) الخراط كنت يوما جالسا مع ابراهيم بن اسحاق على باب داره فلما ان اصبحنا قال لي يا ابا علي قم الى شغلك فان عندي بقلة قد اكلت البارحة خضرتها اقوم اتغدى بجزرتها -

وعن أبي عثمان الرازي قال جاء رجل من اصحاب المعتضد الى ابراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد يسأله عن امر امير المؤمنين يفرق ذلك فرده فانصرف الرسول ثم عاد فقال ان امير المؤمنين يسألك ان تفرقه في جيرانك فقال عافاك الله هذا مال لم نشغل انفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته قل لأمير المؤمنين ان تركتنا والا تحولنا من جوارك -

وعن أبي القاسم الجيلي قال اعتل ابراهيم الحربي علة حتى اشرف على الموت فدخلت

---

(١) قط - عشرين سنة (٢) قط - ابا القاسم (٣) قط - وقال عمر سمعت ابا علي -

اليه يوما فقال لى يا ابا القاسم انا فى امر عظيم مع ابنتى ثم قال لها قومى اخرجى الى عمك فخرجت فالقت على وجهها خمارها فقال لها ابراهيم هذا عمك كلميه فقالت لى يا عم نحن فى امر عظيم لا فى الدنيا ولا فى الآخرة الشهر والدهر ما لنا طعام الا كسر يابسة وملح وربما عدمنا الملح وبالامس قد وجه اليه المعتضد مع بدر بالف دينار فلم يأخذها ووجه اليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئا وهو عليل فالتفت الحربى اليها وتبسم وقال يا بنية انما خفت الفقر قالت نعم قال انظرى الى تلك الزاوية فنظرت فاذا كتب فقال هناك اثنا عشر الف جزء لغة وغريب كتبته بخطى اذا مت فوجهى كل يوم بجزء فبيعيه بدرهم فمن كان عنده اثنا عشر الف درهم ليس هو فقير ــ

وقال احمد بن سليمان (١) القطيعى اضقت اضاقة فمضيت الى ابراهيم الحربى لأبثه ما انا فيه فقال لى لا يضيق صدرك فان الله من وراء المعونة انى اضقت مرة الى ان انتهى امرى فى الاضاقة الى ان عدم عيالى قوتهم فقالت لى الزوجة هب انى واياك نصبر فكيف نعمل بهاتين الصبيتين فهات شيئا من كتبك حتى نبيعه او نرهنه فضننت بذلك فقلت اقترضى لهما شيئا وانظرينى بقية اليوم والليلة وكان لى بيت فى دهليز دارى فيه كتبى وكنت اجلس فيه للنسخ والنظر فلما كان فى تلك الليلة اذا داق يدق الباب فقلت من هذا فقال رجل من الجيران فقلت ادخل فقال اطفئ السراج حتى ادخل فكببت على السراج شيئا وقلت ادخل فدخل وترك الى جانبى شيئا وانصرف فكشفت عن السراج ونظرت فاذا منديل له قيمة وفيه انواع من الطعام وكاغذ فيه خمسمائة درهم فدعوت الزوجة وقلت انبهى الصبيان حتى يأكلوا ولما كان من الغد قضينا دينا كان علينا من تلك الدراهم وكان وقت مجيء الحاج من خراسان فجلست على بابى من غد تلك الليلة فاذا جمال يقود جملين عليهما حملان ورقا وهو يسأل عن منزل ابراهيم الحربى فانتهى الى فقلت انا ابراهيم الحربى فحط الجملين وقال هذان الحملان انفذهما لك رجل من اهل خراسان فقلت من هو فقال قد استحلفنى ان لا اقول من هو ــ

وعن ثعلب قال (٢) ما فقدت ابراهيم الحربى من مجلس نحو او لغة نحو خمسين سنة ــ

---

(١) قط ــ سلمان (٢) قط ــ عبد الواحد اللغوى قال سمعت ثعلبا يقول ــ

وعن

وعن محمد بن صالح الانماطى قال لا نعلم ان بغداد اخرجت مثل ابراهيم الحربى فى الادب والحديث والفقه والزهد ـ

وقال أبو الحسين العتكى (١) سمعت ابراهيم الحربى يقول لجماعة عنده من تعدون الغريب فى زمانكم هذا قال واحد منهم الغريب من نأى عن وطنه قال آخر الغريب من فارق احبابه وقال كل احد منهم شيئا فقال ابراهيم الغريب فى زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ان امر بالمعروف آزروه وان نهى عن المنكر اعانوه وان احتاج الى شيء من الدنيا مانوه ثم ماتوا وتركوه ـ

وعن مقاتل بن محمد بن بنان العتكى قال حضرت مع أبى واخى عند ابى اسحاق يعنى ابراهيم الحربى فقال ابراهيم لأبى هؤلاء اولادك ؟ قال نعم قال احذر لا يرونك حيث نهاك الله فتسقط من اعينهم ـ

وعن محمد بن خلف وكيع قال كان لابراهيم الحربى ابن وكان له احدى عشر سنة حفظ القرآن ولقنه من الفقه شيئا كثيرا قال فمات فجئت اعزيه فقال كنت اشتهى موت ابنى هـذا قال قلت يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا فى صبى قد انجب ولقنته الحديث والفقه قال نعم رأيت فى النوم كأن القيامة قد قامت وكأن الصبيان بايديهم قلال فيهـا ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره قال فقلت لأحدهم اسقنى من هذا الماء قال فنظر الى وقال ليس انت أبى فقلت اى شيء انتم قال فقال نحن الصبيان الذين متنا فى دار الدنيا وخلفنا آباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء قال فلهذا تمنيت موته ـ

وعن عيسى بن محمد الطومارى قال دخلنا عـلى ابراهيم الحربى وهو مريض وقد كان يحمل ماؤه الى الطبيب فجاءت الجارية وردت المـاء وقالت مات الطبيب فبكى وانشأ يقول ـ

اذا مات المعالج من سقامى فيوشك للمعالج ان يموتا

---

(١) عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى قال قرئ عـلى ابى الحسين العتكى وانا اسمع قال ـ

وعن علی بن الحسن البزار قال سمعت ابراهيم بن اسحاق الحربی يقول وقد دخل عليه قوم يعودونه فقالوا كيف تجدك يا ابا اسحاق قال اجدنی كما قال الشاعر -

دب فی البلاء سفلا وعلوا … واراني اموت عضوا فعضوا

ذهبت جدتی بطاعة نفسی … وتذكرت طاعة الله نضوا

اسند ابراهيم الحربی عن ابی نعيم الفضل بن دكين وعفان ومسدد واحمد بن حنبل وخلق كثير لا يحصون وتوفی ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين وقبره ظاهر يتبرك الناس به رحمه الله -

ابی الجلاء

كان من خيار الناس وصحب بشر بن الحارث قال محمد بن الحسين بن الحسن سمعت ابا عبدالله بن الجلاء قول قلت لذی النون لم سمی ابی الجلاء أكان يصنع صنعة؟ قال لا نحن سميناه الجلاء كان اذا تكلم علينا جلا قلوبنا -

وعن ابی عبد الله احمد بن يحيی الجلاء قال مات ابی فلما وضع فی المغسل رأيناه يضحك فالتبس على الناس امره فجاؤا بطبيب وغطوا وجهه فأخذ مجسه فقال هذا ميت فكشفوا عن وجهه الثوب فرآه يضحك فقال الطبيب ما ادری أحی هو ام ميت فكان اذا جاء انسان ليغسله لبسته منه هيبة لا يقدر على غسله حتی جاء رجل من اخوانه فغسله وكفنه وصلى عليه ودفن -

ابو ابراهيم السائح

عن عبدالله بن احمد بن حنبل قال كان فی دهليزنا دكان وكان اذا جاء انسان يريد ان يخلو معه اجلسه على الدكان واذا لم يرد ان يخلو معه اخذ بعضادتی الباب وكلمه فلما كان ذات يوم جاءنا انسان فقال لی قل له أبو ابراهيم السائح فجلسا على الدكان فقال لی ابی سلم عليه فانه من كبار المسلمين او من خيار المسلمين فسلمت عليه فقال له ابی حدثنی يا ابا ابراهيم فقال له أبو ابراهيم خرجت الى الموضع الفلانی بقرب الدير الفلانی فأصابتنی علة منعتنی من الحركة فقلت فی نفسی لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداوينی (١) فاذا انا بسبع عظيم يقصد نحوی حتی جاءنی فاحتملنی

(١) قط - يوازينی -

على ظهره حملا رفيقاحتى القانى عند الدير فنظر الرهبان الى حالى مع السبع فاسلموا كلهم وهم اربعمائة راهب ـ رحمه الله ـ

اسمعيل بن يوسف ابو على المعروف بالديلمى

جمع بين العلم والعبادة والحديث وجالس احمد بن حنبل وحدث عن مجاهد بن موسى ـ

عن أبى الحسين بن المنادى قال كان اسمعيل الديلمى من خيار الناس وذكر لى انه كان يحفظ اربعين الف حديث قالوا وكان يعبر الى الجانب الشرقى قاصدا محمد ابن اشكاب الحافظ فيذاكره بالمسند وكان اسمعيل من اشهر الناس بالزهد والورع والتميز بالصون (١) واما مكسبه فكان من المساهرة (٢) فى الارحاء ـ

وعن ابى على الاوارى قال قلت لاسمعيل الديلمى تسهر فى هذه الارحاء بثلث درهم واى شيء يكفى ثلث درهم فقال يا بنى ما لم يتصل بناعز التوكل فلا ينبغى ان نستعجل الذل بالتشرف ـ

وعن كردان قال قال لى اسمعيل الديلمى اشتهيت حلوا وابلغت شهوته الى فخرجت من المسجد بالليل لأبول فاذا جنبتى الطريق اخاوين حلوا فنوديت يا اسمعيل هذا الذى اشتهيت فان تركته فهو خير لك فتركته قال ابن مخلد وقد كتبت انا عن كردان كان يكون فى قنطرة بنى زريق وقد رأيت اسمعيل الديلمى وكان ما شئت من رجل رأيته عند ابى جعفر بن اشكاب ـ

قال المعافى اسمعيل هذا من خيار الناس (٣) والناس يزورون قبره وراء قبر معروف الكرخى وبينهما قبور يسيرة وقد زرته مرارا وحدثنى بعض شيوخنا عنه انه كان حافظ للحديث كثير السماع وانه كان يذاكر بسبعين (٤) الف حديث ـ

---

(١) قط ـ بالتصوف (٢) قط ـ المشاهرة (٣) قط ـ المسلمين (٤) قط ـ بثلاثين ـ

زكريا بن يحيى بن عبد الملك أبو يحيى الناقد

كان من كبار الاخيار ـ

عن محمد بن جعفر بن سالم قال لو قيل لابي يحيى الناقد قد اتموت ما ازداد فى عمله وقال أبو زرعة الطبرى قال أبو يحيى الناقد اشتريت من الله تعالى حوراء باربعة آلاف ختمة فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء تقول وفيت بعهدك فها انا الذى اشتريتنى فيقال انه مات عن قريب ـ

اسند أبو يحيى الناقد عن خالد بن خداش وفضيل بن عبدالوهاب واحمد بن حنبل فى آخرين وكان احمد يقول فيه هذا رجل صالح وتوفى ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين ـ

أبو بكر الرقاق واسمه محمد بن عبدالله

عن الحسن بن احمد بن عبدالعزيز قال سمعت الرقاق يقول لى تسعين سنة ارب هذا الفقر من لم يصحبه فى فقره الورع اكل الحرام النص ـ

(محمد بن سراج قال ـ ١) وقال جنيد رأيت ابليس فى منامى وكأنه عريان فقلت له ما تستحيى من الناس فقال بالله هؤلاء عندك من الناس لوكانوا من الناس ماتلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة (ولكن الناس غير هؤلاء ـ ١) فقلت له ومن هم قال قوم فى مسجد الشونيزى قد اضنوا قلبى واحلوا جسمى كلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فأكاد احترق قال جنيد فانتبهت ولبست ثيابى وجئت الى مسجد الشونيزى وعلى ليل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاثة انفس جلوس ورؤسهم فى مرقعتهم فلما احسوا بى قد دخلت اخرج احدهم رأسه وقال يا ابا القاسم انت كلما قيل لك شيء تقبل ـ

قال ابن جهضم ذكر لى أبو عبدالله ابن حامد أن الثلاثة الذين كانوا فى مسجد الشونيزى أبو حمزة وأبو الحسين النورى وأبو بكر الرقاق ـ

---

(١) من تط ـ

ابو يعقوب الزيات

قال الجنيد بن محمد دققت على أبي يعقوب الزيات بابه في جماعة من اصحابنا فقال ما كان لكم شغل في الله يشغلكم عن المجيء الى قال الجنيد فقلت له اذا كان مجيئنا اليك من شغلنا به لم نقطع عنه ففتح الباب وقال يوما لبعض المريدين أتحفظ القرآن فقال لى لا فقال واغوثاه بالله مريد لا يحفظ القرآن كاترجة لا ريح لها فيم يتنعم فيم يترنم فيم يناجي ربه - رحمه الله -

الجنيد بن محمد بن الجنيد

أبو القاسم الخزاز القواريري كان ابوه يبيع الزجاج وكان هو خزازا واصله من نهاوند الا ان مولده ومنشأه ببغداد -

عن جعفر الخلدى قال قال الجنيد ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لى فيه حظ ونصيب -

قال الخلدى وبلغني عن الجنيد انه كان في سوقه وكان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة -

وعنه قال سمعت الجنيد يقول ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة -

وعنه قال كان الجنيد عشرين سنة لا يأكل الامن الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل يوم اربعمائة ركعة -

وعنه قال لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير أبي القاسم الجنيد والا اكثرهم كان يكون له علم كثير ولا يكون له حال وآخر كان يكون له حال كثير وعلم يسير والجنيد كانت له حال خطيرة وعلم غزير (١) فاذا رأيت حاله رجحته على علمه واذا رأيت علمه رجحته على حاله -

وعن أبي محمد المرتعش قال قال الجنيد كنت بين يدى سرى السقطى العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لى يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصى الله بنعمه فقال لى اخشي ان يكون حظك من الله لسانك - قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التى قالها السرى لي -

---

(١) قط - علوم غزيرة -

وعن أبي الحسن الجلابي (١) قال قيل (٢) للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأومى الى درجة في داره - قال السلمي وسمعت جدي اسماعيل بن نجيد يقول كان الجنيد يجيء كل يوم الى السوق فيفتح حانوته فيدخله ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته -

وعن احمد بن عبدالحميد السامري قال سمعت الجنيد بن محمد يقول معاشر الفقراء انما عرفتم بالله وتكرمون له فاذا خلوتم به فانظروا كيف تكونون معه -

وعن أبي الطيب بن الفرخان قال سمعت الجنيد يقول علامة اعراض العبد عن الله (٣) ان يشغله بما لا يعنيه -

وعن حامد بن براهيم قال قال الجنيد بن محمد الطريق الى الله مسدود على خلق الله عزوجل الاعلى المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لسنته كما قال الله عزوجل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) -

وعن خير قال كنت يوما جالسا في بيتي فخطر لي خاطر ان ابا القاسم جنيدا بالباب اخرج اليه فنفيت ذلك عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر ثان يقتضي مني الخروج ان الجنيد على الباب فاخرج اليه فنفيت ذلك عن سري فوقع لي خاطر ثالث فعلمت انه حق وليس بوسوسة ففتحت الباب فاذا انا بالجنيد قائم فسلم علي وقال ياخير الاخرجت مع الخاطر الاول -

وعن أبي محمد الحريري قال سمعت الجنيد يقول لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا -

وعن أبي عمرو بن علوان قال خرجت يوما الى سوق الرحبة في حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لأصلي عليها ووقفت حتى يدفن الميت في جماعة (٤) الناس فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد فألححت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله تعالى وعدت الى منزلي فقالت لي عجوز يا سيدي مالي ارى وجهك اسود

---

(١) قط - المحلي (٢) قط - قلت (٣) قط - اعراض الله عن العبد (٤) قط - جملة

فأخذت

فأخذت المرآة فنظرت فاذا وجهي اسود فرجعت الى سرى انظر من اين دهيت فذكرت النظرة فانفردت فى موضع استغفر الله واسأله الاقالة اربعين يوما فخطر فى قلبى ان زر شيخك الجنيد فانحدرت الى بغداد فلما جئت الحجرة التى هو فيها طرقت الباب فقال لى ادخل يا ابا عمرو تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد ـ

وعن أبى بكر محمد بن احمد قال سمعت الجنيد يقول فتح كل باب وكل علم نفيس (١) بذل المجهود ـ

وعن احمد بن عطاء قال قال الجنيد لولا انه يروى انه يكون فى آخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم ـ

وعن أبى القاسم المطرز قال سمعت الجنيد بن محمد يقول اضر ما على اهل الديانات الدعاوى ـ

وعن أبى بكر المفيد قال سمعت الجنيد يقول احذر أن تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا ـ

وعن العباس بن عبد الله قال سمعت الجنيد بن محمد يقول المروءة احتمال زلل الاخوان ـ

وعن أبى القاسم النقاش قال سمعت الجنيد يقول الانسان لايعاب بما فى طبعه انما يعاب اذا فعل ما ينا فى طبعه ـ

وسأله رجل كيف الطريق الى الله فقال توبة تحل الاصرار وخوف يزيل الغرة ورجاء مزعج (٢) الى طريق الخيرات ومراقبة الله فى خواطر القلوب ـ

وقال أبو الحسن سمعت الجنيد يقول ليس يتسع على مايرد على من العالم لأنى قد اصلت اصلا وهو أن الدار دار غم وهم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان يتلقانى بكل ما اكره فان تلقانى بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول ـ

وعن جعفر بن القاسم قال سمعت الجنيد يقول كان يعارضنى فى بعض اوقاتى ان اجعل نفسى كيوسف واكون انا كيعقوب فاحزن على ما فقدت من نفسى كما حزن يعقوب على فقد يوسف فمكثت مدة اعمل على حسب ذلك ـ

---

(١) قط ـ يقين (٢) قط ـ يزعج ـ

وعن محمد بن نصير فى كتابه قال قال الجنيد لواقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله -

وقال رجل للجنيد على مايتأسف المحب قال على زمان بسط اورث قبضا اوزمان انس اورث وحشة وانشأ يقول -

قد كان لى مشرب يصفو برؤيتكم   فكدرته يد الايام حين صفا

قال جعفر وقال أبو العباس بن مسروق مررت مع الجنيد فى بعض دروب بغداد واذا مغن يغنى -

منازل كنت تهواها وتألفها   ايام انت على الايام منصور

فبكى الجنيد بكاء شديدا ثم قال يا ابا العباس ما اطيب منازل الالفة والانس واوحش مقامات المخالفات لا ازال احن الى بدؤ ارادتى وجدة سعيى -

(اسمعيل بن نجيد يقول - ١) ودخل أبو العباس ابن عطاء على الجنيد وهو فى النزع فسلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد ساعة وقال اعذرنى فانى كنت فى وردى ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات - رحمه الله -

وقال ابو محمد الحريرى كنت واقفا على رأس الجنيد فى وقت وفاته وكان يوم جمعة وهو يقرأ القرآن فقلت يا ابا القاسم ارفق بنفسك فقال ياابا محمد مارأيت احدا احوج اليه منى فى هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتى -

وعنه قال حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل باكيا وساجدا فقلت له يا ابا القاسم قد بلغ بك ما ارى من الجهد فقال يا ابا محمد احوج ما كنت اليه هذه الساعة فلم يزل باكيا وساجدا حتى فارق الدنيا -

وعن فارس بن محمد(٢) قال كان ابو القاسم الجنيد كثير الصلاة ثم رأيناه فى وقت موته وهو يدرس ويقدم اليه الوسادة فيسجد عليها فقيل له الا روحت عن نفسك فقال طريق وصلت به الى الله لا اقطعه -

وقال ابو بكر العطار حضرت الجنيد عند الموت فى جماعة من اصحابنا قال فكان قاعدا يصلى ويثنى رجله كلما اراد أن يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح

---

(١) من قط (٢) قط - على -

من

من رجله تثقل عليه حركتها لمد رجليه وقد تورمتا فرآه بعض اصدقائه فقال ما هذا يا ابا القاسم؟ فقال هذه نعم، الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحريري لو اضطجعت قال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه، الله اكبر فلم يزل ذلك حاله حتى مات - رحمه الله - اسند الجنيد الحديث عن الحسن بن عرفة -

(قال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو منصور الصرار قال انبأ احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو سعد الماليني قال انبأ ابو القاسم عمر بن محمد بن مقبل قال انبأ جعفر الخلدي قال انبأ الجنيد بن محمد قال ثنا الحسن بن عرفة قال انبأ محمد بن كثير الكوفي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية - ١) عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله - ثم قرأ (ان في ذلك لآيات للمتوسمين) قال ابو بكر الخطيب لا يعرف للجنيد غير هذا الحديث قال المصنف قلت وقد رويت له حديثا آخر (اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال انبأ رزق الله بن عبد الوهاب قال انبأ ابو عبد الرحمن السلمي قال انبأ احمد بن عطاء الصوفي قال أنبأ - ١) محمد بن علي بن الحسين قال سئل الجنيد عن الفراسة قال فقال أنبأ الحسن بن عرفة (قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر - ١) عن عبد الله قال كنت ارعى غنما لعقبة بن أبي معيط - وذكر الحديث وقال في آخره قال لي النبي صلى الله عليه وسلم انك عليم معلم (٢) -

قلت وقد لقي الجنيد خلقا من العلماء ودرس الفقه على أبي ثور وكان يفتي في حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة وصحب جماعة من العباد واشتهر بصحبة خاله سري والحارث المحاسبي وتوفي يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل سبع وتسعين وغسله أبو محمد الحريري وصلى عليه ولده وحزروا الجمع الذي صلى عليه فكانوا نحو ستين الفا -

وعن جعفر الخلدي في كتابه قال رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال

---

(١) ليس في قط - (٢) كذا = ولعله لغليم وقدمر في ترجمة ابن مسعود انك غلام معلم وهو المحفوظ - ح

طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الاركيعات كما نركعها فى السحر رحمه الله ـ

الحسن بن على ابو على المسوحى

قال أبو القاسم الجنيد كلمت يوما حسنا المسوحى فى شيء من الانس فقال لى ويحك ما الانس لو مات من تحت السماء ما استوحشت ـ

(وعن الجنيد وأبى العباس بن مسروق ـ ١) وابى احمد المغازلى وأبى محمد الحريرى وغيرهم قالوا سمعنا حسنا المسوحى يقول كنت آوى باب الكناس كثيرا وكنت اقرب من مسجد ثم اتفيأ فيه من الحر واستكن فيه من البرد فدخلت يوما وقد كظنى الحر واشتد على فحملتنى عينى فنمت فرأيت كأن سقف المسجد قد انشق وكأن جارية قد نزلت على من السقف عليها قميص فضة يتخشخش ولها ذؤابتان فجلست عند رجلى فقبضت رجلى عنها فمدت يدها فنالت رجلى فقلت لها يا جارية لمن انت قالت انا لمن دام على ما انت عليه ـ

اسند حسن المسوحى حديثا عن بشر الحافى وهو من كبار اصحاب سرى السقطى

ابو على احمد بن ابراهيم ابن ايوب المسوحى

صحب سريا السقطى وغيره وروى عن حسن المسوحى ايضا وقال محمد بن الحسين السلمى قال احمد بن ابراهيم المسوحى من جلة مشايخ بغداد وظرافهم ومتوكليهم ـ وعن جعفر الخواص قال كان احمد بن ابراهيم المسوحى يحج بقميص ورداء ونعل طاق ولا يحمل معه شيئا لاركوة ولا كوزا الا كوز بلور فيه تفاح شامى يشمه من جوف بغداد الى مكة وكان من افاضل الناس ـ

سمنون بن حمزة

يكنى ابا القاسم اصله من البصرة ولكنه سكن بغداد ـ

عن أبى احمد المغازلى قال كان ورد سمنون فى كل يوم وليلة خمسمائة ركعة

(١) ليس فى قبط ـ

وقال (١) أبو احمد القلانسي فرق رجل ببغداد عـلى الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد ماترى الى ما انفق هـذا نحن مانرجع الى شيء ننفقه فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فذهبنا الى المدائن فصلينا اربعين الف ركعة وزرنا قبر سلمان وانصرفنا ـ

وعن خلف بن الحسن العباداني قال سمعت سمنون يقول اول وصل العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد الحق مواصلته لنفسه ـ

وقال أبو الطيب العكي ذكر لي ان سمنون كان جالسا على شط دجلة وبيده قضيب يضرب به فخذه حتى تبدد لحمه وهو يقول ـ

كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده عـلى فقد ضاق صدري في تطلبه
وأغث ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به

وعن محمد بن حمدان قـال رأيت سمنون وقد ادخل رأسه في زره ننه (٢) ثم اخرج رأسه بعد ساعة وزفر وقال ـ

تركت الفؤاد عليلا يعـاد وشردت نومي فمالي رقاد

وعن أبي بكر الواسطي قال قال سمنون يارب قـد رضيت بكل ما تقضيه عـلى فحتبس بوله اربعة عشر يوما فكان يتلوى كما تتلوى الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا فلما اطلق بوله قال يارب تبت اليك ـ

وعن علي بن احمد بن جعفر (٣) قال انشدني ابن فراس سمنون ـ

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شيء في البلاد باسرها اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

---

(١) قط ـ جعفر بن محمد في كتابه قال لي (٢) هي جبة من صوف ـ افريقية
(٣) قط ـ احمد بن جعفر ـ

وقال أبو الفضل بن عبد السميع الهاشمي سمعت سمنون يقول -

أمستوحش انت مما جنيت   فاحسن اذا شئت واستأنس

وقال -

اسفا عليك وحسرة وتلهفا   ان لا اكون بحيث ما ترضانى

قد صحب سمنون سريا السقطي وابا احمد القلانسي ومحمد بن على القصاب فى آخرين ولا نعلمه اسند حديثا اصلا وكان قد وسوس فانتخبنا ما ذكرنا من كلامه وتوفى بعد الجنيد -

ابراهيم بن سعد ابو اسحاق العلوى

من اهل بغداد ثم انتقل (١) عنها الى الشام فاستوطنها -

قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين، ابراهيم بن سعد العلوى أبو اسحاق كان حسنيا من اهل بغداد وكان يقال له الشريف الزاهد وكان استاذ أبي الحارث الاولاشى حكى عنه أبو الحارث قال كنت معه في البحر فبسط كساءه على الماء وصلى عليه -

وعن ابي الحسن الدربندى قال رأيت ابراهيم بن سعد العلوى وكان عليه كساء فبسط كساءه على البحر ووقف وصلى على الماء

وقال ابو الحارث الاولاشى خرجت من حصن اولاش اريد البحر فقال لى بعض اخوانى لا تخرج فانى قد هيأت لك عجة حتى تأكل قال فجلست وأكلت معه ونزلت الى الساحل فاذا انا بابراهيم بن سعد العلوى قائما يصلى فقلت فى نفسي ما اشك الا انه يريد ان يقول لى امش معى على الماء ولئن قال لى لأمشين معه فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال هيه يا ابا الحارث امش على الخاطر فقلت بسم الله فمشى هو على الماء وذهبت امشى فغاصت رجلى فالتفت الى وقال يا ابا الحارث العجة اخذت برجلك -

وعنه قال (٢) اقبلنا من جبل اللكام مع أبي اسحاق العلوى الزاهد وكان أبو اسحاق

---

(١) قط - ارتحل (٢) قط - أبو على البصرى الزاهد وابا نصر الرومى قالا سمعنا أبا الحارث الاولاشى يقول -

لا

لا يأكل الا فى كل ثلاثة ايام سفات خرنوب فلقينا امرأة وقد سحر جندى حمارا لها فاستغاثت بنا فكلمه العلوى فلم يرد عليها فدعا عليه فخر الجندى والمرأة والحمار ثم افاقت المرأة ثم افاق الحمار ومات الجندى فقلت لاصحبك فانك مستجاب الدعوة واخشى ان يبدو منى سوء ادب فتدعو علي فقال لست ممن قلت لا قال فأقلل اذا من الدنيا ما استطعت -

وعنه قال خرجت سنة من السنين من مكة فى وسط السنة اريد الشام فاذا فى بعض الطريق ثلاثة نفر يتذاكرون فتقدمت وسلمت عليهم وقلت امشى معكم فقالوا ما شئت فمشيت معهم الى ان تفرقوا وبقيت انا وآخر فقال لى اين تريد يا شاب فقلت بلاد الشام فقال وانا اريد اللكام وكان الرجل ابراهيم بن سعد العلوى فمشينا اياما وافترقنا وكانت تأتينى كتبه فما شعرت ذات يوم وانا بالاولاش وقد خرجت اريد البحر فاذا برجل صاف قدميه يصلى على الماء فاضطرب قلبى حين رأيته وغلبتنى الهيبة له فلما احس بى اوجز فى صلاته ثم التفت الى فاذا هو ابراهيم بن سعد العلوى فقال لى غيب شخصك عنى ثلاثة ايام ثم ائتنى بعد ذلك قال ففعلت ما قال ثم جئته بعد ثلاثة ايام فاذا هو قائم مكانه يصلى فلما احس بى اوجز فى صلاته ثم اخذ بيدى فوقفنى على البحر وحرك شفتيه فقلت فى نفسى ان مشى على الماء مشيت معه فلم البث الا يسيرا فاذا الحيتان قد برزت مما يبصر وقد اقبلت اليه رافعة رؤوسها من الماء فاتحة افواهها فقلت فى نفسى اين ابن بشر الصياد فلما ذكرته فى نفسى تفرقت فالتفت الى ابراهيم وقال لم فلست مطلوبا لهذا الامر ولكن عليك بالوصال والتخلى فى الجبال ووار نفسك ما امكنك حتى يشغلك بذكره عن ذكر من سواه وعليك بالتقلل من الدنيا ما استطعت حتى يأتيك اليقين ومضى -

وعنه قال كان سبب رؤيتى ابراهيم بن سعد انى خرجت من اولاش الى مكة فى غير ايام الموسم فرافقت ثلاثة فتفرق اثنان منهم وبقيت انا وثالث فقال لى اين تريد فقلت الشام قال وانا اريد اللكام واذا هو ابراهيم بن سعد العلوى وكان حسنه

ثم تفرقنا وكانت تأتيني كتبه فخرجت يوما من اولاش فاذا انا برجل قائم يصلي بين الشجر فلما رأيته علتني هيبته فنظرت فاذا ابراهيم بن سعد العلوي فلما رآني قصر في صلاته وسلم علي وجاء الى البحر فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا بحيتان كثيرة مصفوفة قد اقبلت فلما رأيتها قلت اين الصيادون فنظرت فاذا السمك قد تفرق فقال لي ابراهيم ما انت بمطلوب في هذا الامر ولكن عليك بهذه الرمال فتوار فيها ما امكنك وتقلل من الدنيا حتى يأتيك امر الله ثم غاب عني فلم اره وكانت كتبه ترد علي فلما مات كنت قاعدا يوما فتحرك قلبي للخروج فلما خرجت صرت الى المسجد فاذا انا باسود فقام الي فقال لي انت ابو الحارث قلت نعم قال آجرك الله في اخيك ابراهيم بن سعد وكان هذا مولى له يسمى ناصحا فذكر أن ابراهيم بن سعد اوصاه ان يؤدي هذه الرسالة يا اخي اذا نزل بك امر من امر الله فاستعمل الرضا فان الله مطلع عليك يعلم ما في ضميرك فان رضيت فلك الثواب الجزيل وانت في رضاك وسخطك لست تقدر أن تزداد في الرزق المقسوم والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضا سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان فان لم تجد فعليك بالتجمل ولا تشك من ليس باهل ان يشكى وهو من اهل الشكر والثناء القديم ما اولى فاذا اضطررت وقل صبرك فالجأ اليه بهمك واشك اليه بثك(١) واحذر ان تستبطئه وتسيء به ظنا فان كل شيء بسبب ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين الله استحيي ان يراه يرجو سواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط اختيار نفسه ومن علم ان الله الضار النافع اسقط مخاوف المخلوقين فراقب الله في قربه واطلب الامور من معادنها واحذر أن تعتمد على مخلوق او تفشي اليه سرا او تشكو اليه شيئا فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه وجاهلهم فاجر في فعله الا القليل ممن عصم الله فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من العباد فانهم فتنة لكل مفتون -

وقال عبد الله بن سهل بات عندي ابو الحرث الاولاشي فسألته عن مفارقته ابراهيم ابن سعد العلوي فقال كانت الدنيا طوع يديه فلما انتهى الى الساحل قال لي ترجع

(١) قط - بنيتك -

قلت لى اصحبك فتفل فى البحر فاذا اجوق من سمك مصفوف فوق الماء كأنه سرير فوثب اليه ثم قال لى الله خليفتى عليك قلت ادع لي قال قدفعلت فاحفظ حدود الله وارحم خلقه الا من عاند.

أبو اسحاق ابراهيم الآجرى الصغير

ولا يعرف اسم ابيه (قال أبو العباس بن مسروق وأبو محمد الحريرى و-١) أبو احمد المغازلى وغيرهم عن ابراهيم الآجرى قالوا جاء يهودي يقتضيه شيئا من ثمن قصب فكلمه فقال له ارنى شيئا اعرف به شرف الاسلام وفضله على دينى حتى اسلم فقال له وتفعل؟ قال نعم قال له هات رداءك قال فأخذه فجعله فى رداء نفسه ولف رداءه عليه ورمى به فى النار نار اتون الآجر ودخل فى اثره فأخذ الرداء وخرج من الباب ففتح رداء نفسه وهو صحيح واخرج رداء اليهودى حراقا اسود من جوف رداء نفسه فاسلم اليهودى - رحمه الله -

أبو نصر المحب

جمع بين الزهد والمروءة -

عن أبي العباس بن مسروق قال اجتزت انا وأبو نصر المحب فى الكرخ وعلى أبي نصر ازار له قيمة فاذا نحن بسائل يسأل وهو يقول شفيعى اليكم محمد صلى الله عليه وسلم فشق أبو نصر ازاره فاعطاه النصف ومشى خطوتين وقال هذه نذالة فانصرف اليه فاعطاه النصف الآخر - رحمه الله -

أبو سعيد (٢) الخراز واسمه احمد بن عيسى

قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد (٢) الخراز لهلكنا (٣) قال على فقلت لابراهيم واى شيء كان حاله قال اقام كذا وكذا سنة يخرز ما فاته الحق بين الخرزتين.

وقال أبو جعفر الصيدلاني سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن انه ببذل الجهد (٤)

---

(١) ليس فى - قط (٢) قط - أبو سعد (٣) قط - اهلكنا - (٤) قط - المجهود

يصل فمتمن ومن طن انه بغير بذل الجهد (١) يصل فمتعن -

(أبو الفضل العباس ابن الشاعر يذكر - ٢) عن تلميذة لابى سعيد الخراز قالت كنت اسأله مسئلة والازار بيني وبينه مشدود فاستفزني حلاوة كلامه فنظرت في ثقب من الازار فرأيت شفته فلما وقعت عيني عليه سكت وقال جرى هاهنا حدث فأخبريني ماهو فعرفته اني نظرت اليه فقال أما علمت ان نظرك الى معصية وهذا العلم لايحتمل التخليط -

وعن ابي القاسم بن مروان (٣) قال كان عندنا بنها وندفتى يصحبني وكنت اصحب ابا سعيد الخراز فكنت اذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما اسمع من ابي سعيد فقال لي ذات يوم ان سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى ارى هذا الشيخ فخرجت وخرج معي ووصلنا الى مكة فقال لي ليس نطوف حتى نلقى ابا سعيد فقصدناه وسلمنا عليه فقال الشاب مسئلة ولم يحدثني انه يريد يسأل عن شيء فقال له الشيخ سل فقال ما حقيقة التوكل فقال له الشيخ ان لا تأخذ الحجة من حولا وكان الشاب قد اخذ حجة من حولا وهو رئيس نهاوند وما علمت فورد على الشاب امر عظيم وخجل فلما رأى الشيخ ما حل به عطف عليه وقال ارجع الى سؤالك ثم قال ابو سعيد كنت اراعي شيئاً من هذا الامر في حداثتي فسلكت بادية الموصل فبينما انا سائر سمعت حسا من ورائي فحفظت قلبي عن الالتفات فاذا الحس قد دنا مني واذا بسبعين قد صعدا على كتفي فلحسا خدي فلم انظر اليهما حين صعدا ولا حين نزلا -

وعن علي بن حفص الرازي قال سمعت ابا سعيد الخراز يقول ذنوب المقربين حسنات الابرار -

وعن أبي محمد الحريري قال سمعت ابا سعيد الخراز يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها يا عجبا لمن لم ير محسنا غير الله كيف لايميل بكليته اليه -

---

(١) قط - المجهود - (٢) من قط (٣) قط - منهدان -

وعن

وعن العباس بن احمد (١) الرملي قال قال أبو سعيد الخراز المعرفة تأتي القلوب من جهتين من عين الجود ومن بذل المجهود -

احمد بن عبدالله قال قال أبو سعيد الخراز اذا بكت عين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم -

وعن احمد بن محمد الزيادي قال سمعت ابا سعيد الخراز يقول العافية سترت البر والفاجر فاذا جاءت البلوى يتبين عندها الرجال -

(وقال أبو بكر الشقاق سمعت - ٢) احمد بن عيسى الخراز يقول كنت يوما امشي في الصحراء فاذا قريب من عشرة كلاب الرعاة شدوا علي فلما قربوا مني جعلت استعمل المراقبة فاذا كلب ابيض قد خرج من بينهم وحمل على الكلاب فطردهم عني ولم يفارقني حتى تباعدت عني الكلاب ثم التفت فلم اره -

قال أبو سعيد وكان لي معلم يختلف الي يعلمني الخوف ثم ينصرف فقال لي يوما اني معلمك خوفا يجمع لك كل شيء قلت ما هو قال مراقبة الله عزوجل -

اسند أبو سعيد عن عبد الله بن ابراهيم الغفاري وابراهيم بن بشار صاحب ابراهيم ابن ادهم وصحب بشر بن الحارث وسريا وذا النون وابا عبدالله الساجي وابا عبيد البسري ونظراءهم وتوفي في سنة سبع وسبعين (٣) وقيل ست وثمانين ومائتين -

أبو الحسين النوري

واسمه احمد بن محمد بغدادي المولد والمنشأ خراساني الاصل من قرية بين هراة ومروالروذ يقال لها بغشور (٤) ولذلك كان يعرف بابن البغوي -

قال أبو احمد المغازلي ما رأيت احدا قط اعبد من النوري فقيل ولا جنيد قال ولا جنيد وكان له قنينة تسع خمسة ارطال ماء يشربها في خمسة ايام يشربها وقت افطاره -

(قال عبدالكريم ثم حدثني - ٢) أبو جعفر الفرغاني قال مكث أبو الحسين النوري عشرين سنة يأخذ من بيته رغيفين ويخرج ليمضي الى السوق فيتصدق بالرغيفين ويدخل المسجد فلا يزال يركع حتى يجيء وقت سوقه فاذا جاء الوقت مضى الى

---

(١) قط - قال احمد - (٢) ليس في قط (٣) قط - وستين (٤) قط - بغشورة -

السوق فيظن انه قدتغدى فى بيته ومن فى بيته عندهم انه قد اخذ معه غداءه، وهو صائم -

قال ابن جهضم وحدثنى-١) عمر النجاد (٢) قال دخل أبو الحسين النورى الى الماء ليغتسل فجاء لص فاخذ ثيابه فخرج عن الماء فلم يجد ثيابه فرجع الى الماء فلم يكن الا القليل حتى جاء اللص معه ثيابه فوضعها مكانه وقد جفت يده اليمنى فخرج أبو الحسين من الماء ولبس ثيابه وقال سيدى قدرد على ثيابى فرد عليه يده فرد الله عليه يده ثم مضى -

وقال أبو عمر الانماطى (٣) اعتل النورى فبعث اليه الجنيد بصرة فيها دراهم وعاده فردها النورى ثم اعتل الجنيد فدخل عليه النورى عائدا فقعد عند رأسه ووضع يده على جبهته فعوفى من ساعته فقال النورى للجنيد اذا عدت اخوانك فارفق بهم بمثل هذا البر -

وعن الصاد(٤) قال سمعت ابا الحسين النورى يقول وقد سئل عن الرضا فقال عن وجدى تسألون اوعن وجد الخلق فقيل له عن وجدك فقال لوكنت فى الدرك الاسفل من النار لكنت ارضى ممن هو فى الفردوس -

اسند النورى عن سرى السقطى حديثا واحدا وتوفى قبل الجنيد فى سنة خمس وتسعين ومائتين -

عمرو بن عثمان المكى يكنى ابا عبدالله سكن بغداد

عن ابى بكر القراطيسى قال قال عمرو بن عثمان المكى المروءة التغافل عن زلل الاخوان وقال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهديد (٥) الخوف يتم لك ما تريد -

وعن محمد بن على بن الحسين قال سمعت عمرو بن عثمان يقول واعماه من عهد لم يقم

---

(١) لبس فى قط (٢) قط - البخارى (٣) قط - الانماطى (٤) قط - القاد

(٥) بتهديد -

لله بوفاء ومن خلوة لم تصحب بحياء ومن أيام تفنى ويبقى ما كان فيها ابدا -
وعن ابى بكر محمد بن احمد القناد يلى قال قال عمرو بن عثمان المكى لقد وبخ الله التاركين لاصبر على دينهم بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا (امشوا واصبروا على آلهتكم) فهذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينه -
وقال عثمان بن سهل دخلت على عمرو بن عثمن المكى فى علته التى توفى فيها فقلت له كيف تجدك فقال اجدسرى واقفا مثل الماء لايختار النقلة ولا مندم سمع عمرو من يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المصريين وسليمن بن سيف الحرانى وغيرهم وكان يقول ما صحبت احدا كان انفع لى صحبته ورؤيته من ابى عبد الله الساجى وتوفى ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وقيل سبع وتسعين وقيل احدى وتسعين ويقال مات بمكة والاول اصح - رحمه الله -

رويم بن احمد

ويقال ابن محمد بن رويم بن يزيد أبوالحسن ويقال أبومحمد ويقال أبو الحسين من بنى شيبان وكان يتفقه لداود الاصبهانى -
عن الهيكل الشامى (١) قال سمعت رويما يقول الفقر له حرمة حرمته ستره واخفاؤه والغيرة عليه والضن به فمن كشفه واظهره وبذله فليس هو من اهله ولا كرامة -
وعن محمد بن ابراهيم قال سمعت رويم بن احمد يقول منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبى ذكر الطعام حتى يحضر -
وقال عبدالله بن محمد الدينورى سمعت رويم بن احمد يقول مكثت عشرين سنة لايعرض فى سرى ذكر الأكل حتى يحضر -
وعن جعفر الخلدى فى كتابه قال سمعت رويم بن احمد يقول الاخلاص ارتفاع رؤيتك عن فعلك والفتوة ان تعذر اخوانك فى زللهم ولا تعاملهم بما يحوجك الى الاعتذار اليهم -
وسمعته يقول الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى والتوكل سقوط رؤية الوسائط -

---

(١) قط - الهيتمى -

وقال احمد بن فارس قال رويم ليس الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات الصوفية —

وعن الحسين بن هارون قال سمعت رويما الصوفى يقول اذا وهب الله لك مقالا وفعالا فأخذ منك المقال وترك عليك الفعال فلا تبال فانها نعمة وان أخذ منك الفعال وترك عليك المقال فنح على نفسك فانها مصيبة وان اخذ منك المقال والفعال فاعلم انها نقمة —

اسند رويم عن يزيد بن سنان البصرى وتوفى ببغداد فى سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله

ابو عبد الله بن الجلاء

واسمه احمد بن يحيى من اهل بغداد لكنه انتقل فسكن الشام قال ابو عمر الدمشقى سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابى وامى احب ان تهبانى لله فقالا قد وهبناك لله فغبت عنهما مدة ثم رجعت من غيبتى وكانت ليلة مطيرة فدققت عليهما الباب فقالا من ؟ قلت ولدك قال كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبناه وما فتح لى الباب —

وعنه قال سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وكان اذا سئل عن المحبة قال مالى وللمحبة انا اريد ان اتعلم التوبة —

وعن ابى عبد الرحمن السلمى قال قال ابو عبد الله بن الجلاء من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف بهمته على شىء سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك —

قال المصنف لا نعلم ان ابن الجلاء اسند شيئا وقد صحب ابا تراب النخشبى وذا النون وغيرهما وتوفى يوم السبت لاثنتى عشرة خلت من رجب سنة ست وثلاثمائة —

ابو العباس بن عطاء

واسمه احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمى —

عن الحسن بن محمد بن عيسى بن خاقان قال كان ابو العباس بن عطاء ينام من الليل والنهار

والنهار ساعتين ـ

وعن ابى الحسين(١) بن حبيش وذكر ابا العباس بن عطاء فقال كان له فى كل يوم ختمة وفى شهر رمضان فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبقى فى ختمة يستنبط مودع القرآن بضع عشرة سنة فمات قبل ان يختمها ـ

وقال أبو جعفر محمد بن عبدالله الفرغانى قال أبو العباس بن عطاء يا ابا جعفر لى من سنين كثيرة ذكرها كل يوم ختمة لا تفوتنى ولى فى شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات ولى ختمة منذ اربع عشرة سنة ما بلغت النصف منها يريد التفهم منها ـ

وعن أبى العباس (٢) بن عطاء قال من الزم نفسه بآداب السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب فى اوامره وافعاله واخلاقه والتأدب بآدابه ـ

وعن محمد بن على بن حبيش قال سئل أبو العباس بن عطاء وانا حاضر عن اقرب شئ الى مقت الله تعالى قال رؤية النفس وافعالها واشد من ذلك مطالعة الاعراض عن افعالها وسمعته يقول علامات الولى اربعة، صيانة سره فيما بينه وبين الله (وحفظ جوارحه فيما بينه وبين امر الله ـ ٣) واحتمال الاذى فيما بينه وبين خلق الله ومداراته للخلق على تفاوت عقولهم ـ

اسند أبو العباس بن عطاء عن يوسف بن موسى القطان والفضل بن زياد صاحب احمد بن حنبل ومن فى طبقتهما وتوفى فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة رحمه الله ـ

ابو الحسن على بن محمد بن بشار الزاهد

عن أبى الحسن احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت ابا الحسن بن بشار يقول وكان اذا اراد ان يخبر عن نفسه بشيء قال اعرف رجلا كان حاله كذا وكذا فقال ذات

---

(١) قط ـ احمد بن عبدالله الحافظ قال سمعت ابا الحسين (٢) قط ـ نصير الرازى قال سمعت ابا العباس (٣) من قط ـ

يوم اعرف رجلا يشتهي منذ ثلاثين سنة ان يشتهي ليترك ما يشتهي فما يجد شيئا يشتهي -

ودخل أبو محمد ابن اخي معروف الكرخي الى أبي الحسن بن بشار وعليه جبة صوف فقال له أبو الحسن يا ابا محمد صوفت قلبك او جسمك صوف قلبك والبس القوهي على القوهي -

وقال رجل (١) لابي الحسن بن بشار كيف الطريق الى الله تعالى فقال له كما عصيت الله تعالى سرا تطيعه سرا حتى يدخل الى قلبك لطائف البر -

وقال (٢) منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة احتاج ان اعتذر منها -

قال المصنف رحمه الله كان ابن بشار يذكر الناس وكان يفتتح مجلسه فيقول وانك لتعلم ما نريد فسأله رجل ما الذي تريد فقال هو يعلم انني ما اريد من الدنيا ولا الآخرة سواه -

وحدث ابن بشار عن صالح بن احمد بن حنبل وابي بكر المروزي وكانت له كرامات ظاهرة توفي في ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وقبره ظاهر بالجانب الغربي - رحمه الله -

ابو محمد الحريري واسمه احمد بن محمد بن الحسين (٣)

عن عبدالله الرازي قال سمعت الحريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى -

وقال علي بن عبدالله اعتكف ابو محمد الحريري بمكة في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فلم يأكل ولم ينم ولم يستند الى حائط ولم يمد رجليه فقال له ابوبكر الكتاني يا ابا محمد بماذا قدرت على اعتكافك فقال علم صدق باطني فاعانني على ظاهري -

---

(١) قط - عبدالرحمن الزهري قال حدثني بعض الشيوخ قال قال رجل (٢) قط احمد بن الحسن التميري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد يقول
(٣) قط - محمد بن احمد بن الحسين -

وقال

وقال بوالحسن الفارسي قال أبو محمد الحريري من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مأموله الأعلى والأدنى فقد ضل عن طريقه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي احدكم (١) عمله فما لا ينجي من المخوف كيف يبلغ الى المأمول ومن صح اعتماده على فضل الله تعالى فذاك الذي يرجى له الوصول ـ

وقال محمد بن داود الدينوري سمعت ابا محمد الحريري يقول امرنا هذا كله مجموع على فصل (٢) واحد وهو أن تلزم قلبك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك قائما ـ

وعنه قال سمعت ابا محمد الحريري يقول وكان عنده جماعة نقل هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث فى المملكة حدثا ابدى علمه الى وليه قبل ابدائه فى كونه فقالوا لا قال مروا وابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا من هذا ـ

وعن أبي الحسين الفارسي (٣) قال سمعت ابا محمد الحريري يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا فى حكم الشهوات محصورا فى سجن الهوى فحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلامه ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه ـ

اسند الحريري الحديث وهو من كبار اصحاب الجنيد وصحب سهل بن عبدالله وتوفى رحمه الله فى سنة احدى عشرة وثلاث مائة ـ رحمه الله ـ

بنان بن محمد بن حمدان الحمال

يكنى ابا الحسن (٤) اصله من واسط لكنه ببغداد نشأ واقام وسمع الحديث الا انه انتقل الى مصر فمات بها ـ

قال الزبير بن عبدالواحد سمعت بنان الحمال يقول ـ

الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع

وقال بنان الحمال (٥) البريء جريء والخائن خائف ومن اساء استوحش ـ

وعن ابي على الروذباري قال سمعت بنان الحمال يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدى فاستوحشت فاذا هاتف يهتف يا بنان نقضت العهد لم تستوحش

---

(١) قط ـ احدا منكم (٢) قط ـ فعل (٣) كذا وقد مر ابو الحسن (٤) قط ـ لحسين

(٥) قط ـ الزبير بن عبدالواحد قال سمعت بنان الحمال يقول ـ

اليس حبيبك معك ـ

وقال ابوعلى الروذبارى كان سبب دخولى مصر حكاية بنان وذلك انه امر ابن طولون بالمعروف فامر أن يلقى بين يدى السبع فجعل السبع يشمه ولايضره فلما اخرج من بين يدى السبع قيل له ما الذى كان فى قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر فى سؤر السباع ولعابها ـ

وعن عمرو بن محمد بن عراك (١) ان رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة الى اجل فلما جاء الاجل طلب الوثيقة فلم يجدها فجاء الى بنان فسأله الدعاء فقال له انا رجل قد كبرت وانا احب الحلواء اذهب فاشترلى رطل معقود وجئنى به حتى ادعولك فذهب فاشترى له ما قال ثم جاء به فقال له بنان افتح القرطاس ففتح الرجل القرطاس فاذا هو بالوثيقة فقال لبنان هذه وثيقتى فقال خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه صبياتك فأخذ ومضى ـ

(وعن الحسين بن ـ ٢) عبد الله الفارسى (٣) قال سمعت بنان يقول من كان يسره ما يضره متى يفلح ـ

سمع بنان من الحسن بن عرفة وحميد بن الربيع والحسن بن محمد الزعفرانى وبكار بن قتيبة وغيرهم واسند الحديث وتوفى فى رمضان سنة ست عشرة وثلاث مائة بمصر ـ

أبو على الحسين بن صالح

ابن خيران الفقيه الشافعى

جمع بين الفقه والورع واريد على القضاء فأبى قال (أبو عبدالله الحسين بن ـ ٢) محمد ابن عبدالعسكرى اريد أبو على بن خيران للقضاء فامتنع فوكل على بن عيسى الوزير ببابه فشاهدت الموكلين ببابه وختم الباب بضعة عشر يوما فقال لى أبى يا بنى انظر حتى تحدث بهذا ان عشت ان انسانا فعل هذا به ليلى فامتنع وكلم الوزير فاعفاه ـ

وعن أبى عبدالله الحسين بن محمد الفقيه الكشفلى ان على بن عيسى وزير المقتدر بالله

---

(١) قط ـ عمر بن محمد بن عزال (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ الفراسى ـ

أمر نازوك صاحب البلد يطلب الشيخ ابا علي بن خيران الفقيه الشافعي حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر فوكل بباب داره رحاله بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا(١) من عند الجيران فبلغ الوزير ذلك فامر بازالة التوكل عنه وقال في مجلسه والناس حضور ما اردنا بالشيخ أبي علي بن خيران الاخيرا اردنا ان يعلم ان في مملكتنا رجلا نعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل -

توفي أبو علي بن خيران في حدود العشرين وثلاث مائة -

خير بن عبدالله أبو الحسن النساج

اصله من سر من رأى لكنه نزل بغداد - وحكى السلمي عن فارس البغدادي قال كان اسم خير محمد بن ابراهيم (٢) السامري قال السلمي ومات في مجلسه ابراهيم الخواص والشبلي -

عن جعفر الخلدي(٣) قال سألت خير النساج أكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن اين سميت به قال كنت عاهدت الله ان لا آكل الرطب يوما فغلبتني نفسي يوما فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا رجل قد نظر الي وقال يا خير يا آبق هربت مني وكان له غلام اسمه خير قد هرب منه فوقع علي شبهه فاجتمع الناس فقالوا هذا والله غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت وعرفت جنايتي فحملني الى حانوته الذي كان ينسج فيه غلمانه فقالوا ياعبدالسوء تهرب من مولاك ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل فأمرني بنسج الكرباس فدليت رجلي على ان اعمل فكأني كنت اعمل من سنين فبقيت معه اربعة اشهر انسج له فقمت ليلة فتمسحت وقمت الى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فاصبحت فاذا الشبه قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت فثبت علي هذا الاسم فكان سبب النسج اتياني شهوة عاهدت الله تعالى ان لا آكلها فعاقبني الله بما سمعت -

---

(١) قط - ولا (٢) قط - اسمعيل (٣) زاد في قط - في كتابه -

وكان يقول لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم ينفعه فى وقت جريان القضاء عليه -
قال الخطيب هذه الحكاية طريفة جدا يسبق الى القلب استحالتها وقد كان الخلدى كتب الى شيخنا أبى نعيم يجيز له رواية جميع علومه عنه وكتب أبو نعيم هذه الحكاية عن أبى الحسن بن مقسم عن الخلدى ورواها لنا عن الخلدى نفسه اجازة والخلدى ثقة وكان ابن مقسم غير ثقة والله اعلم -
وعن عيسى بن محمد قال سمعت ابا الحسن خير النساج يقول تقدم الى شاب من البغداديين وقد انطبقت يده فقلت له ما لك فقال جلست اليك فحللت عقدة من طرف ازارك فجفت يدى فقلت كنت قد بعت به لاهلى غزلا ثم مسحت يده بيدى فرد الله عليه يده وناولته الدرهم وقلت اشتر به شيئا ولا تعد -
قال أبو بكر الرازى قال خير النساج الخوف سوط الله يقوم به انفسنا وقد تعودت سوء الادب ومتى اساءت الجوارح الادب فهو من غفلة القلب وظلمة السر وقال العمل الذى يبلغ الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف -
(على بن هرون الحربى يحكى - ١) عن غير واحد ممن حضر موت خير من اصحابه انه غشى عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت فقال قف عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتنى فدعنى امضى لما امرت به ودعا بماء فتوضأ للصلاة (وصلى - ٢) ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فرآه بعض اصحابه فى المنام فقال له ما فعل الله بك قال لا تسألنى عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة -
قال المؤلف صحب خير النساج ابا حمزة البغدادى وسريا السقطى وكان يذكر (٣) ان ابراهيم الخواص صحبه وبلغ مائة وعشرين سنة وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة -

أبو على الروذبارى

واسمه احمد بن محمد بن القاسم هكذا ذكر السلمى وصححه وقال أبو بكر الخطيب

---

(١) من قط (٢) ليس فى قط (٣) قط - وكان ينكر -

اسمه محمد بن احمد وصحح ذلك اصله من بغداد لكنه سكن مصر وتقدم بها وكانت له معرفة بالحديث كان يقول استاذي في الحديث ابراهيم الحربي وفي الفقه أبو العباس ابن سريج وفي النحو ثعلب وفي التصوف الجنيد -

قال محمد بن علي بن المأمون سمعت اباعلي الروذباري يقول من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الخلوات (١) وترى ان ذلك من بسط الحق لك -

(وعن أبي منصور بن - ٢) احمد الاصبهاني قال بلغني عن أبي علي الروذباري انه قال انفقت على الفقراء كذا وكذا الفا فما وضعت شيئا في يد فقير كنت اضع ما ادفع الى الفقراء في يدي فيأخذونه من يدي حتى تكون يدي تحت ايديهم ولا تكون يدي فوق يد فقير -

صحب أبو علي الجنيد والنوري وابن الجلاء والمسوحي وغيرهم واسند الحديث وتوفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة وقيل ثلاث وعشرين رحمه الله -

أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكناني

اصله بغدادي لكنه اقام بمكة ومات بها وكان المرتعش يقول الكناني سراج الحرم -

وقال محمد بن عبدالله بن شاذان كان يقال ان الكناني ختم في الطواف اثنتي عشرة الف ختمة -

وقال أبو جعفر الاصفهاني صحبت الكناني سنين فكان يزداد على الايام ارتفاعا وفي نفسه اتضاعا وسمعته يقول روعة عبد عند انتباه من غفلة وارتعاد من خوف خطيئة اعود على المريد من عبادة الثقلين -

وعن أبي عبدالرحمن السلمي قال قال الكناني ان الله تعالى نظر الى عبيد من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته -

صحب الكناني الجنيد والخراز والنوري -

ولا نحفظ له مسندا وتوفي بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وقيل اثنتين وعشرين رحمه الله -

---

(١) قط - الخلوات (٢) ليس في قط -

ابو بكر الشبلى

واختلفوا فى اسمه فقيل دلف بن جعفر وقيل دلف بن جحدر وقيل جحدر بن دلف وقيل دلف بن جعبرة (١) وقيل دلف بن جبعويه (٢) وقيل اسمه جعفر بن يونس اصله خراسانى من اهل سروسة (٣) من قرية يقال لها شبلية ومولده بسر من رأى وكان حاجب الموفق وكان ابوه حاجب الحجاب فحضر الشبلى يوما مجلس خير النساج فتاب فيه وكان يقول خلف أبى ستين الف دينار سوى الضياع فانفقت الكل وقعدت مع الفقراء -

قال (الحسين بن - ٤) احمد الصفار سئل الشبلى وانا حاضر اى شىء اعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه -

(وعن أبى الحسن على بن المثنى - ٤) التميمى قال دخلت على أبى بكر الشبلى داره وهو يهيج ويقول -

على بعدك لايصبر ، من عادته القرب ولايقوى على هجرك (٥) من تيمه الحب
فان لم ترك العين فقدابصرك القلب

وقال احمد بن محمد الآملى سمعت الشبلى يقول مجاهدة النفس بالنفس افضل من مجاهدة الغير بالنفس -

(وقال الحسين بن احمد - ٤) الصفار كنت يوما عند الشبلى وكان يذم الدنيا واهلها فقال يامن باع كل شىء بلاشىء واشترى لاشىء بكل شىء وسمعته يقول ليس من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمذكور -

وسئل ما الزهد فقال نسيان الزهد - ودخل بعض اصحابنا يوما على الشبلى وهو يقول أفلا شجى بحنين أفلا رنة بانين من قلب قريح حزين أفلا شارب بكأس العارفين أفلا مستيقظ عن رقدة الغافلين يامسكين ستقدم فتعلم ويكشف الغطاء فتندم -

وقال الشبلى العارف سيار الى الله عزوجل تعالى غير واقف (وسئل وانا حاضر اى

---

(١) قط - جعترة (٢) قط - جبعونة (٣) قط - اشروسنة (٤) ليس فى قط -
(٥) قط - حجبك - شىء

شيء اعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه -١) وكان الشبلي ينوح يوما ويقول مكر بك في احسانه فتناسيت واهملك في غيك فتماديت واسقطك من عينه فما دريت ولا باليت - وقال ليت شعري ما اسمي عندك غدا ياعلام الغيوب وما انت صانع في ذنوبي يا غفار الذنوب وبم تختم عملي يا مقلب القلوب -

قال وكان الشبلي يقول في جوف الليل قره عيني وسرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك ثم يصرخ ويبكي قال وقال الشبلي لاتأمنن على نفسك وان مشيت على الماء حتى تخرج من دار الغرة الى دار الامن -

وقال الشبلي اذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من نفسك واذا وجدت قلبك مع نفسك فاحذر من الله -

وقال احمد الحلفاني سمعت الشبلي يقول من عرف الله عزوجل لا يكون له غم وسمعته يقول احبك الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك -

وعن أبي حاتم الطبري قال سمعت ابا بكر الشبلي يقول ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذا فيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منه خلقت وفيه تعود ومنه تخرج واذا اردت ان تنظر ماانت فانظر ماذا يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول اويتكبر على من هو مثله -

وعن الحسين بن احمد الهروى قال سمعت ابا بكر الشبلي يقول ليس للاعمى من رؤية الجوهرة الا مسها وليس للجاهل من الله الا ذكره باللسان -

وسأل جعفر بن نصير بكران الدينورى وكان يخدم الشبلي ما الذي رأيت منه يعني عند وفاته فقال قال لي علي درهم مظلمة تصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدى وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره ادب من آداب الشريعة -

وعن بكير(٢) صاحب الشبلي قال وجد الشبلي في يوم جمعة خفة من وجع كان به

---

(١) ليس في قط(٢) قط - البكر -

فقال تنشط تمضى الى الجامع ؟ قلت نعم فاتكأ على يدى حتى انتهينا الى الوراقين من الجانب الشرقى قال فتلقانا رجل جاءنى من الرصافة فقال يا بكير قلت لبيك قال غدا يكون لنا مع هذا الشيخ شان ثم مضينا فصلينا ثم عدنا فتناول شيئا من الغداء فلما كان الليل مات رحمه الله فقيل لى فى درب السقائين رجل شيخ صالح يغسل الموتى فدلونى عليه فى سحر ذلك اليوم فنقرت الباب خفيا (١) فقلت سلام عليكم فقال مات الشبلى قلت نعم فخرج الى فاذا به الشيخ فقلت لااله الا الله فقال لااله الاالله تعجبا ثم قلت قال لى الشبلى امس لما التقينا بك فى الوراقين غدا يكون لى مع هذا الشيخ شان بحق معبودك من اين لك ان الشبلى قد مات قال يا ابله فمن اين للشبلى انه يكون له معى شان من الشان اليوم (عمر بن عبيد قال حدثنى بكير فذكر معنى الحكاية -)

صحب الشبلى الجنيد وطبقته وتفقه على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير ولانعلم له مسند اسوى حديث واحد -

(اخبرنا أبو منصور القزاز انبأ ابوبكر احمد بن على انبأ اسمعيل بن احمد الحيرى انبأ ابوعبد الرحمن السلمى انبأ احمد بن محمد بن احمد بن حسن الهروى انبأ ابوعبدالرحمن انبأ عبدالواحد بن العباس انبأ احمد بن محمد بن ثابت - ٣) انبأ محمد بن على الجمال (٤) قال سمعت ابابكر الشبلى يقول ثنا محمد بن مهدى المصرى انبأ عمر بن ابى سلمة انبأ (٥) صدقة بن عبدالله عن طلحة بن زيد عن ابى فروة الرهاوى عن عطاء عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال يا رسول الله كيف لى بذلك قال ما سئلت فلا تمنع وما رزقت فلا تخبأ قال يا رسول الله كيف لى بذا لك قال هو ذاك والا فالنار -

توفى الشبلى فى ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وهو ابن سبع وثمانين سنة رحمه الله -

ابو احمد المغازلى

جعفر الخلدى قال سمعت ابا احمد المغازلى يقول كنت يوما من الايام قاعدا

---

(١) قط - خفيفا (٢) من قط (٣) ليس فى قط (٤) قط - على بن محمد - (٥) قط قال سمعت مطر

فخطر على قلبي ذكر من الاذكار فقلت ان كان ذكر يمشي به على الماء فهو هذا فقمت الى الماء فوضعت قدمي على الماء فثبتت ثم رفعت قدمي الآخر لأضعه على الماء فخطر بقلبي كيفية ثبوت الاقدام على الماء فغاصتا جميعا - رحمه الله -

عيسى(١) بن اسحاق بن موسى ابو العباس الانصارى

روى عن أبي الربيع الزهرانى وغيره وروى عنه احمد بن كامل القاضي قال وكان يمشي حافيا ويلبس قميصا ناسناف (٢) تزهدا وكان صادقا زاهدا (٣) عابدا ومات قبل سنة ثمانين ومائتين -

قال ابو عمر الزاهد انبأ ابو العباس الانصارى وكان يقال انه من الابدال فى زمانه -

ابو محمد عبدالله بن محمد النيسابورى

ويقال له المرتعش صحب الجنيد واقام ببغداد فى مسجد الشونيزى وكانوا يقولون عجائب بغداد ثلاثة اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخواص -

وقال ابو الفرج الصائغ قال المرتعش من ظن ان افعاله تنجيه من النار او تبلغه درجة الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعاله خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله اقصى منازل الرضوان (٤) -

وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال ان من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الهواء والماء -

وعن احمد بن علي بن جعفر قال كنت عند المرتعش قاعدا فقال رجل قد طال الليل وطاب الهواء فنظر اليه المرتعش وسكت ساعة ثم قال لا ادرى ما يقول غير انى اقول ما سمعت من بعضهم يقول -

لست ادرى اطال ليلى ام لا ... كيف يدرى بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلى ... ولرعى النجوم كنت مخلا

---

(١) قط - على (٢) كذا (٣) قط - صادق (٤) قط - الوصول -

قال فبكى من حضره واستدلوا بذلك على عمارة اوقاته —

قال السلمى وتوفى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة رحمه الله —

ابو جعفر المجذوم

قال أبو الحسين الدراج كنت احج فتصحبنى جماعة فكنت احتاج الى القيام معهم والاشتغال بهم فذهبت سنة من السنين يعنى على الوحدة وخرجت الى القادسية فدخلت المسجد فاذا رجل فى المحراب مجذوم وعليه من البلاء شيء عظيم فلما رآنى سلم علي وقال يا ابا الحسين عزمت على الحج قلت نعم على غيظ منى وكراهية له قال فقال لى فالصحبة فقلت فى نفسى انا هربت من الاصحاء اقع فى يدى مجذوم قلت لا قال لى افعل قلت لا والله لا افعل فقال لى يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى فقلت نعم على الانكار عليه قال فتركته فلما صليت العصر مشيت الى ناحية المغيثة فبلغت كالغد ضحوة فلما دخلت اذا بالشيخ فسلم علي وقال لى يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى قال فأخذنى شبيه الوسواس فى امره قال فلم احس حتى بلغت القرعا على الغد فبلغت مع الصبح فدخلت المسجد فاذا انا بالشيخ قاعدا فقال لى يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى قال فبادرت اليه فوقعت بين يديه على وجهى فقلت المعذرة الى الله واليك قال لى مالك قلت اخطأت قال وما هو قلت الصحبة قال أليس حلفت وانا نكره ان نحنثك قال قلت فأراك فى كل منزل قال ذاك لك قال فذهب عنى الجوع والعطش والتعب فى كل منزل ليس لى هم الا الدخول الى المنزل فأراه الى ان بلغت المدينة فغاب عنى فلم اره فلما قدمت مكة حضرت ابا بكر الكتانى وابا الحسين المزين فذكرت ذلك لهم فقالوا يا احمق ذلك أبو جعفر المجذوم ونحن نسأل الله ان نراه فقالوا ان لقيته فتعلق به لعلنا نراه قلت نعم فلما خرجنا الى منى وعرفات لم القه فلما كان يوم الجمرة رميت الجمار فجذبنى انسان وقال يا ابا الحسين السلام عليك فلما رأيته لحقنى من رؤيته فصحت وغشى علي وذهب عنى وجئت الى مسجد الخيف واخبرت اصحابنا فلما كان يوم الوداع صليت خلف المقام ركعتين

ورفعت

ورفعت يدى فاذا انسان خلفى جذبنى فقال يا ابا الحسين عزمت عليك ان تصبح
قلت لا اسألك ان تدعولى فقال سل ما شئت فسألت الله تعالى ثلاث دعوات
فامن على دعائى فغاب عنى فلم اره فسألته عن الادعية فقال فاما احدها فقلت يارب
حبب الى الفقر فليس فى الدنيا شيء احب الى منه والثانى قلت اللهم لا تجعلنى
ابيت ليلة ولى شيء ادخره لغد وانا منذ كذا وكذا سنة مالى شيء ادخره
والثالث قلت اللهم اذا اذنت لاوليائك ان ينظروا اليك فاجعلنى منهم وانا ارجو
قال السلمى أبو جعفر المجذوم بغدادى من اقران أبى العباس بن عطاء -

عباس بن المهتدى ابو الفضل

قال أبو عبد الرحمن السلمى عباس بن المهتدى من اهل بغداد كنيته أبو الفضل
يرجع الى فتوة ظاهرة وفراسة حادة وحب للفقراء وميل اليهم دخل مصر
وصحب بها ابا سعيد الخراز -

وعن محمد بن عبد الله الفرغانى قال تزوج عباس بن المهتدى امرأة فلما كانت الليلة التى
اراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة فدخل عليها وهو كاره فلما اراد أن يدنو منها
زجر عنها فامتنع من وطئها وقام وخرج من عندها فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهر
للمرأة زوج -

خزرج بن على بن العباس

أبو طالب الصوفى

قال أبو عبد الله بن خفيف دخل أبو طالب خزرج بن على شيراز فعتل علة
فكنت أخدمه واقدم اليه الطست فى الليل مرار كثيرة وكنت فى ذلك الوقت
فى حال الرياضة فكنت لا افطر الاعلى الباقلى اليابس فسمع أبو طالب ليلة كسرى
للباقلى باسنانى فقال لى ما هذا فعرفته حالى فبكى وقال الزم هذا يا ابا عبد الله فانى
كنت كذلك حتى حضرت ليلة مع اصحابنا فى دعوة ببغداد فقدم اليه حمل مشوى
فمددت يدى فقال لى بعض اصحابنا كل فاكلت لقمة وانا منذ اربعين
سنة الى خلف -

قال ابن خفيف ثم تماثل وخرج الى بعض البلدان (١) وجلس فى رباط وسود داخل الرباط وخارجه وقال هكذا اجاوس اهل المصائب فما خرج منه حتى مات -

قال المؤلف اسند أبو طالب الحديث عن احمد بن عبد الله النرسى وكان من اصحاب الجنيد -

ابو اسحاق ابراهيم بن حماد الازدى

مولى آل جرير بن حازم قال القاضى أبو الحسين الجراحى ما جئت الى ابراهيم بن حماد قط الا وجدته قائما يصلى اوجالسا يقرأ -

وقال أبو بكر النيسابورى ما رأيت اعبد منه -

اسند ابراهيم عن الحسن بن عرفة و خلق كثير و توفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين و ثلاث مائة -

ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجاد

عن أبى اسحاق الطبرى قال كان احمد بن سلمان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف و يترك منه لقمة فاذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف وأكل تلك اللقم التى استفضلها -

(وقال أبو عبد الله احمد بن - ٢) عبد الله الحربى سمعت ابا بكر احمد بن سلمان النجاد يقول من نقر على الناس قل اصدقاؤه ومن نقر على ذنوبه طال بكاؤه ومن نقر على مطعمه طال جوعه -

اسند النجاد عن أبى داود السجستانى فى خلق لا يحصون وكان يمشى فى طلب الحديث حافيا وتوفى فى سنة ثمان واربعين و ثلاث مائة وقد بلغ خمسا وتسعين سنة ودفن عند قبر بشر بن الحارث -

جعفر بن محمد بن نصير الخلدى

يكنى ابا محمد حج ستين حجة - قال على بن المثنى التميمى سمعت جعفر الخلدى يقول

---

(١) قط - النواحى (٢) ليس فى قط -

لرجل كن شريف الهمة فان الهمم تبلغ بالرجال لا المجاهدات ـ
اسند جعفر الخلدى عن الحارث بن أبي اسامة وغيره وسمع الكثير من الحديث ولقى جماعة من المشايخ كالجنيد وغيره وتوفى فى يوم الاحد لتسع خلون من شهر رمضان سنة ثمان واربعين وثلاث مائة ـ

جعفر بن حرب

عن علي بن الحسن المسوحى عن ابيه ان جعفر بن حرب كان يتقلد كبار الاعمال للسلطان وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة فاجتاز يوما راكبا فى موكب له عظيم ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بحالها فى الجلالة فسمع رجلا يقرأ (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) فصاح اللهم بلى يكررها دفعات وبكى ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق جميع ماله فى المظالم التى كانت عليه وردها وتصدق بالباقى فاجتاز رجل فرآه فى الماء قائما وسمع بخبره فوهب له قميصا ومئزرا فاستتر بهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات ـ

أبو بكر محمد بن سعيد الحربي

ويعرف بابن الضرير الزاهد

عن عبدالواحد بن أبي الحسين (١) الفقيه قال سمعت أبي يقول سمعت ابا بكر ابن الضرير الزاهد يقول دافعت الشهوات حتى صارت شهوتى المدافعة فحسب ـ
قال المصنف كان أبوبكر ينزل الحربية من بغداد وروى عن ابراهيم بن نصر المنصورى وغيره وتوفى فى ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلاث مائة ـ

ابو بكر محمد بن الحسين الآجرى

كان ثقة دينا عالما مصنفا وقد سمع عن أبي مسلم الكجي وأبي شعيب الحرانى وجعفر الفريابى فى خلق يطول ذكرهم ـ وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاث مائة ثم انتقل الى مكة فاقام بها حتى مات فى محرم سنة ستين وثلاث

(١) قط ـ أبي الحسن ـ

مائة - قال أبو سهل محمود بن عمرو العكبرى لما وصل أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى الى مكة استحسنها واستطابها فهجس فى نفسه ان قال اللهم احينى فى هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يهتف ويقول يا ابا بكر لم سنة؟ ثلاثين سنة - فلما كان فى سنة ثلاثين سمع هاتفا يقول يا ابا بكر قد وفينا بالوعد فمات فى تلك السنة -

يوسف بن عمر بن مسرور

أبو الفتح القواس - قال الازهرى كان أبو الفتح من الابدال وكان مجاب الدعوة وقال أبو الحسن الدارقطنى كنا نتبرك بابى الفتح القواس وهو صبى - وقال أبو ذر الهروى كنت عند أبى الفتح القواس وقد اخرج جزءا من كتبه فوجد فيه قرض الفار فدعا الله على الفارة التى قرضته فسقطت من سقف البيت فارة ولم تزل تضطرب حتى ماتت - سمع يوسف بن عمر القواس من البغوى وأبى بكر بن أبى داود ويحيى بن صاعد فى خلق كثير وتوفى يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة ودفن بمقبرة احمد رضى الله عنهما -

ابو الحسين (١) محمد بن احمد بن اسمعيل

بن عبيس بن سمعون وكان يلقب الناطق بالحكمة

عن ابى بكر الاصبهانى وكان خادم الشبلى قال كنت بين يدى الشبلى فى الجامع يوم جمعة فدخل ابو الحسين بن سمعون وهو صبى على رأسه قلنسوة بشفاشك مطلس بفوطة بخاز عابيا وما سلم فنظر الشبلى الى ظهره وقال يا ابا بكر أتدرى اى شيء لله من الذخائر فى هذا الصبى -

وقال الحسن بن محمد الخلال قال لى أبو الحسين ابن سمعون ما اسمك فقلت حسن فقال قد اعطاك الله الاسم فسله ان يعطيك المعنى -

(وقال ابو طاهر عبد الواحد بن - ٢) عمر بن المظفر سمعت ابن سمعون يقول رأيت المعاصى نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة -

---

(١) قط - او يحيى - كذا (٢) ليس فى قط -

وقال ابو الفتح القواس (١) لحقتني اضاقة في وقت من الاوقات فنظرت فلم اجد في البيت غير قوس لي وخفين كنت البسهما فاصبحت وقد عزمت على بيعهما وكان يوم مجلس أبي الحسين بن سمعون فقلت في نفسي احضر المجلس ثم انصرف فابيع الخفين والقوس فحضرت فلما اردت الانصراف ناداني ابو الحسين يا ابا الفتح لا تبع الخفين ولا تبع القوس فان الله سيأتيك برزق من عنده او كما قال -

وعن علي بن طلحة المقرى قال سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول كل من لم ينظر بالعلم فيما لله عليه فالعلم حجة عليه ووبال - وسمعته يقول الصادقون الحذاق هم الذين نظروا الى ما بذلوا في جنب ما وجدوا فصغر ذلك عندهم فاعتذروا -

وسمعته يقول قللوا اهتمامكم لكم ووفروا اهتمامكم بكم وتوسدوا وسادا من الشكر والبسوا لباسا من الذكر والتحفوا لحافا من الخوف تفوزوا بمدحة الرب الله الله ان تستهينوا بشيء يوجب الذم دون ان تستهينوا بما يوجب العقوبة -

وسمعته يقول يا هذا تظلم الى ربك منك واستنصره عليك ينصرك -

وسمعته يقول احزنوا على ما فاتكم وأسفوا على تقصيركم وأحرزوا بضائعكم من التلف لا تخرج القطاع عليها -

وسمعته يقول كل داء عرف دواؤه فهو صغير والذي لم يعرف له دواء كبير -

وسمعته يقول اجهد يا هذا ان يسرق منك ولا يسرق لك -

وسمعته يقول احذروا الصغائر فان النقط الصغار آثار في الثوب النقي -

وسمعته يقول احذر أن ترى اعمالك لك فان رأيته لك كنت ناظرا الى ما ليس لك -

وسمعته يقول من الوقاحة تمنيك مع توانيك استوف من نفسك الحقوق ثم وفها الحظوظ حسب ما يكفيها لا ما يطغيها قفها بين الجنة والنار تاباك الجنة بكل معنى وتقبلك النار بجملتك -

(وسمعته يقول معنى قوله لا يزال عبدي يتحبب الى حتى احبه قال حتى اظهر له حبي لانه لم يزل محبا - ٢)

---

(١) قط - علي بن الحسن البزاز قال سمعت ابا الفتح القواس يقول (٢) من قط -

وسمعته يقول الخير كله فى هذا الزمان ترك ما الناس عليه ومص النوى وسف الرمل - وانشدنا -

لو كل جارحة منى لها لغة تثنى عليك بما اوليت من حسن
لكان ما زان شكرى اذا شرت به اليك ازيد فى الاحسان والمنن

وانشدنا ايضا -

حاشاك من ان ترانى ممن يحبك خوفا لم يبق منى وفاء ، الا وما منك اوفى
افنيتنى عن جميعى ، فصرت اهواك طرفا

قال (محفوظ بن احمد الكلوذانى قال لنا الشيخ الصالح ابو على - ١) الحسن بن غالب الحربى سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول ياهذا اكرمتك لما عاملتك وصنتك لما نهيتك فعاملتى لك كرامة ونهيى لك للصيانة (٢) كلفتك الصلاة لعلمى بتوانيك لم اجعل لها وقتا واحدا جعلت لها اولا وآخرا وانت تقول الوقت واسع متى ما اتسع الوقت على عاقل اما علمت ان الاوقات على العقلاء ادق من ثقب الابر تهتم لك كأنى لست مولاك وتدع الاهتمام بك كأنى لست مطالبك اما علمت انه اذا بدا النهار اطالبك بحق ملكى واذا بدا الليل اطالبك بحق حبى -

قال أبو على وكنا جلوسا عند أبى الحسين بن سمعون فى مجلسه (٣) فجاز قوم معهم كلاب الصيد فنبحت عليها كلاب الدرب فقال سبحان الله كأن هذه حادثت هذه فقالت هذه الاهلية لكلاب الصيد يا مساكين رغبتم فى نعيم الملوك فسوجروكم ولو قنعتم بالمنبوذ مثلنا كنتم مخلين فقالت لها كلاب الصيد خفى عليكم حالنا نحن رأوا فينا آلة الخدمة فحبسونا على الخدمة وقاموا لنا بالكفاية قالت الاهلية فالواحد منكم اذا كبر خلى وصار معنا قالت كلاب الصيد لأنه قصر عما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد -

(قال أبو على وسمعت ابا سعيد احمد بن المسك بن احمد البزاز يقول سمعت عمى - ١) محمد بن احمد يقول رأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جامع الخليفة والى

---

(١) ليس فى - قط (٢) قط - صيانة (٣) قط - مسجده -

جانبه

جانبه رجل مكتهل فسألت عنه فقيل هو عيسى بن مريم روح الله وكلمته وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم أليس فى امتى الاحبار أليس فى امتى الرهبان أليس من امتى اصحاب الصوامع قال فدخل أبو الحسين بن سمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امتك مثل هذا؟ فسكت وانتبهت ـ

وعن أبى طاهر محمد بن علي العلاف قال حضرت ابا الحسين بن سمعون يوما فى مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان أبو الفتح بن القواس جالسا الى جنب الكرسي فغلبه (١) النعاس فنام فامسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومك قال نعم فقال أبو الحسين لذلك امسكت عن الكلام خوفا ان تنزعج وتنقطع عما كنت فيه اوكما قال ـ

وعن أبى بكر البرقانى قال قلت لابى الحسين بن سمعون ايها الشيخ انت تدعوا الناس الى الزهد فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا؟ فقال كل ما يصلحك فافعله اذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب واكل الطعام فلايضرك ـ

اسند ابن سمعون عن خلق كثير يطول ذكرهم منهم عبدالله بن أبى داود السجستانى واملى الحديث وتوفى يوم النصف من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان مولده سنة ثلثمائة ودفن فى داره ثم نقل بعد تسع وثلاثين سنة الى باب حرب وكفنه لم يبل ـ

(قال عبدالقادر بن ـ ٢) محمد بن يوسف اخبرنى أبى قال كنت مع الذين اخرجوا ابا الحسين من داره وقد دفن فيها اربعين سنة فاخرج الى قبر احمد واكفانه تتقعقع كما دفن رحمه الله ـ

عبدالصمد بن عمر بن محمد بن اسحاق

أبو القاسم الواعظ

كان من اهل الزهد والصلاح الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ـ

---

(١) قط ـ فغشيه (٢) ليس فى قط ـ

(عن احمد بن على بن ثابت قال حدثنى - ١) الضمرى قال كان عند عبد الصمد جزء عن النجاد فأخذت من أبى بكر البقال النسخة (٢) ومضيت انا وأبو يعلى بن المامون اليه فسلمنا عليه وسألناه ان يحضرنا فى المسجد لنسمع الجزء منه وسبقناه الى المسجد فدخل وسلم وصلى ركعتين ثم جاء فجلس بين ايدينا فقلت له انما حضرنا لنسمع منك فان رأيت ان ترتفع الى صدر المجلس فقال هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار الى ابن المامون وانت رجل من اهل العلم وما كنت لأرتفع عليكما فى المجلس -

(وعن على بن محمد بن - ١) الحسن المالكى قال جاء رجل الى عبد الصمد بمائة دينار ليدفعها اليه فقال له انا غنى عنها فقال فرقها على اصحابك هؤلاء فقال ضعها على الارض ففعل فقال عبد الصمد للجماعة من احتاج منكم الى شىء فليأخذ على قدر حاجته فتوزعها الجماعة على صفات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمسها هو بيده ثم جاءه ابنه بعد ساعة فطلب منه شيئا فقال له اذهب الى البقال فخذ منه ربع رطل تمرا -

وقال التنوخى كنت يوم الجمعة فى جامع المنصور والخطيب على المنبر وعلى يسارى على بن طلحة المقرى البصرى فمددت عينى فرأيت عبد الصمد بالقرب منى فهممت بالنهوض اليه وكان صديقا لى فاحتشمت من القيام فى مثل ذلك الوقت مع قرب قيام الصلاة فقام ومشى نحوى فقمت اليه فقال لى اجلس ايها القاضى فليس اليك قصدت (٣) ولا لك اردت مجيئى انما هذا اردت واليه قصدت يعنى ابن طلحة وذلك ان نفسى تأباه وتكرهه فاردت ان اذلها بقصده واخالف ارادتها فقصدته فقام ابن طلحة اليه وقبل رأسه وعاد عبد الصمد الى مكانه (٤) -

(وعن محمد بن عبد الله بن احمد بن - ٥) عبد الله السكرى قال اجتاز عبد الصمد يوما بسوق الطعام فرأى غلاما يقال له عزيز وقد خرج مع العيارين وكانت ايامهم والناس مجتمعون عليه وابواه يبكيان ويعذلانه ويأبى عليهم فلما اكثرا عليه قال لهما مثلى

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - نسخته (٣) قط - قمت (٤) قط - موضعه (٥) ليس فى قط -

يقول

يقول شيئا يرجع عنه قد قلت لاصحابي إني منكم امضيا اطلبا عزيزا غيري شاروقتي في جيبي فقال عبدالصمد رأيته قد تابع الهوى على الوفاء مع علمه بانه اذا وقع في الشدائد لايجيره فبايعت على الوفاء مع علمي بأني اذا وقعت في الشدائد يجيرني فأجتزت يوما بباب درب الديزج - فشممت روائح طيبة فطالبتني نفسي بشيء منها فقلت اطلبي عبدالصمد غيري شاروقتي في جيبي- قال وسمعت عبدالصمد يقول كنت يوما امشي في بعض الطرق واذا بساع قد اقبل من عدوه وقد بقي عليه من الطريق بقية والناس يستقبلونه بالتحف فقال له رجل اي فلان مت اليوم حتى تعيش ابدا فقلت لنفسي هذا الك ،وقتى اليوم حتى تعيشي ابدا -

وعن أبي على الحسن بن علي بن فهر القلاف(١) قال قال عبدالصمد يا ابا علي رأيت اليوم عجبا اجتزت ببعض الخرابات فسمعت منها انينا فدخلت واذا برجل قد شد حبلا يريد أن يخنق نفسه فزعقت عليه وقلت له لا يحل لك ان تفعل هذا فقال لي فأعدر فقلت وما شأنك والغدر قال قد قامرت في قتل نفسي فقمرتها وما ارى الغدر فنحيت الحبل من عنقه وعجبت كيف لم يستجز الغدر في هوى الشيطان فكيف يجوز الغدر في رضا الرحمن -

وحكى أبو الوفاء بن عقيل قال هجم عيد على عبدالصمد والبيت فارغ من القوت فجاءه رجل بدراهم فقال خذ هذه فقال يا هذا بالله دعني اليوم اتلذذ بفقري كما يتلذذ الاغنياء بغناهم ،وكان يقول ابدا اوجدهم في تعذيبه(٢) عذوبة - قال المؤلف بلغني عن عبدالصمد انه كان في دعوة فقيل له انبسط وتمكن فقال وما يمكنني من يحتشم ربه في الخلوة لاينبسط،وكان يحرض اصحابه على الجد ويقول هيه قد فاتتكم الدنيا فلاتفوتنكم الآخرة،وقال التنوخي حدثني من حضر عبدالصمد وقد احتضر فدخلت عليه ام الحسن بنت القاضي أبي احمد بن الاكفاني وكانت احد من يقوم بامره ويراعيه فقالت له اسألك واقسم عليك الاسألتني حاجة فقال لها نعم

---

(١) قط - ابو على الحسن بن محمد بن فهد العلاف (٢) قط - يقول اذا اوجدهم ابدا اوجدهم تعذيبه -

كونى لهنية يعنى ابنته بعد موتى كما انت لها فى حياتى فقالت افعل ثم امسك ساعة وقال أستغفر الله وكررها الله لها خير منك -

وحكى ابن عقيل عن بعض من حضر عبدالصمد عندالموت قال حضرته وهو يقول ياسيدى لليوم خبأتك ولهذه الساعة اقتنيتك حقق حسن ظنى بك -

اسند عبدالصمد عن احمد بن سلمان النجاد وتوفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى الحجة وقيل فى آخر يوم من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وثلاث مائة وقيل توفى ليلا وكانت وفاته بدرب شماس من نهر الغلابين (١) وقبره اليوم ظاهر يتبرك به بمقبرة الامام احمد -

عثمان بن عيسى ابو عمر (٢) الباقلاوى

كان يقال له العابد الصموت لامساكه عن الكلام فيما لا يعنيه -

قال احمد بن على الحافظ كان عثمان الباقلاوى احد الزهاد المتعبدين منقطعا عن الخلق ملازما للخلوة -

قال وسمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول سمعت عثمان الباقلاوى يقول اذا كان وقت غروب الشمس احسست بروحى كأنها تخرج يعنى لاشتغاله فى تلك الساعة بالافطار عن الذكر -

قال وسمعته يقول احب الناس الى من ترك السلام على لأنه يشغلنى بسلامه عن الذكر -

(وقال محمد بن محمد بن - ٣) عبدالعزيز العباسى حدثنى أبى قال مضيت يوما فى صحبة خالى الى عثمان بن عيسى الباقلاوى فتلقيناه خارجا من المسجد الى داره وهو يسبح فقال له خالى ادع لى فقال يا ابا عبدالله شغلتنى انظر ما تظنه فى نافعله وادع انت لى فقلت له اذا بالله ادع لى فقال لى رفق الله بك فاستزدته فقال الزمان يذهب والصحائف تختم -

---

(١) قط - القلابين (٢) قط - ابو عمرو - (٣) ليس فى قط -

وعن أبي الحسين محمد بن محمد(١) بن المهتدي انه قال هذا الذي انا فيه من بركة عثمان الباقلاوي وذلك انني كنت اصلي به فكان اذا خلا بي مسح يده على صدري ودعا لي فانا اعتقد أن الذي انا فيه من بركة دعائه قال وكان له مغتسل وحارة في المسجد فكان يصلي بينهما وكنت اصلي به شهر رمضان فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى اتيت هذه الآية (فيومئذ وقعت الواقعة) فصاح وسقط مغشيا عليه فما بقي احد في المسجد الا انتحب وكان عثمان يتعمم بشاروفة وكان يأكل من كسب البوازي وكان قد سأله السعيد التركي ان يصل اليه منه شيء فأبى فقال له اذ أبيت فتأذن لي ان نشتري دهنا نشعله في المسجد وكان مأواه المسجد ما كان يخرج منه الا الى الجمعة فاجاب الى ذلك فلما عاد الرسول على انه يحمل اليه دهنا قال له لا تجئني بشيء آخر فقد اظلم علي البيت -

اسند عثمان الباقلاوي عن ابراهيم بن محمد المطوعي والحسن (٢) بن أبي المحم مؤدب الطائع لله وغيرهما وتوفي في يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين واربع مائة ودفن في مقبرة جامع المنصور -

عن (٣) عرس الخباز قال لما دفن عثمان الباقلاوي رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت له كيف فرحكم بجوار عثمان فقال واين عثمان لما جيء به سمعنا قائلا يقول الفردوس الفردوس اوكما قال - رحمه الله -

بكر بن شاذان بن بكر ابو القاسم

قرأ القرآن على جماعة وسمع الحديث من جعفر الخلدي وابي بكر الشافعي وغيرهم وكان يقرئ القرآن ويروي الحديث ويعظ الناس وكان من قوام الليل واهل التقوى -

عن الحسن بن علي المقرئ ان بكر بن شاذان واباالفضل التميمي جرى بينهم كلام فبدر من ابي الفضل كلمة ثقلت على بكر وانصرفا ثم ندم التميمي فقصد الى بكر بن يوسف فقال له قد كلمت بكرا بشيء قد خفي عليه (٤) وندمت على ذلك واريد أن

---

(١) قط - علي (٢) قط - والحسين (٣) قط الحسين بن جد عكبري قال سمعت
(٤) قط - بشيء خفي علي -

تجمع بيني وبينه فقال له ابن يوسف سيخرج لصلاة العصر فخرج بكر وجاء الى ابن يوسف والتيمي عنده فقال له التيمي أسألك ان تجعلني فى حل فقال بكر سبحان الله ما فارقتك حتى احللتك وانصرف ، قال التيمي قال لى والدى يا عبدالواحد احذر أن تخاصم من اذانمت كان منتبها قال ابن غالب وكان لبكر ورد من الليل لا يخل به -

توفى فى يوم السبت التاسع من شوال سنة خمس واربع مائة ودفن بمقبرة باب حرب -

ابو احمد عبيد الله بن احمد بن محمد الفرضي(١)

قال على بن عبد الواحد بن مهدى اختلفت الى ابى احمد الفرضي ثلاث عشرة سنة لم اره ضحك فيها غير أنه قرأ علينا يوما كتاب الانبساط فاراد أن يضحك فغطى فمه وقال عيسى كان ابو احمد اذا جاء الى ابى حامد الاسفرائيني قام ابو حامد من مجلسه ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلا له قال وكتب ابو حامد مع رجل خراساني كتابا الى ابى احمد يشفع له ان يأخذ عليه القرآن فظن ابو احمد انها مسألة قد استفتى فيها فلما قرأ الكتاب غضب ورماه عن يده وقال انا لا اقرىء القرآن بشفاعة او كما قال -

وقال أبو القاسم منصور بن عمرو الفقيه لم ارفى الشيوخ من يعلم العلم خالصا لله لا يشوبه شيء من الدنيا غير أبي احمد الفرضي فانه كان يكره ادنى سبب حتى المدح لاجل العلم - قال وكان قد اجتمعت فيه ادوات الرياسة من علم وقرآن واسناد وحالة متسعة فى الدنيا وغير ذلك وكان اورع الخلق وكان يبتدئ كل يوم بتدريس القرآن ويحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهيئة فيقدم عليه الحدث لاجل سبقه فاذا فرغ من اقراء القرآن ولى قراءة الحديث علينا بنفسه فلا يزال كذلك حتى يستنفد قوته ثم يضع الكتاب من يده وينصرف ، قال وكنت أطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك ولا يعبث بشيء من اعضائه

(١) ابو احمد عبيد الله محمد بن احمد الفرضي -

ولا يغير شيئا من هيئته حتى افارقه -
وقد بلغني انه كان يجلس مع اهله على هذا الوصف ولم ار في الشيوخ مثله -
سمع ابو احمد من القاضي المحاملي ويوسف بن يعقوب بن البهلول وحضر مجلس أبي بكر بن الانباري وتوفي في يوم الثلاثاء للنصف من شوال سنة ست واربعمائة وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة ودفن في مقبرة جامع المدينة - رحمه الله -

ابو العباس احمد بن محمد

ابن عبد الرحمن بن سعد (١) الابيوردي

كان فقيها فصيحا من اصحاب ابي حامد الاسفرائيني توطن(٢) بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي ومدينة المنصور وكان مدرسا مفتيا مناظرا وكانت له حلقة بجامع المنصور -

ذكر عبيدالله بن احمد بن عثمان الصيرفي عمن حدثه ان القاضي ابا العباس الابيوردي كان يصوم الدهر وان غالب افطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروءة قال ومكث شتوة لايملك جبة يلبسها وكان يقول لاصحابه بي علة تمنعني عن لبس الحشو فكانوا يظنونه يعني المرض وانما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره تصونا ومروءة -

وقال ابن ثابت حدثني الصوري انه سأل الابيوردي عن مولده فقال سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ومات يوم السبت السادس من جمادي الآخرة سنة خمس وعشرين واربعمائة ودفن في مقبرة باب حرب - والله اعلم -

ابو الحسن علي بن عمر بن محمد

ابن الحسن الحربي المعروف بالقزويني

وكان من كبار الصالحين ومولده في محرم سنة ستين وثلاثمائة ببغداد واصل ابيه من قزوين وقرأ القرآن بالقراآت على أبي حفص الكتاني وغيره وسمع الحديث من ابن كيسان النحوي والقاضي الجراحي وأبي حفص بن الزيات وأبي عمر بن حيوة وأبي الحسين مظفر وأبي الحسين بن سمعون في جماعة اخرى وتفقه

---

(١) قط - سعيد (٢) قط - يقطن -

علی بن أبی القاسم الدارکی وعلق النحو علی أبی الفتح بن جنی وکان منذ کان صبیا (١) حسن الطریقة ملازما للصمت عما لا یعنیه وافر العقل ثم کان یقرأ القرآن ویروی الحدیث ولا یخرج من بیته الا الی الصلاة وله کرامات کثیرة ولما توفی غسله أبو محمد رزق الله بن عبدالوهاب التمیمی -

قال احمد بن علی بن ثابت کان أبو الحسن القزوینی احد الزهاد المذکورین ومن عباد الله الصالحین توفی فی شعبان سنة اثنتین واربعین واربعمائة وصلی علیه فی الصحراء بین الحربیة والعتابین وحضرت الصلاة علیه وکان الجمع متوفرا جدا یفوت الاحصاء لم ارجما علی جنازة اعظم منه وغلق جمیع البلد فی ذلک الیوم -
وقال أبو الفتح (٢) بن علوس الدینوری صلی الناس علی القزوینی حیث (٣) توجهوا ولم یحط الی الارض لکثرة الخلق انما کان علی ایدی الرجال حیث اتجه صلوا علیه -

وقال أبو الوفاء بن عقیل شهدت جنازته وکان یوما لم یر فی الاسلام بعد جنازة احمد بن حنبل مثله غلقت له المکاتب (٤) والحمامات وبلغت المعبرة بباب الطاق مع کون الجسر ممدودا ربع دینار ولم یسع الناس جامع ولا امکن ان یصلی علیه امام معین بجعل کل قبیل فیه الوف من الناس یصلی بهم رجل یصلح للتقدم وکانت الضجة تمنع التبلیغ للتکبیر فصلی اکثر الناس وحدانا ورأیت عدة بنا نیک فیها من المداسات الکثیرة وینادی علیها لیأخذها اربابها -

عبدالله بن محمد البردانی قال (٥) انتبه اخی أبو غالب یوسف بن محمد فی اللیلة التی مات فیها القزوینی وهو یبکی وقد أخذته الرعدة فسکنه والدنا وامسکه وقرأ علیه وقال له مالک یا بنی قال رأیت فی المنام کأن ابواب السماء قد فتحت وابن القزوینی یصعد الیها فلما کان فی صبیحة تلک اللیله سمعنا المنادی ینادی بموته -

وقال ابو الفرج عبدالعزیز بن عبدالله الصائغ صلیت علی ابی الحسین القزوینی

---

(١) قط - صبیا (٢) قط - علی بن الفتح (٣) قط - کیف (٤) قط - الکتاتیب
(٥) صف - وقال أبو عبدالله بن احمد البردانی -

فیها

فهالني كثرة الخلق الذين حضروا جنازته واستعظمتهم فرأيته تلك الليلة فى المنام وهو يقول لى استعظمت الخلق الذين صلوا علي قد صلى علي من الملائكة فى السماء اكثر من ذلك -

ابو بكر محمد بن عبد الله الدينورى

وكان يسكن الرصافة ببغداد وكان زاهدا حسن العيش كان ابو الحسن القزوينى يقول عبر الدينورى قنطرة خلف من بعده وراءه -

قال ابو الوفاء بن عقيل(١) الواعظ كنت شابا حديث السن اتردد الى مجلس ابن بشران الواعظ وكان يعتاد عيني الرمد كثيرا فرآني ذات يوم فى المجلس رجل كان يبسط لابن بشران بساط المنبر يقال له بكار فقال لى اراك تدوم على حضور هذا المجلس فقلت لعلي استفيد شيئا ينفعني فى ديني فقال لى اجلس حتى ينقضي المجلس فجلست فلما انقضى المجلس أخذ بيدي وحملني الى الرصافة وجاء بي الى باب فطرقه فقال قائل من داخل الدار من؟ فقال انا بكار فقال يابكار ألست قد كنت ها هنا اليوم فقال جئت فى حاجة مهمة ففتح الباب وهو يقول لاحول ولاقوة الابالله ثم دخلنا واذابشيخ جالس مستقبل القبلة على رأسه سطح(٢) كالطرحة فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال بكار يا سيدى هذا صبي يداوم حضور المجلس ويحب الخير وقد دام مرض عينه فادع له فدعا نى فأتيته فأدخل خنصره فى فيه ثم مسح عيني به فبقيت بعد ذلك نحو ستين سنة لم ترمد عيني فلما خرجت سألت عنه فقيل لى هذا أبو بكر الدينورى صاحب ابن سمعون -

توفى الدينورى فى شعبان سنة ثلاثين واربعمائة -

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى

ولد بآمل فى سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وسافر فى طلب العلم سمع من أبى احمد الغطريفى والدارقطنى والمعافى بن زكريا وغيرهم وتفقه على أبى الحسن الماسرجسى وبرع فى الفقه وجمع التقوى الى العلم وولى القضاء بربع الكرخ بعد

(١) قط - عنان - (٢) قط - نطع -

أبي عبد الله الصيمري وقد كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فقيه فكان يفرح ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها -

قال احمد بن علي بن ثابت انشدني أبو الطيب الطبري لنفسه

ما زلت اطلب علم الفقه مصطبرا ... على الشدائد حتى اعقب الخيرا
وكان ما كرمن درس ومن سهر ... في عظم ما نلت من عقباه مغتفرا
حفظت مأثوره حفظا وثقت به ... وما يقاس على المأثور معتبرا
صنفت في كل نوع من مسائله ... غرائب الكتب مبسوطا ومختصرا
اقول بالأثر المروى متبعا ... وبالقياس اذا لم اعرف الاثرا
اذا انتضيت بياني عن غوامضه ... حسرت عنها قناع اللبس فانحسرا
وان تحريت طرق (١) الحق مجتهدا ... وصلت منها الى ما اعجز الفكرا
وكنت ذا ثروة لما عنيت به ... فلم ادع ظاهرا منها ومدخرا
وما ابالي اذا ما العلم صاحبني ... ثم التقى فيه ان لا اصحب البشرا
ثنت عناني عنه همة طمحت ... الى الهوى فاستطابت عنده الصبرا
اصدى فلا اتصدى للئيم (٢) ولا ... ابيت دون الغنى حزنان منكسرا
اذا اضقت سألت الله معتذرا ... كفايتي فاطاب الورد والصدرا

وقرأت بخط الشيخ ابي الوفاء بن عقيل قال حكى لي بعض اهل العلم ان القاضي ابا الطيب صعد من سميرية وقد تم له عشر المائة فقفز منها الى الشط فقال له بعض من حضر يا سيدنا لا تفعل هذا فان اعضاءك تضعف وربما اورث مثل هذه الطفرة فتقا في المعي فقال ياهذا ان هذه اعضاءنا حفظناها من معاصي الله فحفظها الله علينا -

وقال أبو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله الفامي ابتدأ القاضي أبو الطيب الطبري يدرس الفقه ويتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل به (٣) يوما واحدا الى ان مات -

---

(١) قط - وان نحوت طريق (٢) قط - لليسير (٣) قط - فلم يخل منه -

قال

قال الخطيب وتوفى فى يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وحضرت الصلاة عليه فى جامع المنصور وكان امامنا فى الصلاة عليه أبو الحسين بن المهتدى وبلغ من السن مائة سنة وسنتين وكان صحيح العقل ثابت الفهم يقضى ويفتى الى حين وفاته رحمه الله

أبو الحسن البردانى

كان من الزهاد المنقطعين بجامع المنصور

حدثنى أبو محمد عبدالله بن على المقرئ قال كان أبو الحسن البردانى صالحا مقيما بدار القطان وكان الناس يزورونه فيقول ترى اى شىء زاد فىّ حتى ازارا نا كنت اكارا ولباسى اليوم لباسى الذى كان واكلى اكلى الذى كان وما تركت شيئا من الدنيا احمد على تركه فلما ذا ازار — قال أبو محمد وكان بجامع المنصور رجل يقال له ابن عبدالعزيز من القراء فسمعه البردانى يقول يوما هؤلاء الحشوية يقولون فى القرآن كذا فبقى مدة لا يصلى خلفه فلما شاع هذا تعصب له جماعة وجؤا بتوقيع من السلطان بتقديمه وتمكينه فجاء ابن عبدالعزيز والناس معه فباتوا بباب البصرة فقال خادم البردانى له يا سيدى قد جاء القوم وقد عزموا على تقديمه وتمكينه فقال ما يجيئون وكيف يجيئون فقال ابن عبدالعزيز فى بعض الليلة فؤادى يوجعنى(١) ومات من ليلته —

أبو بكر احمد بن على العلبى

كان يقرئ القرآن ويؤم الناس ويعمل بيده ولا يقبل من احد شيئا ويذهب بنفسه فى كل ليلة الى دجلة فيأخذ فى كوز له ماء يفطر عليه ويمشى فى حوائج نفسه ولا يستعين بأحد وكان اذا حج يزور القبور بمكة ويجيء الى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يارب هاهنا يارب هاهنا فاتفق انه خرج للحج فى سنة ثلاث وخمس مائة فشهد عرفة محرما وتوفى عشية ذلك اليوم فى ارض عرفات فحمل الى مكة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر الى جانب الفضيل بن عياض —

---

(١) قط — يؤلمنى —

ابو المعالى الصالح ساكن باب الطاق

قال أبو الحسن بن مالان وكان ثقة حدثنى أبو المعالى (١) الصالح قال ضاق بى الامر فى رمضان حتى أكلت فيه ربعين باقلى فعزمت على المضى الى رجل من ذوى قرابتى اطلب منه شيئا فنزل طائر فجلس على منكبى وقال يا ابا المعالى انا الملك الفلانى لا تمض اليه نحن نأتيك به فبكر الرجل الىّ ـ

وحدثنى أبو محمد عبد الله بن على المقرى قال كنت عند أبى المعالى الصالح فقيل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد فقال اغلقوا الباب فجاء فطرق الباب وقال ها انا قد نزلت عن دابتى وما ابرح حتى تفتح لى ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ما هو فيه وسعد الدولة يبكى بكاء كثيرا فانفرد بعض أصحابه وتاب على يده ـ

وقال لى أبو محمد كان أبو المعالى لا ينام الا جالسا ولا يلبس الا ثوبا واحدا شتاء كان او صيفا وكان اذا اشتد البرد عليه يشد المئزر بين كتفيه ـ

حدثنى أبو محمد ان رجلا توفى وسلم الى ابن عقيل مالا وأمره ان يدفعه الى أبى المعالى الصالح ليقسمه بعد موته فلما مات الرجل بعث ابن عقيل الى أبى المعالى بالمال وأخبره بالقصة فقال ما اقبل هذه الوصية فعاوده فأبى فبينما هم على ذلك جاء والد الميت فقال ان أبى اوصى بما لا يخرج من الثلث فقال ابن عقيل والله لقد كوشف ذلك الرجل والا فهو يقبل خمسة ارطال من الخبز ولولا انه كوشف بهذا ما رده ـ رحمه الله ـ

اخو جمادى

كان منقطعا بباب الطاق والناس يزورونه ويتبركون به ـ

حدثنى ابو محمد عبد الله بن على المقرى عن اخى جمادى قال خرجت فى يدى عيون وانتفخت فاجمع الاطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت اليه فقلت فى الليل يا صاحب هذا الملك الذى لا ينبغى لغيره هب لى شيئا بلا شئ فنمت فرأيت رسول الله

(١) قط ـ مسعود بن بشران المقرئ قال سمعت ابا المعالى ـ

صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله يدى انظر اليها فقال مدها فمددتها فأمر يده عليها واعادها وقال قم فقمت وانتبهت والخرق التى شدت بها خاتق فقمت فى الليل وذهبت (١) الى باب الازج الى قرابة لى فطرقت الباب فقالت المرأة لزوجها قدمات فلان تعنيني وظنت ان مخبرا قدجاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب ورأتنى تعجبت ورجعت الى باب الطاق فرأيت الناس من عند دار السلطان الى منزلى خلقا لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت مالكم ؟ فقالوا قيل لنا ان رجلا قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوضأ فى (٢) بئر فقلت فى نفسى ان مضيت لم يكن لى معهم عيش فاختفيت فى الخرابات طول النهار -

عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانماطى

ويكنى ابا البركات سمع الكثير وكتب الكثير وروى لنا عن أبى محمد الصريفينى وابن النقور وخلق كثير من القدماء وما عرفنا من مشايخنا اكثر سماعا منه ولا اكثر كتابة للحديث ولا اصبر على الاقراء ولا احسن بشرا ولقاء ولا اسرع دمعة ولا اكثر بكاء ولقد كنت اقرأ عليه الحديث فى زمان الصبا ولم اذق بعد طعم العلم فكان يبكى بكاء متصلا وكان ذلك البكاء يعمل فى قلبى واقول ما يبكى هذا هكذا الا لأمر عظيم فاستفدت ببكائه ما لم استفد بروايته وكان مجلسه منزها عن غيبة الناس وكان رضى الله عنه على طريقة السلف وكنا ننتظره من يوم (٣) الجمعة ليأتى من داره بنهر القلائين الى جامع المنصور فلا يأتى على قنطرة باب البصرة وانما يمر على القنطرة العتيقة فسألته عن سبب هذا فقال كانت تلك دار ابن معروف القاضى فلما قبض عليه بنيت قنطرة -

قال وحدثنا أبو محمد التميمى عنه انه احل من يعبر عليها غير أنى لاافعل وكان مولده فى رجب سنة اثنتين وستين وتوفى يوم الخميس الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس (٤) وثلاثين وخمس مائة وعدته فى مرضه وقد بلى وذهب لحمه فقال لى ان الله عزوجل لايتهم فى قضائه (٥) -

---

(١) قط - ومضيت (٢) قط - من (٣) قط - ننتظره يوم (٤) قط - ثمان
(٥) قط - فضله -

ذكر المصطفين من عباد بغداد المجهولين الاسماء

عابد

عن أبي عبدالله احمد بن يحيي الجلاء قال سمعت أبي يقول كنت عندمعروف في مجلسه فدخل عليه رجل فقال يا ابامحفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما رأيت رحمك الله قال اشتهى عليّ اهلي سمكا فذهبت الى السوق فاشتريت لهم سمكة وحملتها مع حمال فمشى معي فلما سمعنا اذان الظهر قال الحمال يا عم هل لك ان نصلى فكأنه ايقظني من غفلة فقلت له نعم نصلي فوضع الطبق والسمكة عليه على مستراح ودخل المسجد فقلت في نفسي الغلام قد جاد بالطبق اجود انا ايضا بالسمكة فلم يزل يركع حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وركع بعد الصلاة وخرجنا فاذا الطبق على حاله موضوع فجئت الى البيت وحدثت اهلي بهذا فقالوا لي قل له يأكل معنا من هذا السمك فقلت له تأكل معنا من هذا السمك فقال انا صائم فقلت له فافطر عندنا قال نعم اروني طريق المسجد فأريته فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب فجئت اليه وقلت له تقوم رحمك الله فقال او نصلي عشاء الآخرة قلت في نفسي هذه ثانية يريد ان فيه خيرا فلما صلينا جئت به الى منزلي ولنا ثلاثة ابيات بيت فيه انا واهلي وبيت فيه صبية مقعدة وبنت كذلك لها فوق العشرين سنة وبيت كان فيه ضيفنا فبينا انا مع اهلي اذ دق داق الباب في آخر الليل فقلت من يدق الباب ؟ فقالت انا فلانة فقلت فلانة قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوى لها ان تمشي فقالت انا هي افتحوا لي ففتحنا لها فاذا هي فقلت اى شيء الخبر فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا بخير فوقع في نفسي ان اتوسل الى الله عز وجل به فقلت اللهم بحق ضيفنا هذا وبجاهه عندك الا اطلقت اسري فاستويت وقمت وانا في عافية كما تروني فقمت اليه اطلبه في البيت فاذا البيت خال ليس فيه احد فجئت الى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال معروف نعم فيهم صغار وكبار يعني

الا

الاولياء -

عابد آخر مجذوم

(أبوعبدالله البراثى قال - ١) قال خمف البرزالى اتيت برجل مجذوم ذاهب اليدين والرجلين اعمى فجعلته مع المجذومين فغفلت عنه اياما ثم ذكرته فقلت يا هذا انى غفلت عنك فكيف حالك فقال لى حبيبى ومن انا احبه فقد احاطت محبته باحشائى فلااجد لما انا فيه من الم مع محبته لايغفل عنى فقلت له انى نسيت فقال ان لى من يذكرنى وكيف لا يذكر الحبيب حبيبه وهو نصب عينيه تائه العقل واللب قلت له الا ازوجك امرأة تنظفك من هذه الاقذار قال فبكى ثم تنفس ورمى ببصره نحو السماء وقال يا حبيب قلبى ثم اغمى عليه فافاق فقلت ماتقول فقال كيف تزوجنى وانا مالك (٢) الدنيا وعروسها قلت اى شيء الذى عندك من ملك الدنيا وانت ذاهب اليدين والرجلين اعمى تأكل كما تأكل البهائم قال رضاى عن سيدى اذ ابلى جوارحى واطلق لسانى بذكره قال فوقع منى بكل موقع (٣) فما لبث الا يسيرا حتى مات فاخرجت له كفنا فيه طول فقطعت منه فأتيت فى منامى فقيل لى ياخلف بخلت وجئتنى (٤) بكفن طويل قدرددنا عليك كفنك وكفناه عندنا بالسندس والاستبرق قال فصرت الى بيت الاكفان فاذا الكفن ملقى -

عابد آخر

قال ابراهيم الآجرى الكبير (٥) كنت يوما قاعدا على باب المسجد فى يوم شات اذ مر بى رجل عليه خرقتان نظننت انه من هؤلاء الذين يسألون فقلت فى نفسى لوعمل هذا بيده كان خيرا له قال ومضى الرجل فلما كان الليل اتانى ملكان فأخذا بضبعى ثم ادخلانى المسجد الذى كنت على بابه قاعدا فاذا رجل نائم عليه خرقتان فكشف لى عن وجهه فاذا هوالذى مربى فقالا لى كل لحمه فقلت مااغتبته

---

(١) من قط (٢) قط - ملك (٣) قط - منزلة (٤) قط - بخلت على وجئى وجئى
(٥) قط - ابراهيم بن محمد الطوسى قال سمعت ابراهيم الآجرى وكان من افاضل امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت استاذنا ابراهيم الاجرى الكبير يقول -

قالا لى بلى حدثت نفسك بغيبته وبمثلك لا يرضى منه بمثل هذا قال فانتبهت فزعا فمكثت ثلاثين يوما اقعد على باب المسجد لا اقوم الا لفرض انتظرا ن يمر انى فاستحله فلما كان بعد الثلاثين مربى على حاله والخرقتان عليه فوثبت اليه فعدو وعجزت خلفه فلما خفت ان يفوتنى قلت ياهذا قف اكلمك قال فالتفت الى ثم قال يا ابراهيم وانت ايضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه قال فسقطت مغشيا على قال فأفقت وهو عند رأسى فقال أتعود قلت لا ثم غاب عن عينى فلم اره بعد ذلك ـ

عابد آخر

قال الجنيد ارقت ليلة فرمت السكون فما وجدته (ثم اجتهدت فى قضاء ورد كان لى فلم اقدر ثم حرصت على دراسة شيء من القرآن فلم اقدر ـ ١) وقع بى انزعاج شديد فأخذت ثوبى على كتفى ثم انصرفت وذاك آخر الليل فلما توسطت الدرب عثرت بانسان ملتف فى عباء فرفع رأسه وقال الى الساعة ؟ فقلت سيدى عن موعد تقدم ؟ فقال لا ولكن سألت محرك القلوب ان يحرك لى قلبك فقلت فدفعنى حاجة ؟ قال نعم قلت ماهى ؟ قال يا ابا القاسم متى يكون الداء دواء فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواءها قال فتنفس وقال قد اجبتها بهذا الجواب الليلة (٢) سبع مرات فقالت لااواسمعه من جنيد، ها قدسمعت منه ثم مضى فما رأيته بعد ذلك ـ

عابد آخر

عبيدالله بن عبدالله قال كنت عندالجنيد يوم قدم أبوحفص النيسابوى فوثب اليه الجنيد وعانقه فقال للجنيد دعنى من المعانقة عندك شيء تطعمنى فقال له اى شيء تومى فعين له على شيء يطبخ فالتفت الجنيد الى ابن زيرى فقال قد سمعت فمضى ابن زيرى فغاب ساعة ثم عاد ومعه ما اراد فقال الجنيد لأبى حفص قد حضر ما ذكرت فقال يا اخى قد احببت ان اوثربه أتساعدنى فقال له احب ما تحب فقال الجنيد لابن زيرى قد سمعت فانفذه الى مستحق فاقبل ابن زيرى الى الحمال فقال

---

(١) من قط (٢) ههنا انتهى الموجود من النسخة الآصفوة ـ امش

امش بين يدى وحيث اعييت فقف فمشى الجمال ساعة ووقف بين دارين فدق ابن زيرى اقرب الدارين الى الجمال فاذانداء من داخل الدار ادخل ان كان معك كذا كذا والالا ، عين على ما كان مع الجمال قال ففتحت الباب فاذا شيخ قاعد وخيش مرسل على باب فوضعت ما كان مع الجمال بين يدى الشيخ وصرفت الجمال وقعدت فقال لى وراء هذا الخيش صبيان وبنات يحتاجون الى هذا الطعام فقلت له لا انصرف او تخبرنى بالحال فقال هؤلاء الصبيان يسألونى هذا الطعام منذ مدة ولم تسامح نفسى ان اسأل الله تعالى فوجدت البارحة مسامحة ان اسأل فجعلت علامة اجابة الله اياى وجود المسامحة من السؤال فلمادققت الباب علمت مامعك -

عابد آخر

من بعض قرى بغداد

بلغنا عن جنيد قال سمعت السرى بن المغلس يقول ان فى قرى بغداد لاولياء لايعرفهم الخلق قال وكنت ادور فى القرى لعلى اجد منهم واحد انبينا انا يوما فى بعض القرى دخلت مسجدا فرأيت فيه شابا ساكتا فتقدم الى وقال لى أتأذن ان اسألك مسئلة فقلت هات فقال مسئلة فسأل مسئلة من احوال القلب دقيقة فأجبته فقلت له يقع لك مثل هذه المسئلة ؟ فقال كثير فقلت كيف تعمل قال انا انسان قد لازمت هذا الموضع فاذا وقع لى مثل هذه المسئلة قيض الله لى وليا مثلك فيجيبنى فعلمت صدق قول السرى -

عابد آخر

ابو جعفر السقاء قال خرجت يوما من بيتى فى يوم مطير فاذا اسود مطروح على المزبلة مريض فجررته فادخلته الى بيتى فلما امسينا دعانى فقال يا ابا جعفر لا تفسد ما صنعت اقعد عندى قال وفاح البيت بريح المسك وصار ريح جبتى وكسائى وجرتى وكوزى وكل شىء فى البيت ريح المسك قال فقال اقعد عندى قال ثم قال بيده هكذا لا تضيق على جلسائى قال فسمعته يقول ادرك ادرك يا بار خداه ارفق بى يا مولاى قال ثم خرجت نفسه قال قلت ابيع كسائى ابيع جبتى

فأشتري له كفنا قال فطرق بابي قريب من سبعين انسانا كل يقول يا ابا جعفر مات عندك انسان يحتاج الى كفن -

عابد آخر

عن ابي الحسن بن خيرون صاحب ابي بكر عبدالعزيز قال قال لي ابو بكر عبدالعزيز كنت مع استاذي يعني ابا بكر الخلال وانا غلام مشتد فاجتمع جماعة يتذاكرون بعد عشاء الآخرة فقال بعضهم لبعض أليس مقبل يعني رجلا اسود كان ناطورا بباب حرب لنا مدة ما رأيناه فقاموا يقصدونه وقال لي استاذي يعني الخلال لاتبرح احفظ الباب فتركتهم حتى مضوا واغلقت الباب وتبعتهم فلما بلغنا بعض الطريق قال استاذي هوذا ارى وراءنا شخصا آخر فقفوا فقالوا لي من انت فامسكت فزعا من استاذي فقال احدهم لأستاذي بالله عليك الاتركته تتركني ومضيت معه فدخلنا الى قراح فيها باذنجان مملوا والاسود قائم يصلي فسلموا وجلسوا الى ان سلم واخرج كيسا فيه كسر يابسة وملح جريش قال كلوا فأكلوا وتحدثوا وأخذ ويذكرون كرامات الاولياء وهو ساكت فقال واحد من الجماعة يا مقبل قد زرناك فما تحدثنا بشيء فقال اي شيء انا واي شيء عندي احدثك انا اعرف رجلا لوسأل الله تعالى ان يجعل هذا القراح الباذنجان ذهبا لفعل فوالله ما استتم الكلام حتى رأينا القراح يتقد ذهبا فقال له استاذي يعني الخلال يا مقبل لأحد سبيل ان يأخذ من هذا القراح اصلا واحدا فقال له خذ وكان القراح مسقيا فأخذ استاذي الاصل فقلعه بعروقه وجميع مافيه ذهبا فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة وشيء من الورق فأخذته وبقاياه معي الى يومي قال ثم صلى ركعتين وسأل الله تعالى فعاد القراح كما كان وعاد مكان ذلك الاصل اصل باذنجان آخر -

عابد آخر

محمد بن داود الرقي قال كنت مارا ببغداد واذا بعض الفقراء يمر في الطريق واذا مغن يغني ويقول -

امد كفى بالخضوع الى الذى جاد بالصنيع

قال فشهق الفقير شهقة خر ميتا - قال المؤلف وقد رويت لنا عن الرقى عن غيره - الحسين بن محمد قال سمعت الرقى يقول سمعت العسقلانى يقول كنت مارا ببغداد فاذا انا ببعض الفقراء مارا فى الطريق ومغن يغنى ويقول -

امد كفى بالخضوع الى الذى جاد بالصنيع

قال فشهق الفقير شهقة خر ميتا -

عابد آخر

بلغنا عن أبى السفر الصوفى قال دخلت فى يوم عيد على بعض مشايخنا فرأيت عنده خلا وهندبا فاشتغل قلبى وخرجت فدخلت على بعض اهل الدنيا فاخبرته فدفع الى صرة فيها دراهم وقال احملها اليه فعدت بها اليه فقلت جئت بها لتستعين بها على وقتك قال وما الذى رأيت من حالى قلت له رأيت عندك خلا وهندباء قال كأنك افتقدت ذلك لوكان فى بيتى امرأة كنت تفتقدها قم فوالله لا اكلمك شهرا فخرجت فضرب الباب فى وجهى فسال الدم فأتيت الشبلى فقلت له ياابابكر رجل مشى فى طاعة الله فانفتح وجهه ما سبب هذا فقال لعله اراد أن يأتى الى شىء صاف يكدره -

عابد آخر

عن أبى الحسين بن سمعون قال اجتزت يوما على الصراة فرأيت امرأة تلتقط ورق البقل الذى يأتى على الماء فقلت لاشك ان هذه امرأة فقيرة فوقفت حتى رجعت فتبعتها فأتت الى دار فدخلت فرجعت الى بيتى فما استقر بى المنزل حتى اتانى خادم معه دنانير ودراهم فقال ادفع هذا الى محتاج فأخذته وقمت فأتيت بيت المرأة فطرقت الباب فخرج رجل من خواص مجلسى ومن الملازمين لى فلما رآنى قال مالك هكذا فقلت جئتكم بهذه الدنانير تستعينون بها على الوقت فنظر الى مغضبا وقال ياشيخ تحذرنا من الدنيا وتأتينا بها ثم رد الباب فى وجهى ودخل فرجعت منكسرا الى بيتى ثم قلت فى نفسى لابد أن اعود اليه فاعتذر فأتيته فى اليوم

الثانى نطرقت الباب مرارا فلم يجبنى احد واذا امرأة من الجيران تقول ما لك يارجل فقلت لها ما فعل اهل هذه الدار فقالت كان فى هذه الدار رجل مع والدته وكنا نتبرك بهم فجاء بالامس شيطان فكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا قال فعدت وانا شديد الحزن على مافعلت وجعلت أتفقد مجلسى ولا ارى الرجل فلما كان يوم عرفة وانا اتكلم على الناس رأيته فى اواخرهم فلما انقضى المجلس مضيت اليه وسلمت عليه فرد على وقال لا تعدما مات ولا تقل شيئا فلولا انى اعتقد كلامك دواء لقلبى لم احضر وانما غبت عنك لانا انتقلنا الى مكان آخر حتى لانعرف فقلت ما اتيت الا معتذرا وما اعود ثم فارقته ــ

ذكر المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد

سعدون المجنون

يحيى بن ايوب قال خرجت يوما الى مقابر باب خراسان ثم جلست فى موضع ارى منه من يدخل المقابر فنظرت الى رجل دخل المقابر مقنعا فجعل يجول فى المقابر كلما رأى قبرا محفورا او منخسفا وقف عليه وبكى فقمت رجاء ان انتفع به فلما صرت اليه اذا هو سعدون المعتوه وكان يكون فى كوخ مقابر عبدالله بن مالك فقلت له يا سعدون اى شئ تصنع فقال يا يحيى هل لك فى ان تجلس فنبكى على بلى هذه الابدان قبل ان تبلى فلا يبكى عليها باك ثم قال يا يحيى البكاء من القدوم على الله عزوجل اولى بنا من البكاء على بلى الابدان ثم قال يا يحيى (واذا الصحف نشرت) ثم صاح صيحة شديدة وقال واعوذاه بالله مما يقابلنى فى الصحف قال يحيى فغشى عليه فأفقت وهو جالس يمسح وجهه بكمه وهو يقول يا يحيى من اشرف منك لو مت ــ

قال الفتح بن شخرف كان سعدون صاحب محبة لله صام ستين سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله فى المحبة فغاب عنا زمانا فبينا انا قائم على حلقة ذى النون رأيته عليه جبة صوف وعليها مكتوب لايباع ولا يشترى فسمع كلام ذى النون فصرخ وانشأ يقول ــ

ولا خير فى شكوى الى غير مشتكى ولا بد من سلوى اذا لم يكن صبر

احمد بن عبدالله بن ميمون قال سمعت ذا النون المصرى يقول خرج الناس الى الاستسقاء بالبصرة فخرجت فيمن خرج فبينما انا مار بين الناس اذا بيدين قبضتا على رجلى فقلت من انت خل عنى فقال انا سعدون المجنون اين تريد يا ابا الفيض قلت اريد المصلى ادعوا الله تعالى فقال بقلب سماوى اوبقلب جاف(١) فقلت بقلب سماوى قال انظر يا ذا النون لاتبهرج فان الناقد بصير وقال تدعوا الله واؤمن على دعائك اوادعوا الله وتؤمن على دعائى فقلت تدعوانت واؤمن عليه قال فصف قدميه ثم قال الٰهى بحق البارحة الا امطرتنا قال ذوالنون لقد رأيت الغيوم قد ارتفعت عن اليمين والشمال حتى التقت فجاءنا المطر كافواه العزالى فقلت له بحق معبودك اى شىء كان بينك وبين الله البارحة فقال لى لاتدخل بينى وبين قرة عينى قلت لابدأن تخبرنى فانشأ يقول ـ

انست به فلا ابغى سواه مخافة ان اضل فلا اراه

فحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك عن مجالس اولياه

قال ذوالنون رأيت سعدونا فى المقبرة فى يوم حار وهو يناجى ربه عز وجل بصوت عال ويقول احد احد فاتبعته فسلمت عليه فرد علىّ السلام فقلت له بحق من تناجيه الا وقفت لى وقفة فوقف وقال لى قل واوجز فقلت اوصنى بوصية احفظها عنك اوتدعولى بدعوة فقال ـ

يا طالب العلم ههنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا

ان كنت تبغى الجنان تدخلها فاذرف الدمع فوق خديكا

وقم اذا قام كل مجتهد، وادع لكيما يقول لبيكا

قال ثم مضى فقال يا غياث المستغيثين اغثنى قلت له ارفق بنفسك فلعله يلحظك بلحظة فيغفرلك فنفض يده من يدى وعدا يقول ـ

---

(١) ب ـ خاو ـ (تنبيه) جعلنا حرف ـ ب ـ علامة للنسخة المحفوظة بدار حكومة الهند بلندره (برٹش ميوزيم ـ لندن ـ) ـ

انست به فلا ابغي سواه | مخافة ان اضل فلا اراه
فحسبك حسرة وضنى وسقما | بطردك عن مجالس اولياه

قال الاصمعى مررت بسعدون المجنون فاذا هو جالس عند رأس شيخ سكران يذب عنه فقلت له سعدون مالى اراك جالسا عند رأس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت له انت المجنون اوهو قال لابل هو قلت من اين قلت ذلك قال لأنى صليت الظهر والعصر جماعة وهو فلم يصل جماعة ولا فرادى فقلت له فهل قلت فى ذلك شيئا فانشأ يقول ـ

تركت النبيذ لاهل النبيذ | واصبحت اشرب ماء قراحا
لان النبيذ يذل العزيز | ويكسو الوجوه النضار الصباحا
فان كان ذا جائزا للشباب | فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت ـ

قال صالح المرى قال قرأت بين يدى سعدون المجنون (كأنهن الياقوت والمرجان) فصرخ ثم قال ملاح والله ثم انشأ يقول ـ

ان فى الخلد جارية | هى حسن كما هيه
لو تراها على النما | رق بالغنج ماشيه
لتمنيت انها | لك ماعشت باقيه
كتبت فى شقائق الـ | ـخد سطرا ابغاليه
انا للزاهد الذى، عينه الدهر باكيه

بهلول

سرى السقطى قال اجتزت يوما بالمقابر فاذا انا ببهلول قددلى رجليه فى قبر وهو يلعب بالتراب فقلت انت ههنا قال نعم انا عند قوم لا يؤذونى وان غبت عنهم لا يغتابونى فقلت يا بهلول الخبز قد غلا فقال والله ما ابالى ولو حبة بمثقال ـ ان علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم ولى عنى وهو يقول ـ

يا من تمتع بالدنيا وزينتها | ولا تنام عن اللذات عيناه

افنيت

افنيت عمرك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه

عن سرى السقطى قال خرجت يوما الى المقابر فرأيت بهلولا قد دلى رجليه فى قبر وهو يعبث بالتراب فقلت له اى شىء تصنع ههنا فقال انا عند قوم لا يؤذونى وان غبت عنهم لا يغتابونى فقلت له لا تكون جائعا فولى وانشأ يقول -

تجوع فان الجوع من علم التقى وان طويل الجوع يوما سيشبع

فقلت له ان الخبز قد غلا فقال والله ما ابالى ولو بلغت حبة بمثقال، علينا ان نعبده كما امره وعليه ان يرزقنا كما وعد ثم ولى وهو يقول -

اف للدنيا فليست لى بدار انما الراحة فى دار القرار

ابت الساعات الا سرعة فى بلى جسمى بليل ونهار

عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذى فقلت اسكت فقد اقبل امير المؤمنين فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المؤمنين حدثنى ايمن بن نابل قال أنبأنا قدامة بن عبدالله العامرى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك، قلت يا امير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال يا امير المؤمنين -

هب أنك قد ملكت الارض طرا ودان لك البلاد فكان ماذا

أليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال اجدت يا بهلول أفغيره؟ قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه الله جمالا ومالا فعف فى جماله واتقى فى ماله كتب فى ديوان الابرار قال فظن انه يريد شيئا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك قال انا قد امرنا ان تجرى عليك جراية قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يعطيك وينسانى اجرى علىّ الذى اجرى عليك لا حاجة لى فى جرايتك -

مجنون آخر يقال له ابو على المعتوه

خلف بن سالم قال قلت لابى على المعتوه وكان ينزل فى المخرم يا ابا على ألك مأوى قال نعم قلت واين مأواك قال فى دار يستوى فيها العزيز والذليل قال قلت له واين هذه الدار قال المقابر قلت ياابا علی ما تستوحش فى ظلم الليل قال انى اكثر ذكر ظلم اللحد ووحشته فهون على ظلم الليل قلت له فربما رأيت فى المقابر شيئا تنكره قال ربما ولكن فى هول الآخرة مايشغل عن هول المقابر ـ

قال الاشهلى قلت لابى يا ابة مثل هذا الكلام الجيد الصحيح يتكلم به مجنون قال يابنى هؤلاء قوم كان لهم فضل ودين ومعرفة فزالت عقولهم وبقى ذلك الفضل فلم يختلط فيما اختلط ـ

مجنون آخر

ابوبكر الشبلى قال رأيت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لاتدخل الجامع وتتوارى وتصلى فانشد ـ

يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى
اذا هم رأوا حالى ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها انفت لهم منى

مجنون آخر

قال لى ابن القصاب الصوفى البغدادى دخلنا جماعة الى المارستان فرأينا فيه فتى مصابا شديد الهوس فولعنا به وزدنا فى الولع فاتعبناه فصاح وقال انظر الى شعور مطررة، واجسام معطرة، قد جعلوا الولع بضاعة، والسخف صناعة، جانبوا العلم رأسا فقلنا له تحسن العلم نسألك فقال اى والله انى لاحسن علما جما فسلونى فقلت له من السخى فى الحقيقة فقال الذى رزق امثالكم وانتم لاتساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا قال من عوفى من بلية فرآها فى غيره فترك العبرة والشكر الى الطنز واللهو فكسر قلوبنا بذلك ـ فقال له آخر ما الظرف قال خلاف

ما

ما انتم عليه ثم بكى وقال يارب ان لم ترد على عقلى فرد علىّ يدى لعلى كنت اصفع واحدا من هؤلاء ــ فتركناه وانصرفنا ــ

ذكر المصطفيات من عابدات بغداد

جوهرة(١) العابدة البراثية

نزلت براثا مع زوجها أبى عبدالله البراثى

حكيم بن جعفر قال كانت جوهرة امرأة أبى عبدالله البراثى جارية لبعض الملوك فعتقت فخلعت الدنيا ولزمت ابا عبدالله البراثى فتزوج بها وتعبدت ــ

أبو عبدالله البراثى قال قالت لى جوهرة يوما يا ابا عبدالله النساء يحلين فى الجنة اذا دخلنها قلت نعم قال فصاحت صيحة غشى عليها فلما افاقت قلت ماهذا الذى اصابك قالت ذكرت حالى تلك وما كنت قدنلت من الدنيا فخشيت والله حرمان الآخرة ــ

ابو عبدالله البراثى قال رأت جوهرة فى منامها خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل للمتهجدين بالقرآن فكانت بعد ذلك لا تنام ــ

عن أبى عبدالله البراثى قال كانت جوهرة تنبهنى من الليل وتقول يا ابا عبدالله (كاروان رفت) معناه قد سارت القافلة ــ

حكيم بن جعفر قال كنا نأتى ابا عبدالله بن أبى جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكانت له امرأة متعبدة يقال لها جوهرة وكان أبو عبدالله يجلس على جلة خوص بحرانية وجوهرة جالسة حذاءه على جلة أخرى مستقبلة القبلة فى بيت واحد قال فأتيناه يوما وهو جالس على الارض ليست الجلة تحته فقلنا يا ابا عبدالله ما فعلت بالجلة التى كنت تقعد عليها قال ان جوهرة ايقظتنى البارحة فقالت أليس يقال فى الحديث ان الارض تقول لابن آدم تجعل بينى وبينك سترا وانت غدا فى بطنى قال قلت نعم قالت فأخرج هذه الجلال لاحاجة لنا فيها فقمت والله فأخرجتها ــ

زوجة أبى شعيب البراثى العابد

الجنيد بن محمد قال كان أبو شعيب البراثى اول من سكن براثا فى كوخ يتعبد

---

(١) اسمها فى تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٤٣٦ جوهر ــ بلاهاء ــ ك ــ

فيه فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار من أبناء الدنيا كانت ربيت فى قصور الملوك فنظرت الى أبى شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالاسير له فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بأبى شعيب فجاءت اليه وقالت اريد ان اكون خادمة فقال لها ان اردت ذلك فغيرى هيئتك وتجردى عما انت فيه حتى تصلحى لما اردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كانت مجلس أبى شعيب تقيه من الندى فقالت ما انا مقيمة فيه حتى تخرج ما تحتك لأنى سمعتك تقول ان الارض تقول لابن آدم تجعل اليوم بينى وبينك حجابا وانت غدا فى بطنى فما كنت لأجعل بينى وبينها حجابا فأخذ ابو شعيب الخصاف ورمى بها فمكثت معه سنين كثيرة يتعبدان احسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين ـ

قال المؤلف قد ذكرنا عن جوهرة العابدة مثل هذه الحكاية وهذا قد اتفق لهاتين المرأتين فلا تظن ان الحكايتين واحدة ـ

اخوات بشر الحافى

وهن ثلاث مضغة ومخة وزبدة بنات الحارث واكبرهن مضغة ـ

قال السلمى اخوات بشر مخة وزبدة ومضغة وكانت زبدة تكنى ام على وكانت مضغة اخت بشر اكبر منه وماتت قبله وقيل لما ماتت مضغة توجع عليها بشر توجعا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له فى ذلك فقال قرأت فى بعض الكتب ان العبد اذا قصر فى خدمة ربه سلبه انيسه وهذه كانت انيستى من الدنيا ـ

قال الخطيب وذكر ابراهيم الحربى ان بشرا قال هذا يوم ماتت اخته مخة، والله اعلم ـ

ابو عبدالله بن يوسف الجوهرى قال سمعت بشر بن الحارث يوم ماتت اخته يقول ان العبد اذا قصر فى طاعة الله عزوجل سلبه من يؤنسه ـ

ابو عبد الله القحطى قال كان لبشر اخت صوامة قوامة ـ

غيلان القصائدى قال قال بشر بن الحارث تعلمت الورع من اختى فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما للمخلوق فيه صنع ـ

عبد الله

عبدالله بن احمد بن حنبل قال كنت مع ابى يوما من الايام فى المنزل فدق داق الباب فقال لى اخرج فانظر من بالباب فخرجت فاذا امرأة فقالت لى استأذن لى علىّ ابى عبدالله قال فاستأذنته قال أدخلها قال فدخلت فسلمت عليه وقالت له يا ابا عبد الله انا امرأة أغزل بالليل فى السراج فربما طفىء السراج فاغزل فى القمر فعلىّ أن ابين غزل القمر من غزل السراج؟ قال فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبينى ذلك قال قالت يا ابا عبدالله انين المريض شكوى قال ارجو أن لايكون شكوى ولكنه اشتكاء الى الله عزوجل قال فودعته وخرجت قال فقال يا بنى ما سمعت قط انسانا يسأل عن مثل هذا اتبع هذه المرأة فانظر اين تدخل قال فاتبعتها واذا قد دخلت الى بيت بشر بن الحارث واذا هى اخته قال فرجعت فقلت له فقال محال ان تكون مثل هذه الا اخت بشر۔

قال المصنف قلت هذه المرأة التى سألت احمد هى مخة وقد نقلت عنها حكاية سميت فيها تشبه هذه الحكاية ـ

عبدالله بن احمد بن حنبل ببغداد قال جاءت مخة اخت بشر بن الحارث الى أبى فقالت انى امرأة رأس مالى دانقان أشترى القطن فأغزله وأبيعه بنصف درهم فأتقوت بدانق من الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل فوقف يكلم أصحاب المسالح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب عنى المشعل فعلمت ان لله فىّ مطالبة فخلصنى خلصك الله فقال لها تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه ـ

قال عبدالله قلت لأبى يا ابة لو قلت لها لو اخرجت الغزل الذى ادرجت فيه الطاقات فقال يا بنى سؤالها لايحتمل هذا التأويل ثم قال من هذه؟ قلت مخة اخت بشر بن الحارث فقال من هاهنا أتيت ـ

قرأت بخط أبى على البرذانى قال كانت مخة من بين اخوات بشر تقصد احمد بن حنبل وتسأله من الورع والتقشف وكان احمد يعجب بمسائلها ـ

السلمى قال قالت زبدة اخت بشر انقل شىء على العبد الذنوب واخفه عليه التوبة

فما له لا يدفع اثقل شيء بأخف شيء -

امرأة عبدالله بن الفرج العابد

أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى قال بلغنى ان عبدالله بن الفرج لما مات لم تعلم زوجته اخوانه بموته وهم جلوس بالباب ينتظرون الدخول عليه فى علته فغسلته وكفنته فى كساء له وأخذت فرد باب من أبواب بيته وجعلته فوقه وشدته بشريط ثم قالت لاخوانه قدمات وقد فرغت من جهازه فدخلوا واحتملوه الى قبره وأغلقت الباب خلفهم -

ميمونة اخت ابراهيم بن احمد الخواص لامه

كانت تسلك مسلك اخيها ابراهيم فى الزهد والتقلل والورع والتوكل -
احمد بن سالم قال دق داق باب ابراهيم الخواص فقالت له اخته من تطلب فقال ابراهيم الخواص فقالت قد خرج فقال متى يرجع فقالت من روحه بيد غيره من يعلم متى يرجع -

مؤمنة بنت بهلول

عيسى بن اسحاق الانصارى قال سمعت مؤمنة بنت بهلول تقول ما النعيم الا فى الانس بالله والموافقة لتدبيره -

ام عيسى بنت ابراهيم الحربى

أبوبكر احمد بن على بن ثابت ذكر لى ان ام عيسى بنت ابراهيم الحربى كانت فاضلة عالمة تفتى فى الفقه ودفنت الى جنب ابيها ابراهيم والسلام -

امة الواحد بنت القاضى ابى عبدالله الحسين

ابن اسمعيل المحاملى

أبوبكر البرقانى قال كانت بنت المحاملى تفتى مع أبى على بن أبى هريرة -

أبو الحسن الدار قطني قال امة الواحد بنت الحسين بن اسمعيل بن محمد القاضي المحاملي سمعت اباها واسمعيل بن العباس الوراق وعبدالغافر بن سلامة الحمصي وابا الحسن المصري وحمزة الهاشمي الامام وغيرهم وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشافعي والفرائض وحسابها والنحو وغير ذلك من العلوم وكانت فاضلة في نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات وحدثت وكتب عنها الحديث وتوفيت في رمضان من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ـ

ذكر المصطفيات من العابدات البغداديات المجهولات الاسماء

عابدة

نوح الاسود قال رأيت امرأة تأتي اباعبدالله البراثي فتجلس تسمع كلامه ولا تكاد تتكلم ولا تسأل عن شيء فقلت لها ذات يوم لا اراك يرحمك الله تتكلمين ولا تسألين عن شيء فقالت قليل الكلام خير من كثيره الا ما كان من ذكر الله والمنصت افهم للوعظة ولن ينصحك امرؤ لا ينصح نفسه وجملة الامر يا اخي ان اردت الله بطاعة اراد الله برحمة وان سلكت سبيل المعرضين فلا تلم الا نفسك اذا صرت غدا في زمرة الخاسرين قال ثم استبكت فقامت ـ

وسمعتها تعظ ابنها يوما وتقول ويحك يا بني احذر بطالات الليل والنهار فتنقضي مهلات الاعمار وانت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسفرك ، ويحك يا بني ما من الجنة عوض ولا في ركوب المعاصي ثمن من حاول النار ، ويحك يابني امهد لنفسك قبل ان يحال بينك وبين ذلك وجد قبل ان يجد الامر بك واحذر سطوات الدهر وكيد الملعون عند هجوم الدنيا بالفتن وتقلبها بالعبر فعند ذلك يهتم التقي كيف ينجو من مصائبها ، ثم قالت بؤسا لك يابني ان عصيت الله وقد عرفته وعرفت احسانه واطعت ابليس وقد عرفته وعرفت طغيانه ـ

عابدة اخرى

غيلان صاحب السري قال كان لسرى تلميذة وكان لها ولد عند المعلم فى الكتاب فبعث به المعلم الى الرحى فنزل الصبى فى الماء فغرق فجاء المعلم الى سرى فاخبره بذلك فقال سرى قوموا بنا فمضوا الى امه فجلس عندها وتكلم سرى فى علم الصبر الى حدّ ما ثم تكلم عليها فى علم الرضا فقالت له يا استاذ واى شيء تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابنى؟ قال لها نعم فقالت ان ربى عزوجل مافعل هذا ثم عاد سرى فى كلامه فى الصبر فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق؟ فقالوا ههنا فصاحت ابنى محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت فأخذت بيده ومضت به الى منزلها - قال غيلان فالتفت سرى الى الجنيد وقال اى شيء هذا؟ فقال جنيد اقول فقال سرى قل قال ان المرأة مراعية لله عزوجل عليها وحكم من كان مراعيا لله عزوجل عليه ان لا تحدث حادثة حتى يعلم بذلك فلما لم تكن حادثة تعلمها بذلك فأنكرت وقالت ان ربى عزوجل ما فعل هذا -

عابدة اخرى

ابو الحسن البحرانى صاحب ابراهيم الخواص قال سألت امرأة من المتعبدات ابراهيم الخواص عن تغير وجدته فى قلبها وتغير وجدته فى حالها فقال لها عليك بالتفقد فقالت قد تفقدت فما رأيت شيئا فأطرق الخواص ساعة ثم رفع رأسه وقال أما تذكرين ليلة المشعل؟ فقالت بلى فقال هذا التغير من ذلك فبكت وقالت نعم كنت اغزل فوق السطح فانقطع خيطى فمر مشعل للسلطان فغزلت فى ضوئه خيطا ثم ادخلت ذلك الخيط فى غزل ونسجت منه قميصا ولبسته ثم قامت الى ناحية فنزعت القميص وقالت يا ابراهيم ان انا بعته وتصدقت بثمنه يرجع قلبى الى الصفاء فقال ان شاء الله تعالى ذلك -

عابدتان بغداديتان

بلغنى انه كان ببغداد رجل بزاز له ثروة فبينا هو فى حانوته اقبلت اليه صبية

فالتمست

فالتمست منه شيئا تشتريه فبيناهي تحادثه كشفت وجهها فى خلال ذلك فتحير وقال قد والله تحيرت مما رأيت فقالت ما جئت لأشترى شيئا انما لى ايام اتردد الى السوق ليقع بقلبي رجل اتزوجه وقد وقعت انت بقلبي ولى مال فهل لك فى التزوج بى فقال لها لى ابنة عم وهي زوجتي وقد عاهدتها ان لا اغيرها ولى منها ولد فقالت قد رضيت ان تجيء الى فى الاسبوع نوبتين فرضى وقام معها فعقد العقد ومضى الى منزلها فدخل بها ثم ذهب الى منزله فقال لزوجته ان بعض اصدقائى قد سألنى ان اكون الليلة عنده ومضى فبات عندها وكان يمضى كل يوم بعد الظهر اليها فبقى على هذا ثمانية اشهر فانكرت ابنة عمه احواله فقالت لجارية لها اذا خرج فانظرى اين يمضى فتبعته الجارية فجاء الى الدكان فلما جاءت الظهر قام وتبعته الجارية وهو لايدرى الى ان دخل بيت تلك المرأة فجاءت الجارية الى الجيران فسألتهم لمن هذه الدار فقالوا لصبية قد تزوجت برجل تاجر بزاز فعادت الى سيدتها فأخبرتها فقالت لها اياك ان يعلم بهذا احد ولم تظهر لزوجها شيئا فاقام الرجل تمام السنة ثم مرض ومات وخلف ثمانية الآف دينار فعمدت المرأة التى هى ابنة عمه الى ما يستحقه الولد من التركة وهو سبعة آلاف دينار فافردته وقسمت الالف الباقية نصفين وتركت النصف فى كيس وقالت للجارية خذى هذا الكيس واذهبي الى بيت المرأة وأعلميها ان الرجل مات وقد خلف ثمانية آلاف دينار وقد أخذ الابن سبعة آلاف بحقه وبقيت الف فقسمتها بينى وبينك وهذا حقك وسلميه اليها فمضت الجارية فطرقت عليها الباب ودخلت وأخبرتها خبر الرجل وحدثتها بموته وأعلمتها الحال فبكت وفتحت صندوقها واخرجت منه رقعة وقالت للجارية عودى الى سيدتك وسلمى عليها عنى واعلميها ان الرجل طلقنى وكتب لى براءة وردى عليها هذا المال فانى ما استحق فى تركته شيئا فرجعت الجارية فاخبرتها بهذا الحديث ـ انتهى ذكر اهل بغداد ـ

ذكر النسخ الخطية لهذا الجزء

(١) النسخة الآصفية و قد تقدم ذكرها فى خاتمة المجلد الاول وينتهى الموجود منها فى ص-٢٨٤- من هذا الجزء الثانى كما نبهنا عليه بالهامش وعلامتها (صف)
(٢) النسخة الاسلامبولية وقد تقدم ذكرها فى خاتمة المجلد الاول ايضا وعلامتها (قط)
(٣) نسخة محفوظة بدار حكومة الهند بلندره وكانت المقابلة عليها من حيث انتهت النسخة الآصفية، قابلها جناب المستشرق الكبير سالم كرنكو مصحح دائرة المعارف وعلامتها - ب - وما كان من الحواشي على آخره علامة - ك - فهو بقلم المستشرق المذكور -

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع المجلد الثانى من صفة الصفوة للامام ابن الجوزى بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) بحيدرآباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن والمحن فى ظل الملك المؤيد المعان الذى اشتهر فضله فى كل مكان السلطان بن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لازالت مملكته بالعز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدرنواز جنگ بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء فى الدولة الآصفية، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنگ بهادر وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدي يار جنگ بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة فى الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية، والماجد الهمام النواب ناظر يار جنگ بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية -

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى

ومولانا

ومولانا محمد طه الندوی، ومولانا الشیخ عبدالرحمن الیمانی، ومولانا محمد عادل القدوسی، ومولانا السید احمدالله غفرالله ذنوبهم وستر عیوبهم -
وکان تمام طبعه یوم الاحد التاسع عشر من شهر ربیع الاول سنة ١٣٥٦ھ -
وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمین وصلی‌الله علی سیدنا ومولانا محمد نبیه الامین وعلی آله وصحبه الطیبین الطاهرین الی یوم الدین -

فهرس المجلد الثانى من صفة الصفوة المصطفيات من طبقات الصحابيات رضى الله عنهن

صفحة

فاطمة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

ابو

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة



اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	٦	استحييت ان نسأه	استحييت ان أسأله
٢٠	٢	فلت	قلت
٤٣	١٨	فأخبرقه	فأخبرته
٤٥	١٩	يوسف عليه والسلام	يوسف عليه السلام
٤٧	٢	وأبى عمر	وابن عمر
٤٨	١٩	فقبلها	فقبله
٤٩	١٤	ما اذركتا	ما ادركنا
٥٢	»	ندرون	تدرون
٥٣	١٧	يني	بنى
٦٢	٢٠	محمد بن مسهر	محمد بن مسعر
٦٤	٨	ابن عب الملك	ابن عبد الملك
٦٥	١٣	اى فدنا منه	اى بنى قد دنا منه
٦٨	٨	مستعيرا	مستعبرا
٦٩	٢٠	أخذت (خير	أخذت (منهم خير
٧٠	٢٢	لازام	لازم
٧٦	٦	حرءا	جرءا
٨٠	١٨	حفظ	(قط) حفص
٨٤	٣	بنى امه	بنى امية

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٥	١٨	قلى	قال لى
٨٨	١٦	لحكم	لحلم
٩١	٢١	بقا	بقاء
٩٣	٢	منها	معها
٩٤	١٣	بالغثيات	بالعشيات
٩٥	٢٤	صحاب	اصحاب
١٠٧	١٩	الفى	القى
١١١	١٢	عليها	عليهما
١١٥	١٩	فونها	فاتاها
١٢٢	٢١	فخروا	فحزروا
١٢٤	٥	هذا كل الخوف	كل هذا الخوف
»	٨	قدوم	قادم
١٢٤	٢٤	تردد فيها	تردد فيها وسأل
١٣٦	١٢	بالصوم فلم ترهم (١)	بالصوم (١) فلم ترهم
»	٢٤	صوف	بالصوف
١٥٢	١	العلسم	العلم
١٥٣	٧	عرذى	عرقى
»	١٥	بتعسه	بعمسه

الصمعانى

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦١	١٤	الصعنانى	الصنعانى
١٦٥	٦	تكن	نكن
١٦٧	٦	لبس	ليس
١٦٩	٢٢	حبيى	حبيبي
١٧٥	٢١	لى	الى
١٧٨	١١	الستى	السبتى
١٨٢	١٥	صيا	صبيا
١٩٠	٤	يأمن	يا من
١٩١	٣	حرزت	حزرت
١٩٥	٣	وضئ	يوضئ
»	١٦	بعضهم	يبعضهم
»	١٩	لدسم	الدسم
٢٠١	٢٠	حرز	حزر
٢٠٢	١٠	الفرآن	القرآن
»	٢١	ليستغثيوا	يستغيثوا
٢٠٨	٨	هليزكم	دهليزكم
٢٠٩	١٠	رحمهـا	رحمها
٢١١	١٠	فال	قال

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٥	٢١	عبدالله	اعبدالله
٢١٧	٧	المروجة	المروحة
٢١٨	١	خربويه	حربويه
٢٢٤	١٦	خراح	خراج
٢٢٦	٢	سبيا	سبيا
٢٣٠	١٢	نصير	نصير
٢٣١	٢٣	(١)	(١) قط ـ
١٣٢	٢١	فقال ل	فقال لى
٢٣٥	١٣	تسبحية	تسبيحة
٢٣٨	٤	يفول	يقول
٢٤٣	٢١	برحلك	برجلك
٢٤٨	٢٤	(٥)بتهديد	(٥) قط بتهديد
٢٦١	٢٢		ابواحمد المغازلى جعفر الخلدى قال سمعت ابا احمد المغازلى يقول كنت يوما من الايام قاعدا فخطر
٢٦٧	١	لحقنى	لحقتنى
»	٢٢	حيى	حتى

الخ

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٩	١٢	الى لزهد	الى الزهد
«	١٤	اكل الطوام	اكل طيب الطعام
٢٧١	١٦	رجعل	رجل
«	١٧	عذوية	عذوبة
«	٢٤	تغدبيه	تعذيبه
٢٧٤	٢٤	(١)	(١) قط
٢٧٦	١	على [illegible]	على ابى القاسم
٢٨٢	٥	[illegible]	عجبا
٢٨٤	٢	[illegible]	يمرى
«	١٨	النيسابوى	النيسابورى
٢٨٧	٢٤	فرچعت	فرجعت
٢٩٢	٤	ا بى	انى
«	١١	بوبكر الشبلى قال	ابوبكر الشبلى قال
٢٩٥	٢٣	من الورع	عن الورع